Hi-Tech صخر
سندباد
تصفحوا الإنترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
0171-371 3717

AL HAYAT SUNDAY 5, OCTOBER, 1997 ISSUE NO 12637
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ٥ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧ الموافق ٤ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ / العدد ١٢٦٣٧

قذائف على البليدة استهدفت منطقة عسكرية... وايطاليا تعرض وساطة

الجزائر: مئة قتيل في مجازر وقصف مدفعي

□ الجزائر - «الحياة»:

■ حصد مسلسل العنف في الجزائر حوالى مئة قتيل معظمهم سقطوا ضحايا مذابح في مناطق العاصمة الجزائرية ومدية ووهران. وفي ما اعتبر سابقة في مسلسل التصعيد تعرضت البليدة (٤٠ كيلومتراً جنوب العاصمة) لقصف مدفعي اوقع ستة قتلى و٤٥ جريحاً.

وعاشت مدينة البليدة ليل الجمعة حال رعب وفوضى لم تشهد لها مثيلاً بعد سقوط قذائف على شوارعها، على مدى ساعتين ونصف ساعة، ما دفع المواطنين الى الهرب والتجمع في «الملعب البلدي».

وأطلقت صفارات الانذار في منطقة عسكرية طاولها القصف واستطاعت طائرات هليكوبتر ان تحدد مصادر القصف.

واشارت حصيلة طبية الى سقوط ٦ قتلى و٤٥ جريحاً في اربعة شوارع واحياء طاولتها القذائف وهي سيدي يعقوب وباب الزائر وشارع اول نوفمبر وزنقة الباي.

وذكر مواطنون ان مصدر القصف ربما يكون مدفعاً صنعه الاسلاميون قبل بضع سنوات في بلدية بوقرة في دائرة بوفاريك، وهو يسمى «الهبهب». لكن

التتمة في الصفحة (٦)

بعض ضحايا المجزرة في ملاحة (أ ف ب)

تحدث الى "الحياة" عن "الوضع المتوتر الى حد كبير" في المنطقة

الملك حسين: عاجز عن فهم نتانياهو ومحاولة اغتيال مشعل عمل طائش

□ عمان - من خيرالله خيرالله:

■ قال الملك حسين في حديث أدلى به الى «الحياة» ان الاردن اتخذ، بعد تعرض السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» لمحاولة اغتيال في عمان «المواقف التي كان يجب ان يتخذها في تلك الحالة» مضيفاً ان الموقف الاردني «ادى الى معرفة العلاج المناسب الذي مكننا من انقاذ حياته».

ووصف محاولة الاغتيال بانها «عمل طائش من جهة لا تؤمن بالسلام». وانتقد بشدة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو قائلاً: «انا شخصياً عاجز عن ان أصل الى نتيجة من حيث معرفة بماذا يفكر رئيس وزراء اسرائيل وهذا يقلقني للغاية».

وأكد ان الاردن كان سيتخذ اجراءات محددة يمكن ان تصل الى حد سحب السفير من اسرائيل. وقال في هذا المجال: «لو لم يصلنا العلاج لخالد مشعل بما مكننا الحمدلله من اعادته الى وضعه الطبيعي، لكانت لنا اجراءات كثيرة».

وبعدما وصف الوضع في المنطقة بانه «متوتر الى حد كبير» حذر من ان «الامور تسير في اتجاه اليأس من احراز اي تقدم».

واجري الحديث مع العاهل الاردني ظهر الجمعة الماضي في بيته الجديد «باب السلام» في منطقة الحمر قرب عمان، وبدا العاهل الاردني مرتاحاً الا انه كان يتابع عن كثب التحقيقات في محاولة اغتيال مشعل.

وحرص الملك حسين على التأكيد في اثناء الحديث ان مسألة ولاية العهد «شيء مفروغ منه» اي ان الامير الحسن هو ولي عهده، وان «البحث في بالي منذ زمن بعيد ومعه (مع الامير الحسن) في ترتيب الاسرة... وانا اتحدث هنا عن الاسرة الهاشمية في موضوع ما يلي» الامير الحسن.

وهنا نص الحديث:

● جلالة الملك، بعد الحادث الذي تعرض له السيد خالد مشعل، كيف ترون انعكاس ذلك على الأردن؟

التتمة في الصفحة (٦)

الملك فهد وزعماء عرب يهنئون الأمير سلطان

□ الرياض - «الحياة»:

■ اجرى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اتصالاً هاتفياً من جدة اول من امس بالأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في سويسرا، اطمأن فيه الى صحته إثر نجاح العملية الجراحية التي أجريت له الجمعة الماضي في ركبته اليسرى.

وأفادت «وكالة الأنباء السعودية» ان الملك فهد تمنى للأمير سلطان تمام الصحة والعافية والشفاء العاجل. وأجرى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي اتصالاً مماثلاً بالأمير سلطان.

وتلقى الأمير سلطان برقيات تهنئة واتصالات من عدد من الزعماء العرب، فاتصل به للاطمئنان الى صحته وتهنئته بنجاح العملية العاهل المغربي

التتمة في الصفحة (٦)

خرازي لـ"الحياة": ردود ايجابية على اقتراحنا آلية لأمن الخليج

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ استبعد وزير الخارجية الايراني كمال خرازي قيام علاقة ثلاثية بين ايران والعراق وسورية في مواجهة العلاقة التركية - الاسرائيلية العسكرية. وقال في حديث الى «الحياة» (نصه في الصفحة ٤) ان بين العراق وإيران «مسائل معلقة» بما لا يسمح بقيام محور ثلاثي و«لا اعتقد ان هذا احتمال ممكن في هذا الوقت».

وشدد على ان «لا بديل من التعايش» في منطقة الخليج، معلناً ان ايران تلقت ردوداً خليجية ايجابية على اقتراحها آلية للأمن الجماعي.

وأكد خرازي «حق» ايران في ملاحقة «الارهابيين» عناصر المعارضة الايرانية داخل الأراضي العراقية «دفاعاً عن النفس»، ولوح بتكرار الغارات عبر الحدود على مواقع للمعارضة في الأراضي العراقية، لكنه اضاف: «هذا لا يعني اننا غير مهتمين باجراء محادثات مع العراقيين في شأن مسائل اخرى، بما فيها مسألة اتخاذ الارهابيين مركزاً لهم في العراق».

الشيخ ياسين ينتقل الى غزة اليوم

شلّح لـ"الحياة": "حزب الله" يدرّب "حماس" و"الجهاد"

□ عمان - من سلامة نعمات:
□ لندن - «الحياة»:

■ أكد زعيم «حركة الجهاد الاسلامي» الدكتور رمضان عبدالله شلّح في تصريحات الى «الحياة» ان «حزب الله» يدرّب عناصر «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» مشيراً الى ان «اخوة من الحركة استشهدوا سابقاً، تلقوا تدريباتهم العسكرية لدى حزب الله».

وكان شلّح يؤكد تصريحات لنائب الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله الذي ذكر مساء اول من امس ان حزبه درّب عناصر من الحركتين الاسلاميتين.

وقال زعيم «الجهاد الاسلامي» في اتصال هاتفي مع «الحياة» في لندن، ان كلام نصرالله «صحيح ودقيق مئة في المئة بل ان هناك اخوة من الحركة نفذوا عمليات واستشهدوا في الشريط اللبناني المحتل او داخل فلسطين تلقوا تدريباتهم العسكرية لدى حزب الله». واضاف انه لا ينكر «جهود اخواننا في حزب الله في دعم المقاومة في فلسطين، بل نثمّن هذا الدور ونعتز به».

وسئل شلّح اذا كانت علاقة «الجهاد» مع «حزب الله» تسبّب إحراجاً للحكومة اللبنانية فأجاب: «نعتقد ان جهود الحزب في دعم المقاومة في فلسطين غير منفصلة عن ارادة الشعب اللبناني، وهذا ما اكده تلاحم المقاومة الاسلامية والجيش اللبناني في معركة

التتمة في الصفحة (٦)

مبعوثان لطالباني وبارزاني يلتقيان في لندن غداً

مخاوف أميركية من حرب جوية بين العراق وايران

□ لندن - من كامران قره داغي:
□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ افادت صحيفة «نيويورك تايمز» ان هناك مخاوف لدى وزارة الدفاع (البنتاغون) الاميركية من أن يؤدي رد محتمل من جانب العراق على غارات جوية شنتها قبل اسبوع طائرات ايرانية على اراضيه الى حرب جوية بين البلدين، ما سيضعف اهمية منطقتي الحظر الجوي فوق جنوب العراق وشماله. وعزت الصحيفة الى هذا السبب قرار البنتاغون تقديم موعد توجه حاملة الطائرات «نيميتز» الى منطقة الخليج.

ونقلت «نيويورك تايمز» عن مسؤول في ادارة الرئيس بيل كلينتون ان القرار «يرتبط قليلاً جداً بايران ولكن كثيراً جداً بالعراق». ونسبت الى مسؤول في البنتاغون قوله: «السؤال هو هل هذا رد فعل أم ان (الرئيس صدام حسين) يستغل هذه الفرصة؟» وزاد مسؤول في البيت الابيض: «الايرانيون يطيرون والعراقيون يطيرون ونحن نحذر كلا الطرفين بان هذا غير مقبول». وقال مسؤول في البيت الابيض لـ «الحياة» اول من امس ان تحريك «نيميتز» هو «اشارة الى كل الاطراف باننا عازمون على فرض منطقتي الحظر الجوي بالقوة».

وكان العراق اكد ان طائراته طاردت الطائرات الايرانية التي اغارت على قاعدتين تابعتين لمنظمة «مجاهدين خلق» في شرق العراق وشمال شرق». وعلق مسؤول بارز في ادارة كلينتون مؤكداً ان العراقيين «يحققون مكسباً كلامياً من الهجوم (الايراني) ولا نريدهم ان يحققوا مكسباً عملياً ايضاً».

واوضح البنتاغون اول من امس ان «نيميتز» تحمل ١٤ طائرة مقاتلة من طراز «اف-١٤ أي توماهوك» و٣٦ طائرة هجومية من طراز «إف/اي - ١٨ سي» اضافة الى ٢٥ طائرة استطلاع للانذار المبكر وطائرات هليكوبتر وطائرات مساندة اخرى. ويرافق الحاملة طرادان ومدمرة وفرقاطة لصواريخ موجهة وغواصة هجومية تحمل ٣١٧ صاروخاً من طراز «توماهوك». وللولايات المتحدة الآن تسع سفن حربية في الخليج.

على صعيد آخر توقعت مصادر كردية مطلعة أن يعقد غداً في لندن لقاء كردي على مستوى عال بين كوسرت رسول عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) ونيتشيروان بارزاني عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) في اطار ما يعرف بـ «عملية انقرة للسلام» التي ترعاها الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا في شمال

التتمة في الصفحة (٦)

قضية المرضتين البريطانيتين

محامي شقيق القتيلة لم يتلق تنازل موكله

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ قال المحامي السعودي اسامة السليم (شريك في الشركة الدولية للمحاماة) وكيل شقيق المرضة الاسترالية القتيلة ايفون غيلفورد في المحاكم السعودية لـ «الحياة» ان تنازل شقيق المرضة فرانك غيلفورد عن المطالبة بالقصاص من المرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل شقيقته في السعودية «كي يكون نافذاً لا بد من تقديمه الى المحاكم السعودية، وهذا سيتم عن طريقنا في «الدولية للمحاماة» ولم نتلق حتى اليوم ما يفيد ما صرح به المحامي (صلاح) الحجيلان» وكيل المتهمتين.

وكان الحجيلان صرّح امس بان مبلغ ١,٢ مليون دولار أودع في حساب شقيق القتيلة مقابل العفو عن المتهمتين، مشيراً الى ان شركات بريطانية دفعت المبلغ.

الى ذلك ذكر مصدر مطلع في تصريحات الى «الحياة» امس ان القضاء السعودي «اظهر دقة فائقة» في تناوله القضية.

التتمة في الصفحة (٦)

"لغز" يكشف للمرة الأولى بعد ٤٠ سنة على اطلاق أول قمر اصطناعي

النجمة المضيئة التي رصدها عالم مذهول لم تكن "سبوتنيك"!

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ «بيب... بيب... بيب...». هذه هي الاشارات الغريبة التي استمع اليها عالم مذهول قبل ٤٠ سنة، في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٧، اطلقها أول قمر اصطناعي دشن به الاتحاد السوفياتي عصر الفضاء الذي ظل متفوقاً فيه عقوداً قبل أن تسبقه الولايات المتحدة الى القمر الحقيقي.

مصدر تلك الاشارات كان قمراً اصطناعياً كروياً وزنه ٨٣,٦ كيلوغرام فقط يحمل أربعة هوائيات سماه العلماء السوفيات «سبوتنيك - ١» واطلق من مركز بايكانور الفضائي في كازاخستان، الجمهورية السوفياتية السابقة. لكن الوصول الى عمق الفضاء الخارجي في صورة مؤثرة لم يبدأ إلا بعدما نجح العلماء السوفيات في انتاج صاروخ بالستي قادر على حمل اجسام ثقيلة يمكنها اختراق الجاذبية الارضية، وهذا لم يتحقق إلا في عام ١٩٦٢ عندما اصبح الضابط الشاب يوري غاغارين أول إنسان دار في الفضاء الخارجي حول كوكبنا الأرضي وعاد اليه سالماً. ومنذ ١٩٥٧ أطلق العلماء السوفيات، ثم الروس، الى الفضاء ٣٠٧٩ قمراً اصطناعياً من أنواع مختلفة بينها ٣٦ قمراً أجنبياً.

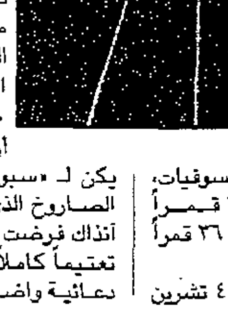

في الساعات الاولى من مساء ٤ تشرين الأول ١٩٥٧ وطوال ثلاث ليال متتالية تابع الناس في كل أنحاء العالم، عبر مناظير نور «نجمة مضيئة صغيرة» تتحرك في السماء الداكنة. وكانت الصحافة السوفياتية نشرت تفاصيل دقيقة عن مواعيد مرور «سبوتنيك» فوق القارات الخمس ما سهّل عمليات الرصد والمراقبة. ولكن بعد ٤٠ سنة كُشف للمرة الأولى أن النور الذي تابعه العالم لم يكن لـ «سبوتنيك»، بل للمرحلة الثانية من الصاروخ الذي أطلق القمر الاصطناعي. آنذاك فرضت الرقابة السوفياتية الصارمة تعتيماً كاملاً على هذه الحقيقة لأغراض دعائية واضحة. والآن صرنا نعرف ان مشاهدة «سبوتنيك» كانت مستحيلة لضآلة حجمه، بينما أمكن مشاهدة الصاروخ الذي ظل وزنه سبعة أطنان في مرحلته الثانية. هذا السر كشفه أوليغ إيفانوفسكي، أحد المشاركين في تصميم «سبوتنيك - ١»، في مقابلة نشرتها امس صحيفة «كوميرسانت

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
05
9 770967 559101

بري يصر على جلسات الاستجواب للحكومة

لبنان: التوافق على الموازنة لم يعالج تأمين المال للمهجرين والحماية السياسية للعجز

□ بيروت - «الحياة»:

■ التفاعلات السياسية التي أطلقها الجدل على الوضع الاقتصادي اللبناني وتمويل مشاريع إنفاقية وفرض رسوم جديدة، وشملت الموازنة وخفض العجز لخفض الدين العام، لم تنته نيولها، بعد اقرار مشروع قانون الموازنة المتقشفة للسنة المقبلة.

وفي حين أقر مجلس الوزراء في جلسته اول من امس المشروع بالإجماع، نتيجة عودة التواصل الذي انقطع اكثر من عشرة ايام بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، وانعكس ارتياحاً في الاوساط السياسية، يتطلب بعض ما شهده السجال بينهما، وبين الكثير من القوى، المعالجة التي لا تقف عند حدود الاتصال الهاتفي بين الرجلين.

وتعدد اوساط رسمية ومراقبة مجموعة من العناوين التي تتطلب المعالجة والتوافق بين اركان الحكم، بعد اقرار الموازنة التي تطبع تمهيداً لإحالتها الاثنين على المجلس النيابي لتسجيلها في قلمه ضمن المهلة الدستورية، اهمها:

الجلسة النيابية

اولاً: الجلسة النيابية التي كان بري اعلن عزمه على الدعوة اليها منتصف الاسبوع المقبل لهدفين، الاول محاسبتها لترد على ١١ استجواباً و٤٤ سؤالاً من النواب، والثاني تشريعي لدرس ١٢ مشروع قانون واقتراح قانون، بينها مشروع سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام والتي لم يلحظ مشروع الموازنة الجديد واردات لتغطية نفقاتها.

وحين اعلن بري تحضيره للدعوة الى الجلسة استخدم حقه الدستوري لأن المجلس النيابي في دورة استثنائية تستمر حتى منتصف الشهر، لتبدأ في اول ثلثاء بعده، بحسب الدستور، الدورة العادية التي يفترض بالمجلس النيابي خلالها ان يبحث في الموازنة «قبل كل عمل آخر» (المادة الـ ٣٢)، وهو بذلك شاء الاستفادة من الايام الاخيرة للدورة الاستثنائية للردّ على موقف الحريري الذي اعلنه في ندوته التلفزيونية قبل اكثر من عشرة ايام ومضمونه ان مشروع قانون تسوية الاملاك البحرية وعدد من المشاريع الانمائية موجودة في المجلس النيابي ولم تبت. أي ان تهيؤ بري لدعوة النواب الى الاجتماع جاء اثناء تصاعد الجدل بينهما وقبل حصول الاتصال الهاتفي الذي «كسر الجليد». فهل يستمر الوضع على حاله، عبر «تمترس» كل فريق وراء المؤسسة التي ينتمي اليها؟

وتقول مصادر وزارية لـ «الحياة» ان الاتصالين الهاتفيين اللذين اجريا اول من امس بين رئيسي المجلس والحكومة، قبل جلسة مجلس الوزراء التي أقرت مشروع الموازنة وبعدها، لم يتناولا دعوة بري الى الجلسة النيابية. وفي الاتصال الثاني عقب اقرار الموازنة رحب بري باقرارها متقشفة. واثار مع الحريري ضرورة اللقاء، مقترحاً ان يتم بعد عودته الاثنين من الجنوب، فيما غادر الحريري بيروت الى باريس في زيارة خاصة خلال عطلة نهاية الاسبوع.

ونكرت اوساط بري ان التحضيرات في المجلس النيابي قائمة لعقد جلسات استجواب واسئلة، وان هذه الجلسات لن تلغى نتيجة الاجواء الايجابية التي سادت العلاقات بين رئيسي المجلس والحكومة. وتوقعت عقد جلسة نيابية عامة خلال الاسبوع المقبل.

وأشارت اوساط بري الى انه سيعلن موقفاً اليوم من الاوضاع في كلمة يلقيها في الجنوب في الجمعية العمومية لكشافة الرسالة الاسلامية، مرجحة ان يحدد أسس التعاطي مع الحكومة ورئيسها، من منطلق الاحتفاظ بمسافة عنه، وعلى قاعدة اخذ المجلس النيابي دور المحاسبة للحكومة، في مواضيع الاهدار في الانفاق وغيره.

واعتبرت المصادر نفسها ان من الواجب التمييز بين عمل الحكومة وعمل المجلس النيابي وعلى كل منهما ان يقوم بواجبه، وهي تعتبر ان انجاز الحكومة الموازنة لا يعني مقابلتها بالغاء فكرة الجلسة النيابية، التي لا تعني بالضرورة التعاطي بكيدية مع الحكومة. فالأجواء تحسنت بين الرئيسين بعد الاتصالات بينهما وبعدما تم تحسين ارقام موازنات مجلس الجنوب ومؤسسة الإسكان والشؤون الاجتماعية التي بدا لوهلة ان تقليصها جاء انتقاماً من اسقاط مشروع رئيس الحكومة بزيادة البنزين.

قضية المهجّرين

ثانياً: قضية المهجّرين: وافق مجلس الوزراء في جلسته اول من امس على طلب وزير المهجّرين وليد جنبلاط الغاء مبلغ عشرة بلايين ليرة مخصصة لاستكمال العودة، معتبراً اياه رمزياً، ما يتطلب البحث عن تمويل آخر بمبالغ اكبر، وهذا يحتاج الى توافق سياسي يفوق موضوع الموازنة نظراً الى ان هذه القضية ليست ادارية او مشروعاً بسيطاً.

وايجاد التمويل للمهجّرين شأن سياسي، اضافة الى انه مالي، لكنه يتطلب ايجاد الموارد المقابلة للإنفاق على هذه القضية.

الحماية السياسية

ثالثاً: الحماية السياسية المطلوبة من اجل تنفيذ ما قاله الحريري داخل جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، عندما شدد على «ان الحفاظ على نسبة العجز المقررة (٣٧ في المئة) خط احمر لن نسمح بتجاوزه يقتضي من كل الوزراء التزام الصرف على اساس ارقام الموازنة حتى لا يزيد عن المتوقع». وهذا يتطلب التقشف والحؤول دون الاهدار، وتحسين الجباية ومكافحة الفساد في الادارة عبر اصلاحها، وكلها اهداف لكل الحكومات التي تعاقبت وحالت المحاصصة السياسية دون التوصل الى تحقيق نسبة كثيرة منها.

وهذا يجعل من الحفاظ على هذا «الخط الاحمر» مجالاً للمناكفة والصراعات والمناورات اليومية في العلاقة بين اركان الحكم، داخل المؤسسات السياسية والدستورية في ظل الحمايات المقابلة التي يتمتع بها اداريون ونواب ووزراء.

حراجلي والاستقالة

وفي المواقف امس اعلن وزير الاشغال العامة علي حراجلي انه اصر خلال جلسة مجلس الوزراء الاخيرة على الحصول على ما يكفي من اموال «لتامين سلوكية شبكة الطرق العامة». واضاف «لا يمكن ان اتحمل المسؤولية ولا اقبل الا تشمل وزارة الاشغال موازنة تكفي لهذا الهدف، وطلبت بالتحديد زيادة بقيمة اربعين بليون ليرة».

ورداً على سؤال عن امكان استقالته في حال لم تتأمن الاموال، قال: «كل شيء ممكن، انا لا اتحدث عن استقالة بل اموال، انني لا اتحمل مسؤولية ان يراجعني مواطن خلال العام ١٩٩٨ في شأن طريق ما ويكون امامي خيار اللجوء الى احتياط الموازنة».

وقال «نحن جزء من الدولة، واذا كانت الدولة هذه السنة رأت ضرورة عدم وجود خطة لاستكمال مشاريع او لانشاء مشاريع جديدة، فهذا الامر خطأ، ولكن لا يمكننا الا الموافقة. وما لا نقبله الا تكون هناك اعتمادات في وزارة الاشغال تكفي لتامين سلوكية لمشاريع على مدى خمس سنوات كما كان مقرراً، وهذه المشاريع هي المخرج الذي يمكن ان يكون للدولة لتعويض غياب المشاريع الجديدة خلال هذه السنة».

ورأى النائب مروان حمادة ان مجلس الوزراء انجز اصعب موازنة في تاريخه في تسعين دقيقة، واصفاً اياها بـ «الاكثر رصانة بين الموازنات السابقة». ولفت الى ان الموضوع «بخلفياته السياسية وغير السياسية أخذ منحى خطيراً وكاد يهدد شيئاً من الاستقرار الاقتصادي في البلد». وحيا «دور سورية في تأمين الوفاق الوطني». واشار الى ان «لا تغير حكومياً قبل نهاية العهد». ودافع عن موقف وزير المهجرين وليد جنبلاط في شأن ملف عودة المهجرين، ونقل عنه ان لديه شعوراً «ان لا احد يقبل الوقوف عند ارقامه الحقيقية. صحيح انه يعترف بأن ثمة اهداراً سياسياً، لكنه يضعه في خانة الاسهام في اضفاء جو وفاق وطني».

كانتونات ومتاريس

وتمنى النائب محمد عبدالحميد بيضون ان «تتسع عواطف الرئيس الحريري الجميع وليس فقط الرئيس بري». ولاحظ ان «الازمة بدأت في مكان وانتهت في مكان آخر، وان رئيس الحكومة حملها من البنزين الى الموازنة، فاساساً لم تكن هناك ازمة موازنة، بل مشكلة عجز».

واعتبر بيضون «ان مشروع الرئيس الحريري سياسياً هو هيمنة لفريق معين على الحكم مع استبعاد الافرقاء الآخرين»، وقال «ان مبالغ كبيرة انفقت خلال خمس سنوات، وكان الهدف منها تعزيز القاعدة السياسية لرفيق الحريري اي ادخاله في النظام». ورأى «ان الوضع القائم اليوم تحول وضع كانتونات طائفية ومذهبية وتراشقاً طائفياً لا ينقصه الا بعض المتاريس». واضاف «ان القرار الوحيد الذي يمكننا تسجيله عليه (الحريري) انه منع اي صرخة احتجاج سواء اكانت في الاعلام او في الشارع وعطل آخر مظاهر الديموقراطية»، واشار الى ان رئيس الجمهورية «هو الذي اسقط مشروع التعديل الوزاري شعوراً منه بأن رئيس الحكومة سيأتي بجماعة تخصه على حساب حصة الرئيس الهراوي». ورأى «ضرورة خضوع المؤسسات كلها للرقابة، ووجوب ان توقف الحكومة صرف سلفات الخزينة». وقال «ان الظروف ستتغير ووزير المال سيحاكم امام المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء من جراء صرف سلفات الخزينة وهذه نتيجتها خطيرة على مستقبله السياسي وعلى مستقبل البلد».

وعن التمثيل المسيحي اوضح «ان هناك مشكلة واضحة عند المسيحيين وهي طريقة تمثيلهم في النظام السياسي وعلى الحكومة ان تواجه هذه المشكلة من خلال وضع قانون انتخابي يشعرهم بالتمثيل الصحيح والاتفاق على نوعية النواب الذين سيمثلونهم، وعلى قاعدة تشكيل الحكومة ونظام جديد للادارة المحلية من خلال انشاء البلديات والمجالس كغيرها. وعندما تشعر الفئة المسيحية انها ممثلة في الحكم لا تتخذ هذه المواقف المعارضة».

وتساءل نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان عن اسباب الصحوة المفاجئة التي اعلنتها الحكومة في شأن موضوع ترشيد الانفاق وتعزيز الجبايات». وسأل «هل يجوز ان نبني الجسور والصروح وننفذ المشاريع الكبرى في حين ان الخزينة فارغة والتطاول على المال العام جار وكذلك الاهدار؟». ودعا الى «الاستفادة من التجربة الاقتصادية المريرة التي كلفت المواطن والوطن اكلافاً باهظة».

الخلافات السياسية الأبعد من الموازنة محكومة بـ«السقف»

دمشق تفهّمت رأي حلفائها ونصحت بالركون الى "الوقت" للمعالجة

□ بيروت - من وليد شقير:

■ هل يخفف إقرار الموازنة في مجلس الوزراء من الخلافات السياسية التي دارت عليها، خصوصاً بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري؟

يقول مصدر وزاري ان الخلاف أبعد من الموازنة نفسها، وإن كان يتركز على السياسة الاقتصادية والمالية للدولة في هذه المرحلة والتي بدورها لها أبعاد سياسية متصلة بمواضيع الصراع الخافت حيناً والعلني حيناً آخر بين أركان اللعبة وأقطابها في لبنان، لكنه محكوم بسقف لن يتعداه.

وفيما علّق الرئيس الحريري في تصريحه بعد جلسة مجلس الوزراء مساء الخميس الماضي على الخلافات السياسية بالقول: «السياسة والاقتصاد متداخلان»، طرح الرئيس بري مجموعة من الاسئلة عن خفض الانفاق في وزارات وإدارات يمسك بحقائبها مؤيدون له، رافضاً رفع الرسوم التي تطاول ذوي الدخل المحدود فوق قدرتهم. وتندرج هذه المواقف مضافة الى مطالبات الوزراء بتحسين موازنات وزاراتهم في إطار عملية التقشف القائمة، تحت عنوان التنافس السياسي على تقديم الخدمات الى الناس والإمساك بملفات ينعكس اداؤها على شعبية الرموز السياسية.

ضرورات التوافق

وأجمع المتتبعون لتطورات الخلافات السياسية التي نشأت وكان الموضوع الاقتصادي والموازنة وقودها وموضوعها، على ان اقطاب اللعبة محكومون بالتوافق السياسي، لأسباب عدة أبرزها بحسب مصادر متعددة وزارية ونيابية، الآتي:

- ان مفعول التصويت داخل مجلس الوزراء ضد مشروع الحريري الانفاقي بـ ٨٠٠ مليون دولار وزيادة سعر البنزين وإسقاطه، أدى غرضه السياسي اذا كان من خلفياته الكامنة، الرد داخل مركز القرار اللبناني، عبر غالبية الوزراء على ما نجم من مراهنات وتوجهات بعد زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت للبنان، وعلى الابتهاج اللبناني بزيارتها لبيروت، من جانب أركان السلطة من دون استثناء. وقد وصلت الرسالة الى الجميع في هذا الشأن ما دامت الاعتبارات الاقليمية هي الدافع وراء تصويت كهذا، خلفيته سياسية وموضوعه اقتصادي. وفي الأوساط السياسية المطلعة على هذا الجانب مداولات لا تخفي انزعاج دمشق من تعاطي المسؤولين مع هذه الزيارة، ما اتاح لقوى معارضة ان تذهب بعيداً في الحديث ضد الوجود السوري. وانعكست الرسالة تصريحات واضحة عند كبار المسؤولين رداً على هذه المراهنات. وهذا يعني ان السبب الاقليمي للخلاف لم يعد رئيسياً.

- أن لا أفق للخلاف اذا كان هدفه زعزعة وضع الحكومة او تغييرها أو تعديلها. وعلى رغم ان الرئيس الحريري كان راغباً في ذلك وان رئيس الجمهورية الياس الهراوي سبقه في الرغبة وفي جس نبض دمشق في الامر، وان الرئيس بري استطلع رأي القيادة السورية فجاء الجواب للجميع حاسماً واضحاً ان «الوقت ليس وقت التلهي بتغيير حكومي سينشيء خلافات على الحصص يؤدي الى تدخلنا كالعادة. لدينا أمور اهم على الصعيد الاقليمي».

وفيما ينسى كثيرون ان هذه الحكومة حين تشكلت بعد خلافات على الحصص استوجبت تدخلاً سورياً، حسم تركيبتها بان جاء حلفاء وثيقون لدمشق الى المقاعد المختلف عليها، ما جعلها تركيبة تطمئن القيادة السورية، فان التوجهات الى فتح معركة بين الحكومة والمجلس النيابي، كأحد الاسلحة في الصراع على الموازنة، لن يقود الا الى «بهدلة» الطاقم الحاكم كله. فالنواب لن يقصّروا والحكومة كذلك في تبادل الاتهامات في شأن الإهدار والإنفاق، ولكن تحت سقف بقاء الحكومة للاسباب المذكورة أعلاه... فينتهي الامر الى خذلان الجميع، وبلا نتائج سياسية واضحة.

- ان الخلفيات السياسية الاخرى، للخلاف بين أركان الحكم المتعلقة بعناوين كبرى مثل الانتخابات البلدية والتقسيمات الادارية وقانون الانتخابات النيابية ومعركة رئاسة الجمهورية، هي الاخرى مرتبطة بالظروف الاقليمية، وليس باقطاب اللعبة الداخلية وحدهم بل بنظرة سورية الى الوضع الداخلي وعلاقته بالظروف الاقليمية الدقيقة.

ويقول مصدر سياسي واسع الاطلاع لـ «الحياة» ان القيادة السورية ابلغت من يعنيهم الامر ان الخلاف الذي نشب بسبب اسقاط مشروع الحريري في مجلس الوزراء الاسبوع الماضي يجب ان يتراجع وانها ستتدخل لدى كل حلفائها من اجل معالجة الامور المتعلقة بالموازنة والوضع الاقتصادي، وهي تفهمت رأي بري تجميد اي زيادة رسوم خوفاً من انعكاساتها السلبية في الشارع وتفهمت في الوقت نفسه رأي الحريري وجوب تنفيذ مشاريع إنفاقية وخفض العجز عبر زيادة الرسوم لكنها دعت الى اللجوء الى الوقت لانه كفيل بمعالجة الخلاف على هذا الامر... من باب إصرارها على حد ادنى من الاستقرار في هذه المرحلة كي لا تتأثر الساحة اللبنانية بالانواء الاقليمية.

السبع: الإعلام الديني يبتّ مع المرجعيات

□ بيروت - «الحياة»:

■ اطلع وزير الإعلام اللبناني باسم السبع امس من رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الامام محمد مهدي شمس الدين على ما اتفق عليه ومفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني في شأن الإعلام المرئي والمسموع ودور المقامات الإسلامية في هذا الشأن.

ونوّه السبع بهذه «التوجهات التي تشكل خطوة ايجابية وموضوعية لمعالجة هذا الملف الشائك».

ورأى «ان الاعلام الديني سيبتّ في اطار هذه المرجعيات لا في اطار آخر، وبما يحول دون استخدام المواقع الدينية لأهداف سياسية وإعلامية».

وعلم من مصادر اللقاء ان الامام شمس الدين والمفتي قباني «يفضلان ان يعالج الاعلام المرئي والمسموع في اطار الدولة وتلفزيون لبنان الرسمي، وإلا يكون هناك اعلام ديني منفصل لأنه سيرتب نشوء جزر إعلامية دينية».

Portfolio Travel
In business we're first class
Now providing you with a wide range of travel and cargo services throughout Saudi Arabia
- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256
- Taif: 9662 - 734 1100
- Makkah: 9662 - 542 1371
- Abha 9667 - 223 0518
And opening soon in Madinah, Jubail, Dammam, Yanbu and Tabuk.

WE HAVE MOVED TO NEW HEADQUARTERS
New Head Offices: BAC Building, Justinien Street Sanayeh, Beirut. Tel: (01) 741111 - 742222
National Bank of Kuwait (Lebanon) sal
Sanayeh - Hamra - Dora - Mazraa - Ashrafieh - Chyah - Jounieh

معكم في أكثر من ٢٠ مدينة بريطانية

الحياة
معكم أينما كنتم

معرض الصيد العربي
من ١٤ إلى ١٧ أكتوبر ١٩٩٧
قرية البوم السياحية، دبي - الإمارات العربية المتحدة
ترقبوا أهم حدث في عالم الصيد!
معرض الصيد العربي ٩٧ في دبي، واحد من أكثر المعارض إثارة. والذي يضم مختلف معدات الصيد من كافة انحاء العالم، بالإضافة الى أحدث التقنيات العالمية لرياضة الصيد الأصيلة.
- تربية الصقور
- معدات صيد الصقور
- أدوات صيد السمك
- أسلحة قديمة
- بنادق
- أدوات تحنيط
- ذخيرة
- سيارات ذات الدفع بالأربع عجلات
- معدات المخيمات
- ملحقات الصيد
المنظمون
ميدياك
MEDIAC
ميدياك للاتصالات والترويج
الناقل الرسمي
الناشر الرسمي
MOTIVATE PUBLISHING
GULF AIR

حدد لـ«الحياة» مواصفات رئيس الجمهورية المقبل

حرب: الحكومة مزقت اتفاق الطائف

□ لندن - «الحياة»:

■ حدد النائب بطرس حرب مواصفات رئيس الجمهورية المقبل بالنزاهة والوطنية وحيازة ثقة الناس، معتبراً ان هذه الصفات لا تسهل وصوله الى الرئاسة التي قال انه ليس زاهداً بها. وحمل حرب الذي يزور لندن حالياً في حديث الى «الحياة»، على الممارسة السياسية الداخلية حالياً، وقال انها «خرقت اتفاق الطائف» وان الحكومة لم تعد حكومة وحدة ووفاق وطنيين. كذلك حمل على سياسة الاقتراض ومعالجة ملف عودة المهجرين مقترحاً تسليمه الى هيئة خاصة، اذ ان وزير المهجرين وليد جنبلاط يرغب فيها في اطار صيغة تحفظ استمرار دوره السياسي.

وقال حرب عن قضية المهجرين انها «جرح نازف، ولا أشعر ان ثمة حلاً مطروحاً لها. واقترح وضع الملف في ايدي هيئة خاصة بدل وزارة المهجرين هذا من جهة. ومن جهة اخرى، لا يجوز الاقتراض لبناء الجسور وشق الطرق وتبقى قضية المهجرين كما هي الآن. فالأولوية يجب ان تعطى لعودة المهجرين. وعلى الصعيد السياسي لا يطمئن الجبل بين وليد جنبلاط وبكركي المهجر ولا يشجعه على العودة. فجنبلاط يرغب في عودة المهجرين في اطار صيغة يتصورها الأفضل لاستمرار فعالية دوره السياسي. انه يرغب في عودة المهجرين حتى لا يسد الفراغ الذي نشأ عن تهجير المسيحيين في الشوف طرف آخر يضرب ميزان القوى في المنطقة. والمؤسف ان الدولة متورطة في هذا الموضوع، وتسهل هذا المنحى. فالدولة التي عجزت عن استرداد قصر بيت الدين الذي هو ملكية عامة، يبدو انها لا تنوي ان تعالج جدياً عودة المهجرين.

الديون

وسئل حرب عن ملف الديون فأجاب «الديون في لبنان توازي تقريباً الناتج المحلي. وفي بلد لا ثروات فيه تبلغ المسألة الخط الأحمر. لذا يجب الحذر في عملية الديون. فالمفروض تحديد سقف الدين ووضع أولويات لانفاقه. على سبيل المثال، اضطر رئيس وزراء بريطانيا العظمى طوني بلير الى الانتقال من ١٠ الى ١١ داونينغ ستريت لأن الشقة الأولى لا تسع أفراد عائلته، ولم يفكر في بناء قصر علماً ان الامكانات لا تعوزه، فيما يسعى رئيس الحكومة في لبنان الى بناء قصر حكومي لسكنه تبلغ كلفته ٢٠٠ مليون دولار. هذه هي العقلية التي تدير عملية الديون. واسأل ايضاً هل الوقت مناسب لبناء ملحق لمبنى المجلس النيابي فيما لا تزال عودة المهجرين عالقة بسبب النقص في الاعتمادات لها؟».

اتفاق الطائف

وسئل عما وصل اليه تطبيق اتفاق الطائف، فأجاب: «الممارسة السياسية الداخلية ارتبطت بالمنطقة، بعدما خرقت هذه الممارسة وثيقة الطائف. طبقوا ما يناسب من هذه الوثيقة واهملوا ما لا يناسب، وفشل المسؤولون في أخذ مبادرة داخلية، فسقط القرار الوطني الداخلي وهذا ما يؤدي الى التدخل السوري، وما يتحمل مسؤوليته اللبنانيون. شيء جيد ان ننسق مع سورية في المفاوضات، وهذا ما يجب السعي اليه، من دون ان يعني فقدان لبنان حرية الحركة في ما يتعلق بأمنه وسيادته، لكن الواقع انه لم يعد هناك جو وحدة ووفاق وطنيين. لم تعد الحكومة حكومة وفاق وطني وانما ذات لون واحد، ما أدى الى الشعور بأن ما تقوم به الدولة لا علاقة للبنانيين به، وما دفع بقسم منهم الى الاستقالة».

اللون الواحد

وسئل عن مواصفات هذا اللون، فأجاب: «انه موافق على ضرب الوفاق وعدم احترام تركيبة المجتمع اللبناني، ومنصاع الى ارادة توجهه. وموافق ايضاً على تولي الترويكا شؤون البلد وعلى ان تكون قراراتها هي الأساس، ما يسقط دور المؤسسات الدستورية وينشئ مؤسسة مخالفة للدستور. انه لون منسجم مع الواقع الاقليمي ويحمل غيره المسؤولية السياسية، ويبرر حمايته لذاته بالرغبة سورية».

انسحاب اسرائيل

وسئل حرب عن تصريحات وزير الخارجية فارس بويز الأخيرة عن قضية الانسحاب الاسرائيلي فأجاب: «فوجئت بكلام وزير الخارجية الذي تكلم عن طروحات مفصلة لانسحاب اسرائيلي من لبنان خصوصاً اشتراط اسرائيل العودة الى اتفاق ١٧ أيار. فوجئت لأنه سبق وقيل لنا انه لم يطرح شيء علينا سابقاً. واعتقد ان الانسحاب غير المشروط لن يكون الا مفخخاً. فالمسألة تقتضي البحث في حل مشكلة المنطقة المحتلة وكيفية انتقال السلطة الى الدولة اللبنانية، والسماح لها ببسط سلطتها، وفي تأثير الانسحاب على فترة المراوحة في عملية السلام، وهل ان اسرائيل تسعى الى سحب الورقة اللبنانية الضاغطة عليها، أم ستسهل استعادة سيادة لبنان؟ في انتظار ذلك لا أرى أي وسيلة للبنان الا القرار ٤٢٥ الذي ينص على الانسحاب الفوري وغير المشروط ومؤازرة القوات الدولية في بسط السيادة اللبنانية. وأي شروط اسرائيلية خارج ذلك مناقضة للقرار ٤٢٥ الذي لا تجوز المساومة عليه».

رئاسة الجمهورية

وسئل حرب اذا كان مرشحاً للرئاسة فأجاب: «مبدئياً ثمة أسماء تطلع الى السطح وتفرض الظروف احدها. انا رجل سياسي وأسعى ان أصل الى ما يمكن ان اعتقده يخدم بلدي. فلست زاهداً بالمنصب». وسئل اذا كان يرى صفات محددة للرئيس المقبل، فأجاب: «رئيس الجمهورية يجب ان يتمتع بصفات النزاهة والوطنية ويتمتع بثقة الناس. ولا أرى حالياً ان هذه العناصر مسهلة لوصولي الى الرئاسة».

وعن صفاته السياسية قال «لرئيس الجمهورية توجهات شخصية غير ملزمة لمجلس الوزراء بحسب وثيقة الطائف. لكن عليه ان يسعى الى بناء دولة القانون والمؤسسات، وتحرير جنوب لبنان من اسرائيل، وتمكين الدولة من ممارسة مهمتها في تسيير شؤون اللبنانيين والاستغناء عن الخارج».

التمديد

وعن رأيه بالتمديد كما يشاع، قال: «التمديد احتمال غير مستبعد على رغم الجزم بأن الأمر غير وارد. وانا لا أوافق عليه بالطبع، وأؤيد الرئيس الهراوي في رفضه التمديد. كما لا أرى ان التمديد السابق صب في مصلحة الرئيس الهراوي ومصلحة لبنان».

السلام والاقتصاد

وسئل عن ربط النهوض الاقتصادي بالعملية السلمية فأجاب: «نظرية ربط السلام بالاقتصاد غير صحيحة. كنا نتمنى لو ان الدول العربية ساعدتنا، كما وعدنا في الطائف، لكان حجم الديون والاقتراض أفضل حالاً. ولا بد من القول ان وجود الحريري على رأس الحكومة فسح المجال للاستدانة، نظراً الى ما يتمتع به من رصيد. لكن الاقتراض أصبح عملية مفلوشة لا أولويات لها، ويتناول كماليات لا حاجة لنا بها. الاقتراض يكون مفيداً في اطار سياسة بعيدة المدى، وفي ظل ادارة قادرة على ضبطه وتحويله الى قطاعات انتاجية، وليس فلش القروض في كل الاتجاهات وهدرها في كل الاتجاهات، لأننا نواجه خطر سقوط الثقة بلبنان، وخلق الجو المشكو منه، ان أي خطة شاملة ومدروسة تنفذ على أيدي أهل ثقة لا يمكن رفضها».

الهراوي يستقبل مفتي تونس

■ بيروت - «الحياة» - استقبل رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي مفتي الجمهورية التونسية الشيخ محمد مختار السلامي امس في قصر بعبدا في حضور مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني.

وشدد المفتي السلامي على الاثر على «الصلات الضاربة باعماق التاريخ والمنطلقة الى المستقبل مع وحدة النظرة بين الحكومتين التونسية واللبنانية». وقال «استمعت الى التحليل الواضح والصادق والصريح والبعيد الغور لمشكلات العالم العربي والتي سببها العدوان الاسرائيلي والتي يقابلها شرف صمود الشعب اللبناني وحكومته ورئاسته».

وكان المفتي السلامي عقد اجتماعاً مع المفتي قباني في دار الفتوى.

الحريري يبرق الى الاسد ومبارك

■ بيروت - «الحياة» - ابرق رئيس الحكومة رفيق الحريري امس الى الرئيسين حافظ الاسد وحسني مبارك ونظيريه السوري والمصري محمود الزعبي وكمال الجنزوري، مهنئاً اياهم بذكرى حرب تشرين (اكتوبر).

واشاد في برقيته الى الاسد بـ «انجازات الجيش السوري في تلك الحرب، وبالجهود التي يبذلها لتحقيق الانجاز الكبير للامة العربية»، متمنياً «مواصلة عمله الدؤوب لتحقيق آمالنا في تحرير ارضنا المحتلة».

كذلك اشاد في برقيته الى مبارك «بما انجزه الجيش المصري الباسل في يوم العبور»، متمنياً لمصر «التقدم والازدهار».

«لوفتهانزا» تعود الى بيروت في نهاية الشهر

■ بيروت - «الحياة» - اعلن السفير الالماني في بيروت بيتر ويتيغ ان شركة الطيران الالمانية «لوفتهانزا» ستعود الى استئناف رحلاتها الى مطار بيروت الدولي في نهاية الشهر الجاري، بعد ان كانت توقفت في بداية الحرب اللبنانية في منتصف السبعينات.

وقال ويتيغ في كلمة القاها مساء اول من امس في مقر اقامته، لمناسبة الاحتفال بذكرى الوحدة الالمانية قبل سبع سنوات، في حضور عدد كبير من المسؤولين والشخصيات السياسية والنيابية اللبنانية والجالية الالمانية «ان هناك تشابهاً بين لبنان والمانيا رغم الفوارق التاريخية اهمها تجربة اعادة الاعمار والمصالحة بعد سنوات من الانقسام».

وقال: «اننا ندرك تماماً ما تفرضه اعادة البنية التحتية المدمرة وما هي المشاكل التي تطرحها مسألة عودة المهجرين».

نتانياهو في قفص الاتهام بعد فشل محاولة اغتيال مشعل

■ القدس - أ ف ب - وضعت صدقية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو على المحك بعد محاولة اغتيال مسؤول في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في الأردن نسبت الى الاستخبارات الاسرائيلية ووضعت الحكومة في موقع محرج على الصعيد الدولي.

والمعروف ان الاجهزة الأمنية، ولا سيما جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) هي تحت السلطة المباشرة لرئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقال نواب من المعارضة انه اذا كان نتانياهو أعطى الضوء الأخضر لمحاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لـ «حماس» في ٢٥ ايلول (سبتمبر) الماضي في عمان، فهو يكون قد تحمل مجازفة كبيرة لا تبررها النتيجة المتوخاة من العملية.

وقال النائب العمالي شلومو بن عامي عضو لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية ان «نتانياهو يراكم الأخطاء ويظهر مرة اخرى الى أي حد هو متهور خطير».

لكن زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك بقي متحفظاً ولزم زعماء عماليون آخرون في اتصال مع وكالة «فرانس برس» الصمت.

واستبعد بن عامي كلياً ان تكون العملية تمت من غير علم رئيس الوزراء وطالب بتشكيل لجنة تحقيق رسمية حول عملية عمان.

وحتى الآن ستبحث لجنة برلمانية مكلفة مراقبة الأجهزة الأمنية وأجهزة الاستخبارات القضية وفق ما أعلن أحد أعضائها.

وكانت اللجنة نفسها اجتمعت في العام ١٩٨٥ بعد فضيحة اكتشاف الجاسوس جوناثان بولارد في البحرية الأميركية الذي كان يعمل لصالح اسرائيل.

وبدأت قضية عمان تثير ضجة حين اضطر نتانياهو الأربعاء الى الافراج عن المرشد الروحي لحركة «حماس» الشيخ أحمد ياسين لتهدئة خواطر العاهل الأردني الملك حسين.

واتخذت القضية بعدئذ أهمية كبيرة بعد قرار السلطات الكندية استدعاء سفيرها في تل أبيب لـ «التشاور». واتهمت أوتاوا الاستخبارات الاسرائيلية باستخدام جوازي سفر كنديين مزورين في محاولة اغتيال خالد مشعل في عمان. وأوقف رجلان بعد المحاولة وهما يحملان جوازي سفر كنديين مزورين.

وقالت الاذاعة الرسمية ان مسؤولاً سياسياً اسرائيلياً كبيراً أعرب امس السبت عن أسفه لـ «الأذى الكبير» الذي الحقته القضية على العلاقات بين البلدين.

واوضح هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان هذه الأزمة تأتي بعد أسابيع من زيارة قام بها وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الى كندا حيث وعد بتمتين العلاقات الودية تقليدياً بين البلدين. وفي هذه المناسبة، دعا ليفي رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الى زيارة اسرائيل.

وأشار التلفزيون الاسرائيلي الرسمي الجمعة الى تبادل الاتهامات بين مسؤولين حكوميين والأجهزة الأمنية بشأن المسؤولية عن العملية.

ويتهم المسؤولون الحكوميون الفريق العمالي بالفشل في مهمته ويرد المسؤولون الأمنيون بأنه ما كان يجب اعطاء أمر للقيام بهذه العملية.

ويقود «موساد» الجنرال داني ياتوم المستشار العسكري السابق لرئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين.

عشية عودة سفيرها الى أوتاوا

كندا تؤكد «تورط» اسرائيل في قضية محاولة اغتيال مشعل

■ القدس المحتلة، أوتاوا - رويتر، أ ف ب - أكدت كندا صراحة «تورط اسرائيل» في قضية استخدام اثنين من منفذي محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) السيد خالد مشعل في عمان جوازي سفر كنديين مزورين الأسبوع الماضي. جاء ذلك عشية عودة السفير الكندي لدى اسرائيل ديفيد بيرغر الى بلاده تعبيراً عن غضب كندا ازاء هذه القضية.

وصرح بيرغر للصحافيين في المطار قبل رحيله «قدمنا مرة اخرى عدداً من الأسئلة ونتمنى تلقي اجابات عليها في الأيام المقبلة بعدما تعود الحكومة الاسرائيلية للعمل (اليوم) الأحد».

واستدعاء بيرغر رد مخفف نسبياً على صعيد الاحتجاجات الديبلوماسية على رغم ان أوتاوا تبحث حالياً ما اذا كان هناك مبرر لاتخاذ خطوات اخرى. وقال بيرغر: «حكومتنا لا تقبل ان يستخدم أي شخص مأذون له من حكومة اجنبية جواز سفر كندياً لاغراض غير قانونية وهذا هو حقيقة السبب في عودتي الى بلادي».

وفي القدس المحتلة أبدت اسرائيل أول من أمس أسفها لاستدعاء كندا سفيرها. وقالت وزارة الخارجية الاسرائيلية في بيان «عبّر الناطق باسم وزارة الخارجية عن أسفه للاعلان الكندي وأكد رغبة اسرائيل في الحفاظ على علاقات الصداقة مع كندا».

ووصف وزير الخارجية الكندي ليويد اكسورثي استدعاء بيرغر بأنه «خطوة جادة».

وقال الوزير الكندي ان السلطات الأردنية لم تأت بعد على تسمية اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) بأنها وراء محاولة اغتيال مسؤول «حماس» «ولكن وفقاً لمعلوماتنا، فان الاسرائيليين متورطون» في العملية.

ولمح الى ان كندا قد تتخذ اجراءات ضد اسرائيل، منها تعليق التعاون في مجال الاستخبارات، وذلك احتجاجاً على استخدام عناصر يعتقد انهم من اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية جوازات سفر كندية مزورة.

الا ان اكسورثي أكد ان أي قرار في شأن هذا الموضوع لم يتخذ بعد في انتظار المشاورات مع السفير بيرغر المتوقعة غداً الاثنين في أوتاوا.

ورداً على سؤال عن معرفته ما اذا كانت الاجراءات الانتقامية تتضمن طرد ديبلوماسي اسرائيلي، قال اكسورثي «لا أعلم بعد. انه من المهم جداً معرفة الوقائع بدقة».

ما الذي تتمناه في سيارة؟

(ضع علامة في الخانة المناسبة)

أ. □ هندسة ألمانية

ب. □ فخامة أمريكية

ج. □ سلامة سويدية

د. □ قيادة عالمية

هـ. □ جميع ما ورد أعلاه

أ. قوة ٢٠٠ حصاناً، محرك ٦ اسطوانات سعة ٣ ليترات، ٢٤ صماماً، وسرعة ٢٠٠ كيلومتر في الساعة.
ب. فخامة كاديلاك. ٨ امكانيات لتعديل المقعد. نظام سمعي ٨ سماعات، تكييف هوائي مزدوج التحكم.
ج. وسادتي هواء. هيكل حماية مقوى لمقصورة الركاب وأبواب مدعمة. نظام فرامل مانع للإنغلاق.
د. دفع خلفي، نظام توجيه متحسس لسرعة السيارة، نظام شامل للتحكم بالإندفاع.
هـ. كاديلاك كاتيرا الجديده تتحلى بجميع هذه المزايا. اختبروها فعليا اليوم.

... هاتف، جدة: ٦٦٠-٥١٢١، رياض: ٤٩١-٣٧٠٠، دمام: ٨٥٩-٤٤٤٤. مجموعة بالبيد المحدودة هاتف، ... مؤسسة عبداللطيف علي العيسى هاتف، رياض: ٤٠٣-٨-٣٨. مؤسسة النصر التجارية هاتف، جدة: ٦٧٢-٥٠٢٧. ... المحدودة هاتف، دمام: ٨٢٦-٣٤١١، الخبر: ٨٦٤-٤٦٨٤، الجبيل: ٣٦١-٢٨٨٠، جدة: ٦٦٠-٦٩٤٠.

كاديلاك
كاتيرا
ابتداءً من ١١٩،٠٠٠ ريال سعودي

مستبعداً قيام محور ايراني -سوري -عراقي

خرازي لـ"الحياة": لطهران الحق في مهاجمة معارضيها داخل العراق

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ نفى وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امكان قيام محور ايراني - سوري - عراقي حالياً لمواجهة العلاقة التركية - الاسرائيلية. وقال في حديث الى «الحياة» ان الغارات الايرانية داخل الاراضي العراقية «حق للدفاع عن النفس» في وجه الهجمات التي تقوم بها المعارضة المسلحة الايرانية. ودعا السلطة والمعارضة في الجزائر الى حوار معتبراً ان لا بد من حل سلمي للنزاع لأن ما يجري في الجزائر لا يحله العنف.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● ثمة كلام عن امكان قيام شبه محور ايراني - سوري - عراقي يواجه المحور القائم عبر تعزيز العلاقات العسكرية بين تركيا واسرائيل بمباركة الولايات المتحدة ومشاركتها. كثيرون لا يأخذون هذا الكلام على محمل الجد كيف تنظر من جهتك اليه؟

- لا اعتقد ان هذا (قيام محور ايراني - سوري - عراقي) احتمال في الوقت الراهن. علاقتنا جيدة بسورية، لا شك، انما مع العراق، لنا مسائل عدة معلّقة يجب حلّها. اننا نبذل جهدنا لفتح نوافذ جديدة بين ايران والعراق. وانا اجتمعت مع وزير الخارجية (العراقي السيد محمد سعيد الصحاف) هنا في نيويورك. وكانت بيننا محادثات صريحة. وقررنا معاً ان نستمر في هذه المحادثات.

● في اعقاب هذه المحادثات قامت ايران بعمليات عسكرية عبر الحدود داخل الاراضي العراقية مما يشابه ما تقوم به تركيا في استمرار من عمليات عسكرية عبر الحدود تحت ذريعة ملاحقة الارهاب ومكافحته. هل قدمتم للعراقيين تفسيراً مرضياً لهم؟

- قلنا باستمرار انه ليس في استطاعتنا تحمّل اعمال ارهابية ضد ايران يقومون بها (المعارضون الايرانيون) عبر الحدود (الايرانية - العراقية) من قتل الناس في القرى، الى توجيه ضربات عسكرية لأنابيب النفط. لذلك، قررنا القيام بغارة على معسكراتهم دفاعاً عن النفس. وهذا حقّنا. ان هذا لا يعني اننا غير مهتمين بإجراء المحادثات مع العراقيين حول مسائل اخرى، بما فيها مسالة اتخاذ الارهابيين مركزاً لهم في العراق.

● المعذرة، السيد الوزير، انما هناك تشابهاً بين ملاحقة تركيا للاكراد عسكرياً داخل العراق بعذر الدفاع عن النفس في وجه الارهاب، وبين الغارات التي تقوم بها اسرائيل في جنوب لبنان تحت ذريعة مكافحة الارهاب، وبين ما تقوم به ايران اليوم في الاراضي العراقية!

- لا. الامر يختلف. نحن قمنا بغارة جوية على المعسكرات وعدنا. ما يقوم به الاسرائيليون هو احتلال الاراضي اللبنانية لسنوات عديدة.

● هل ستكررون الغارات عبر الحدود؟ هل تنوون تكرار ذلك في المستقبل؟

- هذا حق في الدفاع عن النفس. وما دامت المجموعات الارهابية تقوم باعمال ارهابية ضد اراضينا من حقنا الدفاع عن النفس.

● الا ترى ذلك يساهم في تآكل سيادة الاراضي العراقية؟

- لا ابداً. اننا نؤكد دائماً حرصنا على وحدة الاراضي العراقية. وسنقوم بجهدنا للحفاظ على سلامة الاراضي العراقية ووحدتها.

● هل تنظرون الى العلاقة العسكرية التركية - الاسرائيلية بانها تشكّل تهديداً لايران؟

- اعتقد ان توسعية اسرائيل تشكل تهديداً لايران ولدول اخرى في المنطقة. ونحن اعربنا عن قلقنا العميق للسلطات التركية من التعاون العسكري مع اسرائيل وهذا مصدر قلق ليس فقط لايران. وانما كل دول المنطقة قلقة من هذا التعاون.

● وبما ان القلق مشترك والتهديد مشترك لكل من ايران والدول العربية، هل في امكانكم القيام بأي شيء في وجهه؟

- نعم. جميعنا دان المناورات العسكرية بين الاسرائيليين والاتراك والاميركيين في مياه البحر المتوسط. ويجب ان نجري المزيد من المناورات بين دول المنطقة لأن هذه مسالة تمس الامن القومي لكل الدول.

● قال الرئيس حسني مبارك، في اعقاب اجتماعه مع المسؤولين الاتراك، انه لم يعد قلقاً من المناورات وانما يتفهمها!

- لا ادري ما هي طبيعة المحادثات التي جرت بين السلطات التركية والرئيس مبارك. صحيح ان المسؤولين الاتراك يقولون ان هذه المناورات هدفها تعزيز عمليات الانقاذ البحرية. لكننا لا نصدق ذلك. اننا نعتقد انه ينبغي ان تراقب عن كثب مثل هذه المناورات العسكرية في مياه المتوسط اذ انها تشكل تهديداً لدول المنطقة.

● اشرت سابقاً الى ضرورة تعزيز المحادثات والتنسيق بين ايران والدول العربية. هل اقترحت ايران ذلك رسمياً، وما هي الخطوات التي تقترحونها في هذا الصدد.

- سنستمر في اجراء المشاورات مع دول المنطقة. اجريت اجتماعات هنا في نيويورك مع عدد كبير من وزراء الخارجية. اجتمعت مع كل وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء الكويت لأن وزير الخارجية ليس في نيويورك. اجتمعت مع وزراء خارجية المملكة العربية السعودية وقطر والبحرين ودولة الامارات العربية وعمان. ونحن ننوي اقامة علاقة صداقة مع جميع جيراننا بما فيهم دول مجلس التعاون.

● ما هو تصور ايران لشكل العلاقة الايرانية - العربية؟ ماذا في نعتكم بعد الانتخابات في ايران في ضوء الكلام عن صفحة جديدة في العلاقة العربية - الايرانية؟ صف لنا، اذا شئت، فلسفة هذه العلاقة من الناحية النظرية والعملية.

- اولى الركائز هي بناء الثقة بين ايران والدول العربية. فاذا تمكنا من بناء الثقة نحو بعضنا البعض، سنتمكن من التعاون اقتصادياً ومن بناء اجواء تعاون جديدة. وفي اطار مثل ذلك التعاون، يمكن حل مشاكل عدة.

● كيف يتم بناء الثقة مع وجود ذلك القدر الكبير من انعدام الثقة. ما هي الخطوة الاولى، واقعياً؟

- علينا ان نبدأ من مكان ما. ونحن مصممون على تطوير علاقة جيدة مع جميع جيراننا. اساس اسلوبنا مبني على مد يد الصداقة. وانني اعتقد ان في نهاية المطاف لا بديل عن الجلوس معاً والحديث معاً انطلاقاً من اننا جيران، وان احداً منا لن يتمكن من ازالة الآخر من الخارطة. وبالتالي، لا خيار سوى التعايش معاً. فاذا تعاطينا مع بعضنا البعض باخلاص على هذا الاساس، سنتمكن من بناء الثقة.

● ما هي في رأيكم أهم العراقيل امام تحقيق هذا الهدف.

- لو تركتنا القوى الخارجية لانفسنا، سنتمكن من حل مشاكلنا وبناء الثقة بيننا. واحدى المشاكل القائمة هي الوجود العسكري في المنطقة لدول كبرى نعتقد ان وجودها هنا هو لخلق الانطباع بوجود خطر ولتعزيز السباق على التسلح لبيع المزيد من الاسلحة. فهم تمكنوا من بيع ٤٠ بليون دولار من الاسلحة للدول العربية في اعقاب غزو العراق للكويت.

● وهنا بالذات نقطة التباعد بين سياسة ايران وسياسة دول الخليج العربية. هذا خلاف اساسي واختلاف رئيسي بين الطرفين: انتم تعارضون الوجود الاميركي في المنطقة فيما توافق عليه الدول الخليجية بل وبعضها يرى ان الوجود العسكري الاميركي ضروري لأمنه القومي. كيف تتغلبون على هذا التباعد الرئيسي وانتم تصيغون شكلاً جديداً لعلاقة ايرانية - عربية؟

- سنسد تلك الفجوة. سنسدها من خلال بناء الثقة الضرورية ومن خلال اقناع بعضنا البعض بجدوى تقنين الاموال التي نملكها في اهداف بناءة للمنطقة. فبعد بناء الثقة، وبعد توقيع اتفاقات عدم التدخل في شؤون بعضنا، ومعاهدات آلية امنية جماعية، يحين الوقت لتقنين الاموال في تعاون اقتصادي سلمي وفي تنمية المنطقة اقتصادياً. وحتى اولئك الذين يستفيدون من بيع السلاح في استطاعتهم الاستثمار في التنمية الاقتصادية للمنطقة.

● ماذا كانت ردود وزراء خارجية الدول الخليجية عندما تقدمت بهذا الطرح؟

- كانت ايجابية جداً. واعتقد ان الانتخابات الاخيرة في ايران خلقت اجواء ايجابية جداً. وعلينا استغلال هذه الفرصة لنتحدث معاً ولنبني الثقة الضرورية.

● شعرت الدول الخليجية في السابق ان ايران كانت تهدف الى تصدير الثورة الى جيرانها، وهي تقول ان نمط التصرف الايراني ساهم ويساهم في تبرير الوجود الاميركي العسكري في المنطقة. ما هي الخطوات التي تنوي ايران القيام بها لتبديد الشكوك والمخاوف؟

- اننا ننطلق من فلسفة جديدة وافكار جديدة. ونحن نؤمن بان من خلال الحوار والاحتكاك في امكاننا بناء علاقة صداقة وفهم بعضنا البعض. واذا كان هناك سوء فهم حول الماضي، في الامكان اليوم تحويله الى تفاهم وعلاقات افضل.

● هل تعمل ايران على تطبيع العلاقات مع العراق، او ان التطبيع مع العراق يأخذ المقعد الخلفي الآن ريثما يتم التطبيع مع دول مجلس التعاون الخليجي؟

- نريد تطبيع العلاقات مع جميع جيراننا من دون ان يشكل التطبيع مع طرف ضرراً للآخر. هناك مسائل معلقة، ويجب حل هذه المشاكل عبر الحوار وتبادل الزيارات وتطوير العلاقات.

● تبدو العلاقة السعودية - الايرانية في تحسن مستمر منذ الانتخابات، على رغم ما يُزعم بأن ايران متورطة في انفجار الخُبر في المملكة. كيف تسير العلاقات في ضوء ذلك؟

- صحيح ان علاقة ايران بالسعودية تتحسن. يوجد الآن تبادل زيارات وخطوط جوية بين ايران وجدة، وانا اجتمعت مع وزير الخارجية الامير سعود الفيصل. وقد وجدنا ان في اعقاب الانتخابات توجد اجواء جديدة بين ايران والسعودية. ونحن عازمون على توظيف هذه الفرصة، لذلك انوي زيارة المملكة العربية السعودية في الاشهر القليلة المقبلة. وكان وزير الخارجية السابق الدكتور علي اكبر ولايتي زار السعودية لتسليم الدعوة لحضور مؤتمر القمة الاسلامية في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وفي ضوء ذلك قرر ولي العهد الامير عبدالله المشاركة في المؤتمر.

● هل لايران دور في احتواء ما يسمى بالتطرف الاسلامي في الدول الخليجية المجاورة؟

- في استطاعة ايران ان تكون النموذج. فعندما تقوم ايران بالاعتناء بمصلحتها القومية وبناء دولة اسلامية ديموقراطية، يمكن ان تصبح نموذجاً. وبالتالي، لا حاجة لدعم التطرف. ونحن نعتقد اليوم ان في امكاننا التعايش مع الآخرين، نحن بنظامنا وهم بنظامهم.

● هل ما زلتم تدعون الى اقامة دولة اسلامية في لبنان، ام ان هذا بات ماضياً؟

- ان الشعب اللبناني هو الذي يقرر اي نظام يريد.

● قيل في الماضي ان ايران لعبت دوراً محرضاً في الجزائر عبر تشجيع الاسلاميين. الوضع اليوم في الجزائر تعدى الخلاف بين الحكومة والاسلاميين وما نشهده في معظم الحالات ارتكاب مجازر رهيبة. هل يوجد دور لإيران في هذه المرحلة تساعد الجزائر خصوصاً ان الجزائر سبق وساعدت ايران كثيراً اثناء ازمة الرهائن مع الاميركيين؟

- اولاً، ان ايران لم يسبق ان تدخلت في الشؤون الداخلية للجزائر. ثانياً، اننا لا ندعم هذا العنف. وثالثاً، ليس واضحاً من هو الطرف المسؤول عن العنف. لا بد من التحقيق في ذلك. ورابعاً، يجب ان ندعم قيام محادثات بين الحكومة والمعارضة. فعندما دعا عباسي مدني الى وقف النار، دعمنا دعوته، ودعمنا اقامة الحوار لحل المشاكل. وللأسف، عندما توضحت نتيجة الانتخابات في الجزائر (لمصلحة الاسلاميين)، قاموا (السلطة) بسحق الانتخابات والناس. وكل ما يحدث تبع تلك الحادثة. انما على اي حال، اننا نعتقد بان هذا العنف يجب ان يتوقف.

● الحكومة الجزائرية تعارض الدعوة الى الحوار بينها وبين المعارضة، وقد ترى دعوتك الى الحوار بأنها موقف ايراني ضدها.

- لا يمكن وضع حد لما يجري في الجزائر عبر العنف. لذلك لا بد من البحث عن حل سلمي للنزاع.

● هل تنوي ايران طرح موضوع الجزائر على جدول اعمال القمة الاسلامية في كانون الأول (ديسمبر)؟

- ما يهمنا هو مساعدة الجزائر على ايجاد حل للمشكلة. وعلينا ان ننظر في وسائل مساعدتهم.

● ما هي اولويات القمة، كما تعد لها ايران؟

- توجد مسائل عدة في العالم الاسلامي يمكن للقمة ان تبحث فيها. ونحن نتطلع الى تنسيق جهودنا كدول اسلامية لنصبح قوة موحدة.

● هل تعتبر ايران انجازات «حزب الله» في مقاومة اسرائيل في جنوب لبنان نصراً ايرانياً؟

- هذه مسألة تخص اللبنانيين. بالطبع يوجد تلاق في الآراء بيننا وبين حزب الله ونحن قدمنا المساعدات الانسانية له. اننا معجبون بمقاومتهم قوى الاحتلال.

● اذا قررت اسرائيل فعلاً أن تنسحب انفرادياً من جنوب لبنان، هل يبقى اي مبرر لحزب الله لملاحقة اسرائيل عبر الحدود، او ان على حزب الله عند ذلك التزام عدم شن اي هجوم على اسرائيل في اعقاب انهاء الاحتلال للجنوب اللبناني؟

- هذا عائد الى اللبنانيين. اعتقد ان اولى الخطوات هي انسحاب اسرائيل. لننتظر ونرَ ان كانت اسرائيل ستنسحب. حزب الله حركة مقاومة مستقلة، والقرار ليس لنا.

● هل توافق ايران على الفكرة القائلة ان بانتهاء الاحتلال يجب ان تنتهي المقاومة؟

- ان حزب الله حركة مقاومة ما دام هناك احتلال.

● دعا عديدون في الساحة الاميركية الى فك سياسة «الاحتواء المزدوج» عن ايران وإقامة الحوار معها. هل اتُخذت اجراءات وخطوات في هذا الاتجاه ام ان مسألة انفجار الخبر عرقلة اساسية امام اقامة الحوار؟

- لم يطرأ شيء بيننا وبين الولايات المتحدة لجهة اقامة حوار. يوجد قدر كبير من الضغوط على الادارة الاميركية لتغيير سياستها نحو ايران لأن الشركات الاميركية حُرمت من سوق مربحة ومهمة جداً في المنطقة. فالشركات الفرنسية النفطية مثلاً، استغلت الفرصة لتوقيع اتفاقات. وعليه، من الطبيعي ان تواجه الادارة الاميركية المزيد من الضغوط في الساحة الاميركية.

● التنافس بين ايران واسرائيل في القوقاز مستعر، ويبدو ان اسرائيل تحقق نجاحا كبيرا على حسابكم في تلك المنطقة. ماذا يجري اليوم بين ايران واذربيجان خصوصاً في موضوع انابيب النفط الى تركيا. اسرائيل تعارض قطعاً ان تمر الانابيب عبر ايران، فهل نجحت؟

- ان موقع ايران الاستراتيجي في تلك المنطقة يملي النتائج. صحيح ان اسرائيل، بنمط تصرفها التوسعي، تحاول ان تعزز وجودها مع جيراننا. انما لا احد يمكنه ان ينفي في نهاية المطاف، ان الاذربيجانيين وغيرهم معنا. فاسهل طريق، واكثره منفعة اقتصادية، لانابيب النفط والغاز هو عبر ايران. وبالتالي، اعتقد ان هذه الانابيب ستمر في ايران.

وزير الصحة المصري الى طهران

□ القاهرة - «الحياة»:

■ توجه وزير الصحة المصري اسماعيل سلام امس الى طهران للمشاركة في الاجتماع الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية الذي تستضيفه طهران حيث يلتقي نظيره وزير الصحة الايراني للبحث في تدعيم التعاون بين الجانبين.

وقال سلام لدى مغادرته ان الزيارة ستكون فرصة للاطلاع على تجربة ايران في مجال الصحة مشيرا الى ان وفدا من شركات الدواء يرافقه في زيارته للبحث في امكان تصدير الانتاج الدوائي المصري الى ايران.

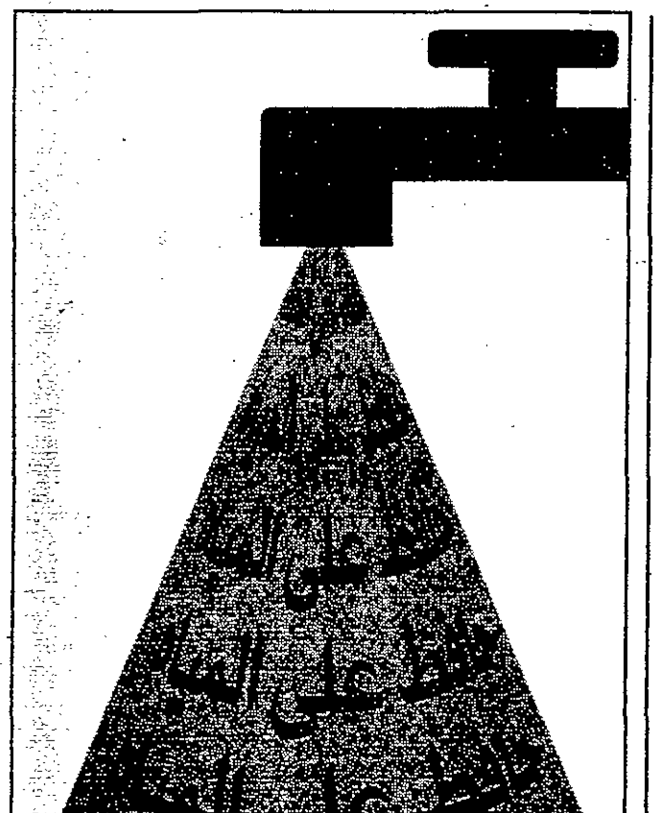

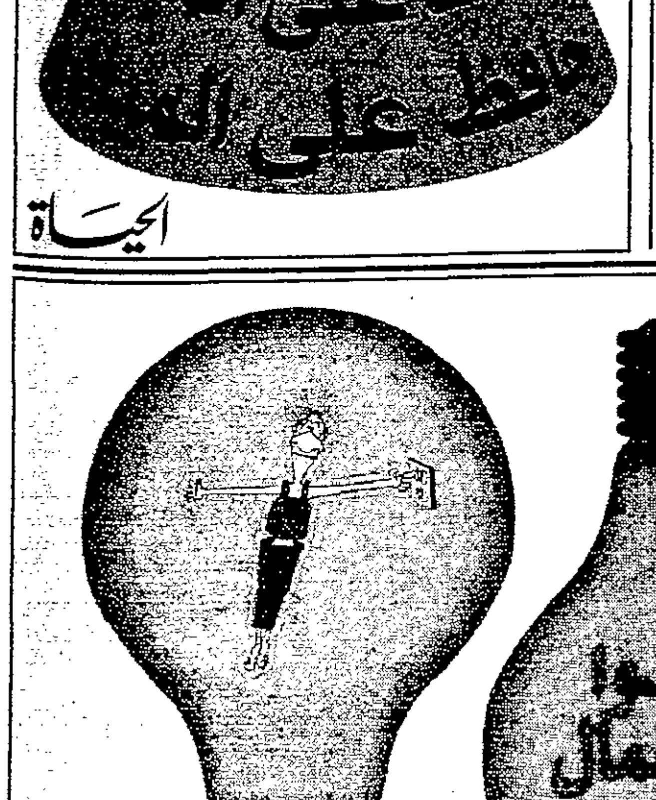

الملك فهد يستقبل بيني

□ الرياض - «الحياة»:

■ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في مكتبه في قصر السلام في جدة امس القائد العام للقيادة المركزية الاميركية الفريق اول انتوني بيني والوفد المرافق له.

ولم تورد «وكالة الانباء السعودية» تفاصيل ما دار في المقابلة التي حضرها الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب، ورئيس الديوان الملكي محمد بن عبدالله النويصر وابراهيم بن عبدالله العنقري المستشار الخاص للملك فهد والسفير الاميركي لدى السعودية وايش فاولر.

اليمن: احزاب المعارضة تتشاور قريباً في اللجنة العليا للانتخابات

□ صنعاء - من مراد هاشم:

■ تعقد احزاب المعارضة اليمنية خلال اليومين المقبلين اجتماعاً للتشاور في شأن اللجنة العليا للانتخابات، بعدما اوشكت الفترة القانونية التي حددها الدستور لانتخاب لجنة جديدة على الانتهاء.

ووفقاً للدستور يتعين على مجلس النواب انتخاب لجنة جديدة خلال الاشهر الستة التي تعقب الانتخابات الاشتراعية، علماً ان الانتخابات الاخيرة اجريت في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي. لكن المجلس لم يناقش هذا الموضوع خلال الفترة الماضية كما لم يدرجه في جدول اعماله للفصل الاول من دور الانعقاد السادس الذي بدأ امس.

ويتوقع ان يشارك في اجتماع احزاب المعارضة الحزب الاشتراكي اليمني والتنظيم الوحدوي الناصري وحزب الحق وحزب البعث القومي واتحاد القوى الشعبية. ولم يستبعد مصدر في المعارضة توجيه الدعوة الى التجمع اليمني للاصلاح.

وقال الامين العام للتنظيم الوحدوي الناصري عضو المجلس الاستشاري السيد عبدالملك المخلافي لـ «الحياة» انه يطالب المؤتمر الشعبي العام الحاكم بالتشاور مع احزاب المعارضة للاتفاق على قائمة موحدة بأسماء اعضاء اللجنة الجديدة (١٥ عضواً) قبل انتخابها كم تم عند انتخاب اول لجنة عليا للانتخابات في ١٩٩٣.

رؤساء الاركان الخليجيون يجتمعون غداً في الدوحة:

تطوير "درع الجزيرة" ومشروع الانذار المبكر

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ يعقد رؤساء الاركان في دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعاً يستمر يومين في الدوحة غدا الاثنين برئاسة العميد الركن حمد بن علي العطية رئيس الاركان القطري.

ويشترك في الاجتماع اللواء الركن عيد محمد الكعبي نائب رئيس الاركان في الامارات واللواء الركن عبدالله بن سلمان آل خليفة رئيس الاركان البحريني والفريق أول ركن صالح علي المحيا رئيس الاركان السعودي والعميد الركن علي بن سالم بن مسعود المعمري مساعد رئيس الاركان للعمليات والتخطيط العماني والفريق الركن علي محمد المؤمني رئيس الاركان الكويتي. كما سيشارك في الاجتماع اللواء الركن فالح عبدالله الشطي الامين العام المساعد للشؤون العسكرية في مجلس التعاون.

وعلم ان رؤساء الاركان سيبحثون في «ورقة عمل» تتناول دعم التعاون العسكري وتعزيزه، كما سيبحثون في تطوير قوات «درع الجزيرة»، اذ ان هناك دولاً ترى ضرورة لزيادة عدد القوات، فيما ترى دول اخرى ان عددها الحالي كاف. ويركز رؤساء الاركان على آلية لتنفيذ مشروع الانذار المبكر يسمى مشروع «الحزام الامني». وعلم ان دول المجلس كانت اتفقت على هذا المشروع الذي يمتد نطاقه «من الكويت حتى مسقط». ويستهدف هذا المشروع تعزيز الوضع الامني وكشف اي خطر يهدد المنطقة. كما سيبحث الاجتماع في مشروع «الاتصالات المؤمنة» ودعم التدريبات المشتركة. وسيرفع رؤساء الاركان توصياتهم الى اجتماع يعقده وزراء الدفاع في مجلس التعاون في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في الدوحة.

سورية تنفي حشد قوات على الحدود مع تركيا

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ نفى مصدر سوري مسؤول وجود حشود عسكرية سورية على الحدود الشرقية مع تركيا او المثلث الحدودي السوري - العراقي - التركي، وقال المصدر لـ «الحياة»: «لا يوجد اي شيء جديد» على الجانب السوري للحدود.

وكان المصدر السوري يرد على تصريحات لمصدر قريب من الاستخبارات التركية اكد اول امس ان سورية «تنفذ عملية انتشار للقوات على بعد ٣٠ كيلومتراً من التقاء الحدود في شمال العراق».

وقال المصدر السوري ان الانباء التي تناقلتها وسائل الاعلام «ملفقة جملة وتفصيلاً ولا اساس لها من الصحة»، وأكد عدم وجود «اي شيء جديد» على الجانب السوري للحدود.

وكان المسؤولون السوريون اعلنوا تمسكهم بعلاقات حسن الجوار مع انقرة ورغبتهم في حل المشاكل بين الجانبين في اطار «علاقات الجوار والتاريخ ومصلحة الشعبين»، ويعتبرون مسألة «حزب العمال الكردستاني» (بزعامة عبدالله اوجلان) مشكلة داخلية. كما نفت دمشق تقديم دعم للحزب.

احتجاج عراقي على "تحرشات كويتية"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ ابلغ العراق جامعة الدول العربية احتجاجه على «اعتراض دورية كويتية بحرية دوريات حرس السواحل العراقية»، وطالب الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد بالتدخل لدى الكويت للكف عن مثل هذه الممارسات.

وسلم المندوب العراقي لدى الجامعة الدكتور نبيل نجم امس الى الجامعة مذكرة رسمية جاء فيها ان «دورية كويتية مؤلفة من زورقين فتحت النيران على دورية عراقية في ٢٥ ايلول (سبتمبر) الماضي قرب العلامة الحدودية الرقم ٩ ووصفت المذكرة التصرف الكويتي بأنه «يتعارض مع ميثاق الامم المتحدة والجامعة العربية»، واكدت احتفاظ العراق بحقه القانوني في الحصول على تعويضات مالية على الاضرار التي سببتها هذه الاعمال.

القيادة الفلسطينية: اميركا يجب ان تكون واضحة في موقفها من الاستيطان عندما تطلب الأمن لاسرائيل

■ غزة - ا ف ب - حذرت القيادة الفلسطينية امس السبت من ان الامن والاستقرار والسلام في الشرق الاوسط يرتبط سلباً وايجاباً بتقدم او انهيار المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية ودعت الادارة الأميركية مجدداً الى ممارسة دورها كراع لعملية السلام.

وقالت القيادة في بيان وزعته وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) عقب الاجتماع الاسبوعي الذي عقد في مدينة رام الله في الضفة الغربية ليل الجمعة - السبت: «لقد أصبح واضحاً للادارة الأميركية ان الحكومة الاسرائيلية غير جادة في عملية السلام وترفض وقف الاستيطان وترفض تنفيذ الاتفاق الموقع في البيت الابيض». وأكدت القيادة الفلسطينية «ان مصير عملية السلام مرتبط اشد الارتباط بالدور الأميركي وبالمسؤولية الاميركية كراع لعملية السلام» مشددة على «حق الشعب الفلسطيني اقامة دولته المستقلة» وعلى ان الادارة الأميركية «يجب ان تكون واضحة وقاطعة في موقفها من قضية الاستيطان حين تطلب الأمن لاسرائيل».

من جهة اخرى، قالت «وفا» ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اكد خلال الاجتماع «دعوته العاجلة لعقد قمة عربية طارئة لبحث ما آلت اليه عملية السلام في ظل النهج المعادي للسلام الذي تسير عليه الحكومة الاسرائيلية».

وأوضح عرفات «ان الوضع الخطير والمتفجر يتطلب التحرك العربي لمواجهة هذه التحديات من دون تأخير وقبل ان يفلت زمام الموقف على الأرض». كما رحبت القيادة باطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين مؤسس «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) من السجون الاسرائيلية معربة عن الأمل بأن «يعود الى مسقط رأسه والى اهله في اقرب فرصة ممكنة». ودعت الجانب الاسرائيلي الى «اطلاق سراح آلاف الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين الذين نص اتفاق اوسلو على اطلاقهم من دون قيد او شرط».

السلطة الفلسطينية تطالب اسرائيل بدفع المستحقات المالية المتبقية عليها

■ غزة - أ ف ب - طالب وزير المالية في السلطة الوطنية الفلسطينية محمد زهدي النشاشيبي اسرائيل أمس بدفع جميع المستحقات التي بلغت حتى الآن ١١٠ ملايين دولار مع الفوائد التي ترتبت على حجز هذه الأموال وابقائها في الخزينة الاسرائيلية.

وأضاف النشاشيبي الذي كان يتحدث خلال مؤتمر صحافي عقده في غزة «ان اسرائيل أعلنت في الأسبوع الماضي انها افرجت عن بعض مستحقات السلطة الفلسطينية وانها حولت ٣٥ مليون شيكل. واجمالي ما حولته حتى الآن لا يشكل ٤٠ في المئة من المستحقات».

وأشار النشاشيبي الى «ان حجم المستحقات للسلطة الفلسطينية على اسرائيل بلغ ١١٠ ملايين دولار حتى الآن». وأكد ان «العجز في ميزانية السلطة الفلسطينية وصل الى ١١٦ مليون دولار وأخشى ان يستمر هذا العجز اذا لم تبادر اسرائيل الى تحويل جميع مستحقاتنا».

واعتبر النشاشيبي ان «ما حصلت عليه السلطة من الدول المانحة لتمويل مشاريع البنية التحتية من اجمالي التعهدات التي قدمت لا يتجاوز ١٢.٥ في المئة مما تعهدت به».

وكانت اسرائيل قد حجزت مستحقات السلطة الفلسطينية في اعقاب العملية الانتحارية المزدوجة التي وقعت في القدس الغربية في اواخر شهر تموز (يوليو) الماضي.

شعث يؤكد وصول روس الى المنطقة غداً

■ غزة - أ ف ب - اكد وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية الدكتور نبيل شعث امس ان المنسق الاميركي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس سيصل غداً الى المنطقة وسيجتمع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في القدس ومع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مدينة رام الله في الضفة الغربية.

واوضح شعث في تصريح صحافي ان اجتماعا للجنة التنسيق العليا سيعقد في القدس غداً في حضور امين سر اللجنة التنفيذية محمود عباس (ابو مازن) ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وروس. واضاف انه في ختام هذا الاجتماع ستعقد اجتماعات لتسع لجان مشتركة اسرائيلية فلسطينية لمدة يومين.

واعتبر شعث هذه الاجتماعات «اختبارية لان الاسرائيليين قادرون كالعادة على تضييع اشهر اخرى من دون الوصول الى حل يضمن تطبيق الاتفاقات كما حدث قبلاً».

وفي اشارة الى الاجتماعات التي ستعقد في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في واشنطن اوضح شعث انها ستبحث «قضيتين مركزيتين هما اعادة الانتشار في الضفة الغربية وتجميد الاستيطان».

واكد «انه اذا حدث فعلاً تقدم في هذين المجالين مع كل التقدم الذي قمنا به نحن في مجال الامن ايضاً، عندئذ يمكن التوجه الى المفاوضات المستقبلية (مفاوضات الحل النهائي)».

وكانت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اعلنت في ٢٩ ايلول (سبتمبر) الماضي في نيويورك بعد اجتماع مع محمود عباس وديفيد ليفي، معاودة الاتصالات لاحياء مفاوضات السلام، في اطار تسع لجان فرعية نص عليها اتفاق الخليل لتنفيذ ما اتفق عليه بشأن المطار والميناء في قطاع غزة والممر الآمن بين الضفة الغربية والقطاع والمعتقلين الفلسطينيين والشؤون المدنية والاقتصادية.

سلامة ينتقم لعياش

■ واشنطن - ق. ن. - قال حسن سلامة عضو «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) انه دبر ثلاثة تفجيرات انتحارية في اسرائيل العام الماضي انتقاماً لمقتل مرشده المهندس يحيى عياش على يد الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) وكان عياش الملقب بالمهندس قتل في غزة في كانون الثاني (يناير) من العام الماضي عندما انفجر فيه هاتفه المحمول بتدبير الاستخبارات الاسرائيلية.

وقال حسن سلامة في مقابلة مع شبكة (سي. بي. اس) التلفزيونية الاميركية انه قام بتهريب ٣٨ كيلوغراماً من الديناميت الى اسرائيل من غزة وانه اضطر في بعض الاحيان ان يسير على قدميه مسافة ٢٤ كيلومترا لتجنب دوريات الأمن الاسرائيلية

وأضاف في المقابلة التي اجرتها معه الشبكة الاميركية في سجنه باسرائيل وتبث اليوم الاحد انه اعتمد على زميل له لتجنيد «العناصر الاستشهادية» وشرح كيف تم وضع القنابل في حقائب تحمل على الظهر ويتم تفجيرها بمجرد الضغط على الزر.

تبحث صيغة قانونية مقبولة وقواعد تقديم المتهمين للمحاكمة

مشاورات للتوفيق بين اقتراحين لانهاء ازمة لوكربي

□ القاهرة - من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان مشاورات تجرى حاليا بين مصر وليبيا وروسيا الاتحادية والامانة العامة لجامعة العربية من جهة، وبريطانيا والولايات المتحدة من جهة اخرى، من اجل الوصول الى «حل وسط لانهاء ازمة لوكربي سلميا عبر تسوية مقبولة ومرضية لجميع الاطراف على اساس القانون الدولي واحترام سيادة ليبيا». ويقوم الحل على التوفيق بين الاقتراح العربي (ليبي اقره مجلس الجامعة) بمحاكمة المتهمين الليبيين، المشتبه في انهما وراء تفجير طائرة اميركية فوق بلدة لوكربي في اسكتلندا عام ١٩٨٩، امام محكمة اسكتلندية خاصة ووفقا لقانونها على ان تعقد جلساتها في مقر محكمة العدل الدولية في لاهاي، وبين اقتراح بريطانيا محاكمة المتهمين في اسكتلندا بحضور مراقبين دوليين وعرب مع تقديم كل الضمانات القانونية. وعلم ان المشاورات تهدف الى الخروج بـ«صيغة قانونية مقبولة من الاطراف المعنية»، وتحديد الضمانات المطلوبة والمقبولة وقواعد تقديم المتهمين للمحاكمة في اسكتلندا، كما تتناول افكارا في شان امكان محاكمتهما امام محكمة دولية في اسكتلندا.

وكان وزير الخارجية البريطاني روبين كوك عرض مقترح بلاده الاسبوع الماضي خلال اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة وشدد على عدم سماح القانون البريطاني بانتقال هيئات قضائية لعقد جلساتها خارج بريطانيا.

ويذكر ان الرئيس حسني مبارك كان طلب من الادارة الاميركية خلال لقائه نائب الرئيس الاميركي آل غور في موسكو يوم ٢٤ ايلول (سبتمبر) الماضي «اعادة النظر في مسالة استمرار العقوبات المفروضة على ليبيا والقبول بحل مرض لجميع اطراف الازمة»، وسط المساعي العربية المبذولة لرفض فرض عقوبات جديدة والعمل على تخفيف العقوبات القائمة. كما دعا البيان الصادر في ختام القمة المصرية - الروسية الى «العمل المشترك من اجل ايجاد حل وسط لحل ازمة لوكربي».

من ناحية اخرى، ينتظر ان تطرح مصر على لجنة مراجعة العقوبات المفروضة على ليبيا المنبثقة عن مجلس الامن خلال اجتماعها يوم ١٧ من الشهر الجاري مقترحات لتخفيف العقوبات والمعاناة عن الشعب الليبي كان تبناها مجلس الجامعة العربية في اجتماعه في القاهرة الشهر الماضي.

وسيعرض مندوب مصر لدى المجلس السفير نبيل العربي، هذه المقترحات برغم ابلاغ واشنطن ولندن القاهرة رفضهما لها عقب اقرارها في اجتماع مجلس الجامعة. وكشفت مصادر مصرية لـ«الحياة» عن وجود افكار عربية لجهة طرح المقترحات على الجمعية العامة للامم المتحدة من اجل استصدار قرار بتخفيف العقوبات في حال جنحت الولايات المتحدة وبريطانيا الاصوات في مجلس الامن لرفض المقترحات، او تعطيل اي حل لازمة. وتتضمن هذه المقترحات استثناء الرحلات الجوية للاغراض الانسانية المتعلقة باداء الشعائر الدينية (الحج والعمرة) والعلاج ونقل الادوية ومعدات الطوارئ والعمال ورعايا الدول الاجنبية والمسؤولين من طرابلس واليها ووقف تجميد حسابات لا يعود مصدرها الى بيع النفط. كما تشمل الاقتراحات تعيين مبعوث دولي خاص من قبل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان للتعاطي مع الازمة لجهة التوصل الى حل سلمي وموافاة مجلس الامن بتقرير عن الخسائر التي لحقت بالشعب الليبي من جراء العقوبات. وكان قرار مجلس الجامعة دعم طلب ليبيا الحصول على تعويضات من الولايات المتحدة من جراء عدوانها على الجماهيرية عام ١٩٨٦ بزعم تورط ليبيا في تفجير ملهى برلين، وهو ما ثبت عدم صحته لاحقاً. ودعا قرار مجلس الجامعة الاعضاء الى تنفيذ الجزء المتعلق بالحسابات من جانب واحد في حال فشل الجهود المبذولة في مجلس الامن في هذا الاتجاه. وتدعو الاقتراحات الاطراف الغربية في الازمة (الولايات المتحدة وبريطانيا) الى التجاوب مع اي البدائل الثلاثة المطروحة لحل الازمة سلميا وتقضي بمحاكمة المواطنين الليبيين في بلد محايد او في مقر محكمة العدل الدولية في لاهاي سواء امام محكمة اسكتلندية او محكمة دولية.

المغرب: الهجرة غير المشروعة الى اسبانيا مستمرة رغم تشديد الرقابة

□ الرباط - «الحياة»:

■ اعتقلت مصالح الوحدة البحرية للدرك الملكي في طنجة اول من امس سبعة اشخاص كانوا يعتزمون التوجه نحو اسبانيا على متن قارب صيد من صنع اسباني.

وقالت المصالح المهتمة ان التحريات افادت ان القارب تم شراؤه في مكان قريب من سبتة المحتلة شمال البلاد. وكان يستخدم في نقل المهاجرين غير القانونيين الى اسبانيا.

ولاحظت المصادر انه على رغم تشديد الرقابة على المنافذ البحرية فإن حركة الهجرة غير المشروعة لم تتوقف. وعزت ذلك الى الاجراءات التي كانت اقرتها السلطات الاسبانية من اجل تسوية اوضاع المهاجرين، وان كانت ركزت على تشديد الرقابة في مداخل مدينتي سبتة ومليلية، من خلال وضع حواجز من الاسلاك الشائكة واجهزة الانذار. ونقلت مصادر اعلامية في الرباط امس ان شوارع مدينة مليلية المحتلة باتت تضم افواجاً كبيرة من المهاجرين المغاربيين والافارقة الذين قدموا من بلدان الساحل الافريقي، على امل الهجرة يوماً ما الى شبه الجزيرة الايبرية.

وذكر تقرير نشرته وكالة المغرب العربي للانباء ان السلطات الاسبانية اقامت مستودعاً زراعياً لايواء المهاجرين الافارقة في مدينة مليلية المحتلة يضم حوالى ١٢٠٠ شخص، تم تهجير ٣٠ منهم الاسبوع الماضي بعد تسوية اوضاعهم الادارية. وكانت سلطات مدريد والرباط ابرمتا في وقت سابق اتفاقات لمحاربة الهجرة غير المشروعة، بيد ان السلطات المغربية تلتزم ترحيل الافارقة الذين يثبت انهم عبروا الاراضي المغربية بطريقة مشروعة.

وزير الداخلية الاسباني السابق ينتقد قانون الهجرة والاقامة

□ الرباط - «الحياة»:

■ عرض وزير الداخلية الاسباني السابق خوسيه باريو نويغو تفاصيل المحادثات التي كان اجراها مع أعضاء منظمة «ايتا» الباسكية الانفصالية في الجزائر، بهدف البحث في ارضية التفاهم والحوار لوقف العنف والاعمال الارهابية. وتضمن كتاب اصدره بعنوان «١٠٠٠ يوم في الداخلية» معلومات عن مواقف الحكومة الاشتراكية التي كان يراسها فيليبي غونزاليس رئيس الوزراء الاسباني السابق ازاء قضايا الهجرة غير المشروعة والارهاب والتعاون الامني مع بلدان الشمال الافريقي. وقال المسؤول الاسباني السابق ان قانون الهجرة الذي وضعته سلطات مدريد لتامين شروط عمل واقامة الاجانب خلف ردود فعل عنيفة، بخاصة في مدينتي سبتة ومليلية. واكد مجدداً ان السلطات المغربية ترفض الاندماج الكامل للرعايا المغاربة في المدينتين المحتلتين. وتوقعت المصادر ان يثير صدور الكتاب ردود فعل لدى الاوساط الاسبانية المتشددة.

مولاي هشام ومعهد الشرق الاوسط

■ واشنطن - «الحياة» - اصدر الامير مولاي هشام بن عبدالله، ابن اخ العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بياناً امس هذا نصه:

«دعاني معهد الشرق الاوسط لاكون المتحدث الرئيسي في مؤتمره السنوي الـ٥١. وقد دعيت بصفتي الشخصية للتحدث عن التطور في العالم العربي في القرن الـ٢١. وفي هذا السياق تحدثت في ثلاثة مواضيع رئيسية: تحديات الاصلاحات الاقتصادية، والدمقرطة وحقوق الانسان، وعملية السلام العربية - الاسرائيلية.

«لقد لاحظت ان عنوان المقال عن هذا الحدث (في «الحياة» بتاريخ ٤ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩٧) يمكن ان يؤدي الى بعض البلبلة في شان دوري في المؤتمر. وقد شدّدنا، رئيس المعهد ورئيس المؤتمر وانا في مناسبات عدة على الطبيعة الشخصية. واود ان اؤكد ان وجهات النظر التي عبرت عنها هي وجهات نظري الخاصة ولا تمثل اية وجهة نظر رسمية».

الملك فهد

تتمة الصفحة الاولى

الملك الحسن الثاني والعاهل الاردني الملك حسين والشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت. وتلقى الامير سلطان برقيات تهنئة من الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر والشيخ جاسم بن حمد آل ثاني نائب الامير وولي العهد القطري، والشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء، وولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، والفريق الاول الركن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس اركان القوات المسلحة في دولة الامارات.

وكان الديوان الملكي السعودي اعلن الجمعة ان الامير سلطان أجرى عملية جراحية ناجحة في الركبة اليسرى في مستشفى «كلينيك جينولييه» في سويسرا، وتولى اجراءها فريق من خمسة أطباء سعوديين والطبيب الاميركي ريتشارد كيرنز استشاري العظام.

الملك حسين

تتمة الصفحة الاولى

- اعتقد ان الاردن اتخذ المواقف التي كان يجب ان يتخذها في تلك الحالة. والاردن كان دائماً ضد العنف وضد استخدام اراضيه من قبل اي جهة كانت لايذاء أي كان، وفي طبيعة الحال ايضاً ان الاردن لا يستطيع ان يقبل بان يتعرض مواطنو البلد لاي اذى او خطر سواء كان ذلك داخل الاردن او خارجه. فالحمد لله على سلامته في اي حال لقد تماثل والحمد لله للشفاء التام ونجا مما أريد له.

● في رأيكم، ما هي أبعاد الحادث؟

- في الحقيقة ان الموضوع غامض ولا افهم اوله من آخره. ولا افهم ماذا يمكن ان يفسره اللهم الا اذا كان عبارة عن عمل طائش من جهة لا تؤمن بالسلام ولا تريد ان تستمر مسيرة السلام وتريد ان تعكر اجواء السلام في هذه المرحلة خصوصاً ان المفاوضات بدأت منذ قليل بين الجانب الفلسطيني والجانب الاسرائيلي. في الحقيقة ان الامر غريب.

● ماذا ستفعلون بالموقوفين؟

- في طبيعة الحال الاجراءات تتخذ. ولكن من حيث الناحية الواقعية لا يوجد هناك دليل مادي ولا توجد اداة في اليد يمكن ان يكون لها اي صلة بما حصل للاخ خالد مشعل، لكن من هذه الناحية وحتى اقوال رفاقه في ذلك الوقت بانه لم يمسه احد من هؤلاء بشكل مباشر. هذا من جهة، ولكن من جهة اخرى كان لنا موقف ادى الى معرفة العلاج المناسب الذي مكننا من انقاذ حياته.

● الا يعني ذلك ان هناك نية اسرائيلية لعدم احترام اتفاق السلام مع الأردن؟

- نحن لا نقبل الا ان يحترم هذا الاتفاق كما هو محترم من جانبنا. واي تجاوز للاتفاق لا يمكن ان نقبله. كذلك لا نقبل أي تجاوز يتعرض له الانسان الاردني هنا على الارض او الاعتداء عليه. ان الاردن ملتزم السلام وملتزم منع ان يكون ارضاً لمهاجمة الآخرين او ايذائهم باي شكل من الاشكال، وكل من هو على هذه الأرض الاردنية يعرف ذلك تماماً وهذا شيء لا يمكن ان نقبل به في اي شكل من الاشكال واوضحنا ذلك في الاتصالات التي اجريناها على كل صعيد محلياً وفي المنطقة وفي العالم.

● ماذا قلتم لبنيامين نتانياهو وهل كانت هناك فكرة لاستدعاء السفير الاردني في تل أبيب؟

- لو لم يصلنا العلاج لخالد مشعل بما مكننا الحمد لله من اعادته الى وضعه الطبيعي لكانت لنا اجراءات كثيرة.

● وماذا قلتم للاميركيين خصوصاً للرئيس كلينتون عبر الأمير الحسن؟

- تحدثنا عن الأوضاع في المنطقة ودقة الوضع الذي تجتازه المنطقة وعن ضرورة وجود تنسيق ودور اميركي فاعل مؤثر وهو ما سبق ان تحدثت عنه الى السيدة أولبرايت لدى زيارتها المنطقة.

● هل شعرتم بان هناك تفهماً أميركياً لذلك؟

- اعتقد ان هناك تفهماً أميركياً. ربما كانت الانطباعات بان الأمور تسير بشكل مريح او انها لم تبلغ بعد مرحلة الخطر، ولكن اعتقد ان هناك عزماً على تفادي وقوع كارثة في المنطقة.

● الا تعتقدون ان استمرار السياسة الاسرائيلية على حالها سيؤدي الى هجرة فلسطينية ثالثة الى الأردن مع ما يعنيه ذلك من عدم اعتراف باتفاق السلام؟

- الوضع متوتر الى حد كبير، انا عندما ذهبت الى واشنطن في الرحلة المشهورة بناء على دعوة الرئيس كلينتون للمشاركة في اللقاء الذي حضره الاخ ياسر عرفات وبنيامين نتانياهو رئيس وزراء اسرائيل، ذهبت وانا مطلع على صورة الوضع في ذلك الوقت من حيث القرى المحاصرة والمدن المطوقة بالجيش والاسلحة الثقيلة. والواقع انه في طيلة هذه الفترة كنت اخشى من ان اي حدث ماسوي جديد يمكن ان يفجّر الوضع في شكل من الاشكال ويمكن ان نجابه بذلك اي حدث جديد لا نستطيع ان نحدد أبعاده. اني اقول كفى لمثل هذه الاعمال وادعو الى العودة الى الأصول والتزام ما اتفق عليه وتنفيذه وذلك من قبل كل الأطراف سواء بالنسبة الى اتفاق أوسلو أو بمرجعية مدريد او بالأسس اي ان تكون الخطوات كلها على اسس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨.

● ولكن الا يخشى ان يكون هدف نتانياهو نسف كل ما تحقق منذ مؤتمر مدريد؟

- انا شخصياً عاجز عن ان أصل الى نتيجة من حيث معرفة بماذا يفكر رئيس وزراء اسرائيل وهذا يقلقني للغاية. وفي كل لقاء تم حتى الآن كنا نسمع ان هناك نيات وان هناك عزماً على الاستمرار في مسيرة السلام و لكن كثيراً مما توقعناه لم يتحول الى واقع على الأرض، واقع ملموس من الناس، واقع ملتزم به. ان الأمور تسير في اتجاه اليأس من احراز اي تقدم. نحن في النقطة التي يمكن ان يتحول فيها سير الأمور في الاتجاه الصحيح وان شاء الله يتحقق ذلك.

● قبل شهر من موعد الانتخابات الأردنية كيف ترون تأثير ما حصل أخيراً على الوضع الداخلي الأردني، أي هل يمكن ان يكون هناك تفكير في اعادة النظر في مقاطعة الانتخابات من بعض الأطراف خصوصاً الحركة الاسلامية؟

- لا ادري بالضبط لأن ممارسة الحق في الترشيح عائد الى الانسان نفسه الذي من حقه خوض المعركة او عدم خوضها وهي ليست معركة بل عملية بناء في نظري وتحقيق مزيد من التماسك على صعيد الوطن وبالتالي لننتظر كي نرى كيف ستسير الأمور، لكني واثق من ان الغالبية العظمى من الناس التي اظهرت المشاعر النبيلة من خلال زياراتي لكل المحافظات أوعى بكثير من بعض السياسيين. وهذه الغالبية هي القاعدة الصلبة التي ان شاء الله سنوفق في خدمتها ونؤدي واجبنا تجاهها وهي بالتالي تمثل الاجيال الآتية التي هي هدفنا وهمنا في هذه الحياة.

● هل هناك جديد على صعيد العلاقة مع العراق؟

- ابداً.

● كل شيء على حاله؟

- كل شيء على حاله... كل شيء على حاله.

● الا تخشون ان يثير اطلاق الشيخ احمد ياسين مؤسس «حماس» عبر الاردن حساسيات لدى السلطة الوطنية الفلسطينية؟

- يا سيدي، عجّزنا في موضوع الحساسيات، يعني في الحقيقة رجل جليل ورجل في مثل سنه وفي وضعه الصحي ومعاناته، كان لنا مسعى من اجل اطلاقه، الذي ياتي ايضاً استجابة لما سبق وطرحته القيادة الفلسطينية الممثلة بالسيد الرئيس ياسر عرفات الذي حاول من جهته وحاولنا من جهتنا. الحقيقة مش شايف شو الغريب في الذي حصل.

● هل هناك تفهم فلسطيني للقضية؟

- اعتقد انه في الزيارة الاخيرة للرئيس عرفات للاردن اطلعته على صورة الوضع والحقيقة اني اتصلت به وما كان في امكان ان اتصل به قبل ان شاهدت الطائرة تهبط وفيها الشيخ ياسين. بعد ذلك اتصلت به وبشّرته بما حدث. ثم ان مدينة الحسين الطبية ليست غريبة، وكان لنا حظ انقاذ حياة الرئيس عرفات نفسه فيها. بعد هذه المعاناة كلها كان طبيعياً ان ينقل الشيخ ياسين الى الاردن وطنه الثاني لينال كل الرعاية الممكنة وهو في طريقه ان شاء الله الى غزة.

● هناك كلام كثير في الاردن عن مسألة ولاية العهد خصوصاً في ضوء الرسالة التي وجهتموها الى الامير حمزة في مناسبة بلوغه الـ١٨ من عمره.

- ولي العهد هو قرة العين وهو محل الثقة وهو ساعدي اليمنى وهذا شيء مفروغ منه. البحث في بالي منذ زمن بعيد ومعه (مع الأمير الحسن) ايضاً في ترتيب الاسرة في الحقيقة، اي في كيف يمكن ان تكون في المستوى اللائق بها. وانا اتحدث هنا عن الاسرة الهاشمية في موضوع ما يلي، ان شاء الله بعد عمر طويل، الامير الحسن من حيث امكانية ان يوجد ترتيب لاختيار الافضل والاكثر تاهيلاً لتحمل المسؤولية والمؤيد من قبل الجميع في الوقت والزمان اللذين يجعلا ذلك مناسباً. واعتقد ان هذه الافكار ربما فيها شيء من العودة الى الاصول بالنسبة الينا كمسلمين وفيها نوع من الديموقراطية في ما يتعلق بموضوع الملكية ايضاً والتطور في الاتجاه الصحيح. هذا كل ما في الامر.

● كيف تتصورون مرحلة ما بعد الانتخابات في الاردن؟

- ان شاء الله مرحلة انطلاقة جديدة وعمل بناء.

● حتى ولو بدا ان هناك سيطرة لحزب واحد ومعارضة مهمشة؟

- لا يا سيدي انا اصلاً لم اكن في وقت من الايام مع سيطرة حزب واحد وكل ما اتمناه اننا مع الوقت، وسنحتاج الى وقت، ستمر عدة دورات وستتعاقب مجالس عدة الى ان نصل الى وقت يلتقي الناس عند افكار تنسجم مع ما يرونه في مصلحتهم في اطار حزبين او ثلاثة. اعتقد ان هذا هو الشيء الطبيعي الذي يمكن ان يحصل ولكن مع هذا العدد الضخم من الاحزاب نقول ان الازدحام يعيق الحركة. هناك اتجاه في ما يبدو لاعادة النظر في الوضع الراهن. اننا ننتظر ونشجع على ذلك...

● هل من جديد على صعيد العلاقة مع سورية؟

- لا جديد، صلاتنا اخوية واتصالاتي بالرئيس حافظ الاسد مستمرة، لكن لا شيء جديداً يتعدى ذلك.

● اخيراً ما هو موقف الاردن من مؤتمر الدوحة الاقتصادي؟

- المؤتمر في حد ذاته شيء مقرر منذ زمن بعيد. وقُرّر هنا في عمان على ان يكون اللقاء المقبل في القاهرة ثم في الدوحة. الآن الموضوع الاهم من اللقاء هو الجو الذي يسود المنطقة والذي لا بد ان يكون جواً نجتنب به رؤوس الاموال والمستثمرين حتى يستفيدوا بالقدر الذي يفيدوا فيه على صعيد تحقيق وضع افضل للانسان.

اللقاء في اعتقادي نجاحه او فشله في هذه المرحلة مرهون بالتغيير في المناخ نحو الافضل. وان شاء الله يتحقق ذلك.

إنا لله وإنا إليه راجعون

في ذمة الله حرم الاستاذ مصطفى مشهور

المرشد العام للاخوان المسلمين

تنعي أسرة تحرير مجلة «الدعوة» السيدة الفاضلة والمجاهدة الصابرة زوجة فضيلة الاستاذ مصطفى مشهور المرشد العام للاخوان المسلمين، والتي انتقلت الى جوار ربها مساء الخميس ٣٠ جمادى الاولى ١٤١٨هـ والموافق ٢ من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧م، بعد حياة حافلة بالصبر والتضحية.

ونسال الله سبحانه وتعالى ان يتغمدها بواسع رحمته، وان يجزل لها العطاء، ويقبلها في الصالحين وان يسكنها الفردوس الأعلى لله ما أخذ ولله ما أبقى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

النجمة المضيئة

تتمة الصفحة الاولى

ديلي».

وليس هذا هو السر الوحيد الذي كشفه ايفانوفسكي امس. فهو اكد، عكس ما كان شائعاً على نطاق واسع، ان القيادة السوفياتية لم تعط علماء الفضاء صكاً على بياض لينفقوا ما شاؤوا من الأموال على «صناعة الفضاء» في السباق مع الولايات المتحدة في عهد الحرب الباردة. وأوضح ايفانوفسكي ان المسؤولين الماليين في القيادة السياسية لم يكونوا يوافقون على تخصيص المال اللازم إلا بعد درس دقيق لكل مشروع فضائي جديد وبعد التاكد من انه ناجح اقتصاديا مئة في المئة. ولم يكن العاملون في «صناعة الفضاء» يتمتعون بامتيازات لا حدود لها كما كان يعتقد كثيرون، وأكد إيفانوفسكي ان راتب المهندس الفضائي (١٤٠٠ روبل شهرياً مضافة اليها مكافآت بعد كل عملية اطلاق ناجحة) كان امتيازاً كبيراً اذا أخذ في الاعتبار ان المهندس العادي كان يتقاضى نحو ١٥٠ روبلاً شهرياً في ١٩٥٧.

وكان تصميم «سبوتنيك - ١» واطلاقه انتصاراً شخصياً لسيرغي كوروليوف «ابو البرنامج الفضائي السوفياتي» وانتصارا سياسيا هائلاً للزعيم السوفياتي الراحل نيكيتا خروشوف في الصراع على الفضاء مع الولايات المتحدة. معروف ان التفوق السوفياتي في الفضاء استمر نحو عقدين، وأسفرت المنافسة مع اميركا عن سلسلة من الانجازات الكبرى في غزو الفضاء. لكن الطريق نحو الفضاء لم يكن كله مزروعاً بالورود. يكفي التذكير بان ثلاث مغامرات فضائية انتهت بكوارث انسانية راح ضحيتها أربعة رواد سوفيات وسبعة رواد أميركيين، يضاف اليهم مئات آخرون، معظمهم سوفيات. قتلوا على الأرض في حوادث ارتبطت بالاعداد لرحلات فضائية.

ويعاني برنامج الفضاء الروسي الآن ظروفاً حرجة ولعل الروس يجدون في مناسبات مثل الرابع من تشرين الأول فرصة كي يتذكروا، ويتذكر العالم معهم، الماضي المجيد عندما كانوا يتمتعون بالتفوق الفضائي. ولكن قد تكون السلوى الاكبر أن الصراع السابق على الفضاء حل مكانه تعاون روسي - أميركي لسبر أغواره.

'مخاوف'أميركية

تتمة الصفحة الاولى

العراق.

لكن المصادر ذاتها، المطلعة على تفكير قيادتي الحزبين، لم تؤكد تفاؤلها بإمكان ان يسفر اللقاء عن تقدم على طريق المصالحة بين الاكراد، مشيرة خصوصاً الى استمرار الحملات الاعلامية الضارية بين الحزبين وتزايد الاتهامات التي يوجهها حزب بارزاني وانقرة الى حزب طالباني ومفادها ان الاخير يقدم دعماً لوجستياً عسكرياً لمقاتلي حزب العمال الكردستاني في ظل العملية التي ينفذها الجيش التركي في شمال العراق.

معروف ان آخر لقاء بين حزبي طالباني وبارزاني في اطار «عملية انقرة» عقد في العاصمة التركية في أيار (مايو) الماضي وانتهى الى الفشل في ظل عملية عسكرية واسعة بداتها، يوم عقد اللقاء، القوات التركية في شمال العراق. وبذلت الادارة الاميركية منذ ذلك الحين جهوداً لترتيب لقاء بين الطرفين في انقرة او واشنطن ولكن من دون جدوى، الأمر الذي حمل، كما يبدو، مسؤولاً كبيراً في الادارة الى توجيه انتقادات شديدة الى قيادتي الحزبين. وقال المسؤول، في تصريحات ادلى بها الى «الحياة»، ونشرتها في السابع والعشرين من الشهر الماضي، ان طالباني يرفض الذهاب الى انقرة، بينما يرفض بارزاني الذهاب الى واشنطن، مستبعداً إمكان عقد لقاء بينهما. وحذر المسؤول ذاته بارزاني تحديداً من ان «يحاول اللعب مع اطراف حوله اقوى منه، وهو يحرص على الا يلزم نفسه اتجاهاً او آخر»، مشدداً على ان «للولايات المتحدة مشكلة مع بغداد، ولا يستطيع بارزاني تغيير ذلك ولكن يمكنه ان يكون جزءاً (من المشكلة) او بعيداً عنها».

وقالت مصادر ديبلوماسية غربية لـ«الحياة»، ان بارزاني اتصل، اثر تصريحات المسؤول الاميركي، بمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط بالوكالة ديفيد والش ليؤكد له التزامه الوساطة الاميركية ويجدد قبوله الدعوة الاميركية لزيارة واشنطن. يذكر ان الرئيس بيل كلينتون كان اشار في رسالته الاخيرة عن سياسة ادارته تجاه العراق الى قبول بارزاني الدعوة. لكن نيتشيروان بارزاني شدد، في تصريحات نشرتها صحيفة حزبه (برايه تي) في كردستان في التاسع والعشرين من الشهر الماضي، على أن زعيم الحزب الديموقراطي لم يقرر بعد قبول الدعوة الأميركية، وقال ان «اميركا تقول انها مستعدة لاستقبال مسعود (بارزاني) على اعلى المستويات، لكننا لسنا متلهفين لهذه الزيارة كثيراً اذ يجب ان نعرف، ويكون ذلك واضحاً، سبب هذه الزيارة واي مسائل ستحل فيها. الدعوة لا تزال قيد الدرس في قيادة بارزاني ولم يتخذ القرار النهائي».

ولم تبد المصادر الكردية اي تفاؤل بامكان تحقيق تقدم على طريق المصالحة بين الحزبين نتيجة للقاء لندن معتبرة انهما «غير جديين ويكذبان على الجهات الراعية لعملية السلام في شان نياتهما تجاه الآخر، وإلا لماذا يقطعان الاف الكيلومترات للاجتماع وراء ابواب مغلقة مع وسطاء، بينما يمكنهما ان يقطعا بضعة كيلومترات فقط ليلتقيا في اي مكان بين أربيل والسليمانية، اللتين يتقاسم حزبا بارزاني وطالباني السيطرة عليهما».

الجزائر:

تتمة الصفحة الاولى

شهادات آخرين افادت ان الجهة التي قصفت منها المدينة هي سفوح الجبال على مسافة ٤ - ٥ كيلومترات.

وقال ديبلوماسيون غربيون لـ «الحياة» ان مصدر القصف مدفع من عيار ٤٢ ملم على الارجح استهدف تجمعات عسكرية «لإثارة البلبلة» في الثكن.

ويشير بعض المراقبين الى احتمال تسرّب اسلحة ثقيلة الى الجماعة المسلحة خلال المجازر الاخيرة، ولا يستبعدون ان تكون لعزل الجنرال سعيد باي (قائد الناحية الاولى) وتعيين الجنرال رابح بوغابة (قائد الولاية الخامسة التي اجرت الاتصالات مع الجيش الاسلامي للانقاذ) بدلاً منه، علاقة بالاحداث التي شهدتها البليدة.

وافادت وكالة «فرانس برس»، ان ١٤ قنبلة سقطت على مدينة البليدة، واستهدفت خصوصاً منطقة يقيم فيها موظفون في الدولة، وسوق المدينة والبريد. وتعتبر البليدة ملجأ للجماعة الاسلامية المسلحة. وقال احد سكان المدينة: «الجميع كان خائفاً. كنا نسمع القصف ولا احد يعرف اين ستسقط القذائف. وافاد آخرون ان الجيش رد على القصف. وصباح امس عادت الحياة الى طبيعتها في المدينة. وكتبت صحيفة «الوطن» ان مصدر القصف الجبال المطلة على المدينة، وان الحصيلة كانت ٤ قتلى و٢٠٠ جريح.

الى ذلك لوحظ ان الجيش تدخل بسرعة لوضع حد للمجزرة التي وقعت في بوينان ليل الخميس - الجمعة وفي بلدية بن شيكو صباح اول من امس حيث اوقعت ١٥ قتيلاً، وكذلك في مجزرة دوار أولاد بن عيسى في ولاية المدية حيث سقط ٢٢ قتيلاً.

وكتبت الصحف الجزائرية امس ان ٨٩ مدنياً على الاقل قتلوا بعضهم بالفؤوس او قطعت رؤوسهم في سلسلة مجازر ارتكبت منذ الخميس في مناطق الجزائر ومدية ووهران. واضافت ان ٣٨ شخصاً بينهم نساء وأطفال ذبحوا او قتلوا بالفؤوس ليل الخميس - الجمعة في ملاحة في سهل متيجة جنوب الجزائر. وادت مذبحتان ليل الجمعة - السبت الى مقتل ٣٧ شخصاً في منطقة المدية (٨٠ كلم جنوب الجزائر) بينهم ١٥ عاملاً زراعياً.

وعثر قرب وهران (غرب الجزائر) على جثث ١٤ شخصاً قتلوا مساء الخميس على ايدي مجموعة مسلحة، وهذه اول مذبحة جماعية يعلن عنها في منطقة وهران، ثاني مدن الجزائر.

وأوضحت صحيفة «لوماتان»، ان العمال الـ ١٥ الذين قتلوا في قرية بنشتاو في المدية فجرت جثثهم بالمتفجرات التي جرحت عدداً من عمال الانقاذ اثناء محاولتهم انتشال الجثث.

في باليرمو (أ ف ب) اكد وزير الخارجية الايطالي لمبرتو ديني امس ان بلاده تعتزم المساهمة في البحث عن «حل يتيح عودة الهدوء الى الجزائر»، معرباً عن استعداده للقيام بوساطة بين اطراف النزاع.

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اعرب الجمعة في ختام القمة الفرنسية - الايطالية عن رغبته في ان تتمكن ايطاليا من المساهمة في اعادة الهدوء الى الجزائر، بحكم علاقاتها «الممتازة» مع هذا البلد.

وذكر ديني ان «موقع ايطاليا اسهل من موقع فرنسا التي لها ماض استعماري (في الجزائر) كي تقوم (برعاية) بمحادثات بين الحكومة الجزائرية والاصوليين». واضاف ان «المهمة صعبة جداً، لأن الاطراف ترفض الوساطات التي تعتبرها تدخلاً في الشؤون الداخلية» مشيراً الى ان ايطاليا «ستحاول القيام بما هو ممكن». وزاد انه «لم يعد ممكناً الاستمرار فقط في التفرج على المأساة الجزائرية، ولدينا المسؤولية المعنوية للقيام بشيء ما».

محامي شقيق القتيلة

تتمة الصفحة الاولى

واوضح ان «ايفون غيلفورد اصيبت بـ ١٣ طعنة، طبقاً لاعترافات الممرضتين منها ٤ طعنات غائرة في اسفل الثدي ووسط القلب، وفي الطحال، ثم ترنحت القتيلة فطعنت في رقبتها، وكانت الطعنة الرابعة الغائرة في الرئة من الظهر، فاصبحت الرئة تسرب الهواء، واثبت تقرير الطبيب الشرعي ان الوفاة كانت بسبب نضوب الهواء من الرئة إثر الطعنة، ما جعل القصاص يدرأ عن لوسيل ماكلوكلان التي اعترفت بانها وضعت وسادة على وجه القتيلة بهدف كتم انفاسها، لأن الوفاة لم تكن بهذا السبب. وبالتالي دان الحكم ديبورا كيم باري بالقتل وحكم عليها بالاعدام، وحكمت لوسيل بالسجن والجلد لانها لم تكن سبب الوفاة الرئيسي».

وخلص الى ان القضاء الشرعي السعودي كان باستطاعته الحكم على المتهمتين بالاعدام لو لم يكن قضاء نزيهاً. وقال ان التحقيقات اظهرت ادوات الجريمة والملابس التي قامت المتهمتين بغسلها بعد المشاجرة اثر اتساخها ببقع الدم. وتابع المصدر ان كل هذه الادلة اضافة الى الاعتراف جعلا القضاة يصدرون حكمهم في القضية وفق هذه المعطيات وغيرها. واشار الى ان وكيل المتهمتان ناقش هذه المعطيات من خلال منكرات تطرق فيها الى الطبيب الشرعي والى ادلة الادانة.

يذكر ان القضية الآن امام محكمة التمييز في الرياض بعدما اصدرت الحكم محكمة الخبر الكبرى، واذا اقرت الحكم ترفعه الى مجلس القضاء الاعلى ليرفعه في حال اقراره الى الملك لتنفيذه. لكن اتمام جهود التسوية بتنازل شقيق القتيلة، ولو مقابل مبلغ مادي يكفي لاسقاط الحكم.

شلح لـ"الحياة"

تتمة الصفحة الاولى

الانصارية التي هُزم فيها العدو شرّ هزيمة، وسقط فيها ١٢ جندياً اسرائيلياً. وزاد زعيم «الجهاد الاسلامي» ان مساعدة الحزب «تنصب على بناء الخبرات القتالية للمجاهدين الذين ينطلقون من داخل فلسطين لضرب اهداف العدو هناك»، مشيراً الى ان حركته و«حماس» و«حزب الله» تقاتل في «خندق واحد ضد عدو يحتل ارض فلسطين وارضاً لبنانية».

في غضون ذلك حرصت السلطات الاردنية العليا امس على عدم توجيه اصابع الاتهام الى اسرائيل في محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها السيد خالد مشعل في عمان الاسبوع الماضي، فيما تفاعلت «فضيحة مشعل» في اسرائيل وسط تبادل للاتهامات بين رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ورئيس جهاز الاستخبارات (موساد) داني ياتوم بسبب الفشل المدوي للعملية.

واستمرت الحكومة الاردنية في نفي وجود «صفقة» مع اسرائيل لاطلاق معتقلين فلسطينيين كان بينهم مؤسسة حركة «حماس» الشيخ احمد ياسين الذي سيغادر عمان اليوم عائداً الى غزة بعدما تلقى العلاج في مدينة الحسين الطبية منذ اطلاقه الاربعاء الماضي.

واعلن وزير الدولة الاردني لشؤون الاعلام الدكتور سمير مطاوع امس ان اسرائيل ستطلق قريباً معتقلين فلسطينيين لم يذكر عددهم. وزاد اعلان الوزير اطلاق مزيد من المعتقلين بعد اطلاق الشيخ ياسين التكهنات بوجود اتفاق مسبق بين اسرائيل والسلطات الاردنية.

وقال مطاوع ان العاهل الاردني الملك حسين «يبذل باستمرار جهوداً للإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين، تنفيذاً للالتزامات الاسرائيلية تجاه السلطة الفلسطينية. كما تحدث الوزير الاردني عن وعود اسرائيلية باطلاق معتقلين اردنيين محتجزين في سجون اسرائيل.

الى ذلك، كشفت مصادر ديبلوماسية غربية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «تبادل الاتهامات» مع رئيس «موساد» داني ياتوم بسبب الفشل الذريع الذي منيت به محاولة اغتيال مشعل في عمان. وقالت المصادر ان نتانياهو حمل ياتوم مسؤولية فشل المحاولة، فيما ألقى ياتوم اللوم على نتانياهو الذي «امر بها».

واكدت المصادر لـ «الحياة» ان ياتوم وصف مشعل بانه «راس الأفعى» في «حماس» في سياق تبريره لاختياره تصفيته من دون غيره من قيادات «حماس».

وذكرت مصادر اسرائيلية ان السفير الاسرائيلي في عمان اوديد ايران سيقدم اوراق اعتماده لدى البلاط الملكي الهاشمي اليوم الى جانب ستة سفراء آخرين. واعتبرت عدم تاجيل تقديم اوراق اعتماد السفير الاسرائيلي الجديد «بادرة ايجابية» بالنسبة الى العلاقات الثنائية التي هددت محاولة اغتيال مشعل بتقويضها الاسبوع الماضي، قبل تحرك الحكومة الاسرائيلية المكثف لاحتوائها.

وشملت جهود الحكومة الاسرائيلية لتدارك فضيحة «مشعل - غيت» قيام نتانياهو وكل من وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير البنية التحتية ارييل شارون بزيارة عمان سراً الاحد الماضي واجتماعهم بولي العهد الامير الحسن.

يذكر ان الأردن استدعى سفيره في تل ابيب السيد عمر الرفاعي للتشاور اثر اندلاع الازمة، من دون الاعلان عن ذلك رسمياً. ونفت مصادر حكومية ان تكون المملكة «سحبت» سفيرها لدى اسرائيل او جمدت علاقاتها معها.

وتوقعت مصادر سياسية اردنية ان تتزايد الضغوط على حكومة نتانياهو في شكل قد يؤدي الى «ازمة حكومية حقيقية».

الدكتورة فيليس ستاركي كانت ضمن وفد برلماني زار الاردن وفلسطين وسورية ولبنان

نائبة عمالية بريطانية تتحدث الى "الحياة" عن مشاهداتها في الخليل وغزة والقنيطرة

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ قالت النائبة العمالية الدكتورة فيليس ستاركي، التي انتخبت للبرلمان البريطاني في الاول من آيار (مايو) الماضي، ان زيارتها الأولى للشرق الأوسط ما بين ١٦ و٢٥ من الشهر الماضي، كانت «مذهلة لما كشفته. وكان من المفيد لي تماما ان أرى بعيني الأشياء التي كنت اعرفها من خلال القراءة».

وكانت النائبة ستاركي ضمن وفد من اربعة أشخاص يمثل «مجلس حزب العمال للشرق الأوسط». وذكرت أن أكثر ما أثّر في نفسها كان مشاهدة «حقيقة السيطرة التي يمارسها الاسرائيليون على الفلسطينيين، والحصار المفروض داخل الاراضي الفلسطينية، ومصادرة هويات الفلسطينيين في القدس».

وقالت ان الوفد يعد تقريرا الى وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، وعبرت عن الأمل بأن يتمكن الوفد من لقاء الوزير. والتقى الوفد كبار المسؤولين والقادة البرلمانيين في الاردن وفلسطين وسورية ولبنان ومصر، ولم يلتق مسؤولين اسرائيليين او ممثلين عن حزب العمل الاسرائيلي.

وقاد الوفد رئيس «مجلس حزب العمال» النائب ارني روس، وضم الى جانب ستاركي النائبين بريك وايات وجون تركيت. والدكتورة ستاركي باحثة في الكيمياء العضوية وقادت فريقا للأبحاث في جامعة اكسفورد.

وفازت على منافسها المحافظ في الانتخابات الاخيرة عن دائرة ميلتون كينز بغالبية عشرة آلاف صوت. ولها خبرة ١٤ سنة في العمل في الحكومة المحلية، وكانت رئيسة مجلس بلدية مدينة اكسفورد. ويخطط وزير الخارجية البريطاني روبن كوك لزيارة الشرق الأوسط قريبا. وكان المفترض ان تتم الزيارة خلال الشهر المقبل لكن تقرر تأجيلها. وتتسلم بريطانيا بدءا من أول كانون الثاني (يناير) المقبل رئاسة الاتحاد الأوروبي. وقالت الدكتور ستاركي لـ «الحياة» ان ذلك يعطي بريطانيا «وضعا ممتازا للعب دور قيادي والمساهمة في شكل واضح في دفع عملية السلام الى امام». وكان المسؤولون العرب ركّزوا للوفد العمالي البريطاني على ضرورة قيام الاتحاد الاوروبي بتوجيه الضغوط الى اسرائيل لالزامها بتنفيذ الاتفاقات المبرمة.

وعن محادثاتها مع المسؤولين العرب قالت ستاركي: «شعرت بالفعل ان هناك فرصة للتقدم لو كان هناك شريك معقول من الطرف الآخر، لأنهم كلهم يؤمنون بالتعايش. لكن من الصعب جدا التقدم بوجود الحكومة الاسرائيلية الحالية، لأنها لا تلتزم الاتفاقات التي كانت ابرمتها».

والتقى الوفد اثناء زيارته سورية وزير الخارجية السيد فاروق الشرع ونائب رئيس الجمهورية السيد عبدالحليم خدام ورئيس مجلس الشعب عبدالقادر قدورة. وقالت النائبة العمالية: «للسوريين موقف بالغ الوضوح وهم يؤمنون به الى درجة ليس عليهم معها ان يستمروا في تكراره». ولمست ما يشير الى ان السوريين يدركون الحاجة الى العودة الى المحادثات وتحريك الموقف. وزار الوفد مدينة القنيطرة المدمرة في الجولان. وقالت: «تدرك عند زيارة الجولان ان ليس هناك من سبب استراتيجي يمنع اسرائيل من الحصول على الأمن من دون احتلال المنطقة».

تقول ستاركي ان من المقرر ان يقوم وفد برلماني سوري بزيارة بريطانيا خلال الاشهر القليلة المقبلة. وترى ان من المفيد ان يضم الوفد السوري نائبة او اكثر، نظرا للعدد الكبير من النائبات في مجلس العموم البريطاني.

وترى النائبة البريطانية ان على الطرف العربي ان يبدي فاعلية اكثر في طرح قضيته على وسائل الاعلام الدولي. بالمقابل تجد ان تلك الوسائل تنقل دوماً مواقف اسرائيل لأن لحكومتها نظاماً فاعلاً للعلاقات العامة. وتقول: «هناك حاجة لاعلام الرأي العام عما يدور في اسرائيل والمناطق الفلسطينية، والضرر الذي تلحقه الممارسات الاسرائيلية بالأمل بالسلام، وما تسببه من تراكم لمشاعر الغضب والاحباط بين الفلسطينيين، التي قد تنفجر لتطال كل الاطراف».

ولمست خلال زيارتها الى اريحا وغزة كيف ان السكان حاولوا استغلال الفرصة التي قدمها اتفاق اوسلو لاقامة السلام، ثم تعثر المحاولة بسبب القيود التي وضعتها اسرائيل على نمو الاقتصاد الفلسطيني. واعتبرت ان «اتفاق اوسلو، رغم كل نواقصه، كان قاعدة يمكن البناء عليها، لكن الحكومة الاسرائيلية الحالية تطرحه جانبا الآن».

الانطباع الاقوى الذي خرج به الوفد من اللقاء مع الرئيس ياسر عرفات كان خيبة أمله الكبيرة في زيارة وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت الى المنطقة.

وصدمت الدكتور ستاركي عند زيارتها الخليل بالمستوطنات الاسرائيلية والاستفزازات التي يوجهها المستوطنون الى السكان، مثل رسم النجمة السداسية وكتابة شعارات مثل «اقتلوا كل العرب!» على أبواب بيوت الفلسطينيين. وكان المستوطنون قبل ايام من زيارة الوفد هاجموا بالحجارة عمالا فلسطينيين يتوجهون لاصلاح طريق المدينة، ضمن مشروع يموله الاتحاد الاوروبي. وعندما احتج سائق الشاحنة التي تقل العمال اعتقلته الشرطة الاسرائيلية، ثم اعتقلت المهندس الاميركي المشرف على العمل لأنه احتج على اعتقال السائق. وقالت ستاركي ان الحادث يبين ان «للمستوطنين ان يعملوا ما يحلو لهم، لكن الذي يعتقل هو السائق».

وعندما سألتها «الحياة» عن قوة «اصدقاء اسرائيل في حزب العمال» قالت ان ليس من المناسب اعتبار ذلك التنظيم «طرفا مناوئا». ورغم الفرق في التوجه بين المجموعتين فهناك «تطابق كبير في المصالح» بين «اصدقاء اسرائيل في حزب العمال» و«مجلس حزب العمال للشرق الأوسط».

القاهرة: بريماكوف يبحث تعيين مبعوث روسي لعملية السلام

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يصل وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الى القاهرة خلال ايام في بداية جولة في منطقة الشرق الاوسط تشمل سورية واسرائيل وغزة تعتبرها الاوساط الديبلوماسية المصرية «مهمة» لجهة تدشين دور حقيقي لبلاده في عملية السلام باعتبارها احد راعيي العملية الى جانب الولايات المتحدة. ويتوقع ان يبحث بريماكوف خلال جولته تعيين مبعوث روسي لعملية السلام على غرار المبعوثين الاميركي والاوروبي، بناء على طلب اطراف عربية عدة.

وسيلتقي بريماكوف في القاهرة الرئيس حسني مبارك ووزير خارجيته السيد عمرو موسى لمحادثات تتناول تقويم الوضع الراهن لعملية السلام وسبل الخروج من المازق الذي يواجه العملية بسبب سياسات اسرائيل وممارساتها المخالفة لمرجعية مدريد، وامكانات التحرك الروسي بالتنسيق مع الجانب العربي لدعم هذا التحرك في الفترة المقبلة.

وكان قصور الدور الروسي في الشرق الاوسط احد النقاط التي نبه اليها الرئيس مبارك خلال زيارته لموسكو الشهر الماضي.

كما سيستكمل بريماكوف في القاهرة البحث في عدد من القضايا التي طرحت في موسكو في شأن عدد من الموضوعات الدولية والاقليمية ذات الاهتمام المشترك، في مقدمها توسيع عضوية مجلس الامن، وحلف شمال الاطلسي، والامن والاستقرار في المتوسط وعلاقته بالامن الاوروبي والوضع في منطقة القرن الافريقي والبحيرات العظمى والخليج والمساعي المبذولة لتخفيف معاناة الشعبين العراقي والليبي من الحصار الدولي المفروض على بلديهما.

وعلى صعيد العلاقات الثنائية ستتناول محادثات بريماكوف في القاهرة تفعيل الاتفاقات التي وقعت في موسكو في شأن دعم العلاقات الاقتصادية والتجارية والتكنولوجية والثقافية والسياحية.

وستعقب زيارة بريماكوف زيارات الى القاهرة يقوم بها نائب رئيس الوزراء بوريس نيمتسوف ووزير الاقتصاد ميخائيل فراديكوف خلال كانون الاول (ديسمبر) المقبل، ثم رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين في شباط (فبراير) ١٩٩٨ وتختتم الزيارات بأول زيارة رسمية لرئيس روسي في مطلع نيسان (ابريل) المقبل.

١٤ شخصا جرحوا و١٥ اوقفوا في ٤ محافظات

مصر: معارضون يدعون رئيس الحكومة الى التدخل لوقف الصدامات في الريف

□ القاهرة - من حازم محمد:

■ تواصلت الصدامات بين بعض ملاك ومستاجري الاراضي الزراعية بعد تطبيق قانون الايجارات الجديد في مصر. وافاد بيان اصدره «مركز الارض لحقوق الانسان» سقوط ١٤ جريحا منهم اثنان في حالة خطرة، وتوقيف ١٥ مواطنا في محافظات الدقهلية والمنوفية والقليوبية وبني سويف، فيما دعا معارضون رئيس الحكومة الى مد فترة عمل لجان التوفيق لتفادي سقوط ضحايا جدد للقانون.

وناشد بيان المركز رئيس الحكومة الدكتور كمال الجنزوري اصدار توجيهات الى اجهزة الشرطة لعدم التدخل لصالح الملاك في الصدامات التي تقع مع المستاجرين. ولفت الى ان «اجهزة الشرطة اتخذت مواقف محايدة في محافظات، وانحازت الى الملاك في محافظات اخرى». وشدد البيان على انه «وفقا للقانون لا يحق للمالك تسلم ارضه الا بعد صدور حكم قضائي نهائي لصالحه». ودعا حزب العمل المعارض الحكومة الى «مد فترة عمل لجان التوفيق لتلافي وقوع الصدامات في الريف». وشدد على ان «الاوضاع ليست كما نقلتها الحكومة، والصورة ليست متفائلة ولا بد من تكثيف الجهود لمنع الفتن».

واوضح بيان المركز ان قوات الشرطة القت القبض على ١٠ مزارعين في قرى عدة في مركز دكرنس التابع لمحافظة الدقهلية شمال مصر رفضوا تسليم الارض الى اصحابها الا بعد صدور احكام قضائية. ولفت الى ان «اكثر من ٥٠٠ مستاجر في قرية راس الخليج في مركز شربين اقاموا خياما في اراضيهم المستاجرة في محاولة لمنع تسليمها الى الملاك مما ادى الى الصدامات اصيب فيها ستة اشخاص نقلوا الى المستشفى من بينهم المزارع مسعد توفيق وحالته خطرة».

وزاد البيان ان «مصادمات اخرى وقعت في محافظة القليوبية بين عائلتين تمت السيطرة عليها اثر تدخل اجهزة الشرطة التي سمحت للمستاجرين بحصاد المحصول قبل تسليم الارض الى الملاك».

وشهدت محافظة بني سويف جنوب مصر صداما بين مستاجر (قبطي) ومالك الارض (مسلم) مما ادى الى اطلاق المستاجر صلاح متري جيد رصاص مسدسه المرخص، فاسفر ذلك عن جرح خمسة اشخاص.

وزراء الخارجية اجتمعوا في نيويورك بحضور عبدالمجيد وانان

قرارات موحدة للمؤتمر الاسلامي في قضايا اساسية

□ جدة - من عبدالعزيز نجم الدين:

■ تناول الاجتماع التنسيقي السنوي لوزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي عدداً من القضايا الاساسية معبراً عن موقف موحد تجاه العديد منها ظهرت في البيان الختامي. وحضر الاجتماع، الذي عقد في مقر الامم المتحدة في نيويورك برئاسة وزير خارجية جمهورية اندونيسيا علي العطاس رئيس المؤتمر الاسلامي الرابع والعشرين لوزراء الخارجية كل من الامين العام لمنظمة الامم المتحدة كوفي انان والامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد الاجتماع للمرة الاولى. وألقى كل منهما كلمة ابرز فيها اهمية الشراكة بين منظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمتيهما، كما أعربا عن تقديرهما للتعاون المتميز القائم بين منظمة المؤتمر الاسلامي وكل من منظمة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية لتحقيق السلام والامن والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأكد الاجتماع دعم عملية السلام في الشرق الاوسط ومساندة موقف منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضاتها مع اسرائيل من اجل تثبيت سلطتها في الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشريف ودعوة المجتمع الدولي لحمل اسرائيل على وقف اعمال الاستيطان وأية اجراءات اخرى تهدف الى تغيير الوضع السياسي والجغرافي والديموغرافي في القدس الشريف والالتزام بتنفيذ كل الاتفاقات الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية واستئناف المفاوضات على المسارين اللبناني والسوري من النقطة التي توقفت عندها وفق الاسس التي كانت عليها مسيرة السلام في مدريد.

وأكد الاجتماع عدم سريان اعتماد وفد اسرائيل في الجمعية العامة للامم المتحدة على تمثيل الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشريف. ودعا الى العمل على ان تكون المشاركة الفلسطينية في الامم المتحدة منسجمة مع الحقائق الجديدة خاصة بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية في الاراضي الفلسطينية.

وأكد الاجتماع التزامه استعادة وحدة الصومال وسيادته واستقلاله. وجدد التزامه تعزيز السلام والمصالحة الوطنية في هذا البلد، كما حض الفصائل الصومالية على انهاء القتال والعمل معاً من أجل ايجاد تسوية سياسية شاملة تحل السلام والاستقرار في الصومال.

ودعا الاجتماع العراق الى مواصلة الجهود لاستكمال تنفيذ التزاماته بموجب قرارات مجلس الامن ذات الصلة والى العمل على اعادة الامن والسلام والاستقرار في المنطقة كما دعاه الى التعاون التام مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر واللجنة الثلاثية في جنيف من أجل اطلاق الاسرى والمحتجزين من العسكريين والمدنيين الكويتيين عاجلاً بغية وضع نهاية لهذه القضية في اسرع وقت.

وأكد على احترام سيادة العراق وسلامة اراضيه واستقلاله السياسي مرحباً في هذا الخصوص بالاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الامين العام للامم المتحدة والعراق في شأن تنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ عام ١٩٩٥ معتبراً ذلك خطوة ايجابية نحو تخفيف معاناة الشعب العراقي.

وأعاد الاجتماع تأكيد تضامن الدول الاعضاء مع الجماهيرية العربية الليبية في خلافها مع بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا. وجدد تقديره للمرونة التي اظهرتها ليبيا لحل الخلاف المعروف بأزمة لوكربي.

مصر: النيابة تطلب اعدام المتهمين في قضية "العائدون من السودان وأفغانستان"

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ قررت محكمة أمن الدولة العليا في مصر برئاسة المستشار احمد صلاح الدين بدور تأجيل النظر في قضية «العائدون من السودان وافغانستان» الى جلسة تعقد بعد غد الثلثاء لبدء سماع مرافعات الدفاع، وكانت المحكمة عقدت جلسة امس وسط اجراءات امنية مشددة استمعت خلالها الى مرافعة النيابة في القضية المتهم فيها ٢٢ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية»، على رأسهم مصطفى حمزة المتهم الرئيسي في قضية محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس أبابا في حزيران (يونيو) العام ١٩٩٥.

وعرض ممثل النيابة السيد وليد الجندي مواقف المتهمين في القضية، وقال ان حمزة يقف خلف كل العمليات التي نفذها تنظيم «الجماعة الإسلامية» منذ العام ١٩٩٢، مشيراً الى ان حمزة صدر ضده حكم غيابي في ذلك العام من المحكمة العسكرية العليا في الاسكندرية في قضية «العائدون من افغانستان» وانه تولى تدريب عشرات من اعضاء التنظيم ودفع بهم على مراحل الى داخل البلاد في محاولات مستمرة لإحداث تخريب وضرب الاقتصاد المصري.

وأضاف ممثل النيابة ان المتهمين اعترفوا خلال التحقيقات بأن حمزة اصدر اليهم تكليفات باغتيال مسؤولين وشن هجمات ضد منشآت عامة واهداف سياحية، كما قام بتمويل نشاط التنظيم.

قرنق في القاهرة قريبا

□ القاهرة - من مصطفى ابو هارون:

■ علمت «الحياة» ان زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» الدكتور جون قرنق سيزور القاهرة آخر الشهر الجاري للقاء المسؤولين المصريين.

وكان مسؤول العلاقات الخارجية في «الحركة» اين اكور وصل الى القاهرة للتحضير للزيارة وبحث مع المسؤولين المصريين تحديد موعدها النهائي. وقال لـ «الحياة» انه يحمل رسالة شفوية من قرنق الى الرئيس حسني مبارك. واوضح ان زيارة قرنق الى مصر هي الاولى منذ اندلاع النزاع في السودان، لكنه اكد ان زعيم «الحركة الشعبية» يلتقي السفراء المصريين في بعض الدول التي يزورها.

المعارضة الأفغانية تعلن فك الحصار عن مزار الشريف

■ كابول - رويتر - أعلن التحالف المعارض لحركة طالبان الافغانية امس السبت انه اطاح انصار ميليشيا حركة طالبان الاسلامية غرب مدينة مزار الشريف الشمالية واستولى على حصن استراتيجي وكسر حصار المدينة.

وقال متحدث باسم المعارضة: «قواتنا استعادت قلعة الجانجي الليلة الماضية بعد عملية ناجحة». واضاف: «مشارف المدينة هادئة تماماً وتحت السيطرة الكاملة».

ولم يتسن تأكيد ذلك من مصادر مستقلة. وقال متحدث باسم طالبان انه لم ينشب قتال امس حول مزار الشريف.

وسقطت قلعة الجانجي التي تقع على مسافة ١٥ كيلومتراً غرب مزار الشريف على الطريق السريع الذي يصل بينها ومدينة شيبرغان عاصمة اقليم جوزجان الاسبوع الماضي تحت سيطرة سكان محليين متعاطفين مع طالبان قطعوا الطريق الى مزار الشريف.

وقال محمد محقق زعيم حزب الوحدة الشيعي المعارض ان ما بين أربعة وخمسة آلاف مقاتل موالين للجنرال عبدالرشيد دوستم دخلوا مزار الشريف صباح أمس السبت.

واضاف: «جاؤوا لملاحقة (مقاتلي) طالبان وطردهم من الشمال».

وقال ان مؤيدي طالبان في منطقة بلخ شمال غربي مزار الشريف اضطروا الى ترك المنطقة أو غيروا ولاءهم.

وتابع انه اذا كان عمال الاغاثة الدوليون يرغبون في مغادرة المنطقة فإن المعارضة ستسهل رحيلهم من مطار دهدادي خارج المدينة. وزاد: «اننا مستعدون لمساعدة الأمم المتحدة او اي جهة دولية اخرى على مغادرة مزار الشريف جواً». لكنه أوضح انه ليس هناك حاجة لاتخاذ مثل هذه الخطوة. ومطار دهدادي قاعدة عسكرية جوية تقع غرب مزار الشريف بالقرب من القلعة وتم اجلاء نحو ٧٠ من عمال الإغاثة الدوليين قبل اسبوعين بعد تقدم طالبان الى مشارف المدينة.

واضطرت طالبان الى التراجع قبل يومين بعد قتال عنيف وقصف للمدينة سقط خلاله اكثر من ٨٠ شخصاً بين قتيل وجريح.

مجرمو حرب كروات امام محكمة لاهاي

□ سكوبيا - «الحياة»

■ وافق عدد من المتهمين الكروات بارتكاب جرائم حرب في البوسنة على تسليم انفسهم الى محكمة لاهاي، وذلك في اعقاب محادثات اجراها المبعوث الاميركي الخاص روبرت غيلبارد في زغرب اول من امس الجمعة مع الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان.

ونقل تلفزيون زغرب عن احد المحامين الكروات الذين سيدافعون عن هؤلاء المتهمين ان «المجموعة تضم ٨ كرواتيين سيتوجهون الاحد او الاثنين (اليوم او غداً) على متن طائرة هليكوبتر تابعة لحلف شمال الاطلسي الى ميناء سبليت الكرواتي على البحر الادرياتيكي وينتقلون من هناك الى لاهاي».

واضاف المحامي ان موافقة المتهمين «جاءت بعدما تعهدت الولايات المتحدة بانهاء محاكماتهم خلال فترة تتراوح بين ٣ - ٥ اشهر».

ومن بين المتهمين الذين سيسلمون انفسهم مدير شرطة مدينة فيتاز السابق بيرو سكوبلياك المتهم بارتكاب جرائم حرب ضد القرويين المسلمين وسط البوسنة.

عادت موسكو الى دور "الشقيق الأكبر" فانهار التحالف بين روسيا وبيلاروس

■ موسكو - رويتر - في الثاني من نيسان (ابريل) الماضي تعانق الرئيس الروسي بوريس يلتسن والرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو وتبادلا القبلات بعد توقيع اتفاق تعهدت روسيا بموجبه الاتحاد مع جارتها.

وبعد ستة اشهر لعبت موسكو دورها السابق كـ «شقيق أكبر» فوجه زعيم الكرملين اهانة بالغة الى لوكاشينكو باعتراضه في اللحظة الاخيرة على زيارة رسمية كان سيقوم بها لروسيا. ولم يكن هناك ما يعكس الوضع المتدهور للعلاقات بين البلدين افضل من مشهد طائرة لوكاشينكو قابعة بائسة على مدرج مطار مينسك بعدما رفض السماح لها بالطيران الى ياروسلافل (شمال موسكو) حيث كان لوكاشينكو سيجري محادثات مع زعماء اقاليم روسية.

وبلغ تدهور العلاقات بين موسكو ومينسك حداً بدأت معه وسائل الاعلام الروسية تقارنها بالعلاقات بين الكرملين والشيشان على رغم الفارق الكبير بين الحالين. فالشيشان ما زالت رسمياً جزءاً من روسيا يرغب في الانفصال عنها في حين ان بيلاروس المستقلة منذ ١٩٩١ ترغب في علاقات تكامل وتقارب اكبر مع روسيا. ولا تتمتع بيلاروس، التي تقع على الحدود الغربية لروسيا، باحساس قوي بالهوية الوطنية وقبل انهيار الاتحاد السوفياتي لم تكن هناك ضغوط تذكر من اجل الاستقلال.

ولكن الخلاف بين البلدين اعمق بكثير من مجرد رغبة يلتسن المعلنة في اقناع لوكاشينكو باطلاق بافل شرميت، وهو صحافي من بيلاروس يعمل في التلفزيون الروسي كان احتجز في تموز (يوليو) ويواجه عقوبة قد تصل الى السجن خمسة اعوام بتهمة انتهاكات تتعلق بالحدود.

وتشمل مصالح الكرملين في العلاقات مع بيلاروس محاولة اعادة تأكيد النفوذ على ارجاء الامبراطورية السوفياتية السابقة وايجاد حلفاء له في مواجهة توسعة حلف شمال الاطلسي شرقاً. ولكن المسألة تتعلق بأمور اكثر من السياسات الخارجية والدفاعية. فالوحدة مع بيلاروس التي تبدو متعثرة الآن مرتبطة كذلك بالسياسات الروسية الداخلية والصراعات الخاصة بخلافة يلتسن.

وبلغ تودد يلتسن الى لوكاشينكو ذروته اثناء سعيه الى اعادة انتخابه رئيساً في ١٩٩٦ فقد زار بيلاروس بين جولتي الحملة الانتخابية قبل ان يختفي عن الانظار لتعرضه لمشكلات في القلب. وساعد التوجه الى الوحدة مع بيلاروس يلتسن الذي سعى الى الظهور في صورة من يحاول اعادة بناء الاتحاد السوفياتي على الحد من هجوم معارضيه الشيوعيين والقوميين عليه. وادى الاتحاد الدفاعي الذي تشغل بمقتضاه بيلاروس انظمة انذار ودفاع جوي امامية الى تعزيز التأثير العسكري الروسي على الحدود البولندية بينما يعمل اعضاء حلف وارسو السابق على الانضمام الى الحلف الاطلسي.

ولكن في المجال الاقتصادي لن تحقق روسيا مكاسب كبيرة عن طريق الاتحاد الجمركي مع بيلاروس التي تخلف اقتصادها عن ركب الاصلاح وتدين لروسيا بنحو ٢٠٠ مليون دولار من ثمن الغاز الطبيعي.

وكان شرميت اذاع رسائل بأن تراخي الرقابة على الحدود في بيلاروس يكلف روسيا اموالا طائلة اذ تتدفق السلع من ليتوانيا عبر بيلاروس الى داخل روسيا من دون تحصيل جمارك عنها. واتهم لوكاشينكو موسكو «بالابتزاز» وحذر من ان بلاده التي تمر معظم التجارة الروسية عبر اراضيها لديها سبلها الخاصة لممارسة ضغوط اقتصادية.

كذلك شكلت العلاقات مع بيلاروس اختبارا لقوة الفصائل المتنازعة داخل الصفوة الروسية حتى ان بعض المحافظين يرون في لوكاشينكو خليفة محتملا ليلتسن اذا نجحت الوحدة بين البلدين في حين ان الليبراليين الروس يحتقرونه. وقد تتيح الوحدة مع بيلاروس، التي تتطلب تغيير الدستور الروسي، ليلتسن فرصة لترشيح نفسه لفترة رئاسة ثالثة في العام ٢٠٠٠. اما انفصالهما فأمر غير وارد نظرا الى المصالح الاقتصادية والاستراتيجية المشتركة والتأييد الشعبي الكبير للوحدة في البلدين.

روandا: معارك بالمدفعية بين الهوتو والجيش

■ كيغالي - أ ف ب - افادت مصادر مختلفة ان رمايات بالاسلحة الثقيلة سمعت صباح امس السبت في منطقة جيزيني (شمال غربي رواندا).

وقالت مصادر المنظمات الانسانية في غوما (جمهورية الكونغو الديموقراطية - زائير سابقاً) في اتصال هاتفي معها ان رمايات مدفعية تسمع بشكل متقطع من الجانب الآخر من الحدود منذ بداية الاسبوع.

من جهة اخرى اكدت مصادر اجنبية في كيغالي ان معارك دارت طوال الاسبوع حول مدينة جيزيني بين الجيش الوطني الرواندي الذي تسيطر عليه اقلية التوتسي والمتمردين الهوتو وجنود القوات المسلحة الرواندية السابقة.

واشارت المصادر الاجنبية نفسها الى ان «ستة من التوتسي قتلوا بداية الاسبوع وان ما يجري حالياً هو عمليات انتقام يقوم بها الجيش الوطني الرواندي».

بدء التحضير لانتشار مراقبين عسكريين في برازافيل

■ كينشاسا - أ ف ب - وصل اربعة مكلفين بالتحضير لانتشار مراقبين عسكريين من جمهورية الكونغو الديموقراطية الى برازافيل الجمعة حسبما صرح بذلك مصدر مستقل.

وكان لوران ديزيريه كابيلا رئيس الكونغو - كينشاسا وباسكال ليسوبا رئيس الكونغو - برازافيل قررا الثلثاء الماضي ارسال وحدة من جنود الكونغو الديموقراطية الى برازافيل لخلق ممر امني بين المدينتين وتحديد مصادر اطلاق قذائف مدفعية على كينشاسا. واسفرت هذه القذائف عن وقوع ٢١ قتيلاً في كينشاسا يومي الاثنين والثلثاء.

وترددت بعد ظهر الجمعة اشاعات عن وصول ٣٠٠ جندي من جمهورية الكونغو الديموقراطية الى برازافيل بعد الظهر وانهم حاصروا العاصمة.

واوضح المصدر المستقل ان «ما بين ثلاثة واربعة مراقبين عسكريين من الكونغو الديموقراطية وصلوا الى برازافيل بعد ظهر الجمعة».

ومن المقرر ان تنتشر وحدة الكونغو الديموقراطية في معسكر الرئيس ليسوبا الذي تشتبك القوات الموالية له مع قوات سلفه دنيس ساسو نغيسو منذ ٥ حزيران (يونيو) الماضي. وقد حذر نغيسو من نشر هذه الوحدة واكد ان ذلك بمثابة «اعلان حرب».

ومن جانب آخر نفى رئيس وزراء الكونغو برنار كوليلاس انباء صدرت الجمعة عن ضباط قريبين من الرئيس ليسوبا ومفادها ان فرنسا تطلق قذائف مدفعية على كينشاسا.

ونفى الرئيس ليسوبا اي يد لفرنسا في اطلاق هذه القذائف الذي يلقي كل من الطرفين المتحاربين المسؤولية عنه على الآخر.

اتفاق هندي - باكستاني على وقف التراشق المدفعي

■ نيودلهي - أ ف ب - اعلن رسميا امس السبت في نيودلهي ان رئيسي حكومتي الهند وباكستان اتفقا على العمل لوقف التراشق المدفعي على الحدود بين البلدين منذ بضعة ايام.

وتحادث رئيس الوزراء الهندي اندر كومار غوجرال ونظيره الباكستاني نواز شريف مساء الجمعة عبر «الهاتف الاحمر» للمرة الثانية خلال ثلاثة ايام.

واعلن غوجرال ان شريف اتصل به وانهما اتفقا على الطلب من المسؤولين العسكريين في البلدين التنسيق لوقف القصف المدفعي على الحدود الذي اوقع العديد من القتلى بين السكان المدنيين.

وتبادل البلدان الاتهامات ببدء هذا القصف الذي اوقع ١٧ قتيلا في صفوف المدنيين الهنود حسب نيودلهي وعشرين قتيلا باكستانيا حسب اسلام آباد.

واعلن متحدث عسكري هندي ان الوضع كان هادئا السبت على الحدود بين البلدين في كشمير.

وكثيراً ما ترتفع حدة التوتر في منطقة كشمير المقسومة بين الهند وباكستان من دون تبادل القصف المدفعي بالضرورة. وادى الخلاف الحدودي بين البلدين على هذه المسألة الى قيام ثلاث حروب منذ التقسيم بين الهند وباكستان عام ١٩٤٧. وعلى رغم تبادل القصف المدفعي الاخير من المقرر ان يعقد البلدان في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل جولة جديدة من المفاوضات التي استؤنفت في آذار (مارس) الماضي بعد توقف استمر ثلاث سنوات.

ويعتبر المحللون الهنود ان هدف باكستان من هذا القصف ابقاء النزاع في كشمير في اولوية الاهتمامات العالمية.

بدء الانتخابات الرئاسية في صربيا والجبل الاسود

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ تجرى اليوم الاحد الانتخابات الرئاسية في دولتي الاتحاد اليوغوسلافي (الجديد) اذ تتم في صربيا الجولة الثانية بين المرشحين الاشتراكي زوران ليليتش والراديكالي فويسلاف شيشيلي فيما تشهد جمهورية الجبل الاسود الجولة الاولى التي يتنافس فيها ٨ مرشحين.

وعلى رغم الترجيحات السائدة في صربيا بفوز ليليتش الا ان استطلاعات الرأي العام اشارت الى شدة المنافسة بينهما، خصوصاً انه توفر اتجاه لدى قطاع واسع من المعارضين بالتصويت لمصلحة شيشيلي.

ويخشى ان تؤدي دعوات المعارضة لمقاطعتها الى ان يقتصر التصويت على اقل من نصف الناخبين البالغ عددهم نحو ٧ ملايين وربع المليون شخص وهو ما يؤدي الى فشل العملية الاقتراعية وعدم فوز اي من المرشحين ووجوب اجراء انتخابات جديدة كاملة وفقاً للدستور بعد ٣ اشهر.

وكان المرشحان الاشتراكي والراديكالي تصدرا النتيجة من بين ١٧ مرشحاً على الرئاسة في الانتخابات التي اجريت قبل اسبوعين، وظهرا الاربعاء الماضي معاً في مواجهة تلفزيونية وتأكد انهما لا يختلفان في الالتزام القومي والمواقف المتشددة تجاه الاقليات القومية والتمسك بحماية صرب البوسنة الا ان شيشلي بدا اكثر تطرفاً وعنفاً.

من جهة اخرى تجرى اليوم الجولة الاولى من انتخابات الرئاسة في الجبل الاسود ويتصدر المتنافسين رئيس الجمهورية مومير بولاتوفيتش وميلو جوكانوفيتش.

وكان بولاتوفيتش وجوكانوفيتش اختلفا في مواقفهما الى حد الصراع ما دعا الى هذه الانتخابات المبكرة من اجل حسم الموقف.

ويتركز الصراع على الموقف من الاتحاد اليوغوسلافي اذ يؤيد بولاتوفيتش الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش بمزيد من اندماج الجبل الاسود مع صربيا لتقوية الاتحاد بينهما بينما دأب جوكانوفيتش في الفترة الاخيرة على الوقوف الى جانب المعارضة الصربية والدعوة الى جعل الاتحاد مقتصراً على بعض الامور الخارجية والدفاع من اجل ضمان الحفاظ على الهوية الخاصة للجبل الاسود.

بلير في موسكو اليوم يلتقي يلتسن للمرة الاولى

■ لندن - أ ف ب - يبدأ رئيس الوزراء البريطاني توني بلير اليوم الاحد زيارة الى موسكو ستكون مناسبة لاول اتصال مباشر مع بوريس يلتسن لتحريك العلاقات الثنائية التي شهدت تباطوءا في عهد الحكومة البريطانية السابقة.

واعلنت وزارة الخارجية البريطانية ان «أحد الاهداف الرئيسية لهذه الزيارة سيكون عرض وجهة نظر بريطانيا» قبل الحدثين الكبيرين العام ١٩٩٨ وهما الرئاسة البريطانية الدورية للاتحاد الاوروبي في الفصل الاول، وعقد قمة الدول الصناعية السبع الكبرى في أيار (مايو) المقبل في برمينغهام.

وزيارة بلير التي تستمر ٢٤ ساعة ستكون مناسبة لتحريك العلاقات الثنائية التي شهدت تباطوءا في عهد حكومة جون ميجور. وطبعت حرب الخليج والتدخل في الشيشان وقضية تجسس خطيرة كثيرا من الازمات الدبلوماسية بين لندن وموسكو.

وكانت الملكة اليزابيث قامت في العام ١٩٩٤ باول زيارة رسمية الى روسيا.

وعلى جدول مباحثات بلير في موسكو، التوقيع مع نظيره الروسي فيكتور تشيرنوميردين في حضور يلتسن، على اتفاق «تعاون ضد الجريمة المنظمة» كان موضع مفاوضات طويلة.

وقد سويت التفاصيل الاخيرة في تموز (يوليو) الماضي خلال زيارة قام بها الى موسكو وزير الخارجية البريطاني روبن كوك.

وتابعت وزارة الخارجية البريطانية ان الامر يتعلق «بتعزيز التبادل بين الحكومتين وقوتي الشرطة ووكالتي الاستخبارات لمواجهة زيادة الجريمة المنظمة في روسيا والانكباب على معالجة مشكلة تهريب المخدرات ومكافحة توسيع عمليات المافيا على الساحة الدولية».

وكانت السلطات الروسية ضبطت في آب (اغسطس) الماضي ٢٠٠ كيلوغرام من الكوكايين وهي كمية قياسية، بقيمة أكثر من ٤٠ مليون دولار واوقفت سبعة مهربي مخدرات في مدينة براتسك في سيبيريا. وقد أخطرتها الجمارك البريطانية بهذه العملية التي اكتشفت ان المخدرات كانت مخبأة في صناديق اناناس مستوردة من اميركا الجنوبية.

اجلاء مئات السياح من باخرة احترقت قبالة قبرص

■ ليماسول (قبرص) - اف ب - ذكرت وكالة الانباء القبرصية أنه تم اجلاء مئات من السياح بالمروحيات من سفينة سياحية قبرصية اشتعلت فيها النيران امس السبت وبدأت تغرق.

وصرح مسؤول العلاقات العامة للقوات البريطانية في الجزيرة مرفين وين جونز ان مروحيات تابعة للقوات البريطانية المتمركزة في قبرص شاركت في عملية الانقاذ وأجلت ركاب الباخرة «رومانتيكا» بعد اندلاع النيران في غرفة المحركات.

وكان رجال الاطفاء الذين أرسلوا من القواعد البريطانية وأجهزة الانقاذ القبرصية، حاولوا السيطرة على الحريق لكن وكالة الانباء القبرصية ذكرت أن السفينة «بدأت تغرق».

وعاد الركاب وافراد الطاقم الذين نقلوا الى السفينة «بريتسيسا فيكتوريا» بعد ظهر امس الى ليماسول حيث كان اقاربهم في انتظارهم.

وقال جونز ان «جميع الركاب وأفراد الطاقم سالمون» مضيفا أن «السفينة لحقت بها اضرار كبيرة بسبب النيران» التي لم تحدد أسبابها.

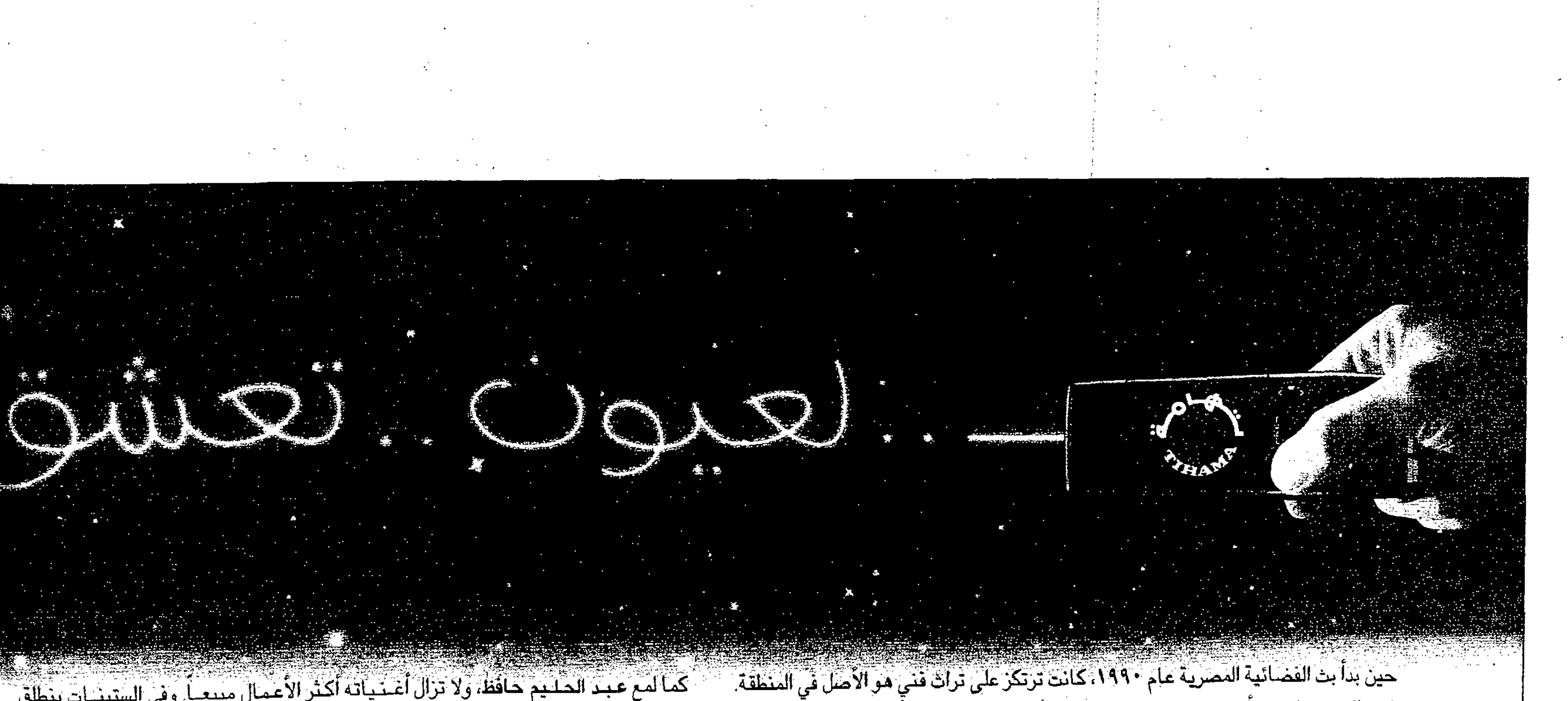

حين بدأ بث الفضائية المصرية عام ١٩٩٠، كانت ترتكز على تراث فني هو الأصل في المنطقة. ففي العشرينات نشأت صناعة السينما، وكانت أم كلثوم تشجي الأمة العربية من المحيط إلى الخليج. وفي الأربعينات بدأ نجيب محفوظ كتابة روائعه ثم توج إنجازه بجائزة نوبل. وفي الخمسينات تألقت فاتن حمامه أمام عمر الشريف، الذي أصبح نجماً عالمياً، كما لمع عبد الحليم حافظ، ولا تزال أغنياته أكثر الأعمال مبيعاً. وفي الستينات ينطلق التليفزيون المصري ويتواصل عطاؤه حتى اليوم. فمن حفلات أم كلثوم إلى حفلات هاني شاكر وعمرو دياب. ومن مسلسلات "رأفت الهجان" و"ليالي الحلمية" إلى "هارون الرشيد" و"حياة الجوهري" ليتأكد أن شجرة إبداع الفضائية المصرية قادرة دوماً على الإثمار.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٧٥٨٠	
الين الياباني	١٢٢,٠٤	
الجنيه الاسترليني	١,٦١٢٦	

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧.٠٨ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
٢١,٠٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٣٣,٠٠
السعر السابق
٣٣٣,٣٠

نفقاتها نحو ١٦,٥ بليون دولار

رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع يحض القطاع الخاص على المساهمة في تمويل توسيع منشآت الطاقة

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ حض رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع الامير عبدالله بن فيصل بن تركي القطاع الخاص السعودي على الاشتراك في عمليات ادارة مشاريع توسعة منشآت الطاقة في الجبيل وينبع وتمويلها والتي تقدر تكاليفها الاجمالية بنحو ٦٢ بليون ريال (١٦,٥ بليون دولار).

واشار الامير عبدالله، الذي تحدث الى «وكالة الانباء السعودية» لمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني لاستخدامات الغاز المستقبلية في الاغراض الصناعية والطاقة المقرر عقده في ينبع بين ١٨ و٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، الى ان الفرص والامكانات المتاحة في الجبيل وينبع تشجع على اجتذاب الاستثمارات المطلوبة لتطوير القاعدة الصناعية المتنامية في المدينتين خصوصاً وفي السعودية عموماً.

ويشارك في المؤتمر، الذي يعتبر ملتقى متخصصاً لمجلس تطوير البنى التحتية في الشرق الأوسط (ميديك)، حوالى ٢٠٠ شخصية رسمية ومستثمر اجنبي من كبار التنفيذيين في المؤسسات المالية الدولية والاقليمية المتخصصة في تمويل مشاريع تطوير الغاز والطاقة الكهربائية، والمشاريع الصناعية اضافة الى المصارف وخبراء القانون ومجموعة من ممولي التقنية والمعدات.

ويتناول المؤتمر، الذي يشارك فيه وزراء المال والنفط والصناعة والكهرباء السعوديون، سبل تمويل مشاريع النفط والغاز والماء والكهرباء والاتصالات في السعودية التي تنوي استثمار ٣٠ بليون دولار في مشاريع بنية تحتية في السنوات الخمس المقبلة.

وتتوقع السعودية ان يلعب المؤتمر دوراً مهماً في الخطط المستقبلية عن طريق تحديد الامكانات والفرص المتاحة لتعزيز خطط تنمية الصناعة والطاقة في السعودية وتطويرها. وسيكون ضمن اطروحات المؤتمر الرئيسة امكانات توسيع مرافق الطاقة في الجبيل وينبع بكلفة تراوح بين ٢ و٢.٥ بليون دولار بهدف دعم مشاريع التوسع في المدينتين الصناعيتين التي تصل استثماراتها الى نحو ٤.٥ بليون دولار في ينبع، ونحو ١٢ بليون دولار في الجبيل بعد ان وصلت الاستثمارات الحالية للصناعات القائمة في الجبيل الى ١٧ بليون دولار، وفي ينبع الصناعية الى نحو ثمانية بلايين دولار.

وينعقد المؤتمر ثلاث جلسات تركز الاولى على استخدامات الغاز والطاقة في التنمية الصناعية، والثانية على تطور مصادر الغاز والاستفادة منه في الاغراض الصناعية، والاخيرة على دور القطاع الخاص في مشاريع الطاقة والبنى التحتية في السعودية.

وكان الامير عبدالله بن فيصل اعلن العام الماضي في الاجتماع السنوي الاقليمي لملتقى الشرق الأوسط الذي عقد في دبي ان الاستثمارات المتوقعة في منطقتي الجبيل وينبع تبلغ ٦٩ بليون دولار حتى سنة ٢٠٠٣.

ويشار الى ان حجم الاستثمارات المتوقعة لتطوير البنية الاساسية لقطاعي الطاقة والصناعة في السعودية يصل الى ١٣٧ بليون دولار على مدى الـ ٢٣ سنة المقبلة منها ١١٦ بليون دولار لمشاريع الطاقة والكهرباء حتى سنة ٢٠٢٠ ونحو ١٢ بليون دولار للمشاريع البتروكيماوية الفرعية، وثلاثة بلايين دولار لمصانع معالجة الغاز.

"شيفرون - السعودية" تخطط للبدء بمشروع العطريات في الجبيل

□ الجبيل - من سعد الغامدي:

■ بدأت شركة «شيفرون السعودية للبتروكيماويات» الاعمال الانشائية في مجمعها الصناعي العملاق في الجبيل الصناعية، لانتاج العطريات والمذيبات والسيكلوهسان، وتقدر تكاليف المرحلة الاولى بنحو ٢,٦ بليون ريال (٦٥٠ مليون دولار). وتخطط الشركة حالياً لمراحل التسليم الهندسية للبدء في تنفيذ المرحلة الثانية من المشروع التي تقدر تكاليفها بنحو ١,٨٨ بليون ريال (٤٨٠ مليون دولار).

وتستهدف المرحلة الثانية انتاج ٧٠ ألف طن متري سنوياً من مادة المالبك انهيدرايد و٢٠ ألف طن سنوياً من مادة البيوتان دايول و٣٠٠ ألف طن من حامض تيرفثاليك ومنقي، و١٠٠ ألف طن من الكابر ولكتام، و٨٠ ألف طن من السايكوا هكسانول و٤٥ ألف طن من سلفات الامونيا.

ومن المتوقع ان تبدأ الشركة تشغيل المرحلة الاولى في الربع الثالث من السنة المقبلة بطاقة انتاجية سنوية تبلغ ٤٨٠ ألف طن من البنزين و٢٧٠ ألف طن من السيكلوهسان و٣٢٧ ألف طن من الغازولين و١,١٥٠ مليون طن من خليط البنزين و٦٤ ألف طن من البنتين المضاف، و٢٥٠ ألف طن من البراكسلين و٢٥٠ الف طن من مادة ألفا اولفينز العادي.

وأظهرت دراسة المشروع الأولية ان السوق السعودية ستستهلك ٢٤ في المئة من البنزين و٦٧ في المئة من مادة البيوتين و١٠٠ في المئة من مشتقات الزيلين و٢٠ في المئة من مادة الفا اولفينز العادي و٤٩ في المئة من المالبك انهيدرايد وخمسة في المئة من بيوتانديول، و٤٠ في المئة من حامض تيرفثاليك، في حين ستسوق الشركة المتبقي من الانتاج في الاسواق العالمية.

ويعتبر المشروع الضخم اول مشروع صناعي استثماري لشركة «شيفرون» في السعودية، وعن اختيار مدينة الجبيل مقراً قال متحدث باسم الشركة: «ان المشروع يعتبر خطة استراتيجية خاصة لشركة شيفرون»، مشيراً الى ما يتمتع به المستثمر في السعودية من حوافز وتسهيلات عدة بالإضافة الى ما تتميز به مدينة الجبيل الصناعية من مزايا تشمل توافر جميع التجهيزات الأساسية والخدمات وتوافر المواد الاولية من الصناعات الاساسية العاملة في الجبيل الصناعية.

المعنى الحقيقي لكرم الضيافة
أبجر
فنادق • نوادي • منتجعات
ص.ب ٥٩ دبي الامارات العربية المتحدة
هاتف ٢١١٩٥٤ (٠٠٩٧١٤) فاكس ٢٨٧٨٧٠ (٠٠٩٧١٤)
e-mail: abjarnt@emirates.net.ae Internet: www.abjar.com

تكاليفها ٨٨٦ مليون دولار

"ايبيك" الظبيانية تساهم في بناء مصفاة باكستانية

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ وقعت «شركة الاستثمارات البترولية الدولية» (ايبيك) اتفاقاً مع وزارة النفط والموارد الطبيعية الباكستانية لبناء مصفاة نفط في منطقة ملتان الباكستانية تصل تكاليفها الاجمالية الى ٨٨٦ مليون دولار وطاقتها الانتاجية الى ١٠٠ ألف برميل يومياً.

وقال عضو مجلس ادارة «ايبيك» محمد ناصر الخيلي: «ان الاتفاق، الذي وقع مساء الجمعة في اسلام اباد، تضمن بنداً ينص على استخدام المصفاة نسبة ٦٠ في المئة من احتياجاتها من النفط الخام الذي تنتجه امارة ابو ظبي».

وستساهم الشركة الظبيانية بنسبة ٢٠ في المئة من تكاليف المصفاة وستغطي النسبة الباقية بتسهيلات تقدمها الحكومة اليابانية وتسهيلات مصرفية. وسيتم انجاز المشروع في ايلول (سبتمبر) السنة ٢٠٠٠.

وسيعزز مشروع المصفاة استثمارات الشركة التي تملك في باكستان نسبة ٤٠ في المئة من «الشركة الباكستانية - العربية للتكرير المحدودة» (باركو). وتملك «باركو» خطوط نقل المنتجات النفطية المحدودة بين كراتشي ومولتان (وسط باكستان) وطولها ٨٦٤ كلم.

كما تملك «ايبيك» نسبة ٤٨ في المئة من اسهم «الشركة الباكستانية - العربية للاسمدة» (بافكو) وتدير مجمعاً صناعياً لانتاج الاسمدة في مولتان ايضاً.

وقالت مصادر مطلعة ان «ايبيك» تنوي شراء حصة الحكومة في «بافكو» البالغة ٥٢ في المئة من رأس المال عندما تطرح للتخصيص قريباً.

شركة كورية تبني اضخم فندق في الخليج

■ ابو ظبي - «الحياة» - اعلن يانغ تشول كيم المدير العام للمركز التجاري الكوري فوز شركة «سانيونغ» الكورية الجنوبية بمناقصة لبناء اضخم فندق في منطقة الخليج يقام في دبي يتألف من ٥٧ طابقاً تبلغ تكاليفه ٧٠ مليون دولار. ورفض كيم كشف الجهة التي تمتلك مشروع الفندق. لكن مصادر كورية جنوبية تقول ان صاحب المشروع شخصية رسمية ذات منصب حكومي رفيع المستوى. وأكد المسؤول الكوري الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي امس ان الشركة الكورية الجنوبية ستبدأ في تنفيذ مشروع الفندق الشهر المقبل.

بطاقة موحدة لتسجيل السيارات في الخليج

□ الرياض - من خالد الفريان:

■ عقد المديرون العامون للجمارك في دول مجلس التعاون الخليجي امس السبت في مقر الامانة العامة للمجلس في الرياض اجتماعهم الـ ٢٥. وقال الشيخ حسن بن فيصل بن ثاني المدير العام لادارة الجمارك في قطر ورئيس الاجتماع لـ «الحياة» ان الاجتماع اقر بطاقة موحدة لتسجيل المركبات في دول المجلس تستهدف تسهيل اجراءات تسجيل السيارات.

وأضاف الشيخ حمد ان أهم النقاط التي ناقشها الاجتماع اضافة الى بطاقة المركبات، مشروع القانون الموحد للجمارك لدول مجلس التعاون.

وأوضح ان الاعضاء اطلعوا على التقرير الذي اعدته اللجنة الفنية وانه تم اجراء تعديلات عليه لاستكمال مناقشته في الاجتماع المقبل.

الى ذلك قال السيد ابراهيم السبيتي مدير ادارة الجمارك في المجلس انه تمت اعادة المشروع الى اللجنة الفنية لاجراء تعديلات عليه تنسجم مع قوانين منظمة التجارة الدولية.

وفي سؤال لـ «الحياة» عن مشروع توحيد التعرفة الجمركية، قال المدير العام لادارة الجمارك القطرية ان هذا الموضوع يتعلق بلجنة ترفع تقاريرها الى وزراء المال.

CAREER OPPORTUNITY

Leading Commercial Bank, due to expanding activities, is currently seeking a qualified candidate for a permanent and a challenging position as outlined below:

BRANCH MANAGER
(Beirut Area / Lebanon)

- BA/MBA.
- 10 years minimum experience in a similar position in Dubai and/or Kuwait.
- Trilingual: Arabic-English-French.
- PC literate.
- Successful candidate will be dynamic, innovative with strong communication skills.
- A professional communicator, must demonstrate strong management, financial analysis, structuring and risk assessment skills.
- Lebanese citizenship is a prerequisite.

Responsabilities:

- Successful candidate will assume the full duties of a Branch Manager, including asset and liability management, ultimate responsibility for branch administration operations, and to promote, maintain and optimise constructive connections with the local branch business community, developing a wide deposit base and a solid loan portfolio.
- In addition to his Branch Management duties, the successful candidate will be responsible for establishing and maintaining strong business connections with Dubai and/or Kuwait business community. In marketing, **priority must be given to deposit gathering and promotion of sound investment opportunities.**
- Also through regular travel to Dubai and Gulf area states, successful candidate will explore business opportunities and promote banking services through existing relationships and development of new contacts.

Interested candidates should provide a detailed resume including references to:

Human Resources
P.O.Box 165658
Ashrafieh - Beirut
Lebanon

Acknowledgements will be made only to candidates under consideration.

لحجز أوقات الإعلانات إتصلوا بتهامة
تهامة للإعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: ص.ب: ٥٤٥٥ جدة ٢١٤٢٢ المملكة العربية السعودية. ● هاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤-٢-٩٦٦ - فاكس: ٢٢٢٨ ٦٥١-٢-٩٦٦

لبنان: خدمة الدين العام تكلف ٤٣,٣ في المئة من موازنة ١٩٩٨

السنيورة وعد بالتزام العجز وعدم تجاوز الانفاق المحدد

□ بيروت - «الحياة»

■ وعد وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة في حديث الى «الحياة»، بالتزام نسبة العجز المتوقعة سنة ١٩٩٨ البالغة ٣٧,٥ في المئة وعدم الانفاق من خارج الموازنة في اي شكل من الاشكال. وقال عن خدمة الدين العام ونسبتها من الموازنة «انها تبلغ ٤٣,٣ في المئة من ارقام الموازنة».

وكان مجلس الوزراء اللبناني اقرّ مساء الجمعة موازنة ١٩٩٨ التي بلغت ٧٩٢٥ بليون ليرة (نحو خمسة بلايين دولار)، وقدرت ايراداتها بنحو ٤٩٥٦ بليون ليرة، وبلغت نسبة العجز فيها ٣٢,٥ في المئة، ومن مجموع الانفاق ٣٧,٥ في المئة.

واشار السنيورة الى ان العجز سنة ١٩٩٧ سيزيد على النسبة المتوقعة وهي ٣٧ في المئة معتبراً ان «من المبكر تحديدها منذ الآن». وقال السنيورة: «ان المبالغ المدورة من اعوام سابقة البالغة ٣٥٠ بليون ليرة والمبالغ المقرر صرفها للبلديات وهي بحدود ٢٠٠ بليون ليرة ادرجت في موازنة ١٩٩٨ كي لا يحصل اي تجاوز».

وعن التوفيق بين التقشف والخدمات المتوجبة، قال: «ان هناك اصراراً على تحسين الاداء داخل الوزارات والتزام ارقام الموازنة والعمل على ترشيد الانفاق وتحسين الجباية».

وعن الرسوم التي زيدت والملحوظة في موازنة ١٩٩٨ لتعزيز الايرادات قال: «هناك عدد من الرسوم زيدت ونتمنى الا تنعكس سلباً على الاقتصاد بل ان تكون لها انعكاسات ايجابية على الموازنة». واضاف: «كل جهد يبذل على صعيد خفض العجز في الموازنة سينعكس ايجاباً على الاقتصاد». واشار السنيورة الى ان همّ الدولة اللبنانية خفض العجز وقال: «كلما تمكنا من ذلك اسهمنا في تعزيز الاستقرار المالي والنقدي والاقتصادي، وادى ذلك الى خفض معدلات الفائدة على الليرة اللبنانية وتالياً نكون اسهمنا في تخفيف المنافسة بين القطاعين العام والخاص على الموارد المالية المتاحة ما يؤدي الى استعمال القطاع الخاص القسط الكبير من الاموال التي تحتكرها الدولة اللبنانية بهدف تحريك عجلة الاقتصاد».

وعن انواع الرسوم التي زيدت قال: «انها واضحة في الجدول الخاص بالايرادات، وهي تتوزع على اجازات العمل والدوائر العقارية وضريبة المبيعات بنسبة ٢ في المئة التي بوشر تنفيذها اعتباراً من اليوم (امس) باستثناء البنزين والمازوت وهي تحقق ١٤٠ مليون دولار».

وعن الزيادة على صفيحة البنزين، قال «ان الموضوع لم يبحث فيه ولا كلام عليه وهو غير وارد». واشار الى محاولات لايجاد طريقة لتعزيز الواردات سواء عبر تحسين الجباية وترشيد الانفاق او عبر المصادر الايرادية الجديدة التي تتضمنها الموازنة.

الاتحاد الدولي للنقل يحذر من كوارث جوية

■ جنيف - رويتر - حذر الاتحاد الدولي للنقل الجوي من كارثة جوية اسبوعيا قد تقع بحلول سنة ٢٠١٠ ما لم تتخذ صناعة الطيران اجراءات عاجلة للحد بصورة اكبر من معدل الحوادث المنخفض بالفعل.

ومع تصدر انباء حوادث الطيران اخبار الصحف وشاشات التلفزيون بشكل اصبح معتادا يخشى المسؤولون من ان تتجنب اعداد كبيرة من الناس السفر جوا مطلع القرن المقبل.

وقال الاتحاد: «ستقع حادثة طيران اسبوعية سنة ٢٠١٠ اذا استمر نمو حركة الطيران والحوادث بمعدلاتها الراهنة».

واوضح مدير الاتحاد بيير جانيو ان التحدي الذي يواجه صناعة الطيران هو تخفيض معدل الحوادث في الطائرات الغربية الحديثة ذات التكنولوجيا المتقدمة البالغ نحو ٢٥ حادثاً سنوياً الى نصف هذا الرقم تقريبا.

وقال: «اذا لم يحدث ذلك، ومع توقع تضاعف حركة الطيران الجوي على مدى الاثنتي عشرة سنة المقبلة سيكون وقوع حادث اسبوعي او نحو ٥٠ حادثاً سنوياً امراً حتمياً وفقاً للاحصاءات.

وانخفضت نسبة الحوادث بالنسبة الى عدد الرحلات الجوية والركاب الى ادنى مستوياتها بالفعل منذ ان بدات حركة الطيران الدولي على نطاق واسع بطائرات من الاجيال الاولى في الخمسينات.

وستكون مسالة الحوادث وخطط الاتحاد لمواجهتها على جدول اعمال الاجتماع السنوي العام للاتحاد الذي يضم ٢٥٠ شركة طيران وسيعقد في العاصمة الاردنية الشهر المقبل.

«ابيكورب» تعقد اليوم اجتماعها الثالث في القاهرة

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ من المقرر ان يعقد مجلس ادارة «الشركة العربية للاستثمارات البترولية» (ابيكورب) المنبثقة عن منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك) اليوم في القاهرة اجتماعه الثالث للسنة الجارية.

وقال بيان اصدرته الشركة ان الاجتماع الذي يراسه ممثل الحكومة السعودية السيد عبدالله الزيد، محافظ «المؤسسة العامة للبترول والمعادن» (بترومين) بالوكالة، سيناقش خصوصا المسائل المدرجة على جدول الاعمال والتقارير الدورية عن نشاطات تمويل المشاريع البترولية والبتروكيماوية في العالم العربي.

وكانت «ابيكورب» اعلنت تحقيق ارتفاع ملموس في رصيد القروض في الاشهر الخمسة الاولى من السنة الجارية، حيث بلغت ٦٢٩ مليون دولار بالمقارنة مع ٥٢٦ مليون دولار للفترة نفسها من العام الماضي.

وتساهم الشركة في رؤوس اموال عشر شركات شاركت في تاسيسها. وبلغت القيمة المدفوعة في ٣١ ايار (مايو) نحو ١٤٠ مليون دولار، اضافة الى التزامات برساميل لم تطلب بعد تبلغ قيمتها ٣٣ مليون دولار.

وتعمل هذه الشركات في مجال البتروكيماويات الاساسية وغاز البترول المسيل وخدمات حفر الآبار والاسمدة الكيماوية واجهزة القياس والتحكم الآلي.

ومن بين هذه الشركات «الشركة السعودية - الاوروبية للبتروكيماويات» (ابن زهر) و«الشركة العربية للألياف الصناعية» (ابن رشد) السعوديتان، اضافة الى «الشركة العربية لكيماويات المنظفات» (ارادت) في العراق، و«شركة غاز البحرين» و«الشركة العربية للحفر وصيانة الآبار» و«الشركة العربية لخدمات الاستكشاف الجيوفيزيائي» في ليبيا و«شركة الاسكندرية لأسود الكربون».

ويشار الى ان الشركة ساهمت في تمويل «شيفرون السعودية للبتروكيماويات» بقرض قيمته ٣٠٠ مليون دولار لتمويل جزء من كلفة انشاء مصنعين في مدينة الجبيل الصناعية.

معرض للكومبيوتر والاتصالات في الظهران

□ الجبيل - «الحياة»:

■ تنظم شركة معارض الظهران الدولية في مقر الشركة في الظهران «معرض الكومبيوتر والاتصالات وتكنولوجيا المكاتب ٩٧» الرابع عشر الذي سيفتتح اليوم الاحد ويستمر حتى ٩ الشهر الجاري. وقال المدير العام للشركة نجيب الزامل ان هذا المعرض يشهد اكبر تجمع لشركات الكومبيوتر والاتصالات التي ستعرض احدث ما توصلت اليه تقنية المعلومات. ويقام هذا المعرض سنوياً ويعتبر اكبر معرض للكومبيوتر والاتصالات في المنطقة الشرقية.

واضاف الزامل انه يتوقع ان يزور المعرض ما يزيد على ٤٠ الف زائر السنة الجارية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٢	,٤٨٨٤	٥,٨٢١	٤٠١,٣	١٩,٥٢	٤,٧٨٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠٢١	,٤٧٢٢	٣٢,٥٥	١,٥٨٤	,٣٨٨١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٩٧	,٤٨٢١	٣٣,٢٣	١,٦١٧	,٣٩٦٣
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦٠٥٣	٤,٦٩٧	٣٢٣,٨	١٥,٧٥	٣,٨٦١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٨٢	٤,٥٩٩	٣١٧,٠	١٥,٤٢	٣,٧٨٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٤٤	,٤٨٦٥	٣٣,٥٤	١,٦٣٢	,٣٩٩٩
الليرة اللبنانية	١٥٣٦	٢٤٦٦,٥	٨٦٧,٤	١٢,٥٨	٢٥٨,٥	١٠٥٥,٢
الجنيه المصري	٣,٣٩٨	٥,٤٥٧	,٥٢١٠	٣٥,٩٢	١,٧٤٧	,٤٢٨٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٣٦	٢,٥٠١	١٧٢,٤	٨,٣٨٩	٢,٠٥٥
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٢٦,٩	,٠٠١٤	,١٠١٧	,٠٠٤٩	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٣٥١٦	,٠٠٥١	,١٠٤٨	,٤٢٧٨
الدولار الاميركي	–	١,٦٠٥٨	,٥٦٤٧	,٠٠٨١	,١٦٨٣	,٦٨٧٠
الين الياباني	١٢٢,٠٨	١٩٦,٠٣	٦٨,٩٤	–	٢٠,٥٥	٨٣,٨٦
المارك الالماني	١,٧٧٠٨	٢,٨٤٣	–	,٠١٤٥	,٢٩٨١	١,٢١٦
الفرنك الفرنسي	٥,٩٤	٩,٥٣٨	٣,٣٥٤	,٠٤٨٦	–	٤,٠٨٠
الفرنك السويسري	١,٤٥٥٦	٢,٣٣٧	,٨٢٢٠	,٠١١٩	,٢٤٥٠	–
الليرة الايطالية	١٧٣٤,٢	٢٧٨٤,٧	٩٧٩,٣	١٤,٢٠	٢٩١,٩	١١٩١,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٦٨	٦,٩٣	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٤٣	٥,٦٨	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٨٧	٦	٥,٢٥	٥,٧٥	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٦	٦,١٢	٥,٤٣	٥,٦٨	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٨٧	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٧,١٨	٧,٣١	٧,١٢	٧,٢٥	٧,١٨	٧,٣١	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٥٠	٧,٦٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك الفرنسي	٣,١٢	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك السويسري	١,١٢	١,٣٧	١,١٨	١,٣٧	١,٥٠	١,٦٢	١,٤٣	١,٦٨	١,٦٨	١,٩٣
الليرة الايطالية	٦,٧٥	٦,٨١	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٢٥	٦,٣١	٥,٧٥	٥,٨١

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٧ ١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	٩/٢٩	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٣١,٧٠	٣٣٣,٣٥	٣٣٧,١٥	٣٣٢,١٠	٣٣٧,١٠	٤١٤,٨٠	٣١٨
فضة	٥,١٦	٥,١٤	٥,١٩	٥,٣٠	٤,٨٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٢٨	٤٢٩	٤٣٢	٤٣٤	٤٢٨	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	٩/٢٩	تسليم ٣ اشهر ١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	٩/٢٩
نحاس (دولار)	٢٠٤٦	٢٠٥٨	٢٠٩٩	٢١٤٧	٢٠٧٨,٥	٢٠٧٥	٢٠٩٢	٢١٢٣	٢١٦٥	٢١٠٥
الومنيوم (دولار)	١٦٥٦	١٦٦٧	١٦٦٦	١٦٣٢,٥	١٦٣٩	١٦٦١	١٦٦٣,٥	١٦٦٢	١٦٣٧	١٦٤٧
زنك (دولار)	١٣٢٨,٥	١٣٣٧	١٣٥٥	١٤٥٥	١٦٢٣	١٣٤٢	١٣٤١	١٣٣٥	١٣٥٧	١٤٢٦
نيكل (دولار)	٦٥١٥	٦٦٨٠	٦٧٨٠	٦٨٤٠	٦٨٧٠	٦٦١٠	٦٧٨٥	٦٨٨٥	٦٩٣٥	٦٩٧٥

النفط (دولار - برميل) * تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ ١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	٩/٢٩	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ التاريخ
دبي	١٩,٧٥	١٨,٦٢	١٨,٥٥	١٨,٩٠	١٨,٦٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢١	١٩,٩٠	١٩,٨٠	١٩,٩٥	١٩,٥٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٢,٣٥	٢١,٢٠	٢١,٠٥	٢١,٢٥	٢٠,٨٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور - لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٧٥٠٠	٥,٨١٢٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك - فوري)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٥٦	٩٩,٩٠	١٠٠,٩٦	١٠١,١٢
العائد	٥,٧٨	٥,٩٠	٥,٩٩	٦,٢٩

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٧ ١٠/٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٤,٢	٣٠٢,١	كانون-١
بن (دولار)	١٦٦٠	١٦٥٧	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	١١٢٨	١١٢٨	كانون-١
قمح (جنيه)	٨٧	٨٦,٣٠	تشرين-٢
شعير (جنيه)	٨١	٨٠,٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٩٩,٨	١٩٨,٧	كانون-١
بطاطا (جنيه)	١٠٧	١٠٢	نيسان ٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
● ● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
● ● ● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١٠/٣	١٠/٢
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٧	١٣٧
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١١٨٨	١,١١٨٨
الجزائر	دينار	٥٨,٦٢	٥٨,٦٢
المغرب	درهم	٩,٦٤٠٥	٩,٦٤٠٥
موريتانيا	اوقية	١٥٥,٧٦	١٥٥,٧٦
السودان	دينار	١٤٢,٩٠	١٤٢,٩٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٦٢	٧,٧٣٨٠
باكستان	روبية	٤٠,٤٧	٤٠,٤٧
الفيليبين	بيسو	٣٤,٨٠	٣٤,٠٠
سنغافورة	دولار	١,٥٤٢٠	١,٥٣٨٥
تايوان	دولار	٢٨,٦٠	٢٨,٦٠
تايلاند	بات	٣٦,٦٠	٣٦,٠٠
العملةالاوروبية	ايكو	٠,٩٠٧٢	٠,٩٠٤١
اليونان	دراخما	٢٧٩,٥١	٢٧٨,٠٤
اسبانيا	بيزيتا	١٤٩,٥٢	١٤٨,٤٨
الفرنك الافريقي	–	٥٩٢,٢٣	٥٩٢,٢٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٩٢,٢٣	٥٩٢,٢٣
استراليا	دولار	١,٣٧٥٤	١,٣٧٥١
كندا	دولار	١,٣٧٠٥	١,٣٨٠٣
حقوق السحب	وحدة	٠,٧٣٢٣	٠,٧٣٢٤
قبرص	جنيه	٠,٥٢٥٥	٠,٥١٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «ا» - التثبيت الاول	١٣.٢٥	١٣.٢٥	٢٠٣١٢	١٧٨٧٢٧	٢٨١٨٩	١٩٩٧-١٠-٢
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٣.٨٧	١٣.٦٢	٢٠٨٨٧	٦٠٧٤٣	١١٢٧٦	١٩٩٧-١٠-٢
سوليدير فئة «ا» - التثبيت الثاني	١٣,٢٥	١٣.٢٥	٢٠٣١٢	١٥٢٣٩٨	١٥٨٦٠	١٩٩٧-١٠-٢
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٣.٧٥	١٣.٦٢	٢٠٨٨٧	٥١٧٤٧	١١٦٨٣	١٩٩٧-١٠-٢
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢١	٢١	٣٢١٩٣	٣٢٥٤٢	٤٨٩٠	١٩٩٧-١٠-٢
بنك عودة «ج»	٢٨.٣٧	٢٨.٣٧	٤٣٤٩٩	١٧٦٨٩	١٠٦٨٩	١٩٩٧-١٠-٢
بنك بيروت «ج»	٦.١٨	٦.١٨	٩٤٨٥	٩٨٤٥٤	٦٦٩٨٠	١٩٩٧-١٠-٢
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٨	–	–	٨٥٧٧٧	–	١٩٩٧-١٠-٢
شركة الإسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-٠١-٢٢
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	٤	–	–	١٥٠٠	–	١٩٩٧-٠٩-٢٧
شركة اترنيت	٢.١٢	٢.١٢	٣٢٥٨	١٦٦٨١٠	١٠٠٠٠	١٩٩٧-٢٠-٢
يونيسيراميك (لحامله)	١.٥	–	–	–	–	١٩٩٧-٠١-٣١
يونيسيراميك اسمي (١)	–	–	–	–	–	–

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦

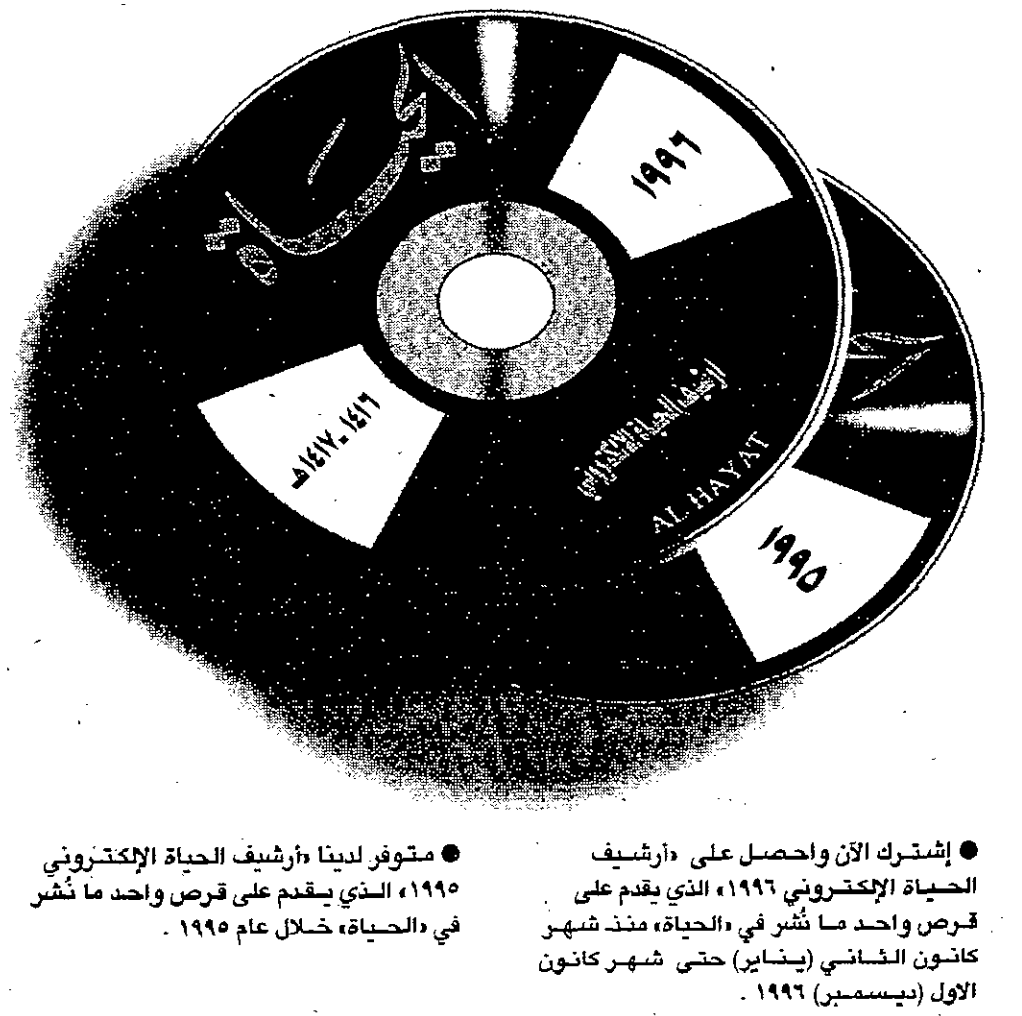

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - اخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والافريقية ودول أميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. اكثر من ذلك فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال ادوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة»، منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦ .

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة»، خلال عام ١٩٩٥ .

السعر ٩٩٠ دولاراً اميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار اميركي للافراد بما فيها اجور البريد

مستلزمات التشغيل:
□ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
□ ٨ ميغابايت رام (RAM)
□ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
□ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:
الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

متفجرة أوكلاهوما سيتي، أزمة الإشتراكيين الألمان، ونيرمالا خليفة تيريزا. (ص١٢)
بمناسبة زيارة البابا: أي نمو تعيشه البرازيل؟ (ص١٣)
جورج طرابيشي وفاطمة المحسن ومصطفى الولي و... كتب (ص١٤)

تركيا في شمال العراق

عين ما يريده أوجلان

يبدو ان القيادة العسكرية التركية تريد بالفعل نقل حربها ضد حزب العمال الكردستاني بزعامة عبدالله أوجلان الى داخل الاراضي الكردية العراقية. فالحملات التركية تواصلت منذ ١٩٩٢، عدا فترات قصيرة، بسبب الشتاء القارس في الجبال الكردية. وليس من المستبعد ان تكون الفكرة جزءاً من خيار تركيا العسكري نظراً لقناعة أنقرة بأن استمرار القتال داخل أراضيها يمكن ان يلحق تأثيرات سيئة بالنشاط الاقتصادي والاداري للدولة في المناطق الجنوبية والشرقية، وان يطول مجمل الحالة الأمنية المتردية أصلاً في البلد. وهناك أيضاً قناعة العسكريين القائلة ان ابعاد المقاتلين الاكراد عن الأرياف والفلاحين في جنوب شرقي تركيا هو بمثابة اخراج «الأسماك من أحواضها». وهو أيضاً تعميق لحالة «تكريد» الحرب وتوريط أكراد العراق فيها، ما يمكن ان يغني القوات التركية في مدى غير بعيد عن القتال المباشر والتضحيات.

والأهم من كل ذلك، انه يمكن لانتقال قوات أوجلان الى شمال العراق ان يهيء الحجة للقوات التركية لترسيخ وجودها العسكري هناك، ما يمكن ان يعني احتلال تركيا موقعاً يسمح لها بضرب عصافير عدة بحجر واحد: اجبار حزب العمال على عدم اعادة قواته الى الداخل التركي، وتكريد الحرب، وتشكيل مصدر ضغط عسكري ملموس ومدعوم بتحالف وثيق مع اسرائيل على سورية وايران.

لكن في كل تلك الحسابات يبدو انه فات المسؤولين الأتراك ان يحسبوا نقطة أساسية مفادها ان نقل الحرب الى شمال العراق يصب في صالح عبدالله أوجلان أساساً. وكان الأخير أعلن عن رغبته في ذلك الخصوص قبل أكثر من عامين. يجب النظر الى تركيزه المتعمد خلال السنوات الماضية على وجود معسكرات له في شمال العراق وسماحه بالتقاط ونشر صور لمقاتليه في تلك القواعد من دونه العلاقة بمحاولته جر قوات انقرة الى شمال العراق حيث الساحة أكثر من رخوة، كما هي حال القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان. ويمكن هنا اثارة سؤال: ما هي مكاسب أوجلان من نقل حربه مع القوات التركية الى شمال العراق؟ وللاجابة يمكن التطرق الى النقاط التالية:

أولاً – تعيش تركيا جواً اقليمياً وعالمياً صعباً نتيجة مصاعب سياساتها الخارجية. وفي هذه الحال لا يمكن لانتقال القوات التركية الى شمال العراق للحرب ضد حزب العمال أو لغيرها من الأهداف، الا ان يعمق تلك المصاعب، خاصة ضمن الدائرة المحيطة كأرمينيا وروسيا وقبرص وايران وسورية وبلغاريا واليونان. فهذه الدول التي تعيش مشكلات عميقة مع أنقرة ولا يمكنها السكوت حيال خروج الأتراك من حدودهم معتلين ظهور الدبابات. والتنديدات الروسية والايرانية والسورية واليونانية بكل عمليات الجيش التركي في شمال العراق، مثال على مقدار الضرر الذي يمكن ان يلحق بعلاقات انقرة مع جيرانها على خلفية حربها الداخلية في شمال العراق. وفي الخصوص عينه، يمكن لمثل ذلك الأمر ان يؤذي علاقات الأتراك بأوروبا، بل حتى بأميركا الى بعض الحدود. فالدول الغربية التي يهمها طي صفحة الغزوات العسكرية في علاقات الدول والشعوب في الشرق الأوسط، ومعالجة آثار الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، لا يمكنها ان تغض النظر عن تكرار ذلك في حالة تركيا. والدليل تنديد بريطانيا والعديد من الدول الأوروبية بالعملية الأخيرة.

ثانياً – لا يمكن لأي عملية عسكرية تركية في منطقة شمال العراق التي تغيب عنها سلطة الدولة المركزية منذ ١٩٩٢، الا ان تثير مخاوف عربية عميقة خصوصاً لجهة سورية ومصر من جهة. ومخاوف اقليمية لدى ايران من جهة ثانية. فمصر وسورية تجدان في العراق دولة عربية يجب ان تحفظ سيادتها واستقلالها. فيما ترى ايران ان أي امتداد تركي الى شمال العراق هو بمثابة تجديد لطموحات أنقرة في ولاية الموصل المتاخمة للحدود الايرانية. وما يضيف بعداً جديداً الى تلك المخاوف ان الاجتياحات التركية تترافق مع توثق العلاقات بين تركيا واسرائيل بما فيها التحالف العسكري بينهما.

لكل ذلك فإن جر القوات التركية الى شمال العراق يمكن ان يلحق ضربة قاصمة بالجهود التركية الرامية الى تطبيع العلاقات مع العالم العربي وشغل موقع قيادي في أي نظام شرق أوسطي جديد على الأصعدة السياسية والاقتصادية. ولا أدل على كل ذلك من ان مشكلة المشاكل أمام تركيا الآن هي اقناع المحيط العربي المجاور بأن دخول قواتها الى شمال العراق هو لمجرد ملاحقة «الارهاب» المتمثل بحزب العمال في شريط حدودي محدد ولا علاقة له بتحالفها العسكري مع اسرائيل ولا بمطامحها في ولاية الموصل ولا بمس سيادة العراق ووحدة أراضيه.

ثالثاً – وعلى الصعيد الميداني يمكن لانتقال ساحة الحرب ان يسهل لأوجلان ضمان الحصول على مساعدات وامدادات ميدانية عاجلة وكبيرة خصوصاً من ناحية الأسلحة والمعدات العسكرية. فالدول أو الجهات التي تعيش مشكلات مع أنقرة تتجنب تقديم مساعدات مباشرة لقوات حزب العمال عبر الحدود مع تركيا. والسبب هو حسابات القوانين الدولية. لكن حين تقاتل تلك القوات جيش أنقرة في منطقة مفرغة من السلطة وخارج الأراضي التركية كشمال العراق، فإن تقديم الأسلحة والمعدات وبشكل يومي يصبح أمراً سهلاً. وذلك في ذاته ميزة استراتيجية كبيرة لأوجلان في قتاله ضد قوات تركيا خارج أراضيها.

رابعاً – ان المواجهة في شمال العراق تدفع بأنقرة للتورط بشكل متزايد في الصراع الكردي العراقي أيضاً، خاصة وان القوات التركية تعتمد في عملياتها العسكرية على طرف واحد (حزب بارزاني) فيما يتم تجاهل الطرف الآخر (حزب طالباني). وفي قناعة أوجلان انه من شأن ذلك ان يفقد أنقرة دورها الحيادي ويعيق تحقيق ما تطمح اليه من نفوذ بين أكراد العراق، اضافة الى اضراره بجهود واشنطن ولندن في خصوص تحويل تركيا الى الدول الأكثر تأهيلاً للعب دور رئيسي بين الأكراد.

خامساً – يمكن لانتقال القتال الى شمال العراق ان يساعد أوجلان على توسيع رقعة الاكراد الملتفين حوله. فهناك بين أكراد العراق نزعة معادية لصورة تركيا الكمالية. وهناك أيضاً استياء محلي من استمرار حالة القتال الداخلي، ما يهيء على الدوام جيشاً من الشباب الكردي العراقي المستعد للانضواء تحت لواء أوجلان لا لشيء الا لأن القتال ضد تركيا له «معنى أكثر» بينما «قتال الأخوة» مقيت ومدمر. الى ذلك هناك صراعات وخلافات عشائرية قديمة يصب بعضها في صالح تجنيد بعض العشائر والقطاعات الكردية العراقية في اتجاه مقاتلة الجيش التركي. ويتجسد ذلك في التحاق المئات من أكراد العراق بقوات أوجلان خصوصاً في مناطق دهوك وزاخو والعمادية.

ولكل ذلك يمكن القول، دون كبير تردد، ان تركيا تخطئ حين تظن ان الساحة الأكثر ملاءمة لمقاتلة حزب العمال هي كردستان العراق. وخطأها في ذلك الخصوص يضاهي خطأ اسرائيل حين تعتقد ان ساحة المواجهة الفعلية مع الارهاب هي جنوب لبنان. فالدولتان بإصرارهما على ادامة الحرب على أراض أخرى لا تلحقان الضرر الا بنفسيهما ولا تفيدان الا الطرف الآخر.

سامي شورش

هل تنجح فرنسا في البرهنة على ان القانون الأميركي لا يسري على العالم؟

هل يمكن لتشريع محلي اميركي، يقترحه ويصوت عليه ويسنّه كونغرس الولايات المتحدة، ان يصبح قانوناً دولياً، ساري المفعول ملزماً على الصعيد العالمي؟

كان هذا السؤال قد طرح محل نقاش وسجال واسعين السنة الماضية، مرتين على التوالي، اولاهما عندما اقرت الولايات المتحدة قانون برتن – هيلمز، القاضي بفرض عقوبات على الشركات المتعاملة مع كوبا، مهما كانت جنسيتها، والثانية لدى اقرار قانون عرف بقانون داماتو، يتعلق بالمبادلات مع كل من ايران وليبيا، وبالاستثمار فيهما، متوعداً بتسليط عقوبات على كل من يقدم على استثمار في البلدين، يتعدى ما قيمته اربعون مليون دولار.

غير ان النقاش ذاك بقي نظرياً بعض الشيء، حتى عاد لينفجر مجدداً في الآونة الاخيرة. بعد ان عمدت شركة «توتال» الفرنسية للمحروقات، في اطار شراكة مع كل من غاز بروم الروسية، وبتروناس الاندونيسية، الى توقيع عقد مع ايران، بقيمة بليوني دولار، لاستغلال بعض حقول الغاز الايرانية وتسويق منتوجاتها. وهو ما بات يهدد بنشوب أزمة بين الولايات المتحدة وفرنسا، ومن ورائها بلدان الاتحاد الأوروبي بكاملها ربما، ناهيك عما قد ينشب من توتر مع كل من روسيا واندونيسيا.

فقد استنكرت الولايات المتحدة التوقيع على ذلك العقد، معتبرة ان من شأنه ان يمكن ايران من المزيد من الامكانات يمكنها استخدامها في «دعم الارهاب وفي الحصول على الصواريخ والأسلحة النووية»، ما دفع دبلوماسياً اميركياً، أوردت كلامه صحيفة «لوموند» الفرنسية، الى التساؤل، في ما يشبه الوعيد عما اذا «كان الفرنسيون يريدون المواجهة مع الولايات المتحدة، أم العمل معنا حتى تعود الحكومة الايرانية الى طريق الصواب؟». وهو ما ردّ عليه المسؤولون الفرنسيون بتأكيد حق بلادهم في عقد الصفقات مع من تشاء. فقد أعلن رئيس حكومة فرنسا، ليونيل جوسبان، ان «القوانين الاميركية تطبق في الولايات المتحدة– لا في فرنسا»، وأكد ان «الاتحاد الاوروبي متضامن مع موقفنا هذا، لأن لا احد يقبل بفكرة ان تمرر الولايات المتحدة قانونها على الصعيد الدولي».

وتبدو فرنسا اذن متشبثة بموقفها، خصوصاً ان مسؤولي باريس يقولون ان واشنطن كانت على علم بأمر تلك الصفقة مع ايران قبل الاعلان عنها، وان وزير الخارجية الفرنسي، هوبير فيدرين، قد أحاط نظيرته الأميركية مادلين اولبرايت علماً لدى وجوده في نيويورك لحضور الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفرنسا تركز، بطبيعة الحال، دفاعها عن موقفها هذا على اساس ذلك التمييز بين قانون دولي، تسنه الهيئات الدولية، وبين قانون تسنه دولة من الدول، بشكل احادي الجانب، وتسعى الى فرضه بالقوة بعد ذاك على بقية بلدان العالم. وتقول باريس انها تحرص على احترام ما كان دولياً من تلك القوانين، بدليل تقيدها بالحظر المفروض على ليبيا، وذلك المسلط على العراق، حتى ان شركة «توتال» ونظيرتها شركة «الف» لم تقدما حتى الآن على التوقيع على اي عقد نفطي مع بغداد بالرغم من ان مفاوضاتهما معها في هذا الصدد قد بلغت شأواً بعيداً. لكن باريس بالقدر نفسه تحرص على عدم الاعتراف بقوانين من قبيل قانوني برتن – هيلمز بشأن كوبا، أو داماتو بشأن ايران.

باريس اذن لن تتراجع، أو لا يتوقع لها ان تفعل. وهي ترى ان مهمة اتقاء السوء تقع على عاتق الولايات المتحدة.

وربما اعتمدت فرنسا في اعتقادها هذا على السابقة التي حصلت بشأن قانون برتن – هيلمز حول كوبا. وآنذاك، قوبل تطبيق ذلك القانون ايضاً باعتراض أوروبي حاسم، الأمر الذي اضطر الرئيس بيل كلينتون، الى تعليق العمل بذلك القانون لفترة ستة أشهر، قابلة للتجديد، وهو ما تخوله له صلاحياته الدستورية.

والفرنسيون، ومن ورائهم بقية الأوروبيين، لا يستبعدون اجراء من هذا القبيل يتخذه الرئيس الأميركي بشأن قانون داماتو، حيث يحق له تعليق العمل به لفترة ثلاثة أشهر، قابلة للتجديد أيضاً. وما يشجع الفرنسيين، وبقية الأوروبيين على توقع مثل هذا الاجراء ان الولايات المتحدة قد فهمت، بما لا يدع مجالاً لأي شك لديها، أن الطرف الأوروبي ليس مستعداً للتراجع من جهة، وان واشنطن قد لا تكون راغبة في إثارة أزمة معه من جهة اخرى، اضافة الى عامل ثالث هو ان الولايات المتحدة نفسها قد تحايلت على قانون داماتو، حتى لا تفقد شركاتها بعض العقود المجزية في منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين. فهي بعد ان اعترضت طويلاً على اقامة انبوب من تركمانستان الى تركيا عبر التراب الايراني، تراجعت عن اعتراضها ذاك في تموز (يوليو) الماضي، مكتفية باشتراط ان تقوم ايران بتمويل الجزء الذي يمر عبر اراضيها من أنبوب النفط ذاك. كما وقّع الرئيس بيل كلينتون، في آب (اغسطس) الماضي، على مرسوم يسمح «للمواطنين الأميركيين المساهمة في عمليات تجارية لمقايضة النفط الخام المتأتي من بحر قزوين مقابل الخام الايراني».

ذلك انه من البديهي، وان كانت الولايات المتحدة حريصة على محاصرة ايران والتضييق عليها اقتصادياً، لا يمكنها ان تضرب صفحاً عن مصالحها ومتطلبات المنافسة.

بل ان الولايات المتحدة، اذا كانت قد سنّت قانون داماتو، وزعمت له مفعولاً دولياً، فنلك تحديداً تحت وطأة تلك المتطلبات. فهي كانت تخشى، ان اكتفت بقانون مقاطعة ساري المفعول على الشركات الأميركية بمفردها، ان تعمد شركات ومصالح من بلدان غربية أو غير غربية، الى الاستفادة من ذلك الشغور.

وهكذا لا يوجد، من جانب الولايات المتحدة، اصرار مبدئي على قانون داماتو في صيغته الراهنة.

لكل هذه الأسباب ليس من المستبعد ان تستعيد الولايات المتحدة السابقة الكوبية، وأن يلجأ الرئيس بيل كلينتون الى تعليق العمل بقانون داماتو، بانتظار اعادة النظر فيه، خصوصاً وان صراع المصالح والنفوذ الاقتصادي في ايران، وفي منطقة آسيا الوسطى بشكل عام، أكثر بكثير منه في جزيرة الى الفقر اقرب، ولا تتمتع بموارد طبيعية كبيرة.

ويقول بعض الخبراء ان منطقة آسيا الوسطى تلك مدعوة الى ان تكون بؤرة التنافس الدولي بامتياز خلال السنوات المقبلة، وانها قد تحتل موقعاً كذلك الذي كان يشغله الشرق الأوسط في الستينات وفي السبعينات خصوصاً.

وتلك هي النقيصة الأساسية التي يعاني منها قانون داماتو الأميركي، وذلك حتى من قبل الذين ربما شاطروا واشنطن موقفها من النظام سواءً في ما يتعلق بالارهاب أو بامتلاك أسلحة الدمار الشامل التي يقال ان طهران تسعى الى امتلاكها. فالقانون ذاك لا يحفل بوضع منطقة أدى انهيار الاتحاد السوفياتي الى ادراجها ضمن سوية اقتصادية متجددة يصعب حصرها أو غض الطرف عنها.

ثم ان ذلك القانون، خصوصاً في ظروف الأزمة الناشبة من حوله الآن، يدير الظهر الى تطورات الوضع داخل ايران ذاتها، فالتشدد مع طهران اليوم، إثر انتخاب الرئيس محمد خاتمي، وما ينسب الى هذا الرئيس من سعي الى الانفتاح، قد لا يخدم الا أكثر التيارات تطرفاً داخل الجمهورية الاسلامية، بما قد يجعل المساعي الأميركية تؤدي الى عكس ما تزعم انها تريده.

يبقى فوق كل ذلك، ان قانون داماتو، مثله مثل سابقه قانون برتن – هيلمز، غير قابل للتطبيق. وقد يكون من فوائد صفقة الغاز الايراني الأخيرة انها برهنت على ذلك، اذ قد تكون الولايات المتحدة فشلت في زعمها سن القوانين من جانب واحد، بدعم العالم وباسمه.

ومثل هذا الفشل، وان تأكد، أمر مهم للغاية، بقطع النظر عن الرأي في النظام القائم في ايران أو عن الموقف منه.

صالح بشير

موريس بابون، الموظف (الفرنسي): في خدمة «إدارة عامة مجرمة»

حين يمثل موريس بابون Papon (٨٧ عاماً)، الفرنسي، بعد ثلاثة أيام، الاربعاء في الثامن من تشرين الاول (أكتوبر)، امام محكمة الجنايات (الجزاء) في مدينة بوردو، عاصمة منطقة الاكيتان ومحافظة الجيروند الأطلسية، يكون قد انقضى ستة عشر عاماً على بداية التحقيق القضائي في «تواطؤه على ارتكاب جريمة في حق الانسانية».

فوزير الميزانية السابق في عهد الرئيس الفرنسي الاسبق السيد فاليري جيسكار ديستان ووزارة السيد ريمون بار (١٩٧٨–١٩٨١) و«محافظ» (قائد) شرطة باريس طوال زهاء عقد من السنين (١٩٥٨–١٩٦٧) في عهد الرئيس الراحل شارل ديغول، ومحافظ منطقة قسنطينة الجزائرية (في عام ١٩٤٩ ثم في عام ١٩٥٦)، ومحافظ جزيرة كورسيكا أي حاكمها الإداري والأمني (في ١٩٤٧) ومدير مكتب مفوض الجمهورية على منطقة الأكيتان غداة التحرير من الاحتلال الالماني (في صيف ١٩٤٤) – وهذه أبرز مراحل المسار الإداري والسياسي الذي ساره المتهم منذ غداة الحرب الثانية الى تاريخ اعتزاله الحياة العامة الذي اتفق، في عام ١٩٨١، ومقاضاته بتهمة المشاركة في الاعتقالات الجماعية التي طاولت المقيمين في فرنسا من «الغرباء» وفيهم اليهود الفرنسيون – هذا الإداري الديغولي، اللامع والماهر، تستر معظم عمره المديد على أفعال دنيئة، ارتكبها في أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا، يقاضيه القضاء الجنائي الفرنسي عليها بعد تحقيق طويل كانت فاتحته مع بداية فرانسوا ميتران، الرئيس السابق، ولايته الرئاسية الاولى.

فالتهمة التي تحيله على محكمة بوردو هي الظن (الى اليوم، وقبل لفظ المحكمة حكمها) في إسهامه، بين صيف ١٩٤٢ وربيع ١٩٤٤، في اعتقال ١٥٦٠ يهودياً فرنسياً، بينهم عدد من الاطفال، وإرسالهم الى المعتقلات الفرنسية أو الالمانية حيث الموت المحتوم ينتظرهم. ذلك ان الاداري الشاب، وهو كان في الثلاثين، عندما دخلت القوات الألمانية الغازية باريس في أواخر ربيع ١٩٤٠، لم يجد غضاضة في نقل ولائه من المكاتب الوزارية المختلفة، ومنها وزارة الجبهة الشعبية في ١٩٣٦–١٩٣٨، التي أدى عمله فيها موظفاً «جمهورياً»، الى الادارة المتعاونة مع المحتل وعلى رأسها الماريشال الثمانيني، وبطل الحرب الاولى القومي، الماريشال بيتان.

والحق ان بابون لم ينفرد في خدمته حكومة فيتشي (نسبة الى اسم مدينة المياه المعدنية التي انتقلت اليها الإدارة المركزية المتعاونة مع المحتل)، التي سمت نفسها «الدولة الفرنسية»، وأخرجت هيئاتها ومؤسساتها و«شرعيتها» من السياق الوطني والجمهوري ومن وراء ارثه وتقاليده. فلم تضطر الإدارة المتعاونة، والممتثلة لأوامر المحتل الملحة في ملاحقة اليهود والشيوعيين والجمهوريين الوطنيين، الا الى إقالة أقل من نصف جهاز للديرين الاداريين الذين تنتدبهم الإدارة المركزية الى تصريف شؤون المحافظات والاقضية. ومعنى هذا ان نحو نصف الجهاز رضخ لمطالب التطهير والملاحقة والعزل التي أملاها الاحتلال على «دولة» «الثورة الوطنية» على سمى الماريشال الهرم حركته السياسية. بل إن أبرز سمات المسلك الوظيفي والإداري الفرنسي، ولا سيما في فئات الإدارة العليا وبين كبار الموظفين، إقبال اصحاب هذا السلك على مساندة مسعى الماريشال بيتان في «تجديد» الحياة الوطنية الفرنسية، على زعمه، وعلاج الفساد العميق والمستشري المتخلف، بحسب الماريشاليين واليمين القومي الفرنسي، عن البرلمانية والليبرالية والديموقراطية. وذهب شطر متعاظم من اليمين القومي الفرنسي، قبل الحرب الثانية، الى تحميل تراث الثورة الفرنسية، ونزعاته العامية والفردية و«الثورية» (الانتقاضية والاعتراضية)، المسؤولية عن انهيار الدولة الفرنسية، وجيشها، أمام الزحف الألماني الخاطف والكاسح.

وكانت النخب الثقافية الفنية، والنخب الادارية العليا جزء راجح منها، في صدارة دعاة الاصلاح والتجديد الثوريين واليمينيين، من طريق العودة الى القيم القومية، الأصيلة والجمعية والعضوية. فتتقدم اليمين السياسي، القومي والكاثوليكي والاجتماعي، الدعوة الثورية، على خلاف فكرة تعزو الثورة الى اليسار. ولم يسلم تيار من التيارات الفكرية قبل الحرب الثانية، على رغم وزارة الجبهة الشعبية التي كان على رأسها الاشتراكي الإنسانوي ليون بلوم، من لوثة تجديد الانسان تجديداً شاملاً وعقلانياً يتناول قيمه «العميقة»، واللصيقة بدمه واعتقاده ولغته وتراثه وأرضه.

فلما نكب الفرنسيون بهزيمتهم النكراء و«الغريبة» أمام القوات الألمانية لجأ شطر منهم غير يسير ولا قليل الى القبول بالمقايضة التي اقترحها الجندي العجوز، فيليب بيتان، على طاغية ألمانيا وزعيمها، أدولف هتلر. وتقضي هذه المقايضة بتولي الإدارة الفرنسية المتعاونة تلبية ما يطلبه المحتل من فرنسا، إنفاذاً لسياسته الأوروبية والدولية، لقاء ترك الإدارة الفرنسية «مستقلة» تأتمر بأوامر موظفين ورؤساء فرنسيين (الى «مستشارين» ألمان في مضماري الأمن، أي الاستخبارات والشرطة، والاقتصاد). ولم تشك كثرة من النخب الفرنسية، يومذاك، في ان مستقبل أوروبا ألماني وهتلري. فما على القيادة الفرنسية الجديدة الا مفاوضة المحتل على تحسين موقع فرنسا في الإطار الاوروبي الجديد.

فأدى ذلك الى اقتصار جهاز «التسلل الى الإدارات العامة»، وهو من أجهزة المقاومة الفرنسية المدنية، الى منتصف عام ١٩٤٣، على الف وخمسمائة موظف (أي نحو ٠٫٢ في المئة من عديد الجهاز الإداري الفرنسي، بحسب أحد المؤرخين). وفي الاثناء، أي قبل الإنزال الحليف في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٢ وقبل منعطف ستالينغراد في أوائل ١٩٤٣ وهما الحادثتان اللتان أرهصتا باحتمال هزيمة ألمانيا النازية والهتلرية، اقبل الموظفون – وبابون فيهم شأن رينيه بوسكو أمين عام الشرطة في وزارة الداخلية وجان لوغاي (مساعده) وموريس ساباتييه (رئيسه) وداركييه دو بيلبوا (مفوض حكومة فيشي الى الشؤون اليهودية) الى الألوف غيرهم – على تلبية الاوامر الألمانية، وفي كثير من الاحيان استبقوا الاوامر وبالغوا في الاستباق. وكان جزاؤهم على مبالغتهم إنشاء نظام للإدارة العامة رفع من مرتبة الموظفين وزاد على رواتبهم. وانتفع الموظفون الطيعون والمرنون، ومنهم موريس بابون، من شغور بعض الوظائف. فاستفاد بابون، في نصف عام ١٩٤٠ وعام ١٩٤٨، من خمسة قرارات ترفيع ادارية لحقته.

أما الحاجات الألمانية في فرنسا فكان اشدّها إلحاحاً، بعد انهيار الجبهة وتوقيع بيتان الهدنة، تعقبُ اليهود الفرنسيين، وإحصاؤهم، وطردهم من الإدارات والمهن الحرة والصحافة والمواقع الاقتصادية، واعتقالهم، وتسييرهم الى معسكرات الموت، و«استئصال شأمتهم» (على قول اذاعة موسكو في نداء بثته في أواخر آب / أوغسطس ١٩٤١)، وهذه كلها تنقض دولة الحق وأركانه. وعلى هذا كان القانون الثاني الذي سنّته حكومة فيشي، في ١٢ تموز (يوليو) ١٩٤٠، في أعقاب يومين على اعلان «الدولة الفرنسية»، موضوعه إقصاء الفرنسيين المولودين لأب أجنبي من كاتب الوزارات ودواوينها العليا. وفي ١٧ من الشهر نفسه شمل مفعول القانون كل الموظفين، على اختلاف رتبهم. فطردت، فيمن طردوا، ممرضة إيطالية الاب من جهاز أحد المستشفيات، في صيف عام ١٩٤٠، إنفاذاً للقانون العتيد.

ولم يكد الصيف الاول من الاحتلال ينقضي، حتى كان قانون أحوال اليهود (نشر في المجلة الرسمية الفرنسية في ١٨ تشرين الاول / أوكتوبر ١٩٤٠)، أقر وابتدأ العمل به. وألحق بقانون يتناول المقيمين الاجانب من «العرق اليهودي»، في اليوم التالي. وعدل قانون أحوال اليهود الثاني، في الثاني من حزيران (يونيو)، القانون الاول، فشمل بالإقصاء والطرد من المهن والوظائف، من كان استثناهم القانون الاول، أو سكت عنهم. وسن قانون آخر، صدر في اليوم نفسه، اجراءات إحصاء اليهود. ثم رسم قانون في ٢٢ تموز ١٩٤١ إحصاء ممتلكاتهم وحصرها. فكان القانونان جزءاً من صبغ الشعب الفرنسي بالصبغة الآرية الخالصة، من طريق عزل اليهود، والتشهير بهم، وإماتتهم اجتماعياً واقتصادياً. ومهد قانونا إحصاء الافراد والممتلكات الطريق الى اعتقال نحو سبعة آلاف يهودي (بما فيهم النساء والاطفال) في تموز من العام التالي، وجمعهم في المدرج الشتوي بباريس، قبل تسييرهم الى معتقل روانسي، ومن بقي حياً الى معتقلات شرق أوروبا المشهورة.

في هذا الوقت كان موريس بابون يعمل في وزارة الداخلية. فعلم، شأن أمثاله من الموظفين «الأمنيين»، بمداهمة وتوقيف المواطنين الفرنسيين من الطائفة الاسرائيلية، على ما كان يسمى اليهود منذ الثورة الفرنسية التي ساوتهم بمواطنيهم كافة، في ما يشبه الخطف على الهوية من المنازل والبيوت، في منتصف آذار (مارس)، وأواخر آب، ومنتصف كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤١.

وكان هو، في الاثناء، يزداد ترفيعاً على ترفيع. وأدى به ترفيعه، في ربيع ١٩٤٢، الى حظوته بمنصب أمين عام محافظة الجيروند، ومساعداً لموريس ساباتييه الذي عينه بيار لافال، نائب رئيس مجلس الوزراء، محافظاً على منطقة الأكيتان البحرية الأطلسية، الشاطئة لجدار الأطلسي، مسرح حرب الغواصات واعتراض السفن الحربية الاميركية وملاحتها الى غرب أوروبا. وقضى اتفاق العقيد الألماني كارل– ألبريخت أوبيرغ، قائد قوات الشرطة في فرنسا اخيراً (أوائل صيف ١٩٤٢)، ورينيه بوسكيه، أمين سر الدولة الفرنسية لشؤون الشرطة، في تموز ١٩٤٢، بتولي الشرطة الفرنسية اعتقال العدد من اليهود الفرنسيين الذي تعينه المراجع الالمانية، الناشطة في إنفاذ سياسة الإبادة «النهائية»، المرسومة في مؤتمر فانسي، بضاحية برلين، في العشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٤٢. وقام أمين عام المحافظة، في مدينة بوردو، بمهماته على أتم وجه. فراقب أعمال المداهمة والخطف والاعتقال و«الشحن»، واعتنى بتمويلها من مال الاتحاد العام لإسرائيليي فرنسا وليس من مال الدولة. وحال دون عرقلة التسفير أعمال النقل الأخرى على السكك الحديد.

وبلغ الحرص بالسيد بابون مبلغ التحري عن احد عشر طفلاً يهودياً فصلوا من أهلهم (المعتقلين والمتوجهين الى معسكرات التجميع) وأودعوا عائلات محلية ترعاهم، و«ردّ» الاطفال الى أهلهم، وإلحاقهم بهم وبقتلهم المحقق. فاجتمع من حرص الموظف «الثانوي» هذا ألف وخمسمائة وستون ضحية انتزعت من مأواها، وملاذها وبلدها، ورميت في فم الآلة الفظيعة. ورعى القانون، وصدّق مجلس شورى الدولة «إرادات» بيتان وموظفيه وفرماناتهم. فاستحق ما سماه إدغار فور، رئيس الوزراء الفرنسي الراحل ونائب المدعي العام في محكمة نورمبيرغ الدولية يومها، «إدارة عامة مجرمة». وقتلت هذه الادارة ٧٥ ألفاً من ٣٠٠ ألف يهودي فرنسي، من غير قصاص.

ولعل هذا ما أخّر الى اليوم مقاضاة موريس بابون بارتكاب جريمة في حق الانسانية، لا يبطل مر الزمن ولا مضيه صفتها الثابتة. فالرجل جزء من جهاز عام تولته دولة «سيدة»، ولو محتلة جزئياً ومذعنة كلياً. وهو لم يتأخر، في الوقت المناسب الذي أزف مع هزائم ألمانيا النازية الاولى، عن «المقاومة»، ولا عن حشر نفسه في زمرة جنود الظل الصامتين والمخلصين. ولم يكذّب ديغول، عند التحرير، هذه المزاعم. فهو احتاج الى اسطورة فرنسا الواحدة تحت علم المقاومة ليرسي حكمه على شعب لا تمزقه الحرب الاهلية المستأنفة. ولم يبخل موريس بابون على أولياء نعمته برد الجميل: فهو من قمع، على رأس شرطة باريس، في ١٧ تشرين الاول ١٩٦١، تظاهرة جزائرية استقلالية، فقتل مئتي متظاهر أحصوا، وطاف نحو الف متظاهر على وجه السين جثثاً. وفي شباط (فبراير) ١٩٦٢، فرقت الشرطة تظاهرة فرنسية وقتلت ثمانية منهم في محطة مترو شارون. وبقي ميتران أميناً لصديقه رينيه بوسكيه، الى حين مقتل هذا الاخير بيد مجنون في ١٩٩٣، ونفي معرفته بماضي صديقه. ولم يقاض كلاوس باربي، في ١٩٨٧، الا عنوة. لكن المطالبين اليوم بمقاضاة بابون، وبينهم أساقفة فرنسا الذين أعلنوا في درانسي، في ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ «بيان ندامة» إنما يريدون التمثيل على دوام العدالة واقتصاصها من المجرمين، اليوم في فرنسا والبوسنة، وغداً حيث يدعو داعي العدالة.

وضاح شرارة

عشرينية أو ثلاثينية هي... وربما كان عمرها ألف عام

عندما نظرت اليها ذكّرتني بتلك التي لا تتعزى لأنه لم يبقَ من تتعزى به. المنتحبة الطالعة بثيابها ووشاحها من اللوحات الكلاسيكية الكثيرة في الفن الاوروبي لا تنظر الى من تواسيها لأن حزنها يقفل كل باب مع الآخرين. لا حوار ولا عزاء، والرأس المائل التي كتفها اليمنى يحرقنا بانكساره وضعفه. «الغارديان» التي نشرت الصورة، كبيرة ملونة، في صفحتها الأولى أوضحت في اليوم التالي ان المرأة الجزائرية كانت فقدت للتو أولادها الثمانية في مجزرة بن طلحة التي اودت بمئتي ضحية. مصور وكالة الصحافة الفرنسية الذي التقط الصورة لا يحب الدم والاحشاء الظاهرة، قال، ويفضل الانفعالات. هذه تقول اكثر لمن يريد ان يسمع، وصورة الأم المفجوعة ظهرت في الصفحات الاولى في صحف فرنسا وبريطانيا واسبانيا وايطاليا وأميركا. لا أحد يجسد الحزن الخالص مثل أم قلب أولادها المعادلة الطبيعية بذهابهم قبلها. حزن نبيل فني جاهز للصورة التي لا يتهمها احد بالتلصص أو البشاعة او هتك الذوق والحساسيات. وحزن آسر ايضاً لا يخفف جماله من عذابه، ولا يطلب الانتباه او الشفقة أو المواساة.

أم شابة، قالت «الغارديان»، قد تكون في اواخر العشرينات او في الثلاثينات، وقد يكون عمرها ألف عام. لم تتغير الفجيعة منذ بدأ الزمن، ولا نشك في اننا سنصاب بتعب التعاطف اذا اغرقتنا الصحف بمثل هذه الصورة. يتحول القتلى الى احصاءات، وقد نشعر باللامبالاة بعد بعض الوقت لمواجهة شعورنا بالعجز وحرصاً على بقائنا. ستون ألف قتيل منذ بدء الحرب الأهلية في ١٩٩٢ وربما ضعف ذلك، والف ضحية في الاسابيع الثلاثة الاولى من ايلول (سبتمبر). تقول مثلاً ان هذا اليوم اجمل من ان تذهب فيه الى الحرب، اننا اثمن من ان نقتل، اننا لسنا قتلة فلماذا نُجعل قتلى بهذه السهولة؟ ها ها. مثالية خاسرة غير صالحة للحياة، وكل شيء عادل ليس فقط في الحب والحرب كما يقول الاميركيون، بل منذ بداية الحياة حتى نهايتها. الام الحزينة حتى الموت لم تتحرش بالحرب أو تمرّ بها. كانت تصرف كل يوم بيومه وتأسف لأنها لا تستطيع تقديم أي ضمانات لأولادها. وقفت جانباً وأملت في ان تدعها الحرب وشأنها. لكن الابرياء سلاح جاهز في يد الفريقين ومن يتفرع عنهما وان لم يكن فعالاً دائماً. المرأة التي تواسيها في الصورة تسندها بذراعيها الاثنتين لأنها الاقدر على احتمال مصيبتها. هي ايضاً فقدت عزيزين في المجزرة نفسها، لكن من يستطيع مقارنة والديها بالأطفال الثمانية؟ كان النهار جميلاً، وكانت الشمس أمام الأم والحائط الأبيض وراءها. ربما احست بالخداع وفكرت ان ذلك لا يتلاءم مع القتل والدم والصراخ والقلب المحروق، وان اولادها اصغر وأجمل من ان يذبحوا. من يملك كلمة عزاء واحدة لها؟

البريء كلمة فيها نظر في الحروب الصغيرة والكبيرة. بعد المجزرة اعلن بيان صدر في لندن مسؤولية «الجماعة الاسلامية المسلحة» عن

مجازر تشهدها الجزائر من دون ان يتطرق الى واحدة منها بعينها. لم يمكن التأكد من صحة البيان المثير للذعر الذي قالت فيه الجماعة انها مسؤولة عن قتل كل الشعب الجزائري لأنه لم يقف معها ضد الحكم. من ليس معي فهو ضدي، بكل بساطة، وأنا املك الحق كله والقرار كله ولا ينقصني الا الشعب كله قاتلاً أو مقتولاً. لكن اذا كان طرف ما يرفض مجرد التفرج كيف يقبل المعارضة اذاً وهو معارض؟ الا يناقض نفسه بنفسه ويمنح خصمه فرصة التسلح بالمنطق نفسه؟ هذه الاسئلة لا تعني المعنيين، الا ان الغرب، او بعضه، بدأ يشعر بالذنب تجاه تجاهل العنف الذي لا يصدق في الجزائر. الفاتيكان أدان حديثاً «اللامبالاة الباردة كالثلج بازاء هاوية الموت التي لا سابقة لها»، ولا شيء يدل على ان ثمة تغيراً مقبلاً في التعامل مع الجزائر. فرنسا تدعم الحكم صراحة، واوروبا تشتري الغاز والنفط والاقتصاد يشعر بالانتعاش والعافية، وشكراً جزيلاً. اذاً، مزيد من الجثث الممددة بالعشرات والامهات الملتاعات ما دام الاقتصاد سليماً والجزائريون لا يصدرون سكاكينهم خارج الحدود.

مودي بيطار

متفجرة أوكلاهوما سيتي: المحاكمة الثانية (حتى قبل مثول تيري نيكولز امام القضاء)

توشك ان تبدأ في مدينة دنفر الاميركية محاكمة تيري نيكولز، المتهم الثاني في قضية تفجير المبنى الحكومي في اوكلاهوما سيتي. فصول ملف هذه القضية مرشحة ان تتلاحق في المحاكم القضائية وفي محكمة الرأي العام الاميركي على حد سواء.

كتب حسن منيمنة:

مع صدور الحكم بالاعدام على تيموثي ماكفي، المتهم الاول بجريمة تفجير المبنى الحكومي في مدينة اوكلاهوما سيتي في ١٩ نيسان (ابريل) ١٩٩٥، اشارت استطلاعات الرأي العام في الولايات المتحدة الى اطمئنان لدى غالب الجمهور الاميركي الى ان الأدلة التي تمكنت من جمعها الاجهزة الأمنية قد سمحت بتوفير محاكمة عادلة. فماكفي، الجندي السابق ذو الميول «الوطنية» المتطرفة، قد توفر له الدافع للإقدام على هذه الجريمة في بغضه الحكم الاتحادي وتحميله إياه مسؤولية سقوط الضحايا من «الوطنيين»، لا سيما خلال اقتحام القوى الأمنية لمجمع الفئة الدينية التي تراسها دايفيد قورش في مدينة واكو، قبل عامين بالضبط من التفجير في اوكلاهوما سيتي. وتحققت له الوسيلة إعداداً وتنفيذاً عبر التدريب على اعداد المتفجرات الذي حصل عليه في اطار خدمته العسكرية. كما اتيحت له الفرصة خلال وجوده المتعمد في اوكلاهوما سيتي. ومرافعة وكلاء الادعاء تضمنت، بالاضافة الى افادات الشهود العيان، مجموعة من الدلائل الحسية، كالوثائق الخطية واشرطة المراقبة المصورة. فقرار الإدانة الذي توصل اليه المحلفون، والحكم بالإعدام الصادر عنهم، نالا قدراً واسعاً من التاييد في معظم الأوساط.

الا ان ماكفي الذي لم يبد خلال المحاكمة اي تاثر لمصاب اسر الضحايا الـ ١٦٨ الذين سقطوا نتيجة التفجير، امتنع خلال الكلمة التي سمح له بالقائها بعيد اصدار الحكم عن اي اعتراف واية مؤاساة، بل اكتفى بقراءة مقتبسات نظرية غامضة تطابق بين سلوك الحاكم وسلوك المحكوم. وقد يكون موقف ماكفي هذا دليلاً وحسب على مقدار خضوعه للطروحات شبه الغيبية التي تجعل من عامة الناس اعداداً صماء لا بأس من ابادتها، على غرار جنود الامبراطورية في فيلم «حرب النجوم»، على حد تعبيره، والتي تجعل من واشنطن بؤرة الاعداد لحرب الاستيلاء التي تعتزم الأمم المتحدة شنها على الأحرار الاميركيين. وقد يكون هذا الموقف ناجماً عن أمل بأن يتمكن وكلاء الدفاع من إيجاد ثغرة في المحاكمة تبطل الحكم او تخففه، فاستئناف احكام الاعدام في الولايات المتحدة امر تلقائي قد يستغرق أعواماً، الا ان امتناعه عن الإقرار بأي دور اطلق العنان لمجموعة متزاحمة من النظريات المؤامراتية.

ومع مرور الزمن، تغيب تفاصيل المحاكمة عن بال عامة المواطنين، فيما ترتفع وتيرة القناعة بوجود المؤامرة إثر الكشف المتواصل للحقائق المزعومة. وبالفعل، فإن اوساط المشككين بمسؤولية ماكفي عن التفجير غدت تشير الى استطلاعات محلية في الغرب الاوسط الاميركي تفيد ان تاييد الحكم الصادر بحق ماكفي قد تراجع الى نصف من شملهم الاستطلاع وحسب. وقد ساهم فريق الدفاع عن ماكفي بتغذية هذا الاتجاه عبر التلميح عن نيتها الكشف في الوقت المناسب عن تفاصيل مهمة تكشف براءة ماكفي وتورط غيره «من ذوي العلاقات الشرق اوسطية».

فهل ثمة تفاصيل ما زالت مطموسة؟ المشككون يذكرون العديد من نقاط الضعف في مرافعة الإدعاء، من بحث السلطات عن رجل آخر أسمر البشرة ثم التراجع عن هذا البحث، الى تخبط في التسلسل الزمني للخطوات المنسوبة الى ماكفي.

الا ان انتقادهم لا يقتصر على ملامح من المحاكمة يخضع تفسيرها للرأي وحسب، بل يتعداها الى مزاعم خطيرة حول وجود فرق مكافحة المتفجرات في جوار المبنى صبيحة التفجير، مما يدل على علم مسبق للسلطات بإمكانية حدوثه. والأوساط المختلفة تتقدم بنظريات مختلفة.

والواقع ان قضية اوكلاهوما سيتي افسحت المجال للعديد من «عشائر» الهامش الاميركي للمزيد من البروز الاعلامي. وتقف «الميليشيات» في طليعة المجموعات التي سلطت عليها الاضواء نتيجة لهذه القضية. يذكر هنا أن «الميليشيات» الاميركية، على رغم تورط قدر متفاوت من اعضائها في مخالفات وممارسات غير قانونية، هي على الغالب جمعيات مشروعة ينتسب اليها هواة السلاح والألعاب الحربية. وليست لهذه الميليشيات قيادة موحدة، لا يزيد عدد المنضوين فيها عن بضعة آلاف في الولايات المتحدة كافة، فيما الاجرام المنظم وعصابات الشوارع مثلاً، تضم اضعاف هذه الاعداد. وعلى الرغم من ذلك، ومع غياب أي دليل عن علاقة مباشرة او غير مباشرة لأي من هذه الميليشيات بقضية تفجير المبنى الحكومي في أوكلاهوما سيتي، فإن الاعلام ومنظمات الرصد اسرفت في التهويل بخطورة هذه «الظاهرة»، وصولاً الى الحديث عن «ثورة» تكاد ان تندلع.

وقد لا تختلف بعض الدراسات التي تصدرها منظمات الرصد في طابعها المؤامراتي عن المقولات التي تعتمدها الجماعات المرصودة. فالعلاقة بين الفريقين، الراصد والمرصود، هي علاقة تعايش وانتفاع متبادل. اذ دون خطر المرصود تنتفي الحاجة للراصد، ودون الدعاية التي يوفرها الرصد، قد لا يتمكن المرصود من استقطاب جمهوره.

وفيما تنشغل «لجنة مكافحة التشهير»، كبرى منظمات الرصد في الولايات المتحدة، بإصدار التقرير تلو الآخر عن ميليشيات قد لا يزيد عدد المنتسبين الى بعضها عن عشرات قليلة، يلقي «قادة» هذه الميليشيات بالتصريحات الجزافية التي سرعان ما تتناقلها الصحف. فتفجير المبنى الحكومي «مؤامرة»، اقدمت عليها السلطات لتمرير مشروعها القاضي بنزع سلاح الميليشيات براي البعض. او هي خطة كان القصد منها توريط بعض «الوطنيين»، بعمل مشين لقطع دابر التيار الوطني «المتعاظم». فإذا بالسحر ينقلب على الساحر. والتفجير بنظر بعض انصار تيار «الهوية المسيحية»، الذي يعتبر العرق الانكلوساكسوني شعب الله المختار وسليل اسرائيل التوراتية، نجم عن تورط منافسيهم من الوثنيين الجدد والنازيين الجدد في علاقة مشبوهة مع طرف او آخر في الشرق الأوسط، الى ما هنالك من الروايات التي تأتي لتزيد المأثور الشعبي المؤامراتي الاميركي تنوعاً وثراء.

أما تيري نيكولز، صديق تيموثي ماكفي وزميله في الجندية، والمتهم الثاني في قضية التفجير، فتشير تقارير التحقيق التي كشف النقاب عنها مؤخراً الى انه ينفي اية علاقة له بالجريمة ويحصر الاعداد والتنفيذ بماكفي، وقد لا يلقى نيكولز تصديقاً واسع النطاق. فالقناعة السائدة في معظم الاوساط من الذين يحملون ماكفي المسؤولية والذين يرون براءته، هي ان القضية اكبر من فرد واحد بكثير. والواقع ان بعض المطالبة بعدم إعدام ماكفي مبنية على الرغبة بعدم قطع الطريق امام التوصل الى الحقيقة.

ويبقى ان مسؤولية نيكولز ليست واضحة، وقد تتوصل المحاكمة المقبلة الى توضيحها. كما انه لا يمكن نفي وجود «مؤامرة» ما نفياً اطلاقياً. غير ان التفاصيل التي جمعتها التحقيقات الى اليوم تشير الى ان جريمة التفجير، بدءاً بتحديد الهدف الكفيل بإسقاط اكبر عدد من الضحايا، مروراً بالاستحصال على المواد المتفجرة والسريعة الاشتعال، وصولاً الى ترتيب تفاصيل العملية والإقدام عليها، هي بمتناول فرد واحد او بعض افراد. وفي هذه الحقيقة من المخاطر الفعلية ما يفوق اوهام خطر الميليشيات العتيد، وخطر ان يتمكن اليمين المتطرف من إقامة دولته النازية المزعومة، وخطر الاحتلال الأممي لقلعة الحرية الاميركية، وخطر قيام طاغوت المال والسلطة في دولة عالمية اسيادها من اليهود.

اما قناعات ماكفي العقائدية فتكاد لا تكون ذات اهمية في هذا المضمار. فعملية التفجير في اوكلاهوما سيتي جاءت في اعقاب تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك التي أقدم عليها اسلاميون، وتلتها متفجرات في ولاية جورجيا اعلنت المسؤولية عنها مجموعة معادية للمثلية والإجهاض بالاضافة الى متفجرة الألعاب الاولمبية في مدينة اطلنطا صيف ١٩٩٦، والتي يميل المحققون الى اعتبارها عملاً تخريبياً عبثياً. فالسلطات المحلية والاتحادية في الولايات المتحدة تواجه تحدياً مستمراً للموازنة بين الحاجة الى مضاعفة الرقابة والحذر لمكافحة اي تصعيد في الاعمال الارهابية داخل البلاد من جهة، وبين الاصرار على حفظ الحريات وعدم اتخاذ الخطوات التقييدية التي لا يرضى بها الناخبون الاميركيون من جهة اخرى.

وفيما تمكنت حكومة الرئيس كلينتون بالفعل العام الماضي تحت شعار منع تكرار حادثة اوكلاهوما سيتي، وفي اعقاب متفجرة اطلنطا وانفجار طائرة الركاب في اجواء نيويورك، من إقرار قانون متشدد لمكافحة الارهاب، فإن اصوات التذمر من بعض بنوده تتعالى، ذلك ان الارهاب يبقى حالة شاذة داخل الولايات المتحدة. فبين تأرجح الرأي العام من تصديق القضاء الى القبول بالطرح المؤامراتي، وبين مبارزة الاعتبارات الامنية بالحريات العامة، تشهد قضية التفجير في اوكلاهوما سيتي اليوم اكثر من محاكمة حتى قبل مثول تيري نيكولز امام القضاء.

حسن منيمنة

هزة الاشتراكيين الديموقراطيين الألمان في... هامبورغ

حتى الآن كانت الرياح تجري بما تشتهيه سفينة الحزب الاشتراكي الديموقراطي الألماني الذي يحضر نفسه لخلافة المستشار هلموت كول وحكومته عام ١٩٩٨. لكن الهزة الانتخابية التي أصابت الحزب على غفلة في ولاية هامبورغ أدخلت الهلع الى صدره. كتب اسكندر الديك من بون:

منذ أكثر من سنة، وخصوصاً منذ تسلم اوسكار لافونتين رئاسة الحزب الاشتراكي الديموقراطي ووضع حد للخصام الذي كان قائماً بين رئيسه السابق رودولف شاربينغ وعضو القيادة غيرهارد شرودر وأدى الى نتائج سلبية جداً، يشهد الحزب انسجاماً ملحوظاً في قيادته، الامر الذي انعكس ايجاباً، ولو ببطء احياناً، على سمعة الحزب وحضوره السياسي في المجتمع. والسبب في ذلك يعود الى ثلاثة امور: الأول عجز الحكومة برئاسة المستشار كول عن ايجاد حلول سريعة ومرضية للمشاكل المالية والاقتصادية في البلاد وتنامي النقمة عليها، والثاني سطوع شخصية رئيس حكومة ولاية ساكسن الواطئة غيرهارد شرودر كمنافس قوي وفعلي لشخصية كول التي بدأت تبهت حسب الاستفتاءات التي تجرى شهرياً، والثالث قدرة لافونتين، وهو ايضاً رئيس حكومة ولاية الزارلند على ضبط ايقاعات الحزب وادخال الانسجام اليه بعد سنوات من الصراع على القيادة في داخله، وتحديد مواقف اكثر وضوحاً وتحديداً في السياستين الداخلية والخارجية.

وعلى مدى سنة تقريباً، وبخاصة منذ نجاح طوني بلير وحزب العمال في بريطانيا، ومن ثم الفوز الواضح وغير المتوقع للحزب الاشتراكي الفرنسي وزعيمه ليونيل جوسبان في الانتخابات النيابية الأخيرة، تلحظ الاستفتاءات الدورية التي تجرى في المانيا تحولاً في مواقف الألمان من دعم الائتلاف الحكومي الحالي الى دعم الحزب الاشتراكي الديموقراطي. وإذا كانت النجاحات التي حققتها الاشتراكية الديموقراطية في بريطانيا وفرنسا تشكل الانعكاسات المعنوية الايجابية الخارجية على عمل الحزب الاشتراكي الديموقراطي الالماني فإن ابتعاد الحزب عن الالتهاء بنفسه والانصراف الى بلورة نفسه كبديل ضروري وعاجل لحكم المستشار كول الذي استمر ١٦ سنة لعبا دوراً متزايداً في اعطاء صورة افضل عن الحزب لدى الناخبين الالمان. ويبدو ان اكثرية متزايدة منهم كانت تفتش عن شخصية سياسية قادرة على مواجهة كول على مثال الرئيس الأميركي بيل كلينتون او الزعيم العمالي الشاب طوني بلير فوجدت في غيرهارد شرودر، الذي لم يخف منذ سنوات طموحه للترشح لمنصب المستشار الاتحادي، البديل الممكن. وهكذا ظهرت هذه الشخصية السياسية قبل بضعة اشهر في الفضاء السياسي لالمانيا وكأنها الشخصية التي يمكن ان تخرق جدار احتكار الحكم في بون من جانب الحزب الديموقراطي المسيحي وحلفائه. وأظهر آخر استفتاء سياسي اجرته القناة الثانية في التلفزيون الالماني المستقل ان شرودر يتفوق على كول في مختلف الصفات التي سئل المستفتون عنها وبفارق كبير بينما ينعكس الأمر تماماً عندما تصبح المفاضلة بين كول ولافونتين.

وإذا كان شرودر، وهو اشتراكي ديموقراطي صميم وكان يعتبر في الماضي من الجناح اليساري في الحزب، قد تمكن من استقطاب اكثرية واضحة من المنتخبين حوله فلأنه اتبع في العامين الماضيين نهجاً ادى الى تحسين صورته بشكل كبير: فمن جهة ابعد عنه صورة اليساري لتحل محلها صورة السياسي الاشتراكي الواقعي الذي يعرف كيف يتعامل مع أرباب العمل ويتفهم مشاكلهم ومطالبهم ويعمل على تلبيتها في ولايته وخارج ولايته، ومن جهة أخرى اخذ يطرح افكاراً وتصورات ومبادرات سياسية واقتصادية حديثة - وهو المسؤول الاول عن الشؤون الاقتصادية في حزبه - تأخذ بعين الاعتبار مصالح وتطلعات مختلف الأطراف، ما أظهره امام فئات واسعة ليست بناخبة تقليدية للحزب الاشتراكي الديموقراطي على انه لا يسعى الى تحقيق مصالح حزبية او طبقية ضيقة.

ولا شك ان شرودر استفاد كثيراً من تجربة طوني بلير وتعلم منها وإن كان لا يمكنه - ومن غير الامكان اصلاً - نقلها بتفاصيلها الى أرض الواقع الالماني المغاير في كثير من وجوهه مع الواقع البريطاني.

لكن لا بد من القول ان شخصية شرودر تتحول اكثر فاكثر الى كاريسما طاغية على الناخبين الالمان شبيهة بكاريسما طوني بلير من جهة، وتتجاوز كاريسما هلموت كول بدرجات، على الاقل حتى الآن. والخلاف الأساسي في وضعي شرودر وبلير ان الأول لا يتزعم حزبه كما كان الثاني يفعل ولا يزال. فهنالك اوسكار لافونتين الذي يحق له كرئيس للحزب، وهو تقليد متبع بين الأحزاب هنا، ان يكون المرشح لمنصب المستشار.

وحتى الآن وعلى رغم وضوح الاستفتاءات لم يشأ لافونتين الطموح جداً لاحتلال هذا المنصب، الاعلان عن التخلي عن نيته هذه لصالح رفيقه شرودر. وتوصلت قيادة الحزب قبل فصل الصيف الماضي الى اتفاق يقضي باعلان مرشح الحزب لمنصب المستشار في مطلع السنة المقبلة اثر استفتاء حزبي داخلي، على رغم ان الأكثرية فيه أصبحت مقتنعة ان المعركة مع لافونتين ستكون خاسرة ولا شك.

وتحاول أحزاب الحكومة التركيز على نقطة الضعف هذه لدى الحزب الاشتراكي الديموقراطي من خلال القول انه يعاني من صراع على القيادة، وانه غير قادر على تحديد مرشحه الأساسي بسبب ذلك.

لكن الخطورة في عدم اعتماد شرودر كمرشح لمنصب المستشار لا تكمن هنا على الاطلاق، إذ ان أعضاء الحزب الاشتراكي سيكونون من الحذاقة بحيث يعرفون من يمكن ان يوصلهم الى الحكم بعد ١٦ سنة من الحرمان. الخطورة تكمن في الواقع في تكرار تجربة الانتخابات التي جرت أخيراً في ولاية هامبورغ في ولاية ساكسن الواطئة التي يحكمها شرودر وحزبه. ففي هامبورغ تلقى الحزب ضربة قاسية إثر خسارته ٤,٢ في المئة من أصواته ليهبط من ٤٠,٢ في المئة الى ٣٦ في المئة على رغم ان الجميع كان يتوقع مراوحة في نسبة الأصوات التي سيحصل عليها، خاصة وان رئيس حكومة الولاية هينينغ فوشراو كان قد ربط بقاءه في الحكم بحصوله على نسبة مقنعة من الأصوات. وعلى رغم ان حزبه بقي رغم خسارته الحزب الأول في الولاية، فإن قيادة الحزب كانت قد بدأت تعده للعب دور على الصعيد الاتحادي. ونفس الأمر قد يحصل مع شرودر الذي سبق وربط استمراره في رئاسة الحكومة بنتيجة الانتخابات التي ستجرى في ولايته بعد اشهر قليلة، علماً ان حزبه يحكم بمفرده هناك منذ الانتخابات الماضية الناجحة.

وكما ان المواضيع الداخلية في هامبورغ التي ليس لها بالضرورة طابع اتحادي هي التي أدت الى تراجع فئات من الناخبين عن التصويت للحزب الاشتراكي الديموقراطي فيمكن ان يحصل نفس الأمر في ساكسن الواطئة، التي تعاني بدورها من مشاكل اقتصادية محلية، فلا ينال شرودر النسبة «المقنعة» من الأصوات فيعلن استقالته وانسحابه من الحياة السياسية، وهذا ما اكده بنفسه مرة أخرى بعد انتخابات هامبورغ.

ويرى بعض المراقبين السياسيين هنا ان هذا الأمر اشبه بلعبة «الروليت الروسية». ويتساءلون كيف يمكن لانسان ان يربط مصيره السياسي المليء بالآفاق الكبيرة بنسبة زائدة او ناقصة لعدد من النقاط في شعبيته، مع العلم انه مهما خسر من اصوات سيبقى الحزب الاشتراكي الحزب الاول في الولاية وسيضطر فقط الى عقد تحالف حكومي مع حزب الخضر كما في هامبورغ، وهو حلف يدعو اليه الخضر وكذلك الاكثرية الساحقة من الاشتراكيين الديموقراطيين.

وفي الأحوال كافة من الواضح ان الحزب الاشتراكي الديموقراطي حقق تقدماً على الصعيد الوطني، ولكنه بحاجة الى شخصية تقوده الى النجاح انتخابياً، فإن حقق شرودر امنيته في ولايته فسيقود حزبه الى النجاح على الأرجح. اما إذا استقال كرد على خيبة أمل فسينعكس ذلك سلباً على مجمل حزبه الذي لن ينقذه عندها إلا أمر واحد وهو سقوط الحزب الليبرالي المشارك في الحكم في الانتخابات من جهة او عدد المقاعد التي سيحصل عليها سوياً مع حزب الخضر من جهة أخرى، ما قد يمكنه من تشكيل حكومة ائتلافية في بون.

اسكندر الديك

للاشتراك في جريدة الحياة

AL HAYAT
الحياة
ابنت الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT
ARABIC DAILY NEWSPAPER

ابدأ يومك مع الحياة

الجريدة المميزة... للقارىء المميز

Start your day with ALHAYAT
The quality Arabic newspaper
...for the quality Arab reader

قسيمة اشتراك

الاسم ______
المهنة ______
العنوان مع الرمز البريدي ______
الهاتف ______

ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.
☐ طريقة الدفع: بطاقة فيزا ☐ بطاقة ماستركارد
☐ شك ☐ حوالة بريدية

Card No
Exp. Date

التوقيع ______

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦/ ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

نيرمالا، خليفة تيريزا: هل تستطيع «الأخت» إكمال مهمة «الأم»؟

جاءت مسارعة الفاتيكان الى تثبيت الأخت نيرمالا كخليفة للأم تيريزا على رأس الارسالية الكاثوليكية الخيرية في كلكتا، مثلما أرادت الأخيرة قبل موتها المفاجئ في بداية أيلول (سبتمبر)، تحمل أكثر من دلالة ويقف وراءها أكثر من سبب.

هنا تقرير عبدالله المدني.

جاء اختيار نيرمالا خليفة لتيريزا محكوماً باعتبارات عدة. فنيرمالا البالغة من العمر ٦٣ عاماً، وابنة الجنرال النيبالي السابق في جيش الهند، يتفق واهتمامات البابا الحالي بابراز الملونين وأصحاب الأعراق غير الأوروبية على صعيد المسؤوليات الكنسية وما يتبعها من مشاريع خيرية وانسانية في العالم. ثم ان حجم الفراغ الهائل الذي خلفته الأم تيريزا برحيلها لا يمكن اشغاله الا بشخصية تحمل قدراً من العلم والموهبة الفطرية والكاريزما الشخصية، وهو ما يتوفر في الأخت نيرمالا وحدها في ظل حقيقة ان كل زميلاتها الأخريات، رغم اجتهادهن ونجاحهن في المسؤوليات المنوطة بهن، لا يملكن سوى ثقافة محدودة. وهذه المرأة عاصرت الأم تيريزا ورافقتها طويلاً، فخبرت أسرار وأساليب العمل في مشروعها الخيري في الهند بشكل لم يتسن للآخرين، بل صارت موضع ثقتها المطلقة. وأخيراً ففي كون نيرمالا هندوسية المعتقد أصلاً قبل تحولها الى الكاثوليكية ابتداء من ١٩٥٦ يكمن بعد آخر اضافي يسهل عملها وسط مجتمع تدين غالبيته العظمى بالهندوسية.

لكن هل حقاً تستطيع هذه المرأة التي يشع وجهها كل علامات التسامح والتواضع والرقة ويوحي كل عباراتها الهادئة الرزينة بنكران الذات والحرص على العمل الجماعي والايمان العميق بجدوى ما تقوم به في لملمة جراحات واحباطات المعذبين والمحرومين، ان تتصدى للتحديات التي خلفها رحيل الأم تيريزا؟

التحديات كثيرة ومتشعبة في ظل حقيقة ان الأخيرة كانت تجمع كل السلطات في يدها وتباشر بنفسها كل كبيرة وصغيرة على جميع المستويات، باذلة في سبيل ذلك جهداً خارقاً يفوق طاقة المرء الاعتيادية سواء على صعيد العمل داخل الهند او في فروع منظمتها الخيرية المنتشرة في افريقيا واميركا اللاتينية، بالرغم مما اقرته في ١٩٩٠ من خطوات لارساء ما يشبه اللامركزية الادارية، ثم في ظل حقيقة أخرى مهمة هي ان المصادر التمويلية للارسالية القائمة اساساً على التبرعات والصدقات، ما كانت لتصل الى ما وصلت اليه من ضخامة، وما كانت لتعفى من احكام القوانين الهندية الخاصة بالتحويلات المالية بالعملة الصعبة من داخل الهند واليه لولا شخصية الأم تيريزا القوية ومكانتها العالمية ونصاعة تاريخها في العمل الخيري على امتداد اكثر من خمسة عقود متواصلة.

لا شك في أن مثل هذه التساؤلات دارت في ذهن الاخت نيرمالا فور تسلمها لمسؤولياتها الكبيرة الجديدة، وتم التفكير بها مطولاً، فكانت كلماتها القوية في اكثر من مناسبة وحديث من أن «الأم تيريزا لم تمت ولا تزال تعيش بيننا» وأن «تيريزا لا يمكن أن يحل محلها كائن من كان».

لكن مثل هذه التصريحات العاطفية التي تُعرف دوافعها جيداً مثلما يُعرف المعنيون بها تحديداً، لم تحل دون قيام الأخت نيرمالا بالعمل فوراً واجراء حركة تعديلات وتغييرات في بنية الارسالية الخيرية واطرها التنظيمية بغية مواجهة اعباء واستحقاقات المرحلة المقبلة. منها احاطة نفسها بمجموعة أساسية من الراهبات المجتهدات كمستشارات، وتعيين راهبة مسؤولة على رأس كل بيت من البيوتات الخيرية المنتشرة في ارجاء الهند مع منحها صلاحيات واسعة، ثم اعتماد المبدأ الفاتيكاني في اجراء انتخابات كل خمس سنوات لاختيار من يكون على رأس ارسالية كلكتا الخيرية، على أن تجرى الانتخابات المقبلة في موعد لا يتجاوز عام ٢٠٠٢.

أما على الصعيد المالي فإن المشكلة تبدو أكثر صعوبة. فعلى حين تتزايد وتتشعب اعباء ومسؤوليات البيوتات الخيرية المدارة من قبل ارسالية كلكتا، تبدو التبرعات وحجم الأموال آخذاً في التراجع. ومع غياب الأم تيريزا التي كانت شخصيتها ومناقبها وتضحياتها عامل تشجيع واغراء على البذل والعطاء من قبل الأفراد والمنظمات والدول وبأرقام لم تتجمع من قبل في تاريخ المؤسسات الخيرية (قدر بعض المصادر المصرفية في كلكتا ما كان يحول اليها سنوياً في الهند وحدها بحوالي مائتي مليون دولار، وبطبيعة الحال فإن ما كان يحول لها في أماكن أخرى قد يبلغ اضعاف هذا المبلغ.

لا شك ان التحدي الذي تواجهه نيرمالا في الحصول على المال اللازم لاستمرار برامجها ومشاريعها القائمة والمستقبلية سوف يزداد، خاصة وان الأم تيريزا - او هكذا يقال - لم تكن تفضل الاحتفاظ بالأموال لوقت الحاجة، وانما كانت تصرف ما يرد إليها أولاً بأول على توسعة دائرة أنشطتها الخيرية، أو كما يقول الأب ادوارد لوجولي الذي كان رفيقاً لها خلال العقود الخمسة الماضية: «لم تكن الأم تيريزا تعير اهتماماً كبيراً للمال. كانت تقول دائماً لماذا نحتفظ به في المصارف في الوقت الذي يوجد فيه من في حاجة ماسة اليه. كان شعارها فلننفق ما بين يدينا وسوف نحصل على غيره».

ومن ناحية أخرى، فإن هناك اليوم منافسة محمومة داخل الهند منذ وقت ليس بالقصير ما بين الجمعيات والمؤسسات الخيرية المنتمية لعقائد دينية مختلفة حول الاستئثار بأكبر نصيب ممكن من المساعدات الحكومية، وذلك عبر اضفاء طابع تنموي على أنشطتها وأعمالها، ناهيك عن اضطرار بعض هذه الجمعيات المختلفة عقيدياً للتعاون والارتباط بعضها ببعض بهدف تخفيض نفقات التشغيل. وهذان أسلوبان لم تكن الأم تيريزا تحبذهما كثيراً من أجل الحصول على المساعدة لأنها ببساطة لم تكن مضطرة لذلك.

والمشكلة الأخيرة التي تمثل تحدياً للأخت نيرمالا، تكمن في تضاءل أعداد المتطوعين للانخراط في الأعمال والمسؤوليات الكنسية، في ظل الشروط التي تطلب الكنيسة توفرها في العاملين في أنشطتها مثل الطاعة والعفة والحاجة، وصعوبة الالتزام بهذه الشروط مدى الحياة، وخاصة في الهند حيث يمثل الترابط العائلي والأسري عقبة أمام انفصال أحد أفرادها عنها وتقديم نفسه هبة للكنيسة، ناهيك عن ان «صيغة طفلين للأسرة الهندية الواحدة» قللت من اندفاع العائلات الهندية المسيحية الى ارسال أحد الأبناء لخدمة الكنيسة مثلما كان يحدث في الماضي.

والحال أن الأخت نيرمالا لهذه الأسباب كلها وغيرها، في حاجة الى اضفاء طابع أكثر ديناميكية على مؤسستها الخيرية والقيام بجهد ونشاط أكبر على مختلف الأصعدة، ان كانت تريد فعلاً تحقيق حلمها الذي افصحت عنه في آذار (مارس) الماضي أمام الأم تيريزا ورجال الإعلام حينما قالت ان الخطوة التالية هي ضرورة الوصول الى الصين ومد الأنشطة الخيرية اليها. وبالمثل فهي في حاجة الى اكتساب المهارات الادارية والمالية التي كانت تتمتع بها سلفها. فالأم الراحلة لم تكن مجرد شخصية دينية متحمسة لأعمال الخير ونصرة المحرومين والمعوزين فقط وانما كانت الى جانب ذلك صاحبة موهبة ربانية في ادارة الأعمال بحس المدراء النابغين، رغم أن هذه الموهبة لم تمنعها من الاستعانة بخبراء ماليين ومحامين من أمثال الأميركي جيم توي الذي كان في عداد وفد التعزية المرافق لسيدة البيت الأبيض هيلاري كلينتون.

وكي تستمر نيرمالا في مسؤولياتها وتحقق الصيت الحسن والاحترام العميق اللذين حظيت بهما سلفها في أرجاء العالم، عليها ان تستعير من الأم تيريزا سياستها «العلمانية» في التعامل مع المعذبين والفقراء وذوي الحاجة وان تحرص على التشبث بها. فهذه الأخيرة رغم عقيدتها الكاثوليكية وإيمانها الصارم بمتطلباتها، إلا أن كل أعمالها كانت تنم عن حرص شديد على مد يد المساعدة الى الجميع دون اكتراث بالمذاهب والعقائد التي يدينون بها. ولعل هذه الخصوصية في سلوكها ونشاطها هي التي رفعت من مقامها وخلدت اسمها في التاريخ.

عبدالله المدني

سمعاً وبصراً

مع اصلاحات بلير ورحيل ديانا:

صورة البي. بي. سي وصحيفتي اندبندنت والغارديان

اجماع، تحديث في جو الانتعاش الاقتصادي وخوف العاملين من «اصلاحات» سيدفعون ثمناً باهظاً لها...

أنحن نتكلم عن برنامج بلير لبريطانيا؟ لا، انه فقط وضع وسائل الاعلام البريطانية اليوم، التي غدت صورة مطابقة لما انتجته على الصعيد السياسي الأشهر الخمسة الأولى لحكومة حزب العمال «الجديد». الاجماع على خط تحريري حصل هذا الأسبوع كرد على الانتقادات التي رافقت مصرع الأميرة ديانا ومسؤولية الصحافة في ذلك.

للمرة الأولى تظهر وسائل اعلام لندن وكأنها تقترب من كيفية التعاطي «الأوروبي» مع الحياة الشخصية والخطوط الحمر التي لا يجب تخطيها، وتبتعد بذلك عن المنهج الأميركي الصحافي الذي أضحى في عدة مجالات «قدوة» للعالم حتى في مساوئه، كاقتحام الحياة الخاصة باسم حرية الكلام التي ينص عليها البند الأول من الدستور الأميركي.

اجماع الصحافة البريطانية الجديد على كيفية تغطية أحداث الحياة الخاصة، خاصة حياة العائلة المالكة، حمل الاعلام الأميركي على التكلم حول «الاختلافات الثقافية الأساسية» بين أوروبا (بما فيها بريطانيا) والولايات المتحدة عوضاً عن التركيز عن القرية الكونية. فالقانون الأميركي في مسألة تغطية الصحافة للحياة الخاصة ما زال ينص على ان للمدعي اثبات «سوء نية» الصحافة في نشر خبر ما، ومعظم «نجوم المجتمع الأميركي» خسروا أمام المحاكم الدعاوى التي أقاموها ضد الصحافة.

على ماذا ينص الاتفاق الذي ستوافق عليه معظم وسائل الاعلام البريطانية خلال الأسابيع القادمة؟

لورد ويكهام المسؤول عن «لجنة الشكاوى الصحافية» صرّح بأن الخطوط العريضة لهذا الاتفاق ستكون بين الأكثر صرامة في أوروبا، بيد انها ستسمح لوسائل الاعلام بخرقها عندما تقتضي الحاجة، ككشف عمليات لها علاقة بالاجرام مثلاً. غير ان قرارات ويكهام لم تنجح في ادخال عنصر العقوبات للصحافة عندما تخالف نص هذا الاتفاق الجديد الذي سيدخل على الأرجح عالم الاعلام البريطاني بما فيه صحف التابلويد هو:

١ – منع نشر صور حصل عليها بطريقة غير شرعية أو بعد مضايقات وملاحقة.

٢ – حمل مديري التحرير على التأكد من الصور التي تنشرها صحفهم.

٣ – ادخال تدابير مانعة للمضايقات الجماعية.

٤ – توفير حماية أقوى للأطفال والمراهقين.

٥ – اعتماد تدابير جديدة تحمي أولاد المشاهير، كأولاد الأميرة ديانا.

٦ – توسيع مفهوم الملكية الخاصة حيث لا يمكن التقاط صور للأشخاص ضد ارادتهم.

٧ – عدم نشر معلومات عن الحياة الخاصة أو عن الأوضاع الصحية أو نشر مراسلة خاصة بين شخصين.

ردة فعل الصحافة على هذا المشروع ظهرت ايجابية في معظم الجرائد البريطانية، حتى ان بعض التابلويد زايد على هذا المشروع، مطالباً الصحف التي تخالف هذه الخطوط بدفع غرامة للمؤسسات الانسانية. هل هذا الاجماع سيكون عرضة لأي خرق أمام أي حدث مهم خاصة وان سوق القراء البريطانية تقدر بستة عشر مليون شخص؟

الجديد سيكون موقف القرّاء من أية صحيفة لا تحترم ما وقعت

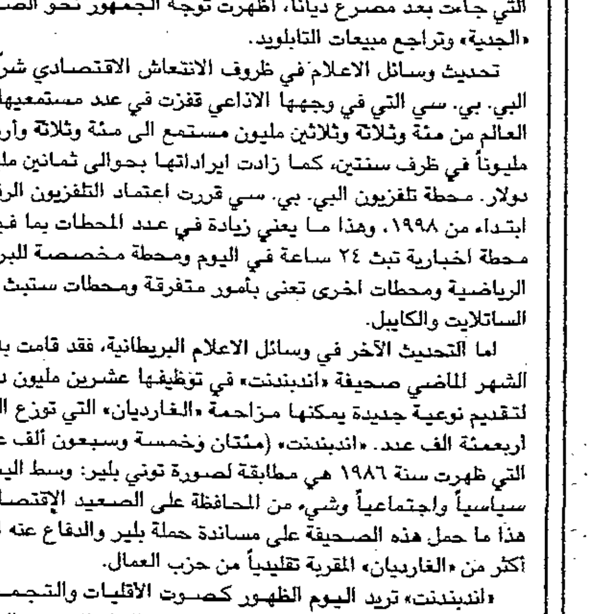

عليه. في الوضع الحالي يصعب التكهن، بيد ان الاشارات الأولى التي جاءت بعد مصرع ديانا، أظهرت توجه الجمهور نحو الصحف «الجدية» وتراجع مبيعات التابلويد.

تحديث وسائل الاعلام في ظروف الانتعاش الاقتصادي شرّعته البي. بي. سي التي في وجهها الاذاعي قفزت في عدد مستمعيها في العالم من مئة وثلاثة وثلاثين مليون مستمع الى مئة وثلاثة وأربعين مليوناً في ظرف سنتين، كما زادت ايراداتها بحوالى ثمانين مليون دولار. محطة تلفزيون البي. بي. سي قررت اعتماد التلفزيون الرقمي ابتداء من ١٩٩٨، وهذا ما يعني زيادة في عدد المحطات بما فيها محطة اخبارية تبث ٢٤ ساعة في اليوم ومحطة مخصصة للبرامج الرياضية ومحطات اخرى تعنى بأمور متفرقة ومحطات ستبث عبر الساتلايت والكابيل.

اما التحديث الآخر في وسائل الاعلام البريطانية، فقد قامت به في الشهر الماضي صحيفة «اندبندنت» في توظيفها عشرين مليون دولار لتقديم نوعية جديدة يمكنها مزاحمة «الغارديان» التي توزع اليوم اربعمئة الف عدد. «اندبندنت» (مئتان وخمسة وسبعون ألف عدد) التي ظهرت سنة ١٩٨٦ هي مطابقة لصورة توني بلير: وسط اليسار سياسياً واجتماعياً وشيء من المحافظة على الصعيد الإقتصادي. هذا ما حمل هذه الصحيفة على مساندة حملة بلير والدفاع عنه اليوم أكثر من «الغارديان» المقربة تقليدياً من حزب العمال.

«اندبندنت» تريد اليوم الظهور كصوت الأقليات والتجمعات الانسانية العصرية (التي كانت مقربة من ديانا). كذلك تنوي الدفاع عن بعض القضايا الاجتماعية الحساسة والمطالبة باصلاحات جذرية للملكية البريطانية.

الا ان هذا التحديث يجري على قدم وساق مع محاولة تخفيف تكاليف صناعة الصحيفة. واذا كان من غير الممكن تخفيف سعر التقنيات الحديثة، فإن العاملين هم الذين سيدفعون الثمن: صرف بعض الصحافيين، الحد من عدد رحلاتهم.

هذه السياسة اعتمدتها في الماضي هذه الصحيفة والنتائج جاءت وخيمة: تراجع تغطية الأحداث الدولية وعالم الأعمال بسبب خفض عدد الصحافيين جاعلاً عشرات الاف القراء يتخلون عنها.

هذه السياسة أرادت البي. بي. سي اللجوء اليها في الشهر الماضي في فكرة تجميع أسرة التحرير في خمسة أقسام وذلك للحد من النفقات رغم المكاسب التي أحرزتها في الآونة الأخيرة. تضامن العاملين في البي. بي. سي. احبط هذا المشروع، أو على الأقل أجّل تنفيذه. فهل سيقابل بلير أيضاً معارضة شبيهة تخفف من حدة «اصلاحاته»؟

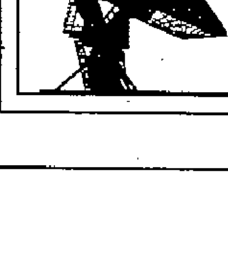

مارك صايغ

على هامش زيارة البابا يوحنا بولس الثاني:

أي نمو اقتصادي تعيشه البرازيل؟ أي فقر وتشوه تعاني؟؟

فيما كانت مدينة ريو دي جنيرو البرازيلية تتهيأ لاستقبال قداسة البابا الذي يقوم بزيارة للبرازيل، في اطار «اللقاء العالمي الثاني مع العائلات»، بين الثاني والخامس من تشرين الأول (اكتوبر) الحالي، كانت اللجنة المنظمة للزيارة البابوية تسابق الوقت في محاولة يائسة للحصول على المبلغ المتبقي الناقص لتهيئة الاستقبال الرسمي والشعبي الكبير المخصص للحبر الأعظم. وكان المسؤول عن تنظيم الزيارة، جونار دا سيلفا اعلن في الثاني عشر من (ايلول) سبتمبر «ان اللجنة لم تستطع الحصول الا على ٥,٨ مليون دولار اميركي فقط وانها تحاول جمع المبلغ المتبقي (١,٦ مليون دولار) لأن كلفة الزيارة تقدر بـ ٧,٤ مليون دولار. وقد ساهمت ٧٩ شركة من كبرى الشركات البرازيلية وعدد من الشخصيات البارزة بتمويل الزيارة البابوية التي تعتبر حدثاً كبيراً في بلد يعد ١٥٦ مليون نسمة اغلبيتهم الساحقة من المسيحيين المتدينين وتلعب فيه الكنيسة الكاثوليكية دوراً بارزاً. وتبذل حكومة الرئيس كاردوزو جهداً كبيراً لكي تعكس الزيارة البابوية النجاح الاقتصادي المهم الذي استطاع الرئيس البرازيلي تحقيقه منذ توليه الرئاسة عام ١٩٩٥. فقد استطاع القضاء على التضخم الذي وصل الى اكثر من ٣٠٠ في المئة كما حققت اصلاحاته النقدية والاقتصادية نمواً اقتصادياً فاق الأربعة في المئة وجعل من البرازيل احدى الدول «الخمس الكبرى» التي ستحتل موقعاً في الاقتصاد العالمي خلال السنوات القادمة (تقرير البنك الدولي – ايلول ١٩٩٧). الا ان هذا النجاح الاقتصادي الكبير عاجز عن اخفاء ازمة البطالة والمشاكل الاجتماعية والأمنية التي تعاني منها معظم الولايات البرازيلية وقاصر عن ايجاد الحلول لحركة المزارعين «المحرومين من الأرض» ولما يسمى «اطفال الشوارع» الذي يملأون المدن الرئيسية ويساهمون في نشر الجنوح والاختلال الأمني.

«خطة الريال» والنهوض الاقتصادي

وكان البنك الدولي اعلن في اوائل ايلول ١٩٩٧ ان الاقتصاد العالمي سيشهد تحولات اساسية خلال الخمس والعشرين سنة القادمة. وان البرازيل ستكون واحدة من الدول «الخمس الكبرى» (الصين، الهند، انونيسيا وروسيا) التي ستلعب دوراً مركزياً في السوق العالمية اذ ستتضاعف حصتها من الاقتصاد والتجارة العالمية. وحتى العام الماضي كان خبراء الاقتصاد والمراقبون لا يزالون يشككون في قدرة البرازيل على تصويب اوضاعها الاقتصادية المتربية وذلك رغم التحولات المهمة التي طرأت بعد تطبيق خطة هنريك كاردوزو للاستقرار الاقتصادي. وكان هذا الاخير، وضع «خطة الريال» (نسبة الى العملة البرازيلية الجديدة) موضع التطبيق، صيف ١٩٩٤ بوصفه وزيراً للاقتصاد. وساهمت النتائج المباشرة للخطة بتخفيض نسبة التضخم بسرعة كبيرة (من واحد في المئة في اليوم الى اربعة في المئة في الشهر)، كما ساعدت فرناندو كاردوزو على الفوز في معركة رئاسة الجمهورية في أواخر ١٩٩٤. وبعد توليه مهام الرئاسة في مطالع ١٩٩٥ بدأت اولى المؤشرات الايجابية حول حالة الاقتصاد البرازيلي بالظهور بوضوح. ففي الاشهر الأولى تمكن الرئيس الجديد من حصر التضخم بـ ٢٨ في المئة فقط، وهو يعتبر من ادنى المعدلات التي عرفتها البرازيل منذ ثمانية وثلاثين عاماً. واستطاع خلال العام الماضي «امتصاصه نهائياً» حسبما أشار عدد من الخبراء الاقتصاديين. بالاضافة الى هذا، تزايدت عائدات الدولة من الضرائب بنسبة الثلث بالنسبة الى ١٩٩٤. وتصاعدت قيمة التوظيفات الاجنبية في البرازيل، وبلغت ٢٨ مليار دولار اميركي، اي ما يوازي ٧٠ في المئة من مجمل الاستثمارات الخارجية في اميركا الجنوبية.

هذا، وبلغ احتياطي العملات الاجنبية رقماً قياسياً تاريخياً اذ تعدى الخمسين مليار دولار عام ١٩٩٥. وحافظت العملة الجديدة، «الريال» التي بدأ العمل بها في اول تموز (يوليو) ١٩٩٤، على قيمتها المرتفعة بالنسبة الى الدولار الاميركي رغم بعض التخفيضات البسيطة. ويشكل الريال، اقوى العملات البرازيلية. فبين العملات الست التي جرى اعتمادها بين ١٩٨٦ و١٩٩٤، يعتبر العملة الوحيدة التي حافظت على تكافئها بالنسبة الى الدولار.

بالمقابل، فإن عدداً من النقاط السلبية تشوه هذه اللوحة الايجابية للاقتصاد البرازيلي. فارتفاع قيمة الريال بالنسبة الى الدولار ناجم بالدرجة الأولى عن سياسة تشجيع التسليفات، التي يخشى ان تؤدي، على المدى المتوسط، الى زعزعة التوازن الاقتصادي وحرمان الشرائح الاكثر فقراً من البرازيليين من تعزيز قدرتهم الشرائية (حوالى ٣٠ في المئة) التي كانت «خطة الريال» قد وفرتها لهم. وقد استعاد المواطنون الثقة بالاقتصاد المحلي وتهافتوا على الاستهلاك من جديد، بعد ان عانوا من الحرمان لمدة طويلة بسبب مستوى التضخم المتزايد. وترجمت هذه الظاهرة بتخلي المواطنين عن سياسة التوفير من اجل التهافت على التسليفات والقروض. وتشير المصورة الصحافية البرازيلية آني سيكاتيلي، في حديث لها الى «الحياة»، في ١٩ ايلول، ان «العائلات البرازيلية تهافتت على شراء الادوات المنزلية التي كانت محرومة منها خلال السنوات الماضية، وخاصة الثلاجات والتلفزيونات والاسطوانات الهوائية، الخ... فقد سمحت لها الخطة الاقتصادية بالحصول على قروض بفوائد منخفضة من جهة، كما ان خوف البرازيليين التاريخي من انخفاض قيمة العملة يدفعهم عفوياً الى الانفاق وتكديس البضائع التي تشكل بالنسبة لهم ضماناً من تقلبات نقدية محتملة، من جهة اخرى».

وبالطبع، نجم عن هذا التزايد السريع للطلب (٢٨ في المئة في الفصل الأول من ١٩٩٥) عجز واضح في الميزان التجاري البرازيلي، اذ زادت نسبة استيراد البضائع والسلع الاجنبية وبدأ التضخم يهدد بالارتفاع من جديد. وفي محاولة للقضاء على هذه الاتجاهات، عمدت الحكومة الى فرض ضرائب مرتفعة على مئة وعشرة من البضائع المستوردة، (ومنها السيارات) والى رفع اسعار الفوائد. وقد بدا، هذا الاجراء ضرورياً في حينه، اذ تصادف مع انفجار الازمة الاقتصادية في المكسيك. وعمدت السلطات البرازيلية الى تبني هذه الاجراءات بغية الحؤول دون هروب رؤوس الأموال المضاربة والتعويض عن الاختلال في الميزان الجاري (١٧,٨ مليار دولار في نهاية ١٩٩٥، اي ما يوازي ٣,٢ في المئة من الناتج الداخلي الخام)، ودعم العملة المحلية الجديدة. الا ان هذه الخطوات جعلت معدلات الفوائد في البرازيل من اعلى المعدلات في العالم، اذ تعدت معدل الفوائد المعمول به في مختلف الاسواق الدولية بثمانية عشرة نقطة. وهذا ما يعتبر عائقاً امام نمو اقتصادي مرتفع. وبالفعل، وفيما كان معدل النمو الاقتصادي بلغ الـ ١٠,٤ في المئة في الفصل الأول من ١٩٩٥، لم يلبث ان سقط الى ٠,٢ في المئة في الفصل الرابع، مما حد من نسبة النمو السنوية وحصرها بـ ٤ في المئة فقط.

ولم يتمكن معدل النمو هذا من القضاء على ازمة البطالة المتفاقمة اذ وصل مستوى البطالة في مدينة سان باولو التي تعتبر قدوة للاقتصاد الوطني الى ١٣ في المئة عام ١٩٩٥. وكان منطق الربح الانتاجي والمنافسة التجارية التي تفرضها العولمة الحالية للاقتصاد، دفع المؤسسات الى تسريح اعداد كبيرة من عمالها. ويبدو حسب خبراء الاقتصاد ان انخفاضاً في مستوى البطالة كان يقتضي معدلاً للنمو لا يقل عن ٦ في المئة من اجمالي الناتج المحلي في العام. هذا، بالاضافة الى ان سوق العمالة البرازيلية غير المعلنة بدأ بالتشبع (من المعلوم ان ٣٨,٦ في المئة من اليد العاملة البرازيلية مارست خلال ١٩٩٥ نشاطاً اقتصادياً غير معلن).

من ناحية اخرى، تفاقم العجز في الميزانية العامة، فحاذى الخمسة في المئة من اجمالي الناتج الداخلي في نهاية ١٩٩٥. وفي محاولة لزيادة هامش تحركها الاقتصادي، راهنت الحكومة على الحلول الخارجية لا سيما الاتحاد الجمركي «ماركوسور» الذي يضم دول جنوبي القارة الاميركية: الارجنتين، الاورغواي، الباراغواي والبرازيل.

اصلاح دستوري متباطئ

من الجدير بالذكر ان الاصلاحات الاقتصادية تتطلب تعديلات دستورية متلازمة، قادرة على تأطيرها في قالب قانوني. الا ان جهود الحكومة البرازيلية في هذا الحقل اصطدمت بمعوقات ابطأت عملية الاصلاح الدستوري حيناً وشلتها احياناً. فكاردوزو لا يضمن الحصول على دعم واضح من مجلس النواب ومجلس الشيوخ يمكنه من توفير اغلبية الثلثين المتوخاة في كل جمعية للتصديق على اي تعديل قانوني. هذا، بالاضافة الى ان الطابع الجدلي للمسائل المطروحة يفرز، في بلد تطغى عليه الاتجاهات القومية والحرفية، حركات معارضة مختلفة، كالاضراب الذي قام به، صيف ١٩٩٥، موظفو شركة استثمار النفط «بيتروبرا» ضد مشروع تعديل هيكلية المؤسسة التي تعتبر من عمالقة الاقتصاد البرازيلي. ورغم اعتباره من المناورين الحذقين، ونجاحه في تعديل هيكلية القطاع العام وإزاحة العوائق التي كانت تقف في وجه فك ارتباط الدولة المتين بهذا القطاع الذي يشكل ٤٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي، الا ان كاردوزو اصطدم بعدد من الحواجز منعته من تجذير اصلاحاته الاقتصادية. فقد عجز عن فتح ملف «التقاعد» وإعادة النظر بـ «ضمان العمالة» في القطاع العام، كما تخلى عن مشروع اصلاح النظام الضرائبي الذي يحد من النمو الاقتصادي بسبب الارتفاع الكبير للضرائب التي تمس الصادرات والعمالة والاستثمار. بالاضافة الى ان الاصلاح الزراعي الذي وعد به خلال حملته الانتخابية، يسير ببطء شديد حاملاً معه عدداً من الازمات والتحركات الفلاحية التي تقودها حركة «المحرومين من الأرض» القوية. كما شوهت سلسلة الفضائح والاختلاسات والرشاوى وسوء الادارة، التي طالت مقربين من الرئيس البرازيلي وعدداً من زعماء الاحزاب وكبار موظفي الدولة، سمعة الحكم وأدت الى افلاس ١٧ مصرفاً محلياً خلال العامين الذين اعقبا «خطة الريال».

هذا وتبلغ مساحة البرازيل ٨,٥١١,٩٦٥ كلم٢ وتضم مساحات شاسعة من الأراضي القابلة للزراعة تعادل مساحة الهند (اكثر من ثلاثة ملايين كلم٢). وتعتبر هذه الدولة من اكبر منتجي ومصدري الاغذية في العالم لا سيما وان محصولها لعام ١٩٩٦ كان وحده كافياً لاطعام ٣٠٠ مليون نسمة. ورغم هذا الوفر، يعيش خمس السكان تحت عتبة الفقر (٣٢ مليون نسمة) ويعانون من نقص التغذية، مما اضطر الحكومة، العام الماضي، الى تكريس اكثر من ٣ مليارات دولار لاستيراد سلع غذائية. وتشكل المسألة الزراعية احدى اهم المسائل التي تحاول حكومة الرئيس كاردوزو ايجاد حلول مناسبة لها، وذلك باعادة توزيع الأراضي على الفلاحين. والجدير بالذكر ان تاريخ البرازيل مليء بالثورات الفلاحية التي غالباً ما كانت تنتهي بعمليات قمع دموية. ومنذ ١٩٦٤، تمكن الحكم العسكري من القضاء على الحركات الفلاحية الشعبية وفرض ما دعي حينذاك «صمت المقابر» نسبة الى القمع الدموي الذي كان قمع تحركها. الا ان عمليات تملك الأراضي انطلقت من جديد في نهاية الستينات حين اقرت الحكومة عبر قانون الاستصلاح الزراعي الذي حصل بموجبه الفلاحون المعدمون «البوسيروس» (بدون أرض) على اراض زراعية واقعة في المناطق الامازونية. وقد استماتت هؤلاء في الدفاع عن حصصهم الزراعية امام جشع كبار الملاكين العقاريين «فازنديروس» ومحاولاتهم المتكررة للاستيلاء على الأراضي الموزعة. وفي المقاطعات الجنوبية تضاعفت عمليات احتلال الأراضي كذلك. الا ان طرد آلاف العائلات الفلاحية بسبب بناء سد ايتابيو يقف وراء انشاء حركة «الأرض والعدالة» التي اصبحت عام ١٩٨٥ «حركة العمال الزراعيين المحرومين من الأرض» (MST).

الكنيسة وراء المحرومين من الأرض

وقد وقفت الكنيسة الكاثوليكية الى جانب هذه الحركة منذ انطلاقها. ففي ١٩٧٣، اعلن اساقفة الشمال البرازيلي (نورديستي) في بيان رسمي بعنوان «لقد سمعت صراخ شعبي»، التزام الكنيسة بمختلف شرائحها الدفاع عن حركة المعدمين. وفي ١٩٧٥ انشأت «اللجنة الرعوية للأرض» التي ساندت نضال الفلاحين الفقراء ومطالبتهم بالأراضي الزراعية. وكانت اللجنة المذكورة وراء انشاء حركة الـ MST عام ١٩٨٥ عقب سلسلة من اللقاءات التي بادرت الى تنظيمها وجمعت الحركات الشعبية المدافعة عن المعدمين كافة، والمتناثرة في ارجاء البرازيل بغية تنسيق الجهود والخروج ببرنامج عمل مشترك.

وقد اصدر المؤتمر الوطني للاساقفة البرازيليين العام الماضي بياناً اعلن فيه ان «تمركز الأراضي في يد قلة من كبار الملاكين ازداد في السنوات الاخيرة بسبب تحديث المعدات الزراعية ونموذج التنمية الذي يتبعه البرازيل حالياً. وقد نجم عن هذا تفكك وتدمير الملكيات الصغيرة وطرد مئات الآلاف من المزارعين من الأرياف او نزوحهم الى مناطق اخرى». وفي الوقت الذي تنزع اراضي الفلاحين الفقراء ويتم طردهم من مسقط راسهم، تبقى عشرات المزارع الكبيرة مهملة او مخصصة لتربية المواشي ولتهريب واختلاس الأموال العامة. وقد قدرت المؤسسة الوطنية لاستصلاح واستثمار الأراضي مساحة الأراضي التي تحتلها العزب الضخمة غير المنتجة باكثر من مليون ونصف مليون كلم٢ من الاراضي (اي ما يوازي مساحة مصر والعراق والأردن ولبنان مجتمعين).

وقد تطورت الحركة وأصبحت اليوم، بعد مرور اثني عشر عاماً على انشائها، تشكل قوة سياسية بارزة موجودة في ٢١ ولاية من الولايات الـ ٢٧. وتديرها لجنة وطنية مؤلفة من ممثل عن كل مقاطعة من المقاطعات البرازيلية. وقد تمكنت خلال العام الماضي وحده من توطين اكثر من ٤٥ الف عائلة من فقراء الفلاحين على اراض تم الاستيلاء عليها. وتشكل هذه الحركة التي تعنى اليوم باكثر من خمسين الف عائلة موزعة على ٢٤٤ مخيماً، احد اكبر التنظيمات البرازيلية القادرة على الضغط على الحكومة. وتعمل على تنسيق عمل الفلاحين بعد الاستيلاء على الأراضي، فتعنى بتنظيم الزراعة وتأمين المعدات وتنظيم الحياة الاجتماعية وإنشاء المدارس وتأمين الخدمات الصحية، كما تعمل على تسويق المحاصيل عبر تعاونية مرتبطة باتحاد التعاونيات الزراعية التابعة للحركة. وقد استطاعت الحركة بفضل نشاطها وتنظيمها وحصولها على موقع في شبكة انترنت من توسيع رقعة انتشارها والوصول الى شرائح عديدة من المواطنين والحصول على دعمها. واستطاعت تغيير صورة الفلاح المتخلف في ذهن المواطن البرازيلي لدرجة سمحت بادخال قضية الفلاحين المحرومين الى المنازل عبر عدد من المسلسلات والملفات المتلفزة.

وقد اكدت الحكومة عزمها على تطبيق الاصلاح الزراعي وتوزيع الأراضي على الفلاحين الفقراء. كما اعلنت العام الماضي توزيع الأراضي على ٦٠,٠٠٠ عائلة من الفلاحين الفقراء، ونجحت في دفع مجلس الشيوخ الى تبني مشروع قانون لرفع الضرائب على الأراضي غير المزروعة في محاولة للحد من المضاربة العقارية المتزايدة. ورغم استعداد رئيس الجمهورية لتوقيعه مراسيم توزيع الأراضي على الفلاحين، الا ان هامش تحركه لا يزال ضيقاً للغاية. فالكونغرس يتألف من اغلبية ساحقة من كبار الملاك الزراعيين ومن مجموعات ضاغطة تشكل ثلث الاصوات. هذا بالاضافة الى ان التحالف الذي كان عقده ابان الحملة الانتخابية مع الجبهة الليبرالية، يعيق التصديق على اي قانون يمس سلطة كبار الاقطاعيين الذين يسيطرون في الوقت نفسه على قطاعي الصناعة والمصارف ويحتلون اعلى المراكز الحكومية.

وبالاضافة الى حصولهم على دعم وخدمات الشرطة العسكرية البرازيلية، انشأ عدد من كبار الملاكين العقاريين الميليشيات والمجموعات الخاصة بمحاربة الفلاحين وتصفية زعماء حركة المحرومين. ويؤكد بعض المراقبين ان «هذه الميليشيات باتت اليوم جيشاً حقيقياً مزوداً بالاسلحة الثقيلة التي يتم تهريبها من البارغواي». وقد اقامت الطغمة المسيطرة من ملاكي منطقة البارا عرضاً عسكرياً لقواتها في شهر آب (اغسطس) من العام الماضي في شوارع العاصمة وحطمت النصب الذي كان اقيم احياء لذكرى مجزرة الدورادو دو كاراجاس التي ذهب ضحيتها ١٩ فلاحاً. وقد تكررت الاغتيالات بحق الفلاحين والحزبيين والزعماء النقابيين خلال السنوات الخمس عشرة الماضية وبلغ عدد الضحايا ١٦٥٤ ضحية حسب محامي الحركة، ستروزاكي. ولا يتعرض القتلة التابعون لملاك الأراضي او الشرطة العسكرية لأية ملاحقات تذكر. هذا بينما يتعرض زعماء الحركة والفلاحون الفقراء الى معاملة اقسى من قبل الهيئات القضائية المختصة. وتعتبر قضية زعيم حركة المحرومين من الأرض، ريناها جونيور، نموذجاً على عدالة يصفها الاستاذ الجامعي والمؤرخ خوسيه موريلو كارفالو بـ «الصارمة مع الفقراء والمتساهلة مع الاغنياء». فقد استطاع ريناها المتهم بعملية قتل مزدوجة ضد شرطي وملاك عقاري، ان يثبت وجوده في مدينة فورتاليزا على بعد ٢٠٠ كلم من مكان وقوع الجريمة يوم حدوثها! وحصل القضاء على شهادة الكاهن الذي اكد لقاءه بالمتهم، كما اعترضت الكنيسة الكاثوليكية ومنظمة العفو الدولية وعدد كبير من التنظيمات الانسانية والشعبية على الحكم. واصدرت «اللجنة الرعوية للأرض» عسقب الحكم الاول في ١٠ حزيران (يونيو) الفائت، بياناً رسمياً اكدت فيه «ان الغرض من الحكم على متهم بريء اثبت غيابه عن مكان الجريمة هو غرض سياسي بالدرجة الأولى يستهدف تلويث سمعة «حركة المحرومين من الأرض» وكفاحهم من اجل اصلاح زراعي عادل». وفي حين قدمت الحكومة البرازيلية خلال شهر آب ١٩٩٦ مشروعاً، صدق عليه البرلمان يعطي المحاكم المدنية صلاحية محاكمة الجرائم التي ترتكبها الشرطة العسكرية بحق المدنيين، الا ان اي حكم لم يصدر بعد بحق اعضاء الشرطة العسكرية الـ ١٥٥ الضالعين بمجزرة دو كاراجاس التي ذهب ضحيتها ١٩ فلاحاً في ١٧ نيسان (ابريل) الماضي.

الأمن والاطفال

وعلى الصعيد الأمني، لم يستطع الرئيس كاردوزو القضاء على موجات العنف التي تطول عدداً من المدن البرازيلية وخاصة سان باولو حيث وصل عدد الجرائم المرتكبة في شباط (فبراير) ١٩٩٦ وحده، ٧٠٠ جريمة، (بمعدل جريمة واحدة في الساعة). وفي الثاني عشر من ايلول الماضي، وقّع حاكم ولاية سان باولو، ماريو كوفاس، على اجازة تسمح للشرطة المدنية والعسكرية التابعة للولاية بشراء كميات قياسية من الاسلحة الخفيفة لهذه الولاية التي تعتبر المتنفس الاقتصادي للبرازيل وتضم ٣٣ مليون نسمة. وخصص مبلغ ١٨ مليون دولار لهذه العملية التي ستمكن افراد الشرطة (٨٠,٠٠٠ رجل) من تعزيز قواتها. وقد أشار وزير الدولة لشؤون الأمن الى ان عدد جرائم الاغتيال سجل ارتفاعاً كبيراً خلال النصف الأول من ايلول الماضي، بلغ ٣٤ في المئة، وانه بلغ في مدينة سان باولو وحدها (١٠ ملايين نسمة) خلال يومين فقط ٥٧ جريمة قتل. والى جانب عمليات القتل المتعمد هناك عدد كبير من السكان الذين يقتلون بالرصاص الطائش الناجم عن اقتتال العصابات في الاحياء او عملياتها ضد الشرطة او المؤسسات المصرفية. كما تضاعفت عمليات الاختطاف في ريو دي جنيرو وباتت عمليات القتل وتصفية الحسابات والابتزاز التي تقوم بها عصابات تجار المخدرات نصيبها اليومي. هذا بالاضافة الى ان عمليات السرقة باتت معاناة يومية ودائمة في البرازيل. والى جانب عمليات السرقة الصغيرة اليومية (اسالتو) التي تتعرض لها المنازل، يبدو ان عمليات اقتحام المصارف تضاعفت في الفترة الاخيرة وخاصة في مدينة سان باولو حيث بلغت معدلاً يفوق الست عمليات في الأسبوع. وقد تعوّد البرازيليون على مشاهدة عدد من هذه العمليات التي تصوّر مباشرة على شاشات التلفزة، بفضل آلات الكاميرا الموضوعة في المصارف.

وتشير آني سيكاتيلي، الى ان «الكنيسة تحتل وزناً متزايداً في البرازيل، وهي قادرة على منع التصديق على اي قانون يشكل خرقاً لتعاليمها مثل اجازة الاجهاض ووسائل منع الحمل». ورغم وقوفها الى جانب «حركة الفلاحين المحرومين من الأرض»، ودعمها الفقراء والمعدمين، الا انها تقف بقوة، في الوقت نفسه، ضد قوانين لاجازة استعمال وسائل منع الحمل والاجهاض. وقد استطاعت مؤخراً ان تعرقل التصديق على مشروع قانون تقدمت به الحكومة، يتيح «الاجهاض» في حالات استثنائية، كالحمل الناجم عن الاغتصاب مثلاً. ويشكل هذا الامر مشكلة حقيقية، اذ يمس عشرات الآلاف من «اطفال الشوارع» الاناث اللواتي يتعرضن للاغتصاب وينجبن في سن مبكرة، اطفالاً يضخمون صفوف الاطفال ولا يكون مصيرهم سوى الشارع الذي يؤوي امهاتهم. من ناحية اخرى، فإن تحريم الكنيسة استخدام وسائل منع الحمل يرفع مؤشر النمو السكاني، في اوساط الفقراء ويرمي في شوارع البرازيل بمئات الآلاف من الاطفال المشردين التائهين الذين يتحولون في ما بعد الى لصوص او يلتحقون بالعصابات او تجار المخدرات. ولا تأمل السيدة سيكاتيلي التي تنتمي الى احدى تنظيمات الدفاع عن «اطفال الشوارع»، ان تأتي زيارة البابا للبرازيل، وهي ليست الأولى من نوعها، بجديد على هذا الصعيد. «فمشاكل الاطفال مرتبطة بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها العائلات البرازيلية كالبطالة والفقر وانعدام القدرة الشرائية، الخ... طالما ان التوازن العائلي مختل، وان فقراء البرازيل (٢١ في المئة يعيشون تحت عتبة الفقر) سيفرزون اطفالاً بدون مأوى ويشكلون نواة صلبة لكافة انواع الجنح وأعمال العنف والاخلال بالأمن». كذلك يعمل تجار المخدرات على استغلال الاطفال في بيع المخدرات وترويجها. وتقوم بعض التنظيمات والميليشيات العسكرية الشعبية بعمليات منتظمة لقتل «اطفال الشوارع» يومياً في احياء سان باولو وريو دي جنيرو والعواصم البرازيلية الاخرى.

ويشكل استغلال الاطفال في المصانع والمناجم مشكلة حقيقية في البرازيل. ورغم قانون الزامية التعليم، يحرم الاطفال الفقراء من التعليم ويرمى بهم باكراً جداً في سوق العمل (بين الخامسة والسادسة عشرة) ويعملون بطريقة غير شرعية وفي ظروف عمل قاسية للغاية ويتقاضون رواتب ضئيلة ولا يحظون بالضمانات الصحية او الاجتماعية. ويستغل «الاتحاد الوطني للعمال الزراعيين» فرصة زيارة قداسة البابا من اجل اطلاعه على تقرير اعده رئيس الاتحاد السيد فرانسيسكو اوربانو، يتناول مسألة استغلال الاطفال في مزارع قصب السكر والألياف والقطن ومناجم الفحم. ويتألف التقرير الذي يتناول ظروف العمل القاسية والعشوائية، من شهادات الاطفال العاملين انفسهم.

اخيراً، وان لم تكن زيارة الحبر الاعظم قادرة على ردم الهوة السحيقة التي تفصل بين الشرائح الفقيرة والشرائح الغنية من الشعب البرازيلي ودفع الحكومة الى فرض خطوات عملية لمحاربة الفقر والبؤس، الا ان الكنيسة الكاثوليكية تأمل في ان تعزز هذه الزيارة مواقعها وقدرتها على الضغط من اجل مساندة حركة «المحرومين من الأرض» والدفاع عن حقوق العائلات الفقيرة وأطفال الشوارع. من جهتها، تأمل حركة المعارضة ان تتمكن من خلال دور الكنيسة الداعي الى ارساء عدالة اجتماعية اكبر، الحصول على بعض التنازلات من قبل نظام يسيطر عليه كبار المتمولين والملاكين ويتمكن من اتخاذ خطوات جريئة لتطبيق سياسة الاصلاح والاستثمار الزراعي التي وعد بها، والتي من شأنها المساهمة في القضاء على البطالة والتشرد والجوع والاختلال الأمني الذي تعيشه البرازيل اليوم. كما يأمل كاردوزو ان تكرس هذه الزيارة موقع البرازيل القوي والدور الذي تلعبه في الجزء الجنوبي من القارة الاميركية وفي العالم، وتظهر قدرة النظام الحالي على اخراج البلد من الازمات المتعاقبة ونجاحه في فرض استقرار اقتصادي يسير به، وبخطوات متسارعة، الى مصاف الدول الخمس الكبرى على مشارف القرن الحادي والعشرين.

مارسيل عقل

يوميات شيراك للتكتكة السياسية، يومية وانتقامية

Christine Clere.
Exil a L'Elysée:
Journal Intime de
Jaeques Chirac 96-97.
(منفي في قصر الاليزيه:
اليوميات الخاصة لجاك شيراك (٩٦ - ٩٧).
Albin Michel, Paris.
1997.
334 Pages.

ينقل الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن آلان ديهاميل، وهو من ألمع الصحافيين الفرنسيين المعاصرين، قوله عن سلفه الراحل فرنسوا ميتران: «لقد كان العاهل ميتران أكبر من مملكته».

ومن يطالع اليوميات الخاصة لجاك شيراك يخرج لا محالة بانطباع بأن «العاهل شيراك أصغر من مملكته».

ولكن هذه المقايسة ما بين قامتي الرئيسين السابق والحالي للجمهورية الخامسة الفرنسية، وإن كانت لا تنطلق لصالح الثاني، ما كانت لتكون ممكنة لولا صفة ايجابية نادرة يتمتع بها الرئيس الفرنسي الحالي، الا هي شجاعته الأدبية.

فلم يسبق قط لمسؤول سياسي، يشغل منصباً بمثل اهمية المنصب الذي يشغله شيراك كرئيس جمهورية لأهم رابع او خامس دولة في العالم، ان اصدر يوميات «على الحامي» تغطي نفس فترة شغله لمسؤوليته السياسية.

صحيح أنه كان سبق للرئيس الروسي بوريس يلتسن ان اصدر يوميات من هذا القبيل غطت فترة صراعه مع غورباتشوف، ولكن تلك اليوميات لم تكن «حميمة»، بل كانت إلى حد كبير «مصطنعة» ومكتوبة بعد الحدث لا اثناءه، وموظفة سياسياً وايديولوجياً في خدمة المستقبل الشخصي ليلتسن نفسه.

يوميات جاك شيراك بهذا المعنى ليست كاذبة. فقد كتبت كل يوم بيومه، دونما استباق ولا محاولة تبرير للحدث الآتي. فهذا الآتي كان، من منظور اليوم المعني، لا يزال مجهولاً. فهي ليست يوميات «بعدية»، وأياً ما تكن التعديلات التي ادخلت عليها لاحقاً - ولا سيما أن شيراك استعان بقلم الصحفية كريستين كلير لإعادة كتابتها - فإن رائحة الصدق لا تفارقها أبداً. ومن هنا طابع «الفضيحة» لبعض الوقائع التي ترويها. فجاك شيراك لا يتهيب أحياناً من ممارسة فعل تعرية حقيقي لشخصه كما لأشخاص بعض معاونيه وخصومه على حد سواء.

ولكن يبقى بعد ذلك السؤال الأساسي: ما السر في الانطباع الذي يساور قارئ اليوميات من أول يوم فيها، وهو ٧ أيار (مايو) ١٩٩٦، إلى آخر يوم، وهو ٧ تموز (يوليو) ١٩٩٧، بأن كاتبها أصغر قامة من الجمهورية التي اوتي له أن يتولى رئاستها في ظل غالبية برلمانية لم تتوفر لأي رئيس جمهورية في أية ديموقراطية غربية حديثة؟

إنه لمما يزيد في أهمية هذا السؤال ان الاجابة عنه تعني ضمناً الاجابة عن سر ما أجمع المراقبون على اعتباره اكبر غلطة سياسية ارتكبت في تاريخ الجمهورية الخامسة، الا هي قرار الرئيس الفرنسي بحل الجمعية الوطنية وباجراء انتخابات مسبقة في أيار ١٩٩٧، مما افقده غالبيته البرلمانية الساحقة وأجبره على استقدام خصمه الاشتراكي ليونيل جوسبان لتولي رئاسة الحكومة في قصر ماتينيون، وحول بالتالي قصر رئاسة الجمهورية في الاليزيه الى نوع من «منفى».

الجواب عن هذين السؤالين معاً يقدمه، لا شيراك، بل الملك لويس الثاني عشر. فهذا الملك الذي كان مجرد دوق على مدينة أورليان والذي تسنم عرش فرنسا في نهاية القرن الخامس عشر بعد طول صراع مع خصومه ومنافسيه، اشتهر عنه قوله: «إن ملك فرنسا ينسى خصومات دوق أورليان».

والحال ان خطأ شيراك القاتل هو ان رئيس الجمهورية فيه لم ينسَ خصومات المرشح الذي كانه.

وعدم النسيان هذا يأخذ في حالة شيراك طابعاً أشد خطورة. ذلك أن منافسه على رئاسة الجمهورية ما كان من معسكر خصومه الاشتراكيين، بل من معسكره نفسه داخل الحزب الديغولي. فشيراك لم ينسَ قط ان المتربع اليوم على عرش الجمهورية الخامسة كان يمكن ان يكون، لا شيراك نفسه، بل «الخائن» ادوار بالادور.

فمعلوم ان شيراك، بوصفه رئيس الحزب الديغولي، كان دفع ببالادور في زمن ولاية ميتران الثانية ليتولى رئاسة الوزارة وليتفرغ هو - أي شيراك - لحملة التهيئة لانتخابات رئاسة الجمهورية في أيار ١٩٩٥. ولكن حين أزفت ساعة الترشيح لهذه الانتخابات فوجئ شيراك - ومعه كثرة من الفرنسيين - بترشيح بالادور نفسه لانتخابات الرئاسة مستفيداً من تصاعد أسهم شعبيته أثناء أدائه «الممتاز» كرئيس للحكومة اليمينية في السنوات الأخيرة من عهد ميتران الاشتراكي. ولم يتمكن شيراك إلا بشق الانفس، كما يقال من الفوز - بفارق أصوات قليلة - في المباراة الثلاثية التي جمعت في حلبة واحدة بينه وبين الخصم الاشتراكي جوسبان و«الخائن» الديغولي بالادور.

هذه الخيانة هي التي لن يغفرها شيراك أبداً، وهي التي ستجعله يلعب، أو يبدو أنه يلعب، طوال السنتين الأوليين من ولايته الدور الذي لا يليق برئيس للجمهورية في بلد ديموقراطي أن يلعبه: دور المنتقم.

المنتقم ليس فقط من بالادور، بل أيضاً من جميع الديغوليين الذين ماشوه في تمرده: باسكوا وزير داخليته، وساركوزي وزير موازنته، وسيغان رئيس الجمعية الوطنية. وهذا الرباعي هو الذي لا يفتأ شيراك في كل يومية من يومياته يسوطه بلاذع قلمه. وأحياناً بلغة لا تتقيد بحدود اللياقة المتعارف عليها. افلا يقول عن ساركوزي - الذي تسميه وسائل الاعلام الفرنسية الساخرة «ساركوزيت»، بالنظر إلى قصر قامته - انه لن يحقق له، أياً ما يكن الثمن، حلمه بشغل منصب وزير الاقتصاد، وان «هذا السيد الصغير، الذي يستأهل الضرب على مؤخرته، لن يدخل الوزارة أبداً».

هذه الرغبة في الانتقام، او على الأقل في عدم الغفران، كانت هي الحافز الأول إلى التفكير بحل الجمعية الوطنية التي كانت تضم مسا لا يقل عن مئة نائب من «البالادوريين».

وقد وردت أول إشارة إلى التفكير بحل هذه الجمعية «الثقيلة» في يومية ٥ آب (اغسطس) ١٩٩٦. فبين «الأزرار» الثلاثة التي كان يمكن للرئيس الفرنسي ان يفكر بالكبس على أحدها من أجل «تصحيح المسيرة» واستعادة الشعبية التي كانت لا تفتأ تتدهور بموجب استطلاعات الرأي - تعديل الحكومة أو اجراء استفتاء او حل الجمعية الوطنية - ذهب اختياره حالاً إلى «الزر» الثالث. فهذه الجمعية «كان ينبغي لي ان أحلها منذ يوم انتخابي»، لأن «هذه الغالبية البدينة المشحمة التي اعتادت أكثر مما ينبغي على العمل مع بالادور، تفتقد الشباب والعزم الضروريين لمساندة مجهودنا. فهي لا تعكس لا إرادة الحكومة ولا صبوات البلد الحقيقية».

ومع ان عدداً من زعماء الحزب الديغولي حذر شيراك من مغبة حل الجمعية الوطنية في ظروف تآكل شديد في شعبية شيراك وشعبية رئيس حكومته آلان جوبيه، إلا أن الرئيس الفرنسي أبى التفكير في أي حل بديل، من قبيل حل الحكومة نفسها، لا لأن مثل هذا الحل غير مجد، بل فقط لأن إقالة جوبيه لن تكون إلا «هدية مُقدمة على طبق لبالادور أو ساركوزي».

وعندما اتخذ الرئيس الفرنسي قراره النهائي بينه وبين نفسه بحل الجمعية الوطنية وبدأ يفاتح بهذا القرار زعماء الغالبية، فإن التعليق الذي كتبه في يومية ٢٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ على إثر لقائه ببالادور يكشف عن كل «التكتكة» التي كانت وراء الحل: «لقد باغته قرار الحل. أخذه على حين غرة في الوقت الذي كان يفكر فيه بانشاء حزبه الخاص.

لم يعد بين يديه أية ورقة رابحة. فلئن كانت الجمعية الوطنية المحلولة لا تزال تعد في صفوفها بعضاً من اصدقائه ممن يتناولون معه طعام الفطور شهرياً في نادي «انترالييه»، ويحيكون معه مؤامراتهم الصغيرة ويشيعون حول جوبيه وحولي شائعاتهم المغرضة، فإن الغالبية الجديدة، المنتخبة تحت لوائنا، لن تدين له بشيء، ولن تعود تتوقع منه شيئاً. وحتى ساركوزي، الذي يلح من أجل تعيينه على رأس وزارة كبيرة، سيخونه. فهو الذي سيجعله يبلع قبعته كما يقول المثل».

وتتمة القصة معروفة. ففي يوم الأحد الأول من حزيران (يونيو) ١٩٩٧، اعطت

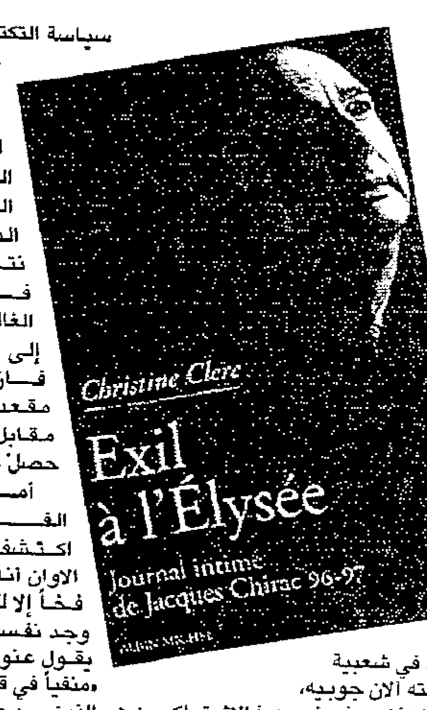

سياسة التكتكة الانتقامية هذه، التي ما أملتها سوى اعتبارات الصراع الداخلي في الحزب الديغولي، نتائجها المرة: فقد انقلبت الغالبية اليمينية إلى أقلية، وما فازت إلا بـ ٢٥٨ مقعداً في البرلمان مقابل ٣١٩ مقعداً حصل عليها اليسار. أما الرئيس الفرنسي، الذي اكتشف بعد فوات الاوان أنه «ما نصب فخاً إلا لنفسه»، فقد وجد نفسه، تماماً كما يقول عنوان يومياته، «منفياً في قصر الاليزيه». فالاشتراكيون هم الذين سيحكمون فرنسا حتى العام ٢٠٠٠، ولن يكون له هو من دور سوى «المحافظة على المؤسسات».

القارئ ليوميات الرئيس شيراك التي تغطي أحداث الخمسة عشر شهراً الأخيرة من السياسة الفرنسية، الداخلية والخارجية، يخرج منها بانطباع مزدوج.

فهذه اليوميات هي أولاً يوميات رئيس جمهورية هزم نفسه بنفسه، مثله مثل لاعب الكرة الذي يضع الهدف في مرماه.

وهذه اليوميات هي ثانياً يوميات رئيس دولة في دولة ديموقراطية عريقة. ومن ثم فإن التعجب من خطأ اللاعب يقترن بشعور بالاعجاب باللعبة نفسها. فاللعبة الديموقراطية تبدو قوية بقواعدها لا برجالها. وقوة قواعدها هي التي تتيح لها أن تتحمل حتى الخطأ الذي قد يرتكبه كبير لاعبيها. وفي ظل أي نظام آخر غير الديموقراطية، ما كان ليوميات كيوميات شيراك إلا ان تفجر فضيحة، وتفجر مع الفضيحة النظام نفسه. ولكن في ظل الديموقراطية، فإن اليوميات الشيراكية لا توقف اللعبة، بل تضيف إليها على العكس عنصراً جديداً مشوقاً، ومغذياً بالتالي لاستمراريتها.

جورج طرابيشي

ماذا يقول رئيس فرنسا عن ياسر عرفات، وبنيامين نتانياهو؟

الاثنين ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦:

القدس. السفرة لا تبشر بخير. فمنذ وصول نتانياهو الى السلطة والعاصفة تتجمع. والاقتراح الذي اطلقته يوم السبت، في دمشق، بـ«مرعاية مشتركة»، من قبل الاتحاد الاوروبي، الى جانب الولايات المتحدة، للعملية السلمية الاسرائيلية - الفلسطينية قوبل برفض فوري. فقد وصفه ديفيد ليفي، وزير الخارجية الاسرائيلي، باستخفاف بأنه «عصا بين العجلات». وفي الوقت نفسه منع هرفت دي شاريت من الوصول الى المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس. أبلغتهم ان وزير خارجية فرنسا لن يأتي البتة في مثل هذه الشروط الى اسرائيل. هل كان عليّ ان الغي زيارتي؟ انني لن اقدم بذلك الا نصراً سهلاً لنتانياهو. ولقد كنت حريصاً على لقائي مع عرفات وعلى القاء خطابي امام مجلس المنتخبين الفلسطينيين في رام الله. ولكن ها هم الاسرائيليون يسعون الى دفعي للقيام بخطوة خاطئة بابعاتهم انهم انما يدعونني الى الكنيست كما كانوا فعلوا مع ميتران. وهذا غير صحيح. ان رفضي سيعدل اهانة لا ريب فيها، تغيير في برنامج الزيارة، تعديل في اللهجة. الأمر أسوأ مما جرى في الصين. ثمة هنا كراهية تكاد تكون مادياً ملموسة لمس اليد. لن أدع أحداً يقودني مرغماً.

الثلاثاء ٢٢ تشرين الأول:

لم يكن ثمة مناص من ان يتفجر الموقف. فخطابي بالامس في جامعة حيفا حول حقوق الفلسطينيين لم يقابل بالامتعاض من جانب الطلبة، لا سيما انني طمأنتهم الى دعم فرنسا «في كل مرة يذهب فيها ذووكم ضحية التعصب والكراهية والعنف». ولكنه ما راق بكل تأكيد لنتانياهو. وهذا ما استتبع ان أختبر عن قرب أساليب الشرطة الاسرائيلية. ويا لها من اساليب! هل يعقل ان يطوق رئيس دولة صديقة، اثناء زيارته مدينة القدس القديمة والاماكن المقدسة، بمثل تلك الكيفية، ويفصل بينه وبين مرافقيه، ويبتعد عن الصحافيين، ويمنع من مخاطبة الفلسطينيين الذين قدموا للتصفيق له؟ انه لاستفزاز حقيقي! منذ وقت طويل لم أغضب مثل هذه الغضبة! لست أنا وحدي من يراد تقييد حركته والزامه الصمت، بل فرنسا - فرنسا ديغول. ولكن نتانياهو وجلاوزته لم يحسبوا حساباً لعدسات التصوير. فحين تقدمت نحو الشرطيين الاسرائيليين صارخاً بالانكليزية: «هذا غير مقبول! يجب ان يتوقف فوراً! انني أرفض البقاء في بلدكم في هذه الشروط!»، سجلت العدسات كل شيء. وبعد بضع ساعات، كان في وسع العالم بأسره ان يرى الصور وان يسمع صيحات احتجاجي. انها لن تكون في صالح سمعة اسرائيل. ومن دون ان أتعمد، فقد عاد الحادث بأحسن الفائدة على سمعتي. فمن باريس اتصلت كلود (ابنة شيراك). فكل فرنسا لا حديث لها الا عن ذلك: «ان لنا قائداً حقيقياً!».

الاربعاء ٢٣ تشرين الأول:

بيروت. اللعبة هنا هي من مستوى آخر تماماً. فبعد ان كنت دعوت عرفات الى بناء ديموقراطية حقيقية، تابعت حملتي من اجل السلم في لبنان وسورية ومصر. لقد كتب الجنرال ديغول: «نحو الشرق المعقد أطير بأفكار بسيطة».

ان نقيق المهذارين والكويتيين لن يصل مسامعي. فلي قوة الافكار البسيطة.

الجمعة ٢٥ تشرين الأول:

القاهرة. اينبغي ان أسف؟ فحادث القدس الذي لا يفتأ الحديث عنه يدور في كل بيت قد عتم عند الفرنسيين على تتمة رحلتي الى الشرق الأدنى. ان الاستقبال الحماسي الذي لقيته هنا، كما في عمان وبيروت، يظهر لي ان موقف فرنسا مفهوم في كل مكان، وحتى في اسرائيل، وان كان ذلك لا يروق لبعض الحكام. انه موقف العدل.

الثلاثاء ٣ كانون الأول (ديسمبر):

لشبونة. كان ثمة ما يبعث على بعض الرضا هذا المساء في مؤتمر القمة لمنظمة الامن والتعاون في أوروبا. فنتانياهو طلب مني، وكله «سمن وعسل»، ان اتدخل لدى عرفات لانجاز الاتفاق على مدينة الخليل. لم أعد بشيء. قلت: «لقد اختارت اسرائيل، مع الأسف، أن تجازف بعزل نفسها...». ولكن فرنسا تبقى حاضرة لتلعب، ان لم يكن دور الحكم، فعلى أي حال دور الوسيط. انها تبقى تلك التي تقول الحق وتستطيع ان تساعد على السلم. رئيس الوزراء الاسرائيلي بدأ يدرك ذلك. لكن الاميركان بالمقابل يواصلون تجاهلهم، بترفع يقارب ان يكون فظاً، لجميع مقترحاتنا.

السبت ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧:

قدم عرفات الى باريس مدنياً ليشارك في حفل تكريم ميتران في اليونسكو. أما في الواقع فرغبته الأولى ان يلقاني. لقد وجدته في غاية القلق. فنتانياهو، الذي يتهم الفلسطينيين بأنهم مسؤولون عن آخر عملية تفجير وقعت في حي مزدحم من تل أبيب، يضاعف من استفزازاته. وخلافاً لاتفاقيات واشنطن، يريد ان يؤخر اخلاء الجيش الاسرائيلي للمناطق الريفية من الضفة الغربية. وفي الوقت نفسه، وكيما يخلق أمراً واقعاً، يتابع سياسة اقامة المستوطنات. روى لي عرفات ان الشرطة الاسرائيلية تضاعف من عراقيل تنقل الفلسطينيين بين غزة والضفة الغربية، بل حتى داخل الضفة الغربية. قال لي وهو يشد على يدي بحرارة: «اننا بحاجة الى اوروبا. اننا بحاجة اليك». فوعدته بالدعم مني. انه يعلم انني لست بالرجل الذي يدع عزيمته تثبط.

طوال بضعة أشهر رحت أتساءل عن رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد. فابن مدرس التاريخ هذا، الذي ترك الارض المقدسة الى اميركا كرهاً بالاشتراكية، هل هو متطرف أم انتهازي؟ في الولايات المتحدة كان هذا «البلاييبوي» الاقرب الى ان يكون «بسيماً»، والذي تزوج ثلاث مرات، يعد رجل اعمال طالباً لمتعة الحياة وديماغوجياً. وقد أقر على كل حال على شاشة التلفزيون بأنه خان زوجته الأخيرة. بل انه غير اسمه ليصير اميركياً أكثر.

وقد مثّل له موت أخيه، وهو من أبطال عملية عنتيبي، منعطفاً. ومنذ ذلك اليوم اندفع الى حلبة السياسة بأساليب التسويق على طريقة كلينتون، ولكن بخطاب وسلوك أقرب فأقرب الى المتحاخمين الأشد تصلباً. لياء أرملة رابين والتي رفضت مصافحته في جنازة زوجها، تؤكد ان نتانياهو يعني متطرف قلباً وقالباً. ومنذ اللقاء الكريه الذي اعده لي في القدس، لم يعد يخامر ذهني شك في ذلك. كيف يمكن لكلينتون ان يدعمه الى هذا الحد؟ ان كلبيته (سينيكيته) لا تفتأ تدهشني.

الثلاثاء ١ تموز (يوليو):

انه لنداء استغاثة حقيقي وجهه عرفات إليّ. فنتانياهو ما كفاه ان امتنع عن تطبيق اتفاقيات أوسلو، بل اندفع أيضاً في مشاريع جنونية واستفزازات حقيقية. هكذا أمر ببناء مستوطنة عند مدخل بيت لحم. ان الاسرائيليين، كما أكد لي عرفات، يريدون اعاقة الوصول الى البلدة التي ولد فيها السيد المسيح اثناء الاحتفالات التي تقرر ان تقيمها السلطات الفلسطينية بمناسبة الذكرى الالفية الثانية لميلاده. وهم، في القدس، لا يمنعون فقط المسلمين من الصلاة في الجوامع، بل يمنعون كذلك المسيحيين من الصلاة في كنائسهم. وقد وصف لي عرفات منشوراً وزع بالأمس في الخليل. انه يصور «محمداً» هيئة خنزير، يعتمر كوفية فلسطينية.

عرفات يتخوف من موجة أعمال ارهابية، وذلك، كما اكد لي بأسلوبه الدراماتيكي، حتى في الولايات المتحدة وأوروبا. ولن يقول أحد انه لم يحذر كلينتون. ان القائد الفلسطيني يعلم كم يغيظني ان الاتحاد الاوروبي لم ينجح في اعانة تنشيط عملية السلام. وهو يأمل على أي حال، كما قال أيضاً لفابيوس وجوسبان، في اننا سنرمي بكل ثقلنا باتجاه الولايات المتحدة لحملها على التدخل.

قطعت له بذلك وعداً. ولكن حتى لو وضعنا، نحن الاوروبيين، كل ثقلنا، فماذا نزن؟ ان تلك القوة الاوروبية التي انني اتحدث عنها باستمرار، قد يتفق لي احياناً ان أشك في انها ستوجد يوماً ما.

تاريخ فلسطين منذ أزمنة تسبق تاريخها

الياس شوفاني.
الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى ١٩٤٩).
مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
١٩٩٧
٦١٠ صفحات.

في المكتبة العربية عشرات الكتب المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وغالبيتها، ان لم يكن كلها، ادعت لنفسها الانحياز الى الحقيقة والنأي عن المقاصد الذاتية الايديولوجية او السياسية. ومن نافل القول ان الكتب التي تصدت للبحث في تاريخ فلسطين وقضيتها، قد حملت في اعطاف صفحاتها حقائق لا خلاف حولها، الا ان الشأن الأهم، الذي بقي غائباً عن تلك المؤلفات هو التجرد عن الهوى لمقاربة الحقيقة، اي الهوى بالحقيقة بعيداً عن الأهواء الأخرى التي تنعشها وتسوغها مصالح القوى في أتون الصراع.

الصراع الدائر في فلسطين وعليها البس على يد طرفيه ثوب الحق مستنجداً بالحجة التاريخية فانتج تزييفاً للتاريخ خدمة للمصالح الراهنة، ورفع الى الفكر وعياً زائفاً لطبيعة المشكلة.

يقول مؤلف الكتاب في تقديمه: التاريخ ليس الحقيقة، على الأقل ليس كلها، لكن العمل به يكتسب شرعيته العلمية من تحري الحقيقة.

وعندما يكف المؤرخ عن السعي لها يفتقد تلك الشرعية، اما عندما يجافي الحقيقة في عمله، فإنه ينتج شيئاً آخر تماماً. واذ لا ادعي الحياد في موضوع هذا الكتاب، فقد وجدت في البحث عن الحقيقة التاريخية وتدوينها ما يلبي انحيازي، فلم يعد من مبرر لتلافيها.

في المؤلفات التي عالج أصحابها موضوع الصراع في فلسطين وعليها، نقصد الكتب العربية، كان التوجس من عرض الحلقات التاريخية المتصلة بوجود اليهود واليهودية سمة غالبة. حتى ان بعض الدراسات حاولت اثبات ان جغرافيا التاريخ التوراتي ليست كما عرفناها في المصادر التاريخية المتوافرة، وقيل ان التوراة جاءت من جزيرة العرب.

في الموجز تطرف ومبالغة في العودة الى أقدم العصور. ففي الفصل الاول يأخذ المؤلف من عصور ما قبل التاريخ نقطة بداية، وفي الفصل الثاني تكون عصور التاريخ الأولى. في هذا الفصل يبين الكاتب الهفوة التي وقع بها المؤرخون، وأحياناً عن قصد مسبق، حيث الخلط بين العبرانيين وبني اسرائيل. فالعبرانيون بنظر أغلبية المؤرخين غير التوراتيين هم العابيرو، او الحابيرو. ويفسره البعض بأنه يعني «الرحل» من الجذر السامي «عبر»، وآخرون يفسرونه بمعنى «الرعاة المتنقلين» او «مثيري الغبار». وبناء عليه فهم (العبرانيون) من القبائل والجماعات العمورية بصورة عامة. ويستدرك المؤلف مشكلة غياب التواريخ المدونة عن تلك العصور. ولا يقبل التعامل مع التوراة ككتاب تاريخي. فهو كتاب ديني بالأصل. وما اصطلح على تسميته علم التاريخ التوراتي انطلق من عدد من المسلمات والمفاهيم الطوباوية التي لا تصمد أمام النقد العلمي.

الرواية التوراتية تؤكد ان ابراهيم سلف العبرانيين، هاجر مدينة أور السومرية، واتجه شمالاً الى حران، ومن هناك الى فلسطين. لكن شريعة موسى تبلورت بعد الخروج من مصر.

التحقيق من خلال البحث في الوثائق المتوافرة، كان المنهج الذي اعتمده المؤلف لمقاربة الحقيقة في الكشف عن التشويهات المتعمدة عن التاريخ العبري واليهودي والاسرائيلي في العصور القديمة. وهو لا يستبدل دحضه للادعاء التوراتي، ليؤكد بعض الادعاءات الايديولوجية العربية والفلسطينية عن تاريخ ثابت ومستقر لشعب آخر. فتلك العصور لم تكن لتشهد عملية استقرار على الأرض لقبائل بدائية.

ويتابع المؤلف عصور التاريخ القديم، الفارسي والهيلليني والروماني والبيزنطي، وتطور الصراع على ارض فلسطين ومحيطها شمالاً وجنوباً وشرقاً. ويكون ظهور المسيحية حدثاً تاريخياً مهماً، تواكب مع تناقض حاد بين يهود فلسطين وروما، بعد فترة من الوئام قام فيها هيرودوس بالدور الأساسي.

وبرزت في هذه الفترة أربعة تيارات بين اليهود. تيار المساومة مع الرومان، وتيار يرفض التأثيرات الخارجية، وتيار متطرف يسعى لمقاومة الاجراءات الرومانية، وآخر زاهد صوفي، وانعزالي، رأى الخلاص في التطهر الروحي.

المهم ان المؤلف يبني كثافة التناقضات وسرعتها وتحولها، والمصير الذي لاقته اليهودية في خضمها، باعتباره نتيجة واقعية لتاريخ اجتماعي واقتصادي في العالم القديم، وليس كما تدعي الايديولوجية التوراتية، ان مصير اليهودية في تلك الفترة كان نتاج عداء روحي وأخلاقي وعنصري ضدها. فالمسيحية بظهورها كانت نقلة حضارية لبناء عالم جديد ومركز جديد وتم ذلك باعتناق روما المسيحية.

وتشكل حلقة العصور الوسطى، غزارة نوعية في الأحداث، وقد قام المؤلف باعطائها مساحة كبيرة من صفحات الكتاب. وأهم حدثين تاريخيين في هذه الحقبة، كانا ظهور الاسلام والفتوحات، والحروب الصليبية.

لقد كانت احدى نتائج الحرب بين الفرس والروم، انتقال التجارة الدولية الى خطوط أخرى، تتحاشى المرور في مناطق الصراع. فازدهرت نتيجة ذلك مراكز جديدة تقع على الطرق البديلة في شبه الجزيرة العربية، واهمها مكة التي تقع على مفترق طرق تؤدي الى الجهات جميعها. فاضافت الى أهميتها الدينية، التجارة والمال والعلاقات الدولية. ومهد ذلك لظهور الاسلام الذي اضاف الى فلسطين بعداً جديداً لأهميتها الدينية، فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين ومنطلق المعراج. وتمتعت في ظله بفترة من الازدهار لم تعهدها منذ زمن طويل. كما ان التسامح الديني بل الارتفاع عن التنافس كان سمة لعصر ما بعد الفتوحات في فلسطين وبلاد الشام، حتى ان موقع النصارى في الدولة الأموية وصل الى أعلى المراتب، وشارك عدد منهم في استكمال الفتوحات الاسلامية.

اما عما سمي الحروب الصليبية، والتي يرى البعض في الصراع الحديث والمعاصر بين العرب والاستعمار، أو بين الشرق والغرب، استمراراً لها، فالكاتب يلفت الانظار الى دور بيزنطة في اندلاع الحروب. فبعد ان سحق السلاجقة الجيش البيزنطي في معركة ملازجرت (١٠٧١) واقاموا سلطنة روم في قونيا في مقابل القسطنطينية (١٠٧٧) دخل أطسيز القدس في السنة ١٠٧٧. اما امبراطور بيزنطة الكسيوس كومنينوس (١٠٨١ - ١١١٨) الذي شعر بالخطر على عاصمته، فتوجه الى طلب المساعدة من البابا والغرب الكاثوليكي، متذرعاً بالقدس، وانقاذ الأمكنة المسيحية المقدسة فيها.

كذلك لعب الصراع على سلطة الكنيسة بين شرقيتها الارثوذكسية وغربيتها الكاثوليكية لعب دوراً في استجابة البابا طلب النجدة من امبراطور بيزنطة، ورأى البابا ان اضطلاع الكنيسة الكاثوليكية الغربية بالدور المركزي في الحملات الصليبية، سيمكنها من احتلال الموقع القيادي المرغوب، دينياً وسياسياً، في الشرق كما في الغرب. وثمة تفاصيل مهمة في عرض المقدمات التي تولدت عنها الحروب الصليبية، وكذلك مجرياتها ونتائجها، وما تخللها من تحالفات وتناقضات، وكلها تبين حقائق غير تلك التي تضعها كتب التاريخ المحلية، التي وقعت بغالبيتها تحت تأثير الاستشراق ورؤيته المغرضة لعلاقة الشرق بالغرب. وخلال هذه الفترة من التاريخ يلاحظ غياب اليهودية عن مسرح الأحداث دون غياب اليهود. ومع انفجار التناقضات العالمية الجديدة بين الامبراطورية العثمانية والغرب الرأسمالي، تعود المسألة اليهودية للظهور في خضم صراع المصالح الدولية التي احتل الشرق موقعاً مركزياً فيها.

وتشغل المسألة اليهودية، ونشوء الحركة الصهيونية، نصف صفحات الكتاب. وتوضع في اطار من التناقضات الكونية يفسر التعقيد البالغ الذي ولدت في مخاضاته الحركة الصهيونية السياسية المتبلورة حاملة مشروع «الوطن القومي اليهودي».

القيمة البارزة للكتاب عموماً، وللفصول المتعلقة بالصراع السياسي الحديث في المنطقة بشكل خاص، هي في ربطه الأحداث بإطارها الأشمل، والبحث عن خلفياتها الجوهرية. اما في وقوفه عند ١٩٤٩ فعائد الى ان ما تثيره المرحلة التالية لهذه الحقبة من آراء ومواقف لم يحن بعد أوان النظر فيه بما يقتضيه البحث من تجرد.

مصطفى الولي

بين كتابين أو ثلاثة

«إثارة» و... جماهير

تأخر البريطانيون عن الفرنسيين ثلاثة أرباع القرن لكي يعلنوا تمردهم ضد تقاليد المحافظة في الفن التشكيلي، فأقاموا هذه الأيام معرضاً تحت عنوان «اثارة». والاكثر اثارة في هذه الفعالية، او النشاط، مكان العرض وهو قاعة الرويال اكاديمي التي تعد قلعة التقاليد الفنية العريقة في بريطانيا. ومع ان احد اعضاء الاكاديمية استقال احتجاجاً، كما جوبهت الفعالية بلافتات المعترضين التي وقفت على الباب وتجولت بين صفوف المنتظرين، الا ان الضجة الاعلامية التي رافقت العرض ضاعفت الاقبال عليه.

معظم الاعمال تذكرنا بما قدمه السورياليون في صورهم وأفلامهم منذ الثلاثينات او قبلها: سلفادور دالي ولويس بونويل وجان كوكتو وغيرهم، وإن كانت هذه الاعمال اضعف فنياً من شغل رواد الادهاش وصناع الغرائب والصدمات من الاسبان والفرنسيين. في هذا المعرض نجد صوراً مقدسة وإشارات تتجرأ عليها، كما نشاهد تماثيل تحاول التشبه باللحم الحي لوناً وهيئة ولكنها تضعه في حالة انتهاك قصوى. رجل مقطع الاوصال ينزف دماً، وآخر مسجى على الارض عارياً يسكنه شحوب الموت. والفزع في هذا العمل قوة التقليد المذهلة التي تكاد تتطابق مع الواقع وإن اختلف الحجم. وعلى جدار بأكمله صورة مكبرة لقاتلة الاطفال ماري هيندلي رسمت بطبعات الاكف الصغيرة، وهي التي اعتبرها البريطانيون اكثر وحشية بين كل الاعمال. فتدافعت الاذاعات للقاء اهالي الضحايا كي ينوبوا عن المجتمع في استنكار هذه الاعمال اللاإنسانية. ولكن شبكات الاعلام يهمها السجال اولاً، فسمعنا الرد من منظمي العرض وهم يسوقون البراهين على الضد مما يظن بفعاليتهم، فالقصد من عملهم هذا على حد قولهم، فضح كل الممارسات الوحشية في العالم بما فيها انتهاك حرمة الموت والاعتداء على الطفولة وقتل الناس والحيوانات.

لافتة العرض تقول ان الاعمال البريطانية من مقتنيات SAATCHI او الساعجي وهو مليونير عراقي من اليهود المهاجرين الى انكلترا في الاربعينات، استبدل مهنة التعاطي بالساعات استيراداً وتوزيعاً، لينشئ في بريطانيا امبراطورية ضاربة في فن للدعاية والاعلام، وكانت ورش عمله وراء وصول بعض اشهر السياسيين في هذا البلد الى مراكز مرموقة في السلطة وفي المقدمة منهم الليدي ثاتشر التي فازت على يديه بثلاث دورات انتخابية على التوالي.

أدرك الساعجي وأولاده ان الزمن كان الرهان الانجح في عراق الثلاثينات والاربعينات وما قبلهما، ومن يعلق ساعة على جداره ويحمل اخرى في اليد، يدخل رحاب عالم جديد حتى وإن مضت به عقاربها الى الوراء في دورة انقلابية.

اما بريطانيا بلد البرلمان والديموقراطية الاعرق بين بلدان أوروبا، فهي تحتاج الى فن الدعاية. بلد يأكل ويلبس ويقرأ ويفكر وينتخب على ايقاع الصور المرئية والمسموعة، فالوقائع لا تؤثر على مخيلة الناس، وإنما الطريقة التي تعرض بها، لأن الجماهير في العادة ومهما امتلكت حريتها، عاجزة عن التفكير الا بواسطة الصور التي تذهلها او ترعبها او تبعث على الرهبة او التقديس في نفوسها، كما يقول غوستاف لوبون افضل، وربما اول، من تحدث عن سايكولوجيا الجماهير.

صنعت شركة الساعجي من ثاتشر امرأة اخرى، غيّرت ملبسها وتسريحة شعرها وطريقة نطقها الحروف، ورخّمت صوتها ليقف بين نبرة الذكر والانثى مستكملاً سطوتها الانتخابية، ولو شط بنا الخيال لقلنا ان الساعجي كان وراء ما اطلقه غورباتشوف من لقب عليها («المرأة الحديدية»)، وهو اللقب الذي عشقته بين كل ألقابها.

اذن الدعاية السبب الرئيسي في نجاح معرض «اثارة»، مثلما كانت وراء اسطورة ديانا التي ذهبت ضحية علاقتها المزدوجة بالميديا، بين ولع بالظهور، واحتجاج على انتهاك الخصوصيات. فالميديا حوت كبير في عالم يعيش على الاوهام وأخبار النجوم، ما ان يدخل شدقه الافراد حتى تلفهم غياهبه الى النهاية القسوى، فكيف اذا دخلته سندريلا غريرة مثل ديانا. اما معرض «اثارة» الذي جاء بعد خفوت ضجة موت الاميرة، فيدلل على أن هذه المجتمعات بعد ان انتهت من انشغالات البلدان التي تعيش تحت وطأة القمع والحروب والبحث عن خبز يومها. تحتاج الى طاقة تمدها بعزم التخلص من الملل، ودون ان تدري تصبح رهينة صنّاع الاثارة. فلو قدمت هذه الفعالية على قاعة اخرى لما كان لها هذا الصدى، ولكن الحال اختلف بطريقة دراماتيكية ليذهب مذهب ما أراده الساعجي منه بالضبط.

ففي متحفه تعلق تلك الاعمال من دون ان تثير انتباهاً، مع ان الكاليري الشخصية له تحوي اكبر مقتنيات الفن البريطاني الحديث. ولكن التوقيت ومكان العرض والإيحاء وطريقة تحريك الميديا تعني الكثير هنا. شحذ شرارة المخيلة، بين اللحظة الأولى التي يخطوها المشاهد حتى قاعته الاخيرة. فهناك سمكة شارك تسبح في اثير هادئ، وخنزير يعد للذبح وبقرة مقطّعة الاوصال، وماذا في ذلك؟ ففي البلدان العربية يأكل الناس المشاوي وجثث الحيوانات تتدلى على رؤوسهم.

تلك حكمة التحضر اذن، التي ادركها الساعجي بعبقريته الاعلانية. فالافلام الاميركية لها الحصة الاكبر في دور العرض البريطانية، وهي تعج بمشاهد الرعب والجنس الوحشي وكسر المحرمات وكل ما يثير الغرائز البدائية لدى الانسان، والتلفزيون البريطاني يثابر على عرضها دون كلل. إذن ما الذي اختلف هنا؟ هل هي قدسية التشكيل، ام قداسة الاماكن التي تعرض فيها، ام أن المجرب قبل الحكيم يعرف ان الكتلة الجماهيرية قادرة على ان تتحول الى قوة عمياء عندما تسلب ارادتها، وسلب الارادة على حد تعبير احد المتظاهرين على ابواب الرويال اكاديمي. يبدأ بشراء الضمائر بالمال. فالمال هو الشيطان الاكبر الذي اخرج الاكاديمية عن تقاليدها العريقة. ولو فكر هذا المحتج ان وقوفه هو الدافع الأول لتأجيج فضول الناس. لما مر المعرض بهذا العرس الذي لا يستحقه.

فاطمة المحسن

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٦٠٨,٧٥	-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	١٢.٤٥١	٨٤,٨٢	٨٥,٠٠	٨٤,٩٦	٨٥,٤٠	٠,٤٤-
	البنك الوطني للتنمية	١٢.٨٤٠	٢١,٥٠	٢٢,٠٠	٢١,٧٦	٢١,٩٣	٠,١٧-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢١.٠٢٥	٨١,٤٠	٨٢,٥٠	٨١,٩٩	٨٢,١٢	٠,١٣-
	بنك مصر الدولي	٥.٣٠٠	٦٠٠,٠٠	٦٠٧,١٠	٦٠٢,٣٦	٦١٣,٧٦	١١,٤٠-
	البنك الوطني المصري	٦.١١٠	٥٦,٠٠	٥٧,٥٠	٥٦,٧٥	٥٦,٦١	٠,١٤
	بنك المهندس	٧٦٠	٣٢,٥٠	٣٣,٠٠	٣٢,٩٥	٣٣,٠٢	٠,٠٧-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٢٩٤,٠٠	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٨.٥٠٠	٥٩,٨٠	٦١,٢٥	٦٠,٢١	٦١,١١	٠,٩٠-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٢٢٥	١٧٣,٢٥	١٧٤,٠٠	١٧٣,٣٤	١٧٤,٩٣	١,٥٩-
غذائية	مصر للمياه الغازية - مصروب	-	-	-	-	٢٩,٩٧	-
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢٠٥,٠٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	٨.٨٧٠	٣٩,٥١	٤١,٥٠	٤٠,٠٠	٤٠,١٠	٠,١٠-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١.٠٢٠	٦٥,٠٥	٦٥,٥٠	٦٥,٢٧	٦٥,١٤	٠,١٣
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٣.٥٧٠	٧٥,٦١	٧٦,٤٥	٧٦,٠٦	٧٦,١٩	٠,١٣-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣٧.٣٤٠	٣٨,٦٠	٣٩,٥٠	٣٩,٢٥	٣٨,٧٥	٠,٥٠
	العامة للصوامع والتخزين	٢١٤٩٠	٩٧,٠٠	٩٩,١٢	٩٨,٨٣	٩٨,٧٠	٠,١٣
	مطاحن مصر العليا	٧.٥٥٠	٧٤,٥٠	٧٥,١٣	٧٤,٦٣	٧٥,١٢	٠,٤٩-
أدوية	مصر للزيوت والصابون	٨٥٠	٢٨,٨٧	٢٩,٠٠	٢٨,٩٧	٢٨,٨٦	٠,١١
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٨٥٥	٣٢,٠٠	٣٢,٤٠	٣٢,٢٠	٣٣,٦٠	١,٤٠-
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية	٣.٢٣٠	١٢٠,٥٠	١٢١,٠٠	١٢٠,٦٩	١٢٠,٨٥	٠,١٦-
	المصرية للصناعات الدوائية	٣.٣٠٠	٢٣٣,٠٠	٢٣٨,٠٠	٢٣٤,٣٧	٢٣٢,٦٣	١,٧٤
	فايزر مصر	٨٠٠	١٦,٢٠	١٦,٣٠	١٦,٢٦	١٦,٢٠	٠,٠٦
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٧٣٠	٢١,٠٠	٢١,٣٧	٢١,٢٥	٢١,٣٧	٠,١٢-
	مصر لصناعة الكيماويات	١٤.٨٥٠	١٦,٠٠	١٧,٠٠	١٦,٢٢	١٦,٣٦	٠,١٤-
	العربية للأدوية	٤٦٦	٥٩,٥١	٦١,٠٠	٦٠,٢١	٦٠,١٦	٠,٠٥
	النيل للأدوية	٩.٤٧٤	٥٤,٢٥	٥٧,٠١	٥٦,٦٥	٥٤,٣٠	٢,٣٥
	الإسكندرية للأدوية	٤٥٨	١١٥,٥١	١٢٠,٠٠	١١٩,٧٨	١١٥,٦٠	٤,١٨
	ممفيس للأدوية	١.٢٧٥	٩٤,٥٠	٩٦,٠٠	٩٥,٨٥	٩٥,٠٦	٠,٧٩
	القاهرة للأدوية	٣٤.٢٤٥	٥٧,٥٥	٥٩,٨٥	٥٩,٧٦	٥٧,٠٠	٢,٧٦
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٢.٧٥٥	١٤٨,٥٢	١٥١,٠٠	١٥٠,٠٦	١٤٨,٦٨	١,٣٨
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٢٤,٣٢	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١١.٧١٢	٣١,٠٠	٣١,٠١	٣١,٠٠	٣١,٤٢	٠,٤٢-
	النيل لحليج الأقطان	٩.٢٠٠	٥٥,٩٨	٥٥,٩٨	٥٥,٩٨	٥٥,٩٩	٠,٠١-
	العربية لحليج الأقطان	١.٣٢٠	٥٧,٠٠	٥٧,٥٠	٥٧,١١	٦٠,٠٠	٢,٨٩-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١٢١	٩٩,٢٠	٩٩,٧٠	٩٩,٦١	١٠٢,٧٨	٣,١٧-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٩١٥	١٦,٣٠	١٦,٣٥	١٦,٣١	١٦,٦٢	٠,٣١-
	الشرقية إيسترن كومباني	١١.٧٥٠	٨٩,٠٠	٨٩,٥٠	٨٩,٠٣	٨٩,٠٠	٠,٠٣
	الإسكندرية للحديد والصلب	٢.٣٣٩	١٧٠,٠٠	١٧٣,٢٧	١٧٠,٣٩	١٦٥,٠٢	٥,٣٧
	الحديد والصلب المصرية	١.٥٩١	٨,١٨	٨,٥٠	٨,١٩	٨,٦١	٠,٤٢-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٨٧٨	٨,١٥	٨,١٦	٨,١٥	٨,٥١	٠,٣٦-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٥.٦٦٥	٩٦,٠٠	٩٧,٢٥	٩٦,٤٢	٩٧,٦٤	١,٢٢-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٩.٦٣١	٤٢,٠٥	٤٣,٠٠	٤٢,٥٤	٤٢,٨٣	٠,٢٩-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١.٥٧٥	٢٤,٣٠	٢٥,٢٠	٢٤,٦٧	٢٥,١٠	٠,٤٣-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١٢.٦٧٦	٢٣,٤٦	٢٤,٧٥	٢٣,٥٣	٢٤,٠٣	٠,٥٠-
	التعمير والمساكن الشعبية	٢.٢٩١	٤٠,٨٠	٤١,٦٠	٤١,٤٧	٤١,٤٩	٠,٠٢-
	الشمس للإسكان والتعمير	١٠.٠٦٩	١٩,٢١	١٩,٥٠	١٩,٣٤	١٩,٢٣	٠,١١
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٨.٨٤٠	٢٤٥,٠٠	٢٤٦,٠٠	٢٤٥,٨٢	٢٤٥,١٩	٠,٦٣
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١٠٠	٤٩٨,٠٠	٤٩٨,٠٠	٤٩٨,٠٠	٤٩٧,٩٣	٠,٠٧
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢.٨٥٠	٢٦,٠٠	٢٦,٥٠	٢٦,٢٠	٢٦,١٧	٠,٠٣
إسمنت	القومية للأسمنت	٢.٩٩٥	٣١,٢٥	٣٢,٠٧	٣١,٦٤	٣٠,٥٥	١,٠٩
	السويس للأسمنت	٧٣.٠٩٨	٧٥,٠٠	٧٧,٢٥	٧٦,٨٤	٧٥,٩٤	٠,٩٠
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٠.٥٩٥	٧١,٧٥	٧٢,٠٥	٧١,٩٧	٧١,٩٨	٠,٠١-
	اسمنت العامرية	٤.٨٥١	٨٤,١٠	٨٥,٠٠	٨٤,٥٤	٨٣,٨٨	٠,٦٦
	اسمنت طرة المصرية	٣.٧٨٥	٩٠,٧٥	٩٥,٠٠	٩٠,٩١	٩٠,٤٩	٠,٤٢
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٦.٨٠٠	٦٤,٠٠	٦٤,٥٠	٦٤,٣٨	٦٤,٤١	٠,٠٣-
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الاراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣٠,٩٠	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٣.٩٢٠	٨٤,٢٠	٨٥,٦٥	٨٥,١٩	٨٤,١٣	١,٠٦

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٢٢.١٩٠	١٢,٦٠٠	١٢,٨٦٠	١٢,٨٠٠	١٢,٥٠٠	٠,٣٠٠
وشركات	البنك الوطني العماني	٣٨.٩٠٠	١٠,٦٠٠	١٠,٨٣٠	١٠,٧٠٠	١٠,٥٥٠	٠,١٥٠
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٧١.٩١٠	١٧,٥٠٠	١٨,١٦٠	١٨,٠٠٠	١٧,٣٠٠	٠,٧٠٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٩٧.٩٤٤	٦,٦٥٠	٦,٩٨٠	٦,٩٨٠	٦,٦٥٠	٠,٣٣٠
	بنك عمان الدولي	٣٣٢.٩٨٤	٥,١٣٠	٥,٣٣٠	٥,٣٣٠	٥,٠٨٠	٠,٢٥٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٨١.٨٩٨	٨,٧٠٠	٨,٨٠٠	٨,٧٠٠	٨,٥٠٠	٠,٢٠٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	٢٩.٦٥٠	٣,٥٣٠	٣,٥٨٠	٣,٥٦٠	٣,٥٨٠	٠,٠٢٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٨٤.٧٣٨	٤,٥٠٠	٤,٦٢٠	٤,٥٥٠	٤,٥٠٠	٠,٠٥٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٣٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	٢٥.٦٠٠	٤,٧٠٠	٤,٧٥٠	٤,٧٥٠	٤,٧١٠	٠,٠٤٠
	ظفار للتامين ٦٢,٥٪	٥٠٠	٤,٣٠٠	٤,٣٠٠	٤,٣٠٠	٤,٣٨٠	٠,٠٨٠-
	التامين الاهلية	٨.٠٠٠	٨,٦٠٠	٨,٧٠٠	٨,٧٠٠	٨,٦٠٠	٠,١٠٠
	مسقط للتامين	٢٠.٧٣٥	٤,٨٠٠	٤,٨٥٠	٤,٨٠٠	٤,٨١٠	٠,٠١٠-
	الكروم العمانية ٥٠٪	١.٧٦٤	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	٠,٠٠٠
الصناعة	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٦١٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	أريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٦٠٠	-
	اعلاف ظفار	١٣.٦٣٣	٣,٥١٠	٣,٥٧٠	٣,٥٧٠	٣,٤٠٠	٠,١٧٠
	المطاحن العمانية	٦.٠٠٠	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٤,٨٥٠	٠,١٥٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٩٠٠	-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٥,٠٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	٣.٨٢٥	٣,٧٦٠	٣,٧٦٠	٣,٧٦٠	٣,٩٥٠	٠,١٩٠-
	اسمنت عمان	٣.٢٥٠	٣,٥٥٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٥٥٠	٠,٠٥٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٩٠.٨٠٥	٤,٨٠٠	٤,٩٠٠	٤,٨٨٠	٤,٦٧٠	٠,٢١٠
	العمانية لخدمات الطيران	٤.٠٠٠	٣,٣٤٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٠,٠٠٠
الخدمات	الخوير للتنمية والخدمات	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٥.٠٠٠	٣,٢٢٠	٣,٢٢٠	٣,٢٢٠	٣,٢٥٠	٠,٠٣٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٣٠٠	-
	الأسماك العمانية	١٠.٣٦٠	٢,٧٠٠	٢,٧٧٠	٢,٧٣٠	٢,٧٤٠	٠,٠١٠-
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٣٢.٤٨٢	١٣,٤٠٠	١٣,٦٠٠	١٣,٥٠٠	١٣,٨٠٠	٠,٣٠٠-
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	٤.٣٠٠	١٠,٥٠٠	١,٦٠٠	١٠,٦٠٠	١٠,٤٥٠	٠,١٥٠
	مسقط للتمويل المحدودة	-	-	-	-	٤,٥٠٠	-
	بنك عمان التجاري	-	-	-	-	٣,٤٣٠	-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	١٠٤.٤٥٠	٢,٢٣٠	٢,٢٥٠	٢,٢٣٠	٢,٢٠٠	٠,٠٣٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٥.١٨١	٧,٦٧٠	٧,٨٥٠	٧,٦٧٠	٧,٧٠٠	٠,٠٣٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٢٩.٩٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	١,٩٧٠	٠,٠٣٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٩.٥٧٠	١,٩٦٠	٢,٠٠٠	١,٩٦٠	١,٩٨٠	٠,٠٢٠-
	بنك عمان للادخار والتمويل	-	-	-	-	٣,٢٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	١٢.٥٠٠	٢,٧٥٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٠,٠٠٠
	الشلمان للاوراق المالية	٢١.٢٥٨	٨,٧٥٠	٨,٨٠٠	٨,٨٠٠	٨,٦٥٠	٠,١٥٠
	بنك التضامن للاسكان	٨٦.٧٢٩	٢,٢٤٠	٢,٢٧٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٠,٠٠٠
	نسيج عمان	٢٢.٣٧٠	٢,٤٥٠	٢,٤٨٠	٢,٤٥٠	٢,٤٥٠	٠,٠٠٠
	صناعة مواد البناء	-	-	-	-	٠,٥٢٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	زجاج مجان	١٢٢	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	٠,٠٠٠
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,٧٠٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	١,٢٢٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الوطنية للارز	١.٩٧٧	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	٠,٠٠٠
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الخليجية لمنتجات الدولي بروبلين	١٠.١٥٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٥٠	٠,٠٣٠-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	٣.٢٠٢	١,٥٢٠	١,٥٦٠	١,٥٦٠	١,٦٠٠	٠,٠٤٠-
	المزارع الحديثة للدواجن	٣.١٠١	٢,٠٠٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٠٠	٠,٠٥٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	١.٠٠٠	٢,٠٣٠	٢,٠٣٠	٢,٠٣٠	٢,١٣٠	٠,١٠٠-
	المتحدة للطاقة	٢١.٨٤٥	٣,٠٤٠	٣,٠٩٠	٣,٠٨٠	٣,٠٠٠	٠,٠٨٠
	كلية العلوم الادارية	٣٦.٧٢١	٢,٢٥٠	٢,٣١٠	٢,٣١٠	٢,٢٠٠	٠,١١٠
	النهضة للخدمات	٦٢.٣٢٥	٢,٨٢٠	٢,٩٠٠	٢,٨٣٠	٢,٨٨٠	٠,٠٥٠-
	العمانية للمشاريع الطبية	٥٠٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	٠,٠٠٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٩٣.٢٠٢	٣٣٠	٣٣٤	٣٣٣	٣٣١	٢
	بنك الجزيرة	١٦.١٧١	٢٠٠	٢٠٢	٢٠١	٢٠٠	١
	بنك الإستثمار	٣٧,٥٥٩	٣٣٤	٣٣٨	٣٣٦	٣٣٥	١
	البنك الهولندي	٧٧	٦٦٦	٦٦٧	٦٦٧	٦٤٥	٢٢
	البنك الفرنسي	٨٨.٩٧٨	٣٣٩	٣٤٨	٣٤٦	٣٣٩	٧
	البنك البريطاني	١٣.٦٨٧	٦٩٤	٧٠٠	٦٩٨	٦٩٠	٨
	البنك العربي	٨.٠٩٠	٥٧٠	٥٧٤	٥٧٢	٥٧١	١
	البنك الامريكي	١١.٩٧٧	٦٧١	٦٧٨	٦٧٦	٦٧١	٥
	شركة الراجحي	٩.٧٢٦	١٣٧٧	١٣٩٣	١٣٩٠	١٣٧٨	١٢
	السعودي المتحد	٢٤.١٠٥	٣٩١	٤٠١	٣٩٩	٣٩٢	٧
	سابك	٣٣.٩٩٦	٤٧٥	٤٧٩	٤٧٧	٤٧٥	٢
الصناعة	الاسمدة	١.٨١١	٦٨٠	٦٨٧	٦٨٢	٦٨٠	٢
	المصافي العربية	١.٠٠٠	٣٨١	٣٨١	٣٨١	٣٧٠	١١
	الخزف	-	-	-	-	٣٠٠	-
	صافولا	٤.٣٧١	٥٦٨	٥٧٥	٥٧٢	٥٦٨	٤
	التصنيع الوطنية	٦.٤١٣	٩٢	٩٣	٩٢	٩٢	٠
	الدوائية	٣.٣٣٢	١٩٢	١٩٣	١٩٣	١٩٢	١
	الغاز	-	-	-	-	١٤٩	-
	الجبس	-	-	-	-	٤١٠	-
	الغذائية	٧.٤٥٨	١١٥	١١٧	١١٧	١١٥	٢
	الكابلات	٩.٧٠٠	١٤٠	١٤٢	١٤٠	١٤٣	٣-
	الصناعات المتطورة	٧٥٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٧	١
	صدق	٣٥.٨٦٤	١٠٤	١٠٦	١٠٥	١٠٥	٠
	الاحساء للتنمية	٤.٦٥٥	١٣٠	١٣٢	١٣٠	١٣١	١-
	زجاج	-	-	-	-	١٧٣	-
	اميانتيت	٥٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٠
	اللجين	١٧.٢٠٠	١٣٨	١٤٥	١٣٨	١٤٥	٧-
الاسمنت	الإسمنت العربية	١٣.٣٨٧	١٥٥	١٥٥	١٥٥	١٥٥	٠
	اسمنت اليمامة	١.١٣٢	٣٨٨	٣٩٠	٣٩٠	٣٨٨	٢
	الاسمنت السعودية	١٨٤.٦٨١	٢٢٣	٢٢٥	٢٢٣	٢٢٣	٠
	اسمنت القصيم	٦.٥١٤	٣٨٨	٣٩٠	٣٩٠	٣٨٨	٢
	اسمنت الجنوبية	٢.٥١٠	٣٨٠	٣٨٤	٣٨٠	٣٨١	١-
	اسمنت ينبع	٦.٩٥٣	٢٧٤	٢٧٧	٢٧٧	٢٧٤	٣
	اسمنت الشرقية	٣.١٥١	٣٨٥	٣٨٦	٣٨٦	٣٨٨	٢-
	اسمنت تبوك	١٩.٦٠١	١٤٢	١٤٤	١٤٣	١٤٤	١-
الخدمات	الفنادق	٥.٢٥٢	١٤٦	١٥٢	١٥١	١٤٦	٥
	العقارية	١٠٠	١٥٤	١٥٥	١٥٥	١٥٢	٣
	النقل البحري	١٩٠.٨٩٢	٦٨	٧٠	٦٩	٦٨	١
	النقل الجماعي	١٨.١٥٠	١١٧	١١٨	١١٨	١١٧	١
	السيارات	٣٢.١٤٠	٤٥	٤٧	٤٦	٤٦	٠
	المواشي المكيرش	٩٩٩٧	٩٣	٩٤	٩٤	٩٤	٠
	تهامة للاعلان	١.٤١٧	٧٤	٧٤	٧٤	٧٤	٠
	عسير	١٨.٣٨٨	٨٧	٨٩	٨٧	٨٨	١-
	طيبة للاستثمار	٩.٨٠٥	٥٠	٥١	٥٠	٥٠	٠
	مكة للانشاء	٢٩.٦٨٨	٢٧٤	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٤	١
	مبرد	١٨.٣٧٩	٧٣	٧٤	٧٤	٧٤	٠
	العزيزية بنده	٥٠٠	١٥٦	١٥٦	١٥٦	١٥٦	٠
	الباحة	٤١.٤٢٣	٧٩	٨١	٧٩	٨١	٢-
	الصادرات	-	-	-	-	١٥٣	-
	التعمير	١٤٦.٤٠٤	٩٣	٩٥	٩٤	٩٣	١
	ثمار	-	-	-	-	٧٩	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٩.٠٠٠	١١٠	١١١	١١٠	١١١	١-
	كهرباء الغربية	٢.٠٠٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠
	كهرباء الشرقية	٣.٨٣٩	١٠٩	١١٠	١٠٩	١٠٩	٠
	كهرباء الجنوبية	٢١	١٠٩	١٠٩	١٠٩	١٠٩	٠
الزراعة	نادك	٢.٣٣٧	١١٥	١١٦	١١٦	١١٥	١
	القصيم الزراعية	٦.٩٥٧	٢٣	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	حائل الزراعية	٢٠	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٠
	تبوك الزراعية	٨٠٠	٩٩	٩٩	٩٩	٩٨	١
	الأسماك	١٥	٢١٥	٢١٥	٢١٥	٢١٥	٠
	الشرقية الزراعية	٧٦٠	٢٥	٢٦	٢٦	٢٥	١
	الجوف الزراعية	٢.٠٧٠	٧٤	٧٥	٧٤	٧٤	٠
	بيشة الزراعية	١.٧٥٣	٤٢	٤٣	٤٣	٤٣	٠
	جازان الزراعية	١.٦٥٩	٧٤	٧٥	٧٥	٧٤	١

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٤٧٥٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٤٠	١٠-
	بنك الخليج	٤٩٥,٠٠٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٧٠	١٠-
	البنك التجاري	١٣.٧٠٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٠	٢٩٠	١٠
	البنك الاهلي	٧٢٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٩٠	-
	البنك العقاري	١.٤٠٠,٠٠٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٠	٠
	بنك برقان	٢١٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	١.٣٥٥,٠٠٠	٩٠٠	٩١٠	٩١٠	٩١٠	٠
	الكويت الاستثمارية	٢.٢٥٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٠	٣٦٥	٥-
استثمار	التسهيلات التجارية	٢.٣٨٥,٠٠٠	٦٨٠	٧١٠	٧١٠	٦٧٠	٤٠
	الاستثمارات المالية	١.٠٥٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٠
	الاستثمارات الوطنية	٣.٧٢٠,٠٠٠	٢١٦	٢١٦	٢١٦	٢١٦	٠
	مشاريع الكويت	٤.٥٥٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	الاهلية لاستثمار	٦٦٥,٠٠٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٦٠	١٠-
	الساحل للتنمية	٢٠٠,٠٠٠	١٧٢	١٧٢	١٧٢	١٧٢	٠
	مستثمر دولي	١٢٠,٠٠٠	٤٨٥	٥٠٠	٥٠٠	٤٩٥	٥
	البيت أوراق مالية	٥٢٠,٠٠٠	٨٠٠	٨١٠	٨١٠	٨١٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٦.٦١٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٦٥	١٥
	م . الاوراق المالية	٩.٤٧٠,٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٠	٥
	الدولية للمرابحة	٩٩٠,٠٠٠	٤٨٠	٥٠٠	٤٨٠	٤٩٥	١٥-
	المركز المالي	١.٢٦٠,٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٣٠	-
	الخليج للتامين	٥٠,٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	الأهلية للتامين	١٥,٠٠٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٧٠	١٠-
	وربه للتامين	٥,٠٠٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٠٠	٢٠
العقار	عقارات الكويت	٢.٥١٠,٠٠٠	٤٠٥	٤١٥	٤١٠	٤٠٥	٥
	العقارات المتحدة	٤.٣٢٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٩٠	٢٨٥	٥
	الوطنية العقارية	٣.٠٩٠,٠٠٠	٤١٠	٤٢٠	٤٢٠	٤١٠	١٠
	الصالحية العقارية	٤٢٥,٠٠٠	٦٠٠	٦٤٠	٦٢٠	٦٠٠	٢٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	١٠,٥٠٠,٠٠٠	١٨٠	١٨٤	١٨٢	١٨٤	٢-
	التمدين العقارية	٥.٨٩٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٨٠	٢٧٥	٢٧٠	٥
	الدولية م . أ	٩.٨٧٠,٠٠٠	٣٤٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٠
	اجيال	٨.١٨٠,٠٠٠	٣٦٥	٣٨٠	٣٧٠	٣٥٥	١٥
الصناعة	الصناعات الوطنية	٥١٥,٠٠٠	٧٦٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٥١٠,٠٠٠	٤٥٠	٤٧٠	٤٦٠	٤٧٥	١٥-
	إسمنت الكويت	١.٥٨٠,٠٠٠	٤٨٥	٤٩٠	٤٨٥	٥٠٠	١٥-
	صناعات التبريد	٥٠,٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	الخليج للكابلات	٥,٠٠٠	١.٥٠٠	١.٥٠٠	١.٥٠٠	١.٥٢٠	٢٠-
	اصلاح السفن	١.٥٦٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٦٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الخدمات البحرية	٤٢٠,٠٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٧٠	٥-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٩٢٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٣٠٥,٠٠٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٥٠	١٠-
	الكويت لتجميع المعادن	٥٠,٠٠٠	٦٠٠	٦١٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	سكب . ك	٢٠,٠٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٩١٠	١٠-
	خرسانة	١.٩٦٥,٠٠٠	٤٧٥	٥١٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	ص . متحدة	١١.٥٤٠,٠٠٠	٢١٢	٢١٨	٢١٦	٢١٢	٤
خدمات	السينما الكويتية	٤٥,٠٠٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٠
	المخازن العمومية	١.١٢١,٠٠٠	٤٢٥	٤٤٠	٤٤٠	٤٢٥	١٥
	مجمعات الاسواق	٢١٠,٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٦٥	٣٦٠	٥
	الاتصالات المتنقلة	٤٤٠,٠٠٠	١.٢٨٠	١.٢٨٠	١.٢٥٠	١.٢٨٠	٣٠-
	الحاسبات الإلكترونية	٧.٨٢٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٩٠	٢٨٠	٢٦٠	٢٠
	الخدمات التعليمية	٢.٥٥٠,٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٠	٥
	المجموعة البترولية	٧٨٠,٠٠٠	٤٩٠	٥٠٠	٥٠٠	٤٩٠	٥
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١.٣٤٠	-
	م . سلطان	٣٤٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٥	٥-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٨٧٠,٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٠	٣٤٥	٥-
	الأسماك الكويتية	٣.٩١٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٧٥	٢٧٠	٢٦٥	٥
	المتحدة للدواجن	٣٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٧٠٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٧.٥٠٠,٠٠٠	١٥٦	١٥٦	١٥٦	١٥٦	٠
غير	شعاع	١٠٠,٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٨	٠
كويتية	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١١٦	-
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٢٠٦	-
	اسمنت ام القيوين	٦٨٠,٠٠٠	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٠
	اسمنت الفجيرة	٢٦٠,٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٨	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	-	-	-	-	٣٣٨,٠٠	-
	البنك الأهلي	١١.٥٥٠	١,٩٣	١,٩٣	١,٩٣	١,٩٣	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	بنك الأردن	١٢٠	٢,٩٣	٢,٩٤	٢,٩٣	٢,٩٥	٠,٠٢-
	بنك الشرق الأوسط	٦.٠٥٠	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٨	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	٣.٢٠٠	٢,٤٢	٢,٤٧	٢,٤٧	٢,٤٤	٠,٠٣
	بنك الإسكان	١.٤٢٢	٤,٩٢	٤,٩٣	٤,٩٣	٤,٩٢	٠,٠١
	البنك الأردني الكويتي	٦.١٧٤	٣,١٨	٣,١٨	٣,١٨	٣,٢٠	٠,٠٢-
	بنك الأردن والخليج	١٧.٠٠٠	٠,٨٣	٠,٨٧	٠,٨٤	٠,٨٥	٠,٠١-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٥.٠٣٥	٣,٧٠	٣,٧٣	٣,٧٠	٣,٧١	٠,٠١-
	بنك الاتحاد	١.٠٥٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	٠,٠٠
	الاردني للاستثمار	٤٧٨	٣,٥٠	٣,٥٥	٣,٥٥	٣,٥٥	٠,٠٠
	بيتنا	٢.٣٠٠	٠,٩١	٠,٩٣	٠,٩١	٠,٩٣	٠,٠٢-
	بنك المؤسسة العربية	١٦٥	٣,٨٠	٣,٨٠	٣,٨٠	٣,٨٥	٠,٠٥-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٩٥	-
	الأردنية الفرنسية	١١.٠٠٠	١,٨٣	١,٨٤	١,٨٤	١,٨٣	٠,٠١
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٧٤.٢١٧	١,٨٩	١,٩٤	١,٩٢	١,٩٦	٠,٠٤-
	كهرباء إربد	٢.٠٥٠	٣,٦٦	٣,٨٥	٣,٨٥	٣,٧٠	٠,١٥
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٣,٠٥	-
	الدولية للفنادق	١٠٠	٤,٢٦	٤,٢٦	٤,٢٦	٤,٢٦	٠,٠٠
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	المحفظة الوطنية	١.٤٦٠	١,٣٢	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٣	٠,٠٠
	عقاركو	٢.٠٠٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	٢.٩٥٠	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٥,٤٦	-
	الكومودور	١٣٠.٠٠٠	١,٢٩	١,٣٤	١,٣٤	١,٢٨	٠,٠٦
	الدولية للتعليم	١٨.٧٠٠	٣,٥٠	٣,٥٤	٣,٥٤	٣,٥٠	٠,٠٤
	الزرقاء للتعليم	١.٢٨٠	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٨	١,٠٠	٠,٠٢-
	النقل البري	-	-	-	-	١,٨١	-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٧٠	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الأسمنت	٢٥.٦٠١	٣,٧٠	٣,٨٢	٣,٧٨	٣,٨٠	٠,٠٢-
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٧٢	-
	البوتاس العربية	٢٥٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,٢٥	٠,٢٥-
	مصفاة الأردن / جويترول	١.٩٧٠	١٠,٩٧	١٠,٩٨	١٠,٩٨	١٠,٩٨	٠,٠٠
	الدباغة	-	-	-	-	٤,٧٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,١٢	-
	الإنتاج	١.٠٠٠	١,٦٤	١,٦٤	١,٦٤	١,٦٥	٠,٠١-
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٨٥	-
	العربية للأدوية	٤.٦٦٨	٤,٥٦	٤,٦٠	٤,٥٩	٤,٦٠	٠,٠١-
	الخزف الأردنية	١.٢٠٠	٥,٥٩	٥,٥٩	٥,٥٩	٥,٨٠	٠,٢١-
	الألبان الأردنية	١٠٠	٢,٧٠	٢,٧٠	٢,٧٠	٢,٦٥	٠,٠٥
	الانابيب الاردنية	٧٠٠	١,٢٧	١,٢٧	١,٢٧	١,٢٧	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	تعبيكو	-	-	-	-	٢,١٧	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٠٨	-
	دار الدواء	٤٠.٠٧٦	٥,٩٠	٦,٠٠	٥,٩٠	٥,٩٠	٠,٠٠
	الألومنيوم /ارال	١٢.٦٥٠	٢,٤٤	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٤٧	٠,٠٢-
	المواشي والدواجن	٣٤.٧٥٠	٠,٥٠	٠,٥١	٠,٥٠	٠,٥٢	٠,٠٢-
	تصنيع الورق	٣.١٥٠	٠,٨٢	٠,٨٥	٠,٨٤	٠,٨٦	٠,٠٢-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	الصناعات الوطنية	٣.٧٥٠	٠,٥٤	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٠٠
	البتروكيماويات	١.٠٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٦٧	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الوطنية للكوابل	٦٠٠	٢,٢٠	٢,٢٥	٢,٢٠	٢,٣٠	٠,١٠-
	السلفوكيماويات	١١.٧٥٠	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	٧٠٠	١,٣١	١,٣٢	١,٣١	١,٣١	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	١.٧٥٠	١,٢٤	١,٢٤	١,٢٤	١,٢٤	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	٣.٦٥٠	٠,٩٠	٠,٩١	٠,٩٠	٠,٩١	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٦.٤٠٠	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	-	-	-	-	١,٥٢	-
	السجائر الدولية	٤.٠٠٠	١,١٣	١,١٤	١,١٤	١,١٤	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	١,١١	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٥٠٥	٠,٤٩٨	٠,٠٠٧
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٥٦	٠,٢٥٤	٠,٠٠٢
	البنك الاهلي التجاري	٠,٤٣٠	٠,٤٢٢	٠,٠٠٨
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٠٤	٠,٢٠٢	٠,٠٠٢
	البنك البحريني السعودي	٠,١٧٦	٠,١٧١	٠,٠٠٥
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٢,٢٥	١٢,٢٥	٠,٠٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٤	٠,١٩٦	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الدولي	٠,١٩٨	٠,١٩٧	٠,٠٠١
	بنك انفستكورب ($)	٣,٠٨	٣,٠٨	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,١٩٢	٠,١٩١	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢١٢	٠,٢٠٨	٠,٠٠٤
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٦٦٠	٠,٦٦٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١١	١,١١	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٤٢	٠,٣٤٤	٠,٠٠٢-
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣١٨	٠,٣١٨	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩٢	٠,٠٩٢	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٢	٠,٣٠٢	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٠٥	٠,٦١٠	٠,٠٠٥-
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٨١٠	٠,٨١٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٣٨	٠,٢٣٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٠٥	٠,٦٠٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥١٠	٠,٤٩٦	٠,٠١٤
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٦٠	٠,١٥٨	٠,٠٠٢
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٣	٠,١٧٣	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٣٦	٠,٢٣٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٩	٠,١٥٨	٠,٠٠١
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٦	٠,٠٦٦	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٤٤٠	٤٤٠	٠
	بنك دبي الوطني	٨٢٠	٨٢٠	٠
	بنك دبي التجاري	٧٧	٧٧	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤٥٥	٤٥٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٣	١٤	١-
	بنك راس الخيمة الوطني	٢٢	٢٢	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٥٥	٢٥٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٥٥	٢٥٥	٠
	بنك المشرق	١٠١٠	١٠١٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٠٠	٣٠٠	٠
	بنك الاستثمار	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨٨	١٨٨	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٧	٣٧	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٣٦٥	٣٦٥	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٠١٠	١٠١٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٠	٨٦٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٤٠	٦٤٠	٠
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	١٧٠	١٧٠	٠
	اتصالات	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤١٥	٤١٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٠	٦٤٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/٣	٢٧٦٣,١٠	٢٧٧٨,٩٠	٢٧٧٩,٢٠	١٩٩٧/١٩٩٥ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٦٤٧,٤٥	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	٢٧٦٦,٩٠	٢٧٧٩,٢٠
نيويورك	داو جونز	٨٠٣٨,٥٨	١٧٤٥٥,٠٤	١٧٨٤٢,١٦	١٧٨٨٧,٧١	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٣٣٠,٨٠	٨٠٢٧,٥٣	٨٠١٥,٥٠	٧٩٤٥,٢٦	٨٢٥٩,٣١	٣٧٩٤,٤٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	عطلة	٥٢٩٦,١٠	٥٣١٧,١٠	٥٢٤٤,٢٠	٥٣١٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٠٩٤,٠١	٤٢٧٣,٧١	٤١٩٦,٩٨	٤١٦٧,٨٥	٤٤٣٨,٩٣	٢٢٧١,٤٠
سويسرا	س بي اي	٣٧٧٠,١٦	٣٠٥٢,٠٧	٣٠٥٤,٩٣	٣٠٠٨,٣٦	٣٠٥٤,٩٣	١٨٧٣,١٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٥١٢٨,٠٢	٣٧١٣,٩٠	٣٦٧٥,٤٦	٣٦٣٦,٠٧	٣٧٦٨,٧٩	٢١٠٤,٤٠
سنغافورة	س تي اي	١٩٠٢,٠٤	عطلة	عطلة	١٥٠٤٩,٣٠	١٦٦٧٣,٣٧	١٠٠٧٠,٧٩
استراليا	المؤشر العام	-	١٩٢٧,٦٠	١٩٤١,٧٤	١٩٥٤,٦٨	٢٤٩٣,٧١	١٧٨٦,٤٤

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	715	802	529	10060.05
AIRTOURS	942.5	1041.5	456	1283.68
ALLIED COLLOIDS	123	149.09	112.18	847.1
ALLIED DOMECQ	445	527	412.5	4623.55
AMVESCO	340	364.5	209.43	1107.38
ANGLIAN WATER	641.5	672.5	518	1728.92
ARGOS	622	798.5	604.5	1777.86
ARJO WIGGINS APL.	186.5	205	151.5	1535.83
ASDA GROUP	108.25	129	103	3261.57
ASSD.BRIT.FOODS	526	526	376	4731.05
ASSD.BRIT.PORTS	272	318.5	261	1044.21
BAA	506	554	454	5300.36
BANK OF SCOTLAND	322.5	366	228	3860.32
BARCLAYS	1024.5	1216	721	15521.17
BASS	809	875	742	7167.73
BAT INDS.	494	564.5	415	15333.75
BBA GROUP	361.5	370.5	291	1502.03
BG	161.5	178.5	119.18	7146.37
BICC	265	352.01	246.5	1111.14
BIOCOMPATIBLES	1075	1375	358.44	727.77
BLUE CIRCLE INDS.	415.5	419.5	323	3068.78
BOC GROUP	962.5	1032.5	836	4658.5
BOOKER	345	417.5	342.5	845.37
BOOTS	675	701	555	6115.5
BOWTHORPE	388.5	472.5	375	756.8
BPB	341	391.5	303	1735.35
BRIT.AEROSPACE	1322.5	1371	853	5693.46
BRIT.BORNEO PTL.	1448.5	1458.5	483	924.66
BRIT.PETROLEUM	699.5	748.5	555.5	39647.65
BRIT.SKY BCAST.	620	696.5	417	10664.33
BRITANNIC ASR.	868.5	886.5	683.5	1668.39
BRITISH AIRWAYS	636	664	506.5	6369.23
BRITISH BIOTECH	241.5	326.46	192	1584.24
BRITISH ENERGY	230	260	192	1610
BRITISH ENERGY PP	132	162	91	924
BRITISH LAND	536	555.5	383	2546.54
BRITISH STEEL	162.25	199.5	140	3305.03
BRITISH TELECOM.	456	461.5	326.5	28974.23
BTR	260	326	230.5	10462.39
BUNZL	218.5	245	200	980.63
BURMAH CASTROL	982.5	1167	978	2077.57
BURTON GROUP	153.5	161.75	140.5	2245.7
CABLE & WIRELESS	487.5	546	399	10920
CADBURY SCHWEPPES	534	555	468.5	5345.34
CAIRN ENERGY	617.5	634.5	203.94	1043.57
CAP.SHOP.CENTS.	365.5	396.5	272	1412.63
CARADON	257.5	274	200	1548.6
CARLTON COMMS.	505	575	439	3014.85
CENTRICA	58.25	75.5	56.75	2624.25
CHUBB SECURITY	435.5	435.5	309.5	1226.8
COATS VIYELLA	133.5	207	122	937.73
COMMERCIAL UNION	660	748	561	4481.39
COMPASS GROUP	674.5	742.5	494	2142.89
COOKSON GROUP	237	327	205.5	1626.06
COURTAULDS	362	487.5	356	1473.34
COWIE GROUP	396	444	329.92	884.89
DAILY MAIL'A'	1562.5	1653	1270	1483.44
DALGETY	325.5	424	298	944.28
DANKA BUS.SYS.	502.5	848	388	1139.17
DE LA RUE	565	748	527.5	1268.99
DIXONS GP.	516	586.5	447	2177.52
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	417.5	466.5	348	1778.97
EMAP	757.5	831.5	621	1577.11
EMI GROUP	1122.5	1485	1101	4882.87
ENERGY GROUP	468.5	568.5	466.5	2440.22
ENTERPRISE OIL	652.5	686.5	421	3229.87
FKI	186	215	161	1053.69
FLEXTECH	635	802.5	474	703.32
GENERAL ACCIDENT	784.5	872	614	3789.13
GENERAL ELEC.	376.5	412.5	347	10447.87
GKN	993.5	1172.5	913.5	3507.05
GLAXO WELLCOME	1075	1154	771.5	38141
GRANADA GROUP	925	978.5	712	7908.75
GRAND MET.	490	495	412	10299.79
GREENALLS GP.	515	633	514	1520.79
GT.UNVL.STORES	654	770	580	6577.72
GUARDIAN RYL.EX.	279.5	300	220	2546.24
GUINNESS	507.5	507.5	426	9576.52
HAMMERSON	444.5	449.5	350	1261.94
HANSON	298	399.36	247.2	1937
HARRISONS &CROS.	126	160	119	899.01
HAYS	535	577.5	398	2225.6
HILLSDOWN HDG.	188.5	201	165	1334.39
HSBC HOLDINGS	1458.5	1616.5	932	12703.53
HSBC HOLDINGS (L)	1406.5	1557.5	931	25185.2
HYDER	786.5	838.5	658	1121.55
IMI	387	411	350	1344.05
IMP.CHM.INDS.	702.5	954	702.5	5100.15
IMPERIAL TOBACCO GP.	419.5	438.5	353	2185
INCHCAPE	255.5	314	242.5	1351.08
JOHNSON MATTHEY	543.5	663	526.5	1178.85
KINGFISHER	697	697.5	533	4683.84
LADBROKE GROUP	224.5	244	178.5	2635.63
LAND SECURITIES	762.5	798	608	3919.25
LAPORTE	702	763	626.5	1360.48
LASMO	243.5	262.5	172	2349.6
LEGAL & GENERAL	388.5	418.5	266	4821.28
LIBERTY INTL.	451	500.5	351	1273.62
LLOYDS TSB GP.	461	531.5	301	24695.77
LONDON ELTY.	704.5	855	566.5	1230.76
LONRHO	146	216	117	1143.47
LUCASVARITY	198	259	193.5	2894.16
M&G GROUP(HDG.)	1352.5	1457.5	1042.5	1010.32
MARKS & SPENCER	466	530.5	420	13211.09
MEDEVA	315.5	330	227	1104.88
MEPC	468.5	485.5	393	1963.48
MERCURY ASSET MAN.	1288.5	1425	844	2351.85
MFI FURNITURE	146	209	142.5	862.4
MICE GROUP	5.75	7	4.5	981.81
MIRROR GP.	207	239	186	868.99
MISYS	1222.5	1330	724	1052.57
MORGAN CRUCIBLE	475	486	409	1081.1
MORRISON(WM)SPMKTS.	149.5	175	144.5	1107.31
NAT.WSTM.BANK	682	834.5	611	11655.38
NATIONAL GRID	212.5	217	165	3644.36
NATIONAL POWER	477.5	605	375	5781
NEXT	597	635.5	467	2232.78
NFC	166	199	151	1157.85
NORTHERN FOODS	210.5	224	174	1222.58
NYNEX CABLECOMMS UNI	105	126	87	971.25
OCEAN GROUP	524.5	529.5	418	820.84
ORANGE	202	253	169	2420.03
PEARSON	737.5	791	601	4212.74
PEN.&ORNTL.DFD.	633.5	678	474.5	3855.06
PILKINGTON	131	219	130	1357.42
POWERGEN	591.5	662	462	3767.85
PREMIER FARNELL	491	751	481.5	1333.56
PROVIDENT FINL.	555	609.5	407	1508.49
PRUDENTIAL CORP.	558	598.5	403	10741.49
RACAL ELECTRONIC	288.5	346	225	821.65
RAILTRACK GP.	643	684	380	3215
RAILTRACK GP.PP.	453	494	190	2265
RANK GROUP	440	545	403.5	3681.03
RECKITT & COLMAN	832.5	845	666.32	3377.04
REDLAND	360.5	472.5	328.5	1878.2
REED INTL.	1103.5	1210	1017.5	6263.79
RENTOKIL INITIAL	408.5	489	350	5825.21
REUTERS HOLDINGS	614	806	609.5	10370.46
REXAM	336	408.5	317.5	1694.11
RMC GROUP	976.5	1195.5	887.5	2529.07
ROLLS-ROYCE	234	267.5	215.5	3456.18
ROYAL & SUN ALL.IN.	446	513	355	6957.59
RTZ CORP.	945.5	1074	882.5	10126.3
RYL.BK.OF SCTL.	527.5	629.5	469	4325.49
SAFEWAY	362.5	426.5	305	3944
SAINSBURY (J)	327.5	407	308	6019.45
SALVESEN(CHRIS.)	348.19	411.75	273.37	906.83
SCHRODERS	1617.5	1757.5	1190	2437.26
SCOT.& NEWCASTLE	675.5	700	629.5	4161.07
SCOT.HYDRO-ELEC.	356.5	370	272.5	1386.78
SCOTTISH POWER	342	392.42	294.92	4021.92
SEARS	76	104	76	1161.13
SECURICOR	292	331.5	244	1752
SEMA GROUP	1360	1425	638.67	1515.04
SEVERN TRENT	694	756.5	524	2429
SHELL TRANSPORT	1081	1093.5	840	35829.78
SIEBE	1040	1089	833	4925.38
SLOUGH ESTATES	265.5	291.5	204	1038.37
SMITH & NEPHEW	174.5	216.25	174.5	1933.46
SMITH (DAVID S)	238	344	238	753.27
SMITH(WH)GROUP	446.5	532	416.5	1262.26
SMITHKLINE BHM.	897	946.5	630.03	24703.38
SMITHS INDS.	813.5	830	673	2479.95
SOUTH WEST WATER	651.5	729	575	839.78
SOUTHERN ELEC.	406	453.65	305.95	1941.49
STAGECOACH HDG.	679	799.5	396.97	1625.53
STAKIS	101.5	110	87	774.34
STD.CHARTERED	840	900	599	8248.79
STOREHOUSE	247	361	247	1039.13
SUN LIFE & PROVINCIA	279.5	303.5	209	1573.48
T & N	147	190	121	782.33
TARMAC	95.5	134	85.5	886.81
TATE & LYLE	430.5	497	426	1915.72
TELEWEST COMMS.	112	188.5	106	1038.91
TESCO	339.5	370	265	7384.12
THAMES WATER	656	694.5	531.5	2479.68
THISTLE HOTELS	180	209	156	1111.12
THORN	178.5	405	178.5	773.26
TI GROUP	574.5	593.5	473	2736.37
TOMKINS	277.5	294	236	3314.42
UNIGATE	451	461.5	394	1075.63
UNILEVER (UK)	1613.5	1633	1174	13166.16
UNITED ASSURANCE GRO	494.5	545.5	374	1712.27
UNITED BISCUITS	236.5	253	196	1252.98
UNITED UTILITIES	623.5	693	530	3298.31
UTD.FRIENDLY B	1012.5	1012.5	715	835.31
UTD.NEWS & MEDIA	753.5	770.5	615	3707.22
VENDOME LUXURY U	515	654	482.5	3599.03
VICKERS	232.5	300	231.5	782.59
VODAFONE GP.	266	299	218.5	8155.55
WASTE MAN.INTL.	243.5	395	223	913.12
WESSEX WATER	353	387.5	302	761.07
WHITBREAD	770	816.5	679	3757.6
WILLIAMS HDG.	334.5	367.5	299	1946.79
WOLSELEY	497.5	511.5	420	2822.41
WPP GROUP	252	276	194	1868.33
YORKSHIRE ELTY.	923.5	923.5	653	1469.29
YORKSHIRE WATER	346.5	382.5	291.08	1284.13
ZENECA	1769	1902.5	1331	16747.64

FRANCE

ACCOR	800	846	610	26493.6
AGF-ASR.GL.DE FRN.	202	222	128.2	27501.09
AIR LIQUIDE	864	935	762	63173.92
ALCATEL ALSTHOM	669	686	374.1	108236.81
AXA-UAP	364.7	383.1	265	110962.75
BANCAIRE (CIE.)	727	793	496	20344.36
BIC	898	948	535	24827.9
BNP	242.3	272.2	171.5	50261.44
BON MARCHE	1200	1596	981	11733.6
BOUYGUES	568	607	450.1	13685.39
CANAL +	1125	1318	1042	27636.75
CAP GEMINI	343	360	165.2	20702.45
CARREFOUR	3409	3558	2347.33	131113.5
CASINO GUIPCHN.	260	276	170	15979.86
CASTORAMA DUBOIS	859	1040	846	13628.03
CCF	259.8	287.5	229.9	18585.04
CEP COMM. SUSP - 4/3	470	484.5	343	10356.45
CETELEM	680	745	488	28944.88
CGIP	1609	1671	1126	10421.49
CHRISTIAN DIOR	805	924	602	33896.13
CLF DEXIA FRANCE	564	614	385.2	20708.39
COMM UNION FRANCE LI	671	745	435	10560.87
COMPT. MODERNES	2821	3020	1800	14635.34
DANONE	872	944	685	63341.2
DASSAULT AVIATION	1440	1460	453.5	14581.44
DASSAULT SYSTEMES	345	382	153	17729.2
EAUX (GENERALE DES)	747	806	481.9	92182
ELF AQUITAINE	553	584	338.5	150915.88
ERIDANIA BEGHIN SAY	884	1000	693	22932.72
ESSILOR INTL.	1500	1704	1230	11604
FINAXA	320	337.9	225.5	18440.96
HAVAS	417	466.7	323.6	26769.31
HERMES INTL.	1575	1650	1160	19270.12
IMETAL	893	923	644	13311.05
L'OREAL	1932	2073	1316.36	130583.88
LAFARGE	380	390	278.4	35873.14
LAGARDERE GROUPE	171.3	180	117	16618.15
LEGRAND	1008	1088	757	21577.25
LOUIS VUITTON LIMITE.	2470	2599	1410	58692.11
LVMH	1315	1551	1056	114917.81
LYONNAISE DES EAUX	561	619	439.2	33275.71
MICHELIN	333	364	223.8	39753.87
MONTAIGNE	2025	2255	600	12840.52
MOULINEX	131	142.6	71.05	4439.59
NAVIGATION MIXTE	972	972	713	15454.8
PARIBAS A	391.9	405.5	291	48653.55
PATHE	1440	1564	1130	11050.56
PECHINEY A	227.2	270	192	17557.56
PERNOD-RICARD	306.4	354	267.7	17276.97
PEUGEOT SA	640	775	533	32071.04
PINAULT PRINTEMPS	2175	2470	1180	48719.99
POLIET	500	558	441	13289
PRIMAGAZ	598	630	483.5	12076.61
PROMODES	1866	1960	1212	35121.85
RENAULT	141.7	156.7	104.1	33979.5
REXEL	1700	1810	1078	19067.2
RHONE POULENC A	184.5	203.3	120.6	60391.26
SAINT GOBAIN	831	905	608	71999.44
SAINT-LOUIS	1393	1513	1168	11217.82
SANOFI	529	589	365.6	55528.57
SCHNEIDER	294.2	314.5	218	40282.44
SEB	1018	1154	738	15658.87
SEITA	206.8	240	188.7	10702.52
SIDEL	438	470.1	275.25	12145.73
SOCIETE GENERALE	649	706	530	59455.53
SODEXHO ALLIANCE	2801	3170	1822	21060.71
SUEZ (CIE.)	280.4	296.8	170.2	45891.05
SYNTHELABO	566	629	395	28297.35
THOMSON-CSF	187.9	198.3	117.1	22462.13
TOTAL	473	487.1	339.9	114060.06
TV.FSE.1 (TF1)	553	635	485.6	11613
UAP (CIE.)	144.7	150.5	98.5	49055.17
USINOR SACILOR	89.6	92.7	65	21792.32
VALEO	363.2	398.9	251	25365.52
WORMS ET CIE R	361	413	245	12401.07

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1380	1430	900	5560.02
ADIDAS	179.25	187.75	101	8128.98
ALLIANZ HLDG.	3265	3443	2486	74918.63
ALLIANZ LEBENS.	1155	1230	870.88	7276.5
ALTANA	1316	1460	911	5132.39
ASEA BROWN BOVERI	640	665	600	4186.88
AUDI	1430	1430	550	2488.2
BANKGESELLSCHAFT BER	32.45	35.2	25.07	5875.97
BASF	61.68	66.78	38.98	37618
BAYER	67.55	77	48.55	48922.38
BAYER.HYPBK.	52.2	53.8	36.01	13418.32
BAYERISCHE VBK.	62.65	66	41	14785.52
BEIERSDORF	86	98.5	58.35	7224
BERLINER KRAFT&LICHT	464	490	406	3495.31
BHF BANK	41	45.1	35.1	3537.15
BMW	1186	1291	771.5	21833.07
CKAG COLONIA KONZERN	157.5	165	99.5	4131.22
COMMERZBANK	45.65	46.9	31	18437.16
CONTINENTAL	36	[illegible]	23	3446.86
DAIMLER-BENZ	126.25	132.5	77.3	66173.25
DEGUSSA	698	758	483.5	5988.14
DEPFA-BANK	85.25	89	49.58	2997
DEUTSCHE BANK	88.8	95	68.25	44415.67
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3972	2665
DEUTSCHE TELEKOM	38.1	38.1	29.93	104534.81
DRESDNER BANK	55.15	57.95	37.48	25775.39
FORD-WERKE	800	910	750	5760
FPB HOLDING	322	335	300	4830
FRESEN MEDICAL CARE	166	168	113.4	11620
FRESENIUS PREF.	387.5	390	235	3100
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	317	317	190.5	6898.87
GEHE	117	121	80.8	8529.3
HAPAG LLOYD	888	1008	710	2397.6
HEIDELB.ZEMENT	144	150.8	94.1	5544
HENKEL	82.3	93.5	61.2	7127.09
HENKEL PREF.	86.25	100	54.25	5122.21
HEW	498	500	380	4571.64
HOCHTIEF	70.2	76.5	57.8	4914
HOECHST	65.98	79.5	47.4	38793.2
IKB DT.INDUSTRIEBANK	32	32.9	26.75	2816
ISAR AMPERWERKE	545	645	499	4098.4
KARSTADT	580	615.5	479	4872
LEIFHEIT	58.5	72	55	292.5
LINDE	1142	1185	909	9600.79
LUFTHANSA	23.79	25.83	19.75	9078.26
MAN	450	481	350.4	4962.6
MANNESMANN	636	695	520.5	23515.46
MERCK KGAA	64.6	69.5	52.7	2907
METALLGESELLSCHAFT	35.5	37.05	24.61	4754.16
METRO	161.2	165.3	120	14614.23
MUNCH.RUCK.REGD.	4215	4435	2700	33652.56
NESTLE DEUTSCHLAND	460	485	400	3855.26
PREUSSAG	450.5	458	339.5	6862.02
RHEINELEKTRA	1230	1380	1062	3444
RWE	73.8	78.85	52.61	24380.56
RWE PREF.	59.3	62.75	42.92	12771.38
RWE-DEA	425	435.5	381	4114.9
SAP	263	279.5	175	16043
SAP PREF.	265	284	182	11726.25
SCHERING	166.4	166.4	101	11372.11
SCHWARZ PHARMA	128	138	87.2	2885.12
SGL CARBON	227	241	138.5	4752.02
SIEMENS	85.05	87.85	70.8	46836.65
SKW TROSTBERG	53.2	58	32.3	3351.6
SPRINGER (AXEL) R	1250	1295	843	4250
SUEDZUCKER	825	864	640	3380.85
THUEGA	480	505	425	2784
THYSSEN	391	391	261.7	12238.3
VEBA	97.6	102.5	70.95	47630.05
VEW (B)	499	522.5	428	6832.45
VIAG	753	778	537.25	19860.37
VICTORIA HDG. R	1430	1450	842	4719
VOLKSWAGEN	892	951.5	498	24752.11
VOLKSWAGEN PREF.	690	743	376	4464.98
WUERTT.VERS.BET.	1099	1185	800	2363.95

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	880	940	820	2671.68
ABB AG B	1673	1845	1406	13534.57
ABB AG R	320	357	279	1728.32
ADECCO B	426	482	250	7013.73
ALUSUISSE B	1175	1208	911	2378.3
ALUSUISSE R	1213	1242	916	4965.55
ARES-SERONO B	1725	1725	870	4563.12
BALOISE R	2885	3010	2370	3130.22
BK VISION B	836	875	690	2207.04
CIBA SPECIALTY CHEMS	113.75	125.5	92	7860.12
CLARIANT	692	740	407	2768
CREDIT SUISSE R	165.5	171.5	106	31217.43
ELEKTROWATT B	534	541	412	4580.07
EMS-CHEMIE B	5925	6070	4550	2853.06
GOTTHARD BANK B	699	720	630	1146.36
HOLDERBANK B	1075	1139	875	5471.91
HOLDERBANK R	215.5	229	175	2176.55
JULIUS BAER B	1737	1762	1265	1622.79
KUONI REISEN R	4080	4105	2450	1224
LLB B	477	486	371	1812.6
MOTOR-COLUMBUS B	2465	2730	2180	1247.29
NESTLE R	1567	1662	1336	61775.83
NOVARTIS B	1710	1806	1183.53	11670.75
NOVARTIS R	1703	1800	1193.91	105640.44
OERLIKON-BUEHRLE R	138	150	109.5	1479.08
PARGESA B	1655	1710	1340	2425.42
PHARMA VISION B	719	755	516	4400.28
PIRELLI INTL. B	205	220	142	1443.47
RICHEMONT B	1950	2135	1655	10179
ROCHE HOLDING B	17605	18100	14000	28168
ROCHE HOLDING GSH.	12335	12800	8780	86661.06
SAURER AG.ARBON R	705	739	440	1075.31
SCHINDLER R	1640	1640	1130	1251.43
SMH B	800	982	698	2895.41
SMH R	188.5	224.5	156	2833.15
STILLHALTER VIS.	646	670	545	1033.6
SUEDELEKTRA B	1210	1250	890	1089
SULZER P	945	972	633	1039.5
SULZER R	952	984	691	2094.4
SURVEILLANCE B	3100	3565	2470	3825.4
SURVEILLANCE R	565	655	460	1808
SWISS BANK CO R	294	310	215.25	22733.99
SWISS RE. R	1464	1544	1182	21403.9
SWISSAIR R	1264	1350	963	2740.35
TAG HEUER	189	252	179	1017.52
UNION BANK SWITZ. B	1253	1355	1137	26600.27
UNION BANK SWITZ. R	251	300	230.75	5541.33
VALORA R	316	337	203	1271.9
WINTERTHUR IN. R	990	990	698	8706.05
ZURICH IN. R	440	458	306	20022.2

JAPAN

ACOM	4820	5200	3820	706755.94
ADVANTEST	6380	7190	3870	522713.31
AISIN SEIKI	1600	1910	1500	444143.81
AJINOMOTO	1000	1320	940	648949.88
ALL NIPPON AIRWAYS	819	1200	742	1181587
AMWAY JAPAN	3280	5500	3200	490769.94
ASAHI BANK	826	1350	744	1918888
ASAHI BREWERIES	1190	1290	1100	516055.31
ASAHI CHEMICAL IND.	634	824	550	914614.5
ASAHI GLASS	1090	1340	1010	1280989
ATL SYSTEMS	234000	424000	223000	467999.94
AUTOBACS SEVEN	7850	10600	7050	298849.44
BANK OF FUKUOKA	605	957.6	581	381223.69
BANK OF TOKYO-MITSUB	2100	2590	1700	9780766
BANK OF YOKOHAMA	553	1010	524	629308.38
BANYU PHARMS.	1820	1860	1320	480461.56
BENESSE	6400	10400	6390	290719.94
BRIDGESTONE	2200	2300	1740	1761253
CANON	2570	2780	2000	2189613
CANON SALES	2460	2799.99	2330	338628.81
CHIBA BANK	698	986	665	542953.13
CHUBU ELEC.POWER	2180	2660	2010	1624927
CHUGOKU BANK	1510	2050	1510	307375.56
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	2500	2000	816309.19
CREDIT SAISON	2510	2830	2260	342790.63
DAI NIPPON PRINTING	2010	2140	1810	1515358
DAI-ICHI KANGYO BK.	1460	2160	1190	4556220
DAIEI	697	1490	686	497441.81
DAIICHI PHARM.	1870	2010	1630	508527.75
DAINIPPON INK&CHEMIC	401	569	348	317940.81
DAIWA BANK	490	827	465	758088.31
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1400	1720	1300	715203.5
DAIWA SECURITIES	910	1640	877	1223558
DDI	774000	962000	698000	1679579
DENSO	2320	2810	2110	2015429
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2660	2660	2190	6929299
EAST JAPAN RAILWAYS	548000	603000	474000	2191999
EBARA	1470	1780	1400	422433.75
EISAI	2040	2400	1860	555634.56
FAMILYMART	4600	4854.38	3981.69	442598.19
FANUC	3680	4600	3330	880733.69
FUJI BANK	1560	2420	1180	4520267
FUJI ELECTRIC	490	608	425	350389.13
FUJI HEAVY INDS.	570	614	437	333643.75
FUJI PHOTO FILM	4150	4230	2940	2135672
FUJIKURA	906	987	789	306581.25
FUJISAWA PHARM.	984	1170	853	315913.06
FUJITSU	1250	1250	944	2301687
FURUKAWA ELECTRIC	569	672	465	373394.75
GUNMA BANK	960	1260	913	491615.94
HACHIJUNI BANK	1070	1260	1010	614340.38
HANKYU	580	649	541	497837.13
HIROSHIMA BANK	462	678	455	282998
HITACHI	1050	1160	968	3496719
HITACHI CABLE	785	937	686	295489.69
HITACHI METALS	855	1380	730	305371.75
HITACHI ZOSEN	460	624	405	460979.69
HOKKAIDO ELEC.POWER	2090	2510	1960	460405.88
HOKURIKU BANK	468	710	349	321094.75
HOKURIKU ELEC.POWER	2100	2510	1980	462692.75
HONDA MOTOR	3620	3820	2280	3526965
HOYA	4940	5590	3090	573632.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1360	2849.5	1260	3453823
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	432	545	407	560947.56
ISUZU MOTORS	484	650	417	498878.13
ITO YOKADO	5270	6860	5030	2188682
ITOCHU	625	800	515	890837.38
JAPAN AIRLINES	491	910	475	873459.19
JAPAN ASSD.FINANCE	6750	13400	5800	324533.19
JAPAN ENERGY	306	430	280	334742.5
JAPAN TELECOM	2100000	2800000	1810000	860999.5
JAPAN TOBACCO INC.	816000	1000000	754000	1631999
JOYO BANK	625	820.86	573	502562.44
JUSCO	3240	4030	2710	1033429.94
KAJIMA	602	1200	560	578708.5
KANSAI ELECTRIC PWR.	2300	2550	2050	2250848
KAO	1300	1490	1190	781286.75
KAWASAKI HEAVY IND.	488	565	433	678295.5
KAWASAKI STEEL	348	401	278	1131538
KDD	7290	12200	6940	468528.25
KEIO TEITO ELEC.	601	658	521	393684.94
KEYENCE	13800	14363.63	10909.09	520977.56
KINDEN	1510	1760	1420	401614.5
KINKI NIPPON RAILWAY	745	817	704	1207167
KIRIN BREWERY	1020	1420	970	1073529
KOBE STEEL	215	342	203	609616.94
KOKUYO	2510	3160	2400	328132.25
KOMATSU	888	1090	790	882609.31
KUBOTA	549	760	506	773897.56
KURARAY	1010	1240	976	343601.94
KURITA WATER IND.	2390	2750	2230	317391.94
KYOCERA	6710	8000	6510	1254433
KYOWA HAKKO KOGYO	791	1080	742	353054.88
KYUSHU ELEC.POWER	2210	2620	2020	1047937.63
LONG-TERM CR.BK.OF J	468	920	376	1119876
MARUBENI	487	637	428	727577.38
MARUI	1740	2430	1590	640911.56
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3510	3870	2360	555071.31
MATSUSHITA COMMS.	2870	3470	2430	539961.75
MATSUSHITA ELEC.INDL	1870	2060	1690	3947842
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1070	1190	960	818260.81
MAZDA MOTOR	315	550	305	385014.94
MINEBEA	975	1080	862	379177.44
MITSUBISHI	1130	1490	1010	1770901
MITSUBISHI CHEMICAL	364	600	310	797480
MITSUBISHI ELECTRIC	652	824	627	1399869
MITSUBISHI ESTATE	1440	1540	1090	1870818
MITSUBISHI HEAVY IND	845	964	765	2849922
MITSUBISHI MATERIAL	429	642	405	486550.25
MITSUBISHI MOTORS	890	973	833	819574.19
MITSUBISHI TST.& BKG	1370	1870	1100	1784150
MITSUI & COMPANY	873	1000	850	1357995
MITSUI FUDOSAN	1370	1520	1000	1113179
MITSUI MAR.&FIRE INS	646	887	577	469196.13
MITSUI TST.BANKING	802	1300	691	961028.38
MITSUKOSHI	703	1240	680	338149.94
MURATA MANUFACTURING	4270	4530	3530	1020273.56
MYCAL	1480	1890	1450	422288.25
NAGOYA RAILROAD	448	369	433	362078
NANKAI ELEC.RY.	580	722	569	290794.5
NEC	1370	1470	1080	2119156
NGK INSULATORS	1080	1240	1050	373636.75
NICHIDO FIRE&MAR.INS	681	900	610	306068.56
NICHIEI	9500	9500	6600	532379.94
NIKKO SECURITIES	744	1370	654	1092972
NIKON	1670	1860	1150	617766.38
NINTENDO	8730	8880	6510	1236691
NIPPON CREDIT BANK	301	444	181	522382.44
NIPPON EXPRESS	850	1110	656	913145.81
NIPPON MEAT PACKERS	1380	1660	1180	314446.75
NIPPON OIL	500	766	463	614954.88
NIPPON PAPER INDS.	567	773	505	537827.75
NIPPON STEEL	337	385	286	2321895
NIPPON TEL.NETWORK	33000	37400	29300	418109.94
NIPPON YUSEN KK	444	649	403	522849.88
NISSAN MOTOR	707	998	623	1776634
NISSHO IWAI	414	624	370	362013.94
NISSIN FOOD PRDS.	2570	2900	2170	342221.13
NKK	265	344	223	933747.75
NOMURA SECURITIES	1470	2370	1340	2885565
NPN.FIRE & MARINE IN	539	765	428	312986.5
NPN.TELG. & TEL.	865000	916000	759000	13763870
NSK	711	854	561	400641.25
NTT DATA COMMS.SYSTE	3160000	3710000	3030000	799479.5
OBAYASHI	751	1040	650	559622.56
ODAKYU ELECTRIC RY.	660	755	603	483416.88
OJI PAPER CO.	598	975	593	616539.13
OKI ELECTRIC IND.	619	852	506	378939.38
OMRON	2140	2400	1740	560893.94
ONO PHARM.	3650	3980	3030	448621.44
ORIENTAL LAND	7750	8800	7500	775949.5
ORIX	5420	5880	4000	351595.38
OSAKA GAS	297	428	277	750862.94
PIONEER ELECTRONIC	2160	2650	1810	387871
PROMISE	5240	5800	4430	516244.75
RICOH	1390	1510	1060	910004.69
ROHM	8750	9100	5840	1009399.88
SAKURA BANK	785	1240	650	2687964
SANKYO (1ST)	3410	3710	2400	1534737
SANYO ELECTRIC	470	675	414	917026.19
SAPPORO BREWERIES	900	1050	863	304730.88
SECOM	6600	7400	6350	763487.81
SEGA ENTERPRISES	3300	5380	3090	332078.94
SEIBU RAILWAY	5560	6430	3500	2409147
SEKISUI CHEMICAL	1120	1420	1010	618195.19
SEKISUI HOUSE	1210	1340	1030	857115.19
SEVEN ELEVEN JAPAN	7480	7710	6480	3114970
SEVENTY SEVEN BANK	955	1100	911	365411.5
SHARP	1460	1920	1420	1643229
SHIKOKU ELECTRIC POW	2110	2570	1970	591074.06
SHIMIZU	700	1240	620	551949.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2290	2440	1870	783683.38
SHISEIDO	1560	1570	1210	625029.56
SHIZUOKA BANK	1050	1450	985	844945.13
SHOWA SHELL SEKIYU	920	1180	800	346701.88
SMC	8360	8610	7250	512467.94
SOFTBANK	9630	15714.29	7680	530529.06
SONY	8600	9080	6310	3218979
SONY MUSIC ENTMT.	4250	5780	4050	459722.44
SUMITOMO	900	1250	796	958004.56
SUMITOMO BANK	1640	2260	1240	5151336
SUMITOMO CHEMICAL	489	572	398	792996.06
SUMITOMO ELECTRIC IN	1670	1710	1400	1187219
SUMITOMO MAR.&FIRE I	725	996	658	489229.94
SUMITOMO METAL INDS.	282	348	244	887033
SUMITOMO METAL MININ	750	1100	658	426959.94
SUMITOMO REAL.&DEV.	886	915	685	360433.56
SUMITOMO TRUST & BAN	1100	1540	844	1368630
SUZUKI MOTOR	1200	1490	1050	538439.94
TAISEI	491	815	448	500711.94
TAISHO PHARM.	2800	2930	2130	959839.56
TAKASHIMAYA	1230	1770	1080	375199.13
TAKEDA CHEMICAL INDS	2570	2700	1620	2250574
TAKEFUJI	7330	10200	6800	830518.06
TDK	8060	8500	5340	1071495
TEIJIN	485	605	434	472613.06
TERUMO	1740	1840	1140	330860.81
THE SANWA BANK	1400	2170	1280	4062083
TOBU RAILWAY	559	736	505	479996.44
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2090	2620	1960	1051019
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1260	1470	995	1952609
TOKYO BROADCASTING	1750	2020	1600	306022.31
TOKYO ELECTRIC POWER	2280	2860	2130	3084520
TOKYO ELECTRON	4080	4530	2800	610775.94
TOKYO GAS	305	412	290	857043.06
TOKYU	582	855	530	639227.94
TONEN	1240	1620	1140	761161.31
TOPPAN PRINTING	1450	1630	1270	1013970.31
TORAY INDS.	717	784	660	1004860.81
TOSHIBA	691	832	664	2224307
TOSTEM CORPORATION	2510	3500	2460	549589.56
TOTO	1290	1660	1140	435826.31
TOYO SEIKAN KAISHA	2830	3970	2400	570867.56
TOYO TRUST & BANKING	894	1150	725	702638.94
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2050	2240	1970	578304.94
TOYOTA MOTOR	3130	3440	2330	11820062
UNY	2000	2280	1720	378579.75
WEST JAPAN RAILWAYS	407000	407000	367000	555554.94
YAMAGUCHI BANK	1570	1930	1430	313999.94
YAMAHA	2300	2450	1670	446383.94
YAMAICHI SECURITIES	400	833	400	483459.88
YAMANOUCHI PHARMS.	2530	2550	2190	820478.56
YAMATO TRANSPORT	1220	1300	1110	449240.44
YAMAZAKI BAKING	1830	2160	1650	403112.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	615	839	510	546255.25

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.4	11.6	8.2	21010.34
BANK OF EAST ASIA	26.05	31.08	21.04	34161.92
CATHAY PACIFIC	11.75	14.8	11.65	40389.59
CHEUNG KONG HDG.	68.5	77.75	51	157382.56
CHEUNG KONG INFR.	20.9	23.3	12	28591.19
CHINA LT.& POWER	34.7	37.4	32	69075.69
CHINA OS.LAND & INV.	4.17	4.9	1.76	18004.58
CHINA RES.ENTREP.	16.05	18.3	4.35	19644.67
CITIC PACIFIC	38	45.6	28.05	81061
COSCO PACIFIC	10.5	11	4.85	20088.89
DAO HENG BANK GP.	35.4	43	26.75	24779.99
FIRST PACIFIC	9.7	12.85	9.4	22857.24
HANG LUNG DEV.	14.1	17.5	13.95	19008.16
HANG SENG BANK	81.75	96.25	75	157900.13
HENDERSON INV.	7.55	9.65	6.4	21270.81
HENDERSON LD.DEV.	64	79.5	51.75	105231.31
HK.& CHINA GAS	14.65	15.55	11.95	43735.04
HK.TELECOM.	14.4	15.6	12.15	162843.5
HONG KONG ELECTRIC	27.4	27.9	22.55	55357.15
HOPEWELL HDG.	4.1	5.45	4.1	17957.62
HSBC HDG.	176.5	193.5	110.5	314821.25
HUTCHISON WHAMP.	55	64.25	45.8	199048.5
HYSAN DEV.	22.7	31	20.95	23345.92
NEW WORLD DEV.	41.2	53.75	32.3	72552.69
PALIBURG INTL.HOLDIN	9.4	9.8	4.57	17776.15
PEARL ORIENTAL	6.1	6.45	1.78	28377.77
SINO LAND	8.2	10.05	7.25	22307.67
SUN HUNG KAI PROPS.	82.25	98	69.25	196539.63
SWIRE PACIFIC 'A'	58.5	75.75	56.75	56797.92
SWIRE PACIFIC 'B'	9.55	12.15	9.4	29382.53
TSIM SHA TSUI PROPS.	23.45	23.9	8.8	29565.91
WHARF HDG.	29.15	40.6	26	65779.38
WHEELOCK & CO.	17	24.1	14.05	34307.46

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	6.9	8.95	6.9	1746.57
CEREBOS PACIFIC	9.5	13.5	9.5	2967.16
CITY DEVELOPMENTS	12.7	15.3	10.3	10057.3
CYCLE & CARRIAGE	14.7	17.9	12.3	3434.67
DBS LAND	4.98	6.1	4.36	4576.13
DEV.BANK OF SING.	8.9	9.85	8.7	6137.94
FRASER & NEAVE	11.5	16.4	11.5	3392.75
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	38	1755
GREAT EASTERN LIFE	21.4	33	21.4	2079.57
KEPPEL BANK OF SING.	3.96	4.58	3.82	2154.37
KEPPEL CORPORATION	9.2	13	9.2	4825.47
KEPPEL LAND	4.42	5.2	4.06	2695.81
OVERSEAS CHINESE BKG	9.1	10.67	9	9133.09
OVERSEAS UNION BANK	6.1	7.15	6.1	4148.05
PARKWAY HOLDINGS	6.1	6.2	3.86	1880.64
SEMBAWANG	7.25	8.4	5.7	1606.8
SINGAPORE AIRLINE 20	7.1	8.15	7.1	9106.07
SINGAPORE AIRLINES	7.1	8.15	7.05	9106.07
SINGAPORE LAND	7.35	10.8	7.35	2527.33
SINGAPORE PRESS HDG.	12.4	15.6	12.2	4196.54
SINGAPORE TECH INDL.	3.42	4.14	2.99	2356.14
SINGAPORE TELECOM	3.02	4.1	3.02	46053.5
SINGAPORE TELECOM 10	3.02	3.98	3.02	46053.5
UNITED OVERSEAS BANK	9.5	9.9	8.35	8702.76
WING TAI HOLDINGS	4.04	4.7	2.82	2285.08

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	22.5	24	15.12	8919.24
ARAB-MLAYSN FINANCE	8.2	9.2	4.6	3349.39
BERJAYA SPORTS TOTO	13.9	14.4	7.35	7883.16
COMMERCE ASSET-HDG.	17.7	20.1	14	5202.18
DCB HOLDINGS	9.25	10.5	7.45	7486.65
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.5	27.25	20.9	5551.96
GENTING	17.1	23.6	16.4	12007.54
HICOM HOLDINGS	6.25	7.6	5.75	6472.2
HONG LEONG CREDIT	16.5	17.2	10.5	5674.66
MAGNUM CORPORATION	4.64	5.4	3.74	6952.12
MALAYAN BANKING	28.5	29.5	20.9	32587.27
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.5	8	6.4	6500
MALAYSIAN RESOURCES	9.8	11.2	5.55	5187.49
PETRONAS GAS	9.05	11.8	8.9	16306.54
PROTON (PERUSAHAAN O	15.5	17	10.9	8395.99
PUBLIC BANK	3.68	3.98	3.04	6081.12
RASHID HUSSAIN	20.2	21.8	7.95	7017.72
RENONG	4.18	5.1	3.6	9106.75
RESORT WORLD	11.1	15.4	11.1	12119.44
ROTHMANS OF PALL MAL	24.4	28	23.6	6966.93
SIME DARBY	9.05	10.4	6.6	21030.75
TELEKOM MALAYSIA	19.1	24	19.1	38202.29
TENAGA NASIONAL	12	13.1	8.6	36966.17
UNITED ENGINEERS (M)	21.7	24.1	16.4	17149.09
YTL CORP.	13.1	15.3	11.5	7892.51

AUSTRALIA

AMCOR	8.19	9.18	7.42	5194.89
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.1	8.56	5.55	12079.79
BORAL	3.63	3.88	2.99	4137.5
BRAMBLES INDS.	20.88	24.65	16.4	4634.23
BROKEN HILL PTY.	17.16	19.93	15.72	34096.82
CMWL.BK.OF AUS.	12.46	13.93	9.87	11376.71
COCA-COLA AMATIL	11.52	18	11.15	6295.49
COLES MYER	5.8	6.04	4.3	6288.82
COMALCO	6.6	7.9	5.97	3700.11
CRA	18.31	21.5	17.35	11763.02
CSR	4.75	4.95	4	4792.36
FOSTERS BREWING GP.	2.55	2.73	2.04	5001.73
ICI AUSTRALIA	11.56	13.8	10.35	3427.45
LEND LEASE CORP.	22.05	24.65	18.25	5534.41
NAT.AUS.BANK	15.51	17.15	11.07	23142.76
NAT.MUT.HOLDINGS	1.88	1.99	1.69	3195.82
NEWS CORP.	6.03	7.74	6.03	11720.13
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.08	6.79	4.96	4728.38
PACIFIC DUNLOP	3.26	3.45	2.43	3323.06
PBL.AND BCAST.	6.72	6.86	5.12	3396.71
PIONEER INTL.	4.18	4.2	3.29	3710.41
WESTPAC BANK	7.28	7.84	5.27	12967.41
WMC	8.15	9.82	7.41	9160.97
WOODSIDE PTL.	9.04	9.83	6.97	6026.66
WOOLWORTHS	3.36	3.71	2.75	3753

NEW YORK

ABBOTT LABS.	57.75	60.13	39.38	44723.77
AETNA INC COM STOCK	88.25	92.88	58	13318.77
AIRTOUCH COMMUNICATI	24.5	32.88	23.13	12285.18
ALLIED SIGNAL	73.38	74.5	54.5	20751.54
ALLSTATE CORP.	64.13	67.63	38	28514.65
ALUMINUM CO.OF AM.	72.13	76	55.5	12506.68
AMER.EXPRESS	64.88	69.75	40.88	30742.31
AMER.HOME PRDS.	64.13	67.88	50.75	40951.82
AMER.INTL.GP.	127	128	88.13	59630.55
AMERITECH	61.88	64.88	50.25	33993.56
AMGEN	59.75	64	51.5	15801.12
AMOCO	89.36	89.38	66	44442.13
ANHEUSER-BUSCH	44	44.88	32.44	21970.38
ARCHER-DANLS.-MIDL.	17.63	23	15.83	9575.25
AT&T CORP.	34.5	44.42	32.14	55899.79
ATLANTIC RICH.	130.38	142	113.5	21001.06
AUTOMATIC DATA PROC.	43	45.63	36.38	12558.58
BANC ONE	43.38	48.25	32.13	18537.38
BANK MONTREAL QUE.	21.63	21.63	21.63	5740.5
BANK OF BOSTON	71.63	78.75	46	10956.33
BANK OF NEW YORK	38.63	42	23.31	15148.33
BANKAMERICA	110.63	123	70.75	39695.11
BARNETT BANKS	49.63	50.13	29.25	9682.83
BAXTER INTL.	44.75	45.75	38.74	12213.7
BELL ATLANTIC	62.88	71.38	55.13	27524.72
BELLSOUTH	44.13	46.88	35.63	43736.92
BERKSHIRE HATHAWAY	37400	37400	30100	44468.59
BIOCHEM INTL.	5.75	8	4.25	11.88
BOEING	105.75	113.88	74.88	38126.78
BOSTON SCIENTIFIC	65.25	71.5	39.13	11608.94
BRISTOL MYERS SQUIBB	66.5	69.25	39.87	66605.56
BURLINGTON NTHN.SANT	78.5	89.88	78.13	12006.73
CAMPBELL SOUP	46.5	47.25	28.56	21621.47
CATERPILLAR	81.13	83.13	63	15532.59
CHASE MANHATTAN	102	109.63	65	44760.72
CHEVRON	69.25	69.5	55.13	45180.19
CHRYSLER	30.25	36.13	26.75	21253.07
CHUBB	57.75	62.25	41.38	10049.07
CIGNA	152.5	161.38	101.88	11465.1
CISCO SYSTEMS	49.25	74.88	42.94	32684.61
CITICORP	115.38	126.38	75.38	53443.62
COCA COLA	60	62.88	39.37	149289.63
COLGATE-PALM.	106	113.75	75.38	15570.23
COLUMBIA/HCA HEALTHC	38.5	44.88	32.17	25845.77
COMPAQ COMPUTERS	74.75	86.75	36.5	20481.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	40.13	67.25	38.13	14570.3
CONAGRA	55	56.75	37.88	13206.43
CORESTATES FINL.	51.38	55	36.63	11486.57
CORNING	45.25	45.5	28.42	10348.67
CPC INTL.	83.13	86.13	65.63	11950.55
CSX	47.75	52.75	41.75	10358.21
CUC INTL.	24.88	27.33	18.67	9866.62
DEAN WITTER DISCOVER	38.63	43.75	24.63	12418.47
DEERE	44.88	47.13	35.13	11484.49
DELL COMPUTER	65.75	75.75	15.5	11511.77
DISNEY (WALT)	74	78.13	53.38	49957.31
DOW CHEMICALS	82.88	91.88	70.63	20138.04
DU PONT E I DE NEMOU	110.75	113.88	74.63	62349.68
EASTMAN KODAK	79	94.25	67	26326.5
ELECTRONIC DATA SYST	41.88	63	41.13	20399.82
EMERSON ELECTRIC	48.5	52.62	39.12	21680.75
ENRON CORP	41	47.5	36.88	10432.28
EXXON	103.5	106	80	128524.31
FANNIE MAE	39.75	43.25	28	43406.99
FED.HM.LN.MGE.	29.25	33.63	19.5	20918.43
FIRST BANK SYS.	78.02	84.38	55.5	10522.04
FIRST CHICAGO NBD	56.75	63.5	38.13	18094.05
FIRST DATA	35.5	43.81	32.88	15888.73
FIRST UNION	89.38	95.63	57.5	25358.19
FLEET FINL.GP	60	62.75	38.5	15739.79
FORD MOTOR	31.75	37.25	30.5	37638.79
GANNETT	87.38	87.38	64	12316.11
GAP	34.38	36.13	25.81	9599.14
GEN.ELEC.	102.75	107.5	75.38	169169.69
GEN.MILLS	61.75	68.63	52.25	9971.45
GEN.RE	167.63	176.38	139.13	13803.75
GENERAL MOTORS	57	62.5	46.63	42363.19
GILLETTE	78.75	86	48.88	43693.14
GTE	46.63	49.25	38	44844.93
HEINZ,H.J.	40.25	43.88	30.38	14821.38
HEWLETT-PACKARD	56.88	59	38.25	57678.23
HOME DEPOT	57.5	59	44	27618.86
ILLINOIS TOOL WKS.	90.13	90.63	62	11162.34
INTEL	130.5	164.75	54.89	107088.25
INTL.BUS.MACH.	132.5	168	90.25	68574.81
INTL.PAPER	41.88	44.38	36.88	12569.03
JOHNSON&JOHNSON	56.63	62.75	43.75	75408.5
KELLOGG	68.5	78.13	63.13	14435.41
KEYCORP	52.75	56.38	36.75	11890.11
KIMBERLY-CLARK	104.5	110	69.88	29437.65
LILLY ELI	85	94.38	54.5	46903.42
LOCKHEED MARTIN CORP	82.75	95.63	74.88	15946.41
LOEW'S	93.38	111.75	73.38	10738.12
LUCENT TECHNOLOGIES	53.13	59.63	30.63	33902.72
MAY DEPT.STORES	49.5	50	41.13	12122.75
MBNA CORP.	30.88	37.13	17.75	10316.11
MCDONALDS	47.25	50.25	42.75	32966.93
MCDONN.DOUGLAS	65.13	70.5	42.87	13817.04
MCI COMMS.	38.25	38.25	22.94	20995.53
MEDTRONIC	62.75	71.38	47.38	15062
MELLON BANK	78.25	86.25	51.13	10126.72
MERCK	91.13	99.63	57	109845.69
MERRILL LYNCH	92.38	102	56.25	15213.98
MICROSOFT	94	103.13	49.94	113096.63
MINNESOTA MNG.& MNFG	87.13	93	63	36312.65
MOBIL	134	134	108.88	52791.17
MORGAN (JP)	104.88	109.75	77.13	19423.47
MORGAN STANLEY	64.75	71.88	42.13	10237.29
MOTOROLA	56.13	69.38	44.75	33276.29
NAT.CITY	50.5	54.25	33.88	11271.49
NATIONSBANK	58.63	65	37.75	45192.93
NIKE 'B'	65.25	75.75	39.87	12177.86
NORFOLK SOUTHERN	92.13	97.25	80.13	11523.73
NORWEST	49.88	53	32.5	18635.44
NYNEX	47	53.38	42.25	20679.48
ORACLE CORP.	39.88	49.75	27.67	26955.5
P G & E	23.75	25.5	19.63	9892.54
PACIFIC TELESIS	39.63	41.55	27.75	16972.21
PENNEY (J.C.)	49.63	56.75	47	12592.18
PEPSICO	32.5	35.63	28.13	50490.37
PFIZER	90	98.75	64.63	58016.48
PHILIP MORRIS	111.5	139.63	86.38	90270.13
PHILLIPS PTL.	42.38	46.75	38.13	11149.62
PNC BANK	42.5	44.88	28.63	14258.11
PPG INDUSTRIES	54.75	61.75	45	9979.17
PROCTER & GAMBLE	121.75	129.5	81	82724.81
RAYTHEON	46.5	55.63	44.38	10975.67
REPUBLIC INDS.	33.63	42.75	14.16	10923.18
RHONE POULENC RORER	73.88	78.25	58.38	10076.99
ROCKWELL INTL.NEW	68.88	70.5	46.63	13061.73
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	41.5	45.13	23	13037.43
SAFEWAY	48.75	51.75	27.88	10734.75
SARA LEE CORP.	40.5	42	30.38	19481.83
SBC COMMUNICATIONS	54.5	58	46.25	32899.52
SCHERING-PLOUGH	77.38	81.63	53.5	28288.14
SCHLUMBERGER	110	115.5	78.25	27091.68
SEAGATE TECH.	43.13	54.25	19.44	10661.23
SEARS,ROEBUCK	53.75	56.63	40.63	21044.25
SOUTHERN	21.25	24.63	21	14315.12
SPRINT	47.63	47.63	35	16392.19
SUN MICROSYSTEMS	27.75	35	21.88	10214.33
SUNTRUST BANKS	50.63	54.5	33.62	11161.24
TEXACO	102.25	108.38	80	27041.03
TEXAS INSTS.	77.38	85.88	41.75	14733.13
TIME WARNER	43.38	44.25	32.13	24661.41
TRAVELERS GP.	50.75	58.25	28.57	32426.05
TYCO INTERNATIONAL	59.25	61.75	34.63	9871.7
UNION PACIFIC	60	63.63	44.96	14687.76
UNITED HEALTHCARE	51.13	64.13	31	9408.89
UNITED TECHNOLOGIES	77.13	77.75	51.87	18305.38
UNOCAL	39	45.13	29.88	9766.18
US.WEST COMMUNICATIO	33.88	37	27.88	16237.13
US.WEST MEDIA GP.	19.13	20.75	15.63	11946.04
VIACOM B	37	44.25	30.88	10515.5
WACHOVIA CORP.	60.13	64.5	40.88	9933.43
WALGREEN	43	44	30.75	10584.06
WALMART STORES	29.75	29.88	21.88	68242.13
WARNER LAMBERT	86.5	89.88	51	23462.95
WELLS FARGO	295.88	319.25	220.13	27364
WESTINGHOUSE ELEC.	18.88	20.63	15.5	11401.72
WMX TECHNOLOGIES	30.63	36.63	28.88	14856.86
WORLDCOMM INC.GA	24.75	28	18.63	21424.16
XEROX	59.88	62.88	41.83	19433.14

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

روسيا ومصر... والتأنيب المتبادل

جميل مطر *

■ قبل سنوات كانت زيارة رئيس مصري الى الاتحاد السوفياتي حدثاً له اهميته على الصعيد الدولي والاقليمي. وخلال سنوات غير قليلة بدأ الاهتمام الدولي والاقليمي بالاتصالات المصرية - السوفياتية يقل تدريجاً ثم متسارعاً، حتى تقطعت ثم كادت تنقطع الزيارات الرسمية بين الدولتين على هذا المستوى الرفيع.

كان في العلاقات المصرية - السوفياتية، قبل ان تبدأ مسيرة الاهمية المتناقصة، ما يدفع الدول العظمى، ودولاً في الشرق الاوسط عربية وغير عربية، نحو القلق، واحياناً نحو الغضب. وقتها كان طرفا العلاقة يصنعان السياسة الخارجية استناداً الى قاعدة «الهجوم» افضل وسيلة للدفاع. وكان لدى طرفي العلاقة ادوات متنوعة تدعم وتبرر الالتزام بهذه القاعدة. وتبادل الطرفان الى حد كبير كثيرا من هذه الادوات بالاستعارة احيانا وبالشراء او المقايضة احياناً اخرى.

ثم جاءت مرحلة هيمنت فيها قوى الضعف الداخلي في كل من الدولتين، على حين تآكلت الاسس والبنى تحت تأثير التعب والوهن وغيرهما. وتباعدت الطرق والاتصالات والمصالح لفترة. ولكن، منذ بدأت روسيا طريق الانحدار دأب كتاب ومراقبون على مقارنة اوجه المجتمعين الروسي والمصري شبهاً واختلافاً. كانت تفرقهما العقيدة والقوة والثقافة والمساحة ويقارب بينهما التهديد الخارجي المستمر. ثم جاءت مرحلة لم يتبين اثناءها الواحد في الآخر ميزة او فائدة تستحق تكلفة الاقتراب من جديد. فاستمرا متباعدين حتى حدث ما جعلهما يحنان الى الاقتراب من بعضهما، ولو ببرود وشكوك واستخفاف. وبالفعل اقتربا.

اما ما حدث ودفع الى اقترابهما من بعضهما بعضاً ثم تقاربهما فكان خليطاً من اشياء واشخاص وظروف، كلها جديدة. وكانت كلها ماثلة وفاعلة خلال زيارة الرئيس المصري لروسيا. وكانت واضحة وصريحة الى حد لا يمكن تجاهله وبالتأكيد لم يمكن اخفاؤه امام الصحافيين و«الآخرين». كثيرة هذه الاشياء والشخوص والظروف الدافعة للاقتراب، ولكن بعضها اهم من بقيتها. وعن هذا القليل المهم كان يتحدث المراقبون الذين استعدوا للزيارة ثم تابعوها فلم تفاجئهم هناك في موسكو تفاصيلها ولا نتائجها. لاحظوا وسجلوا، وبعض ملاحظاتهم يستحق التعليق.

اول ملاحظة اثارت انتباهي كانت تلك التي وصفت الزعيمين مبارك ويلتسن بأنهما بديا كائنين عقدا العزم على ان ينفسا خلال هذه الزيارة بعض الغضب المكبوت في صدريهما. لقد حاول كل منهما ان يتفوق على زميله في التعبير، بشكل او بآخر، عن مدى الضرر الذي اصابه او الكبت الذي يعتصره بسبب ممارسات الهيمنة من جانب الدولة الاعظم. واتصور ان لهذه الملاحظة مغزى كبيراً. اذ على رغم ان المعروف عن زعماء دول العالم الثالث انهم يشكون ويتذمرون دائماً من تصرفات الدول الكبرى، وخصوصاً الدول الاعظم، الا انه لم يحدث كثيراً ولا قليلاً ان راح رئيس جمهورية فرنسا او رئيس روسيا يشكو همومه ومتاعبه بسبب سياسات من هي اعظم من بلديهما لرؤساء دول من عالم الجنوب. لذلك لم ينزعج كثيراً يلتسن عندما انتقد مبارك السياسة الروسية في الشرق الاوسط. بل لعل هذا الانتقاد كان القشة التي حفزت الزعيم الروسي على الانضمام علناً الى صفوف الشاكين، خصوصاً ان نائب الرئيس الاميركي آل غور كان في موسكو في ذلك الحين يملي انتقادات و اعتراضات على الممارسات الداخلية الروسية.

وقد بدا للبعض انتقاد الرئيس المصري قاسياً خصوصاً انه يعرف عن ظروف الرئيس الروسي ما يفترض ان يجعله اقل قبوة. ففي واقع الامر لم يوجد مراقب او قارئ توقع خلال انعقاد مؤتمر مدريد، او بعد انتهاء مؤتمر مدريد، ان تلعب روسيا دوراً نشيطاً في الشرق الاوسط يتناسب مع مكانتها المعلنة كراع شريك في مؤتمر مدريد، وبالتالي في مسيرة السلام.

لم تلعب روسيا الدور النشيط لانها لا تملك مقومات اللعب، ولانها محرومة من هذا النوع من العاب الكبار، ولانها قبلت ان تحتل مكاناً ومكانة هما بالفعل اقل بكثير من المكان والمكانة اللتين تستحقهما بالنظر الى عوامل القوة الاخرى الموجودة في روسيا، على كل حال. وفي حقيقة الامر، وهو ما زاد من قسوة انتقاد الرئيس المصري، ان الدور الروسي في الشرق الاوسط لم يكن اسوأ، ولا افضل، من الدور الاوروبي إلا اذا كنا نعتبر مكوكية السفير موراتينوس في حد ذاتها تستحق الاشادة، ولا هو اسوأ ولا افضل من ادوار دول عربية غير قليلة العدد. وفي موسكو تيارات مهمة لا تعترف ولا تريد ان تعترف بنهاية روسيا او نهاية ادوارها الخارجية، وهي الآن مستفزة. ولذلك كان الانتقاد قاسياً لانه جاء في وقت شديد الحساسية. اذ تجتمع عوامل عدة تفرض على الرئيس يلتسين اعادة النظر في كثير من ممارسات نظامه، وفي مسلسل التنازلات على كل المستويات للهيمنة الاميركية. لم تعد القضية بالنسبة لبعض التيارات المهمة في روسيا قضية كرامة شعب، وشعب له تاريخ. ولم تعد القضية انهيار مؤسسات دولة كانت محتجزة ولكن قابلة للاصلاح اكثر منها جاهزة للتدمير. اصبحت قضية وجود وليست قضية، شكل هذا الوجود.

لم يعد سراً، ولا هو من قبيل التنبؤ السياسي المجرد، الاعتقاد بأن بؤرة جديدة للاهتمام العالمي تتكون الآن في منطقة بحر قزوين (بحر الخزر). ففي هذه المنطقة تأكد فعلا وجود مخزون هائل من النفط والغاز. وفي هذه المنطقة الفت - وستلقي - مراكز القوة الاقتصادية والمالية العالمية بلايين الدولارات في استثمارات عائدها في الغالب مرتفع ومضمون. ويشترك في اعلاء شأن مستقبل هذه البؤرة القوقازية عشرات من كبار السياسيين الذين احترفوا اعمال الوساطة والاستشارات وبعضهم وزراء خارجية اميركيين سابقين مثل كيسنجر وبيكر وهيغ. ويلتصق بالاقتصاديين والسياسيين اعداد متزايدة من الاكاديميين والمتخصصين، وهؤلاء كعادتهم لا يكتفون بشرح وتقدير اهمية منطقة قزوين والمشروعات المقامة فيها والمشروعات المحتملة. وانما يزينون ويزوقون الواقع ويقترحون بدائل للمستقبل استعداداً لصراع اطلقوا عليه قبل وقوعه صراع القرن القادم، وهم الآن ينصحون العسكريين في اميركا وغيرها بالاستعداد لمغامرات اكثر من محتملة في منطقة لا خبرة للاميركيين فيها. ولذلك، وعلى عجل، ذهبت الى هناك القوات الاميركية لتتدرب على القتال. وان تحت مسميات اخرى.

وحين نتحدث عن قزوين او الخزر، فنحن في حقيقة الامر نتحدث عن «ضواحي» روسيا واطراف منها. ونتحدث عن الصين المهتمة باحتمالات طفرة في استهلاكها النفطي والقلقة بشدة من بؤرة مشاكل جديدة في وسط اسيا وعلى الطريق البري الموصل من اوروبا واليها. ونتحدث عن ايران وامتداداتها الثقافية والامنية والدينية المشروعة وغير المشروعة في هذه المنطقة الحساسة تاريخياً وحاضراً. ونتحدث عن افغانستان، البؤرة الاسبق للاهتمام الدولي في وسط اسيا وآخرها حين اشتبك السوفيات مع الاميركيين وحلفاء اقليميين في معركة لن ينسى حكام موسكو انها المعركة التي قصمت ظهر النظام السوفياتي وعجلت بنهايته.

ويبدو ان معظم الاطراف الدولية متفقة على ان دوراً جديداً ينتظر افغانستان، وانه لا يوجد افضل من الافغان للقيام بهذا الدور. ويتردد الآن ان الولايات المتحدة توصلت بالفعل الى اتفاق مع طالبان حول احتمال ان تمر انابيب نفط قزوين عبر افغانستان في طريقها نحو الموانئ الواقعة في جنوب اسيا. وعلى مسافة غير بعيدة من قلب القوقاز تقف القيادة العسكرية التركية في انتظار تعليمات جديدة تضاف الى التعليمات الاميركية الصادرة في شأن التحالف العسكري مع اسرائيل، وهي التعليمات التي نفذتها بالتزام وانضباط ولكنها في اثناء انتظارها تحاول اقناع الدول الغربية بأن يمر نفط قزوين في اراضيها وليس عبر مضايقها ولا عبر رومانيا او بلغاريا او ايران او افغانستان او اي بديل آخر مطروح الآن.

وللغضب الروسي، وقد عبرت عنه كلمات وتعليمات بوريس يلتسين وخطوط كثيرة على وجهه، اسباب كثيرة. من انعكاسات التنازلات الروسية امام التمرد الاطلسي الى التدخل الاميركي الى التدخل المستفز والمدمر في شؤون مؤسسات الحكم بل وكل شؤون المجتمع المدني. ولكن لا سبب من هذه الاسباب وغيرها يساوي في الخطورة خطورة تهديدين مباشرين اولهما انتزاع منطقة قزوين وفصلها عن الفلك الروسي، وثانيهما حرب الحضارات التي يشنها الكونغرس الاميركي على روسيا. وهنا تطابق سبب من اسباب غضب الزعيم المصري مع سبب من اسباب غضب الزعيم الروسي، وان تطابقت اسباب اخرى ولكن ليست على هذه الدرجة من الخطورة. فالدولتان تتعرضان الى هجمة شرسة تحت عنوان حماية الاقليات الدينية واظنه عنوانا خادعا. ولكني اظنه ايضاً عنواناً سيء النية لانهم حين يقولون في واشنطن ان كنائس مسيحية اميركية تتهم مشروع القانون الروسي (الذي صار قانوناً بالفعل بعد تعديله) الخاص بالحريات الدينية بانه يقنن التمييز والاضطهاد ضد اديان اخرى، فإنهم يضمرون شراً لا شك فيه. فالقانون واضح في اعترافه بالاديان التاريخية الكبرى، حين يؤكد احترام الدولة الروسية للمسيحية والاسلام واليهودية والبوذية، فهذه هي الاديان التي تعتنقها شعوب الاتحاد الروسي. ولكنه رفض الاعتراف بالاديان او بالحركات الدينية التي لم تكن موجودة في روسيا قبل خمسة عشر عاماً. بمعنى آخر يرفض القانون الروسي الجديد البدع الجديدة مثل جماعات عبادة الشيطان، وعبادة الاطباق الطائرة، ومثل الجماعة اليابانية التي وضعت الغازات السامة في محطات قطار طوكيو وجماعات الانتحار الجماعي وهذه تعد بالمئات.

وتجتمع حاليا لجنة في الكونغرس تناقش احتمال قطع المعونة الاميركية عن روسيا إن هي لم توقف العمل بهذا القانون وان لم تتوقف عن التعرض لحرية ممارسة هذه الانواع من اديان البدع والخرافات. وفي الوقت نفسه يناقش الكونغرس اجراء مماثلاً ضد مصر. ومرة اخرى اشكك في سلامة النية وراء هاتين الحملتين، واتصور أن الزعيمين الروسي والمصري تساورهما الشكوك نفسها، لأن الكنيسة في روسيا ارثوذكسية تقليدية، ولأن المؤسسة الدينية الرسمية في مصر اسلامية وايضا تقليدية، والدولتان تطاردان حركات البدع الدينية او على الاقل ترفضان الاعتراف بهما. وترفضان بالتأكيد قيام هذه الحركات بأي نشاط تبشيري وخصوصاً بين الشباب، لأنهما تعتبران هذا النشاط نوعاً من التخريب الخارجي المتعمد. ولكن يتردد في العاصمتين المصرية والروسية ان الدولتين والمجتمعين يتعرضان بالفعل لمناوشات حرب حضارية الشكل والمضمون ضد الارثوذكسية السلافية من جانب والاسلام من جانب آخر. ويتردد في الوقت نفسه ان الدولتين والمجتمعين المدنيين في كل منهما تخترقها بشكل متزايد تدخلات خارجية واختراقات هدفها اشعال حروب «حضارية» مصغرة بين الجماعات المكونة لها.

وفي اي حال لم يكن تشابه او تطابق هذا الشعور تجاه «الهيمنة» الخارجية الامر الوحيد المهم الذي تأثرت به المحادثات المصرية -الروسية. فقد كان هناك شعور بحاجة الطرفين كل الى الآخر بدرجات مختلفة ولكن بما لا يختلف كثيراً عن شعور الطرفين كل تجاه الآخر في النصف الاول من عقد الخمسينات. كانت مصر في حاجة ماسة الى السلاح لتكسب به على الاقل طمأنينة في وجه الغطرسة الاسرائيلية ومحاولات التحرش العسكري بمصر.

وروسيا كانت في حاجة لمن يشجعها على القفز من فوق الحصار المفروض عليها. هذا الشعور نفسه موجود الآن في العاصمتين وغير خاف ولا مستتر، واظن انه سيترجم نفسه في شكل او اشكال لن تكون بالتأكيد نماذج مكررة من اشكال الخمسينات، ولكنها لن تكون اقل اهمية.

لقد انّب الرئيس المصري روسيا على تقصيرها في الشرق الاوسط واظن ان مصر، ودولا عربية اخرى، استحقت وتستحق التأنيب على اهمالها روسيا واستمرارها في اهمال الصين وجنوب شرق اسيا، وكلها دول وشعوب تتلقى حاليا ضربات موجعة في مناوشات لحرب حضارات وثقافات يمارسها حاليا الكونغرس وبعض اجهزة الاعلام الاميركية، والمؤسسات الاقتصادية الدولية كالصندوق والبنك وعدد من رجال وشركات المضاربة المالية.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

على هامش جولة أولبرايت في المنطقة

الاوهام والمفاهيم التي تروجها السياسة الاميركية في التسوية

ماجد كيالي *

■ صرحت مادلين اولبرايت في ختام زيارتها للمنطقة، بانها لم تحرز اي تقدم ملموس؛ وقالت: «لقد وصلنا الى مرحلة تتطلب اتخاذ قرارات صعبة وساعود الى المنطقة متى اتخذ المسؤولون هذه القرارات الصعبة». وكانت هذه النتيجة متوقعة سلفاً لدى وزيرة الخارجية الاميركية التي قالت في مستهل زيارتها هذه بانها لا تملك علاجاً سحرياً لازمة عملية التسوية، وان «واشنطن لا تستطيع فرض السلام في الشرق الاوسط حتى لو كان لها في ذلك مصلحة استراتيجية».

وهذا الكلام يشير الى دلالات ومفاهيم حاولت الوزيرة الاميركية ترويجها لدى مختلف الاطراف في المنطقة، منها:

١- ان عملية التسوية، بالشكل الذي سارت عليه حتى الآن، استنفدت اغراضها، فقد باتت هذه العملية الخيار الوحيد او المحدد الوحيد للعلاقات بين اسرائيل والاقطار العربية (المعنية مباشرة وغير مباشرة بعملية التسوية)، وانه لا يمكن العودة الى ما قبل هذه العملية، ولذلك فقد آن الاوان لايجاد معادلة سياسية جديدة تتيح لعملية التسوية التخلص من الجمود المحيط بها. وهذا ما قصدته أولبرايت بقولها ان الوضع بات يحتاج الى قرارات صعبة تتخذها الاطراف المعنية، ولم تقل اولبرايت ان اسرائيل وحدها المعنية باتخاذ مثل هذه القرارات (وان كانت مشمولة بذلك)، وهذا يعني ان جميع الاطراف معنيون بتقديم تنازلات (وفق المنطق الاميركي)!

وهكذا، فإن مطالبة الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين باتخاذ القرارات الصعبة، فيها إجحاف كبير بحقهم، ومحاولة من اميركا لتخفيف الضغط عن اسرائيل المسؤولة وحدها عن تعثر عملية التسوية بسبب رفضها تقديم الاستحقاقات المطلوبة منها لهذه العملية. وهذا الطرح الاميركي يطالب العرب بالتخلي عن اجزاء من ارضهم وعن بعض حقوقهم لتليين موقف اسرائيل والحوز على ثقتها! ما يفسح المجال لاعادة تسيير عجلة التسوية، وعليه فإن تأكيد اولبرايت على استناد عملية التسوية الى قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨، ومبدأ «الارض مقابل السلام» إنما هو مجرد تورية لتمرير السياسة الاميركية التي ذكرناها.

٢- ان دعوة أولبرايت الجميع، ومن ضمنهم اسرائيل، لاتخاذ القرارات الصعبة هي محاولة مكشوفة من جانب الولايات المتحدة للظهور بموقف «حيادي» يدعي الوقوف على مسافة واحدة من مختلف الاطراف، وهذا تعبير واضح عن انحياز اميركا «الراعي النزيه» للطرف الاسرائيلي، وهي مساندة كبيرة تقدمها لاسرائيل، خصوصاً ان الولايات المتحدة هي ضامنة امن اسرائيل وتفوقها النوعي، حتى ان أولبرايت اكدت في جولتها التزام بلادها الراسخ حيال اسرائيل والذي سيستمر (حسب قولها) «اليوم وغداً والعام المقبل والقرن المقبل وطالما تشرق الشمس»!

وقد جهدت أولبرايت في جولتها هذه، وبتصريحاتها الملتبسة، لتغذية الكذبة الكبيرة بشأن اعتبار الولايات المتحدة «راعياً نزيهاً» لعملية التسوية، بينما هي في حقيقة الامر صاحبة مصلحة حقيقية في دعم اسرائيل وتعزيز امنها واستقرارها في المنطقة، باعتبار ذلك جزء من المصلحة الحيوية الاستراتيجية للولايات المتحدة الاميركية. وهذا هو مغزى كلام أولبرايت عن ان امن اسرائيل هو حجر الزاوية في عملية التسوية! وكلامها ايضاً عن ان الولايات المتحدة «لا تستطيع فرض السلام في الشرق الاوسط» بينما هي في الواقع لا تريد ذلك، حتى الآن، بسبب انها تريد الاستمرار في سياسة «ادارة الازمة» وليس حلها، ولان محصلة القرار في الولايات المتحدة، ما زالت عند مستوى ترك اسرائيل تدير علاقاتها الاقليمية، خصوصاً وان درجة الضغط على مصالحها (دولياً واقليمياً) لم تصل الى درجة تحملها على التدخل الفعال المباشر لانقاذ عملية التسوية، ولان اميركا لا تريد دفع اسرائيل الى اتخاذ قرارات هي ليست ناضجة ولا مهيأة لها.

٣- عملت اولبرايت كل ما بوسعها لتحميل المسؤولية عن تدهور عملية التسوية لمختلف الاطراف، في محاولة للمساواة بينهم، حيث تبدو مسؤولية اسرائيل التي تحتل الاراضي الفلسطينية والعربية، والتي ترفض تقديم التنازلات لعملية التسوية مثلها مثل مسؤولية الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين الذين يطالبون باسترجاع ارضهم المحتلة وحقوقهم المغتصبة!

كما اخترعت اولبرايت قضية عدم وجود معادل اخلاقي بين عملية الاستيطان وعمليات «الارهاب» (بحسب قولها) مصورة الامر وكأنه صراع بين متساوين حيث يوجد اشخاص يسعون للبناء بشكل غير شرعي او بشكل مختلف عليه، من جهة، واشخاص يقومون باعمال القتل، محولة بذلك صورة اسرائيل العنصرية والعدوانية الى صورة وديعة ومسالمة، وتناست اولبرايت ان اسرائيل هذه التي تطالب السلطة الفلسطينية بحمايتها، هي التي تطالب بتحجيم عدد قوات الشرطة وتحديد عتادها، وانها هي ذاتها أقوى دولة عسكرية في المنطقة، ليس بقوة جيشها وعتادها التقليدي فحسب، وانما بقوة اسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها، وايضاً بفضل الضمانة التي تتمتع بها من الولايات المتحدة الاميركية.

كما تناست اولبرايت ان اعمال الاستيطان الاسرائيلي هذه تتم تحت حراسة الدبابات والمصفحات والاسلحة الرشاشة وانها ليست مجرد اعمال مدنية مختلف عليها قانونياً، هذا؛ فضلاً عن ان هذه العمليات ليست مجرد اغتصاباً لقطعة ارض للبناء عليها، وإنما هي جزء من عملية سياسية عدوانية واسعة تستهدف الامعان في اقتلاع الفلسطينيين من ارضهم والغاء هويتهم وحرمانهم من وطنهم، اي انها بمثابة عملية قتل وشطب لشعب كامل.

٤- عزفت أولبرايت على وتر الفصل بين الاستحقاقات المطلوبة من اسرائيل في عملية التسوية والمتعلقة بالانسحاب من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وبين عملية التعاون الاقتصادي الاقليمي، وبحسب رايها، فانه لا يجوز اخضاع هذا التعاون لمزاجات وتقلبات عملية المفاوضات. وهذا المنطق هو استمرار للموقف الاميركي، الذي يقصد فيه تجاوز التعنت الاسرائيلي وتحميل العرب مسؤولية بناء «جسور الثقة» مع اسرائيل، فضلاً عن انه بمثابة مكافأة خالصة لاسرائيل على احتلالها وعدوانها وعلى مواقفها الصلفة.

تلك هي بالاجمال الدلالات والاوهام التي حاولت أولبرايت اشاعتها لدى لقائها مختلف الاطراف، وهي تدل على الاستمرارية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية، بغض النظر عن من يتولى حقيبة وزارة الخارجية.

اخيراً، لقد جاءت أولبرايت الى المنطقة، في محاولة منها لتنشيط الدور الاميركي، ولتدارك التدهور الحاصل في عملية التسوية، ولتجنيب اسرائيل مسؤولية هذا التدهور، ولجر العرب الى مزيد من التنازلات لصالح المنطق الاميركي - الاسرائيلي في عملية التسوية، وقد نجحت أولبرايت الى حد ما في بعض ما حضرت من أجله، بخاصة في ما يتعلق بالجانبين الاولين، ولكنها لم تنجح في انقاذ اسرائيل من مسؤوليتها وتعنتها، كما انها لم تستطع إقناع العرب بمنطقها؛ ويبقى الموقف العربي المتضامن والصامد معطوفاً عليه الموقف الاوروبي، الدافع الوحيد لحمل الولايات المتحدة الاميركية على ادخال تغييرات في سياستها هذه، تأخذ في اعتبارها الحقوق العربية، وليس الاعتبارات الاسرائيلية فقط.

* كاتب سياسي فلسطيني.

كيف سيرد على فشله؟

■ لا يختلف اثنان في الأردن أمام تقدير خطورة القرار الذي اتخذه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عندما قرر أخيراً تنفيذ عملية على الأرض الأردنية تستهدف حياة رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» السيد خالد مشعل.

وهناك من يذهب الى حد القول ان هذه العملية التي استخدمت فيها وسيلة متطورة هي سائل أو غاز يطلق في اتجاه رأس الضحية من عبوة صغيرة، هي تتمة منطقية لمحاولة اغتيال اثنين من حراس السفارة الاسرائيلية اصيبا بجروح طفيفة رغم ان النار اطلقت عليهما من مسافة قريبة! فمن أطلق النار على الاثنين وهل صدفة انهما لم يقتلا أو لم يصابا على الاقل بجروح خطرة؟ وهل صحيح ان متطرفين عرباً نفذوا العملية الاولى، أم ان الامر متعلق بسيناريو اسرائيلي متكامل أعد بإحكام هدفه توجيه رسالة واضحة الى الأردن فحواها ان اتفاق السلام الذي وقعه مع اسرائيل لن يحميه من تداعيات سياسة رفض نتانياهو لاتفاق أوسلو وسعيه الى تدميره والتصرف من منطلق انه لم يرَ النور يوماً؟

اسئلة كثيرة تطرح هذه الأيام في عمان تدور حول الغموض الذي يحيط بالعملية الاسرائيلية الأخيرة ومقدماتها، الا ان السؤال الاهم هو كيف سيرد نتانياهو على فشله الأخير الذي ليس الفشل الأول. هل يسعى الى ان يتعلم شيئاً من الحدث ام سيميل الى القيام بعمل أكبر يستهدف التغطية عليه؟

هناك شبه اجماع على ان «بيبي» لن يتغير وان ليس في وسعه ان يتغير ما دام الرجل اسير ايديولوجية متزمتة تقوم أولاً وأخيراً على رفض الاعتراف بالواقع وبحقائق الشرق الأوسط وتعقيداته. فلو كان في استطاعة رئيس الوزراء الاسرائيلي ان يتغير لما تعاطى مع اتفاق أوسلو بالطريقة التي يتعاطى بها رافضاً الاعتراف بأن ثمة التزامات على حكومة اسرائيل مثلما ان هناك التزامات على الجانب الفلسطيني. ولأن نتانياهو لا يستطيع ان يتغير عاش الأردن حتى يوم الأحد الماضي هاجس عملية اسرائيلية كبيرة في الأراضي الفلسطينية المحررة تستهدف العودة الى هذه الأراضي مع ما يعنيه ذلك من تهجير للفلسطينيين- في اتجاه الأردن.

اما الآن، فإن هناك خوفاً حقيقياً من سعي «بيبي» الى تنفيذ عملية كبيرة في لبنان للتغطية على فشله الأخير. ومثل هذه العملية قد تتمثل في قطع الخطوط التي تربط سورية بلبنان عبر ضربات توجه اليها، على ان يترافق ذلك مع الاعلان عن ان سورية هي المسؤولة عن النشاط الذي يقوم به «حزب الله» في جنوب لبنان.

من الآن يمكن توقع فشل مثل هذه العملية، أقله من ناحية انها لن تؤدي الى توقف العمليات التي تستهدف الاسرائيليين في الشريط المحتل في جنوب لبنان. لكن ذلك ليس مهماً في نظر «بيبي» نظراً الى ان المطلوب أولاً وأخيراً جعل الراي العام الاسرائيلي ينسى الفشل الاسرائيلي الأخير في الأردن.

من الآن، يمكن القول ان الذي حصل في الأردن بداية مرحلة جديدة في المنطقة ليس مطلوباً التعاطي معها بمزيد من التصعيد بل بحد أدنى من المشاورات العربية يؤدي الى جعل المؤسسات الحاكمة في اسرائيل تقتنع بأن لا سلام في المنطقة ولا استقرار ما دام هذا الأحمق يدير سياسة الدولة اليهودية ويوجهها!

خيرالله خيرالله

العنف بين الأمن والسياسة

■ أياً يكن ما ستسفر عنه التحقيقات الجارية في حادث الاعتداء على سياح ألمان في القاهرة الشهر الماضي، صار واضحا أن العنف الديني في حال انحسار منذ العام ١٩٩٥. تعرضت الجماعات المتشددة في مصر الى ضربات أمنية موجعة قوضت بنيتها الاساسية، وادت إلى اختراق أهم تشكيلاتها التنظيمية وتوقيف عدد كبير من عناصرها. وتراجع الباقون إلى محافظات الصعيد في جنوب مصر، في حال ارتباك تنظيمي وضعف تسليحي خصوصاً في ظل قطع خطوط الاتصال بينهم.

لكن انحسار العنف على هذا النحو لا يعني اقتلاع جذوره، إذ تظل العوامل السياسية والاجتماعية التي تسببت فيه قائمة. ولا يمكن الاعتماد على الجهود الامنية في التعاطي معها. فالعنف، باعتباره فعلا سياسيا خارجا على الشرعية، ليس مجرد نوع من الجريمة المنظمة، هو نتاج تطرف تغذيه عوامل سياسية واجتماعية، في مقدمها تقييد الممارسة الديموقراطية.

فحين لا تكون فرص المشاركة المشروعة وقنواتها كافية، وعندما ينتشر شعور باليأس من امكان تحقيق تغيير بأساليب سلمية، تزداد احتمالات الخروج على الشرعية واللجوء الى العنف. والعكس صحيح، إذ تتوافر امكانات محاصرة العنف كلما اتسع نطاق المشاركة السياسية التي تخلق أملا بالتغيير السلمي.

اما الرد على العنف بتضييق القنوات المشروعة، والاعتماد على المواجهة الأمنية وحدها، فيحقق نجاحاً موقتاً لا يمكن التأكد من استمراره فترة طويلة. فالحل الأمني يتعاطى مع أعراض المشكلة، وليس مع مسبباتها، مثل الطبيب الذي يعالج مريضاً يتألم بإعطائه مسكنات للألم من دون أن يخضعه الى فحص طبي شامل. كما أن التعويل على هذا الحل يؤدي الى استمرار نزيف الدم، ولكن بمعدلات أقل.

صحيح أن عناصر الجماعات المتشددة تراجعوا إلى محافظات الجنوب، التي تتيح إمكان الاختباء في الجبال ومزارع القصب، وأدى الحصار المضروب عليهم إلى إضعاف قدرتهم على الحركة خارج نطاق هذه المحافظات، ولكن ما زال في إمكانهم تنفيذ عمليات صغيرة محدودة التأثير، لكنها تؤكد أن مشكلة العنف ما زالت مستمرة. ومنذ بداية هذا العام سقط ٤٧ قتيلا (٧ من الشرطة، و٩ من الجماعات، و٣١ مواطناً)، وجرح ٤٢ آخرون (٢٤ من الشرطة و١٨ مدنيا)، خلال ١١ عملية عنف و٨ هجمات شنتها قوات الامن على أماكن اختبأ فيها بعض اعضاء الجماعات في محافظات المنيا واسيوط وقنا وبني سويف.

وبعدما بلغ الحل الأمني ذروته وحقق أقصى ما هو ممكن، حان وقت الحل السياسي الضروري لمعالجة مشكلة العنف من جذورها، عبر مراجعة البناء القانوني بدءا بانهاء حال الطوارئ ووصولاً إلى إلغاء قوانين استثنائية ثبت أن لا لزوم لها، واطلاق حرية تأسيس الاحزاب والجمعيات لتحريك الحياة السياسية وتوسيع نطاق المشاركة.

ومن شأن مثل هذا الانفتاح ان يجدد الامل، خصوصاً لدى الشبان، بمستقبل يشاركون في صنعه ضمن الأطر المشروعة. ولا تبقى لبعضهم حاجة الى الخروج على هذه الأطر يأساً من امكان ان يجد مكاناً له في داخلها.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠ الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠ / ٢٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاري والخترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع امريكا اللاتينية «جاردن سيتي». امام السفارة البريطانية. دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ - ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٣٥
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٣٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٢٧١٥٢٠ (الفاكس) ٧٧٣٣٠٠ - ص. ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

تفاقم قضية ديون العالم الثالث

اقتراحات بخفض الديون وتسهيل سياسة قروض التنمية

هشام شيشكلي *

■ من مؤتمر وزراء مالية دول الكومنولث في موريشوس في ايلول (سبتمبر) الماضي، الى مؤتمر وزراء مالية الدول الصناعية السبع الذي يعقد في هونغ كونغ في اطار المؤتمر السنوي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، تعصف قضية اساسية واحدة هي ديون العالم الثالث البالغة ٥٠٦ بلايين دولار، وتشكل عجزاً في ٤٠ دولة الاقفر في العالم وفق تقديرات صندوق النقد الدولي. وربما ستودي بحياة ٢١ مليون طفل مع نهاية القرن اذا لم تبادر الدول الغنية المقرضة الى تخفيف اعباء تلك الديون التي تحول دون انفاق الدول الفقيرة على الحاجات الانسانية الاساسية كالصحة والرعاية الاجتماعية والامن والتعليم.

تبدو قضية الديون اقتصادية بحتة، لكنها باجماع الخبراء الاقتصاديين والقادة السياسيين، هي في اسبابها ونتائجها حصيلة قرارات سياسية خاطئة في ميداني الاقتصاد والتسليح، اضافة الى الفساد الذي يستشري من اصغر دولة افريقية الى روسيا، اكبر جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق.

بدءاً من مؤتمر الكومنولث طرح وزير المالية البريطاني غوردن براون مبادرة جديدة لتخفيف أعباء ديون الدول الفقيرة في العالم، يؤيده في ذلك قادة الكنائس والعاملون في ميادين التنمية. وتاتي بعد مبادرة اطلقها القادة الماليون في العالم السنة الماضية.

وتستند مبادرة وزير المالية البريطاني الى احياء عملية بيع الذهب لدى صندوق النقد الدولي التي اثيرت في قمة ليون (فرنسا) للدول الصناعية السبع في ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ ولقيت معارضة شديدة من المانيا. ولدى الصندوق الآن ٥ ملايين اونصة من الذهب يمكن بيعها. وبذلك سيكون لدى ٧٥ في المئة من الدول الافقر في العالم - ومعظمها تحت خط الصحراء الكبرى في افريقيا - برامج اصلاح، استناداً الى خطة تسهيل ديون صندوق النقد الدولي/ البنك الدولي بحلول سنة ٢٠٠٠، وهذا سيحرر المصادر المحلية من اعباء الديون والانفاق على الصحة والتعليم والفاقة.

يضع صندوق النقد الدولي شروطاً اقتصادية ومالية صارمة على الدول المديونة، وفي مقدمها البرامج المالية الواضحة، وبرامج زيادة الانتاج، وبموجبها يمكن الحصول على تسهيلات عاجلة. وكانت اول دولة ازالت العقبات لحيازة الشروط اللازمة لتخفيف اعباء الديون هي اوغندا، لكنها لن تستفيد من ذلك قبل سنة ١٩٩٨. وتطالب بريطانيا الدول الغنية حذو النموذج البريطاني بالغاء الخطط الراهنة لاعادة دفع قروض المساعدات، وبان يكون نادي الدول المقرضة في باريس اكثر مرونة بتجاوز الـ ٨٠ في المئة من اعفاءات القروض المقترح لدول مثل موزمبيق.

وبان يقوم البنك الدولي باعادة النظر في ديون الدول الاكثر فقراً لردم اي ثغرة في برنامج تسهيل الديون غير المغطاة في الخطط الراهنة. ومن جملة ما يجب التركيز عليه توجيه الانفاق العام الى القطاع الانتاجي وليس الانفاق العسكري او مشاريع «الابهة» غير الضرورية. ولتحقيق ذلك تبدي بريطانيا استعدادها لتقديم المساعدة الفنية للدول التي تعيد صياغة سياسة انفاقها العام، خصوصاً في ضوء عجز صندوق النقد الدولي -الشريك الكامل للبنك الدولي- عن تخصيص الاموال اللازمة لمباشرة الدول الفقيرة التطبيق الفوري لبرامج الاصلاح.

ونقل عن لقاء الدول السبع الذي انعقد في اطار الاجتماع السنوي لصندوق النقد والبنك الدولي في ٢١ من أيلول الماضي انه بصدد تحرير بعض الدول من اعباء الديون، وهناك دول قريبة من الهدف الذي بموجبه يمكن تخفيف الديون عنها، مثل بوليفيا وساحل العاج وموزمبيق. واذا قبلت خطة وزير المالية البريطاني، فان ١٤ دولة من اصل ١٩ دولة الافقر ستحظى بتخفيف الديون مع نهاية القرن، الأمر الذي يحقق بداية جيدة لافريقيا.

ازمة الديون

تطرح ازمة ديون (القروض) العالم الثالث اليوم في مناخ ايجابي تشير الى ان وضع العالم اليوم افضل مما كان عليه ابان ازمة النفط سنة ١٩٧٣. فمعظم الدول في اميركا واوروبا وشرق آسيا واميركا اللاتينية واوروبا الوسطى تتمتع بنمو اقتصادي افضل مع معدل تضخم معتدل، بينما هناك مشاكل حقيقية في جنوب آسيا ومناطق عدة في العالم مثل افريقيا ودول الاتحاد السوفياتي السابق والشرق الاوسط لكن لدى الدول ذات المتاعب الاقتصادية، آمال أوسع، ووضوح اكبر حول ما يجب عمله. والمشهد العام في جنوب شرق آسيا يبدو اقل تشاؤماً مما تبديه الاحصاءات، اذ تحتاج النمور الآسيوية الجريحة الى بعض الوقت كي تتجاوز ازمة البورصات. وفي روسيا وبعض دول افريقيا والشرق الاوسط يظهر القادة السياسيون بعض الفهم لاقتصاد السوق واسلوب ادارته وفوائده على المدى البعيد.

يبدي بعض الاقتصاديين في المعسكر المتشائم مخاوف من انتهاء الازدهار الاقتصادي الراهن، وعجز الاجراءات في الاسواق المالية العالمية عن مداواة عدم استقرار الاقتصاديات، كما ان فتح القطاع المالي لرأس المال الاجنبي قد يكون تورطاً نتيجة سوء توجيه الراسمال العالمي. ويجادل بعضهم بأن فكرة ترك الاسواق لاصلاح مسارها بنفسها خطرة، وستسبب سوء توجيه للاقتصاد شديد الخطر، لذلك يجب دعم فكرة توفير رؤوس الاموال المحلية لتخفيف الاعتماد على رأس المال الاجنبي، بالموازاة مع تعاون دولي اكبر لتحسين النظام المالي العالمي. وهو امر يمكن ان يتحقق عبر جهود مستمرة لتصحيح واحتواء العجز المالي، والتعاون بين المصارف المركزية.

تعتمد قضية تخفيف ديون العالم الثالث على قرارات صندوق النقد الدولي، وهو ليس الدائن الوحيد في العالم. لكن تتحكم به غالبية الدائنين، وهم لا يخضعون للمناقشة الاخلاقية حول الناس الفقراء، ولا لمنطقية الفوائد التي يمكن جنيها على المدى الطويل، بايجاد اقتصادات سليمة، ولا حتى بالمحاجّة الذرائعية بانهم لن يسددوا ديونهم في اي حال، مع ان لهم الحق في ان يتقاضوا بعض فوائد القروض.

هناك نقاط معقولة في الجدال، فبعض الدول المعارضة لتخفيف الديون، عوملت بكرم في الماضي، مثل المانيا التي اعفيت بعد الحرب العالمية الثانية من نصف ديونها في مؤتمر لندن سنة ١٩٥٣، ولم تزد فوائد الديون المتبقية عن خمسة في المئة. وبموجب ذلك تمكنت من وفاء ديونها سنة ١٩٦٠. ويرى بعض المعلقين «بخلاً» في معارضة المانيا لتخفيف الديون عن الدول الفقيرة التي عليها الآن ان تدفع ٢٠ في المئة فوائد ديون تقتطع من صادراتها. ويشير آخرون الى ان قسماً كبيراً من الديون هي اصلاً مبيعات القوى الغربية من السلاح للدول النامية، خدمة لمصالحها الجيو - سياسية. فالناس في افريقيا يعيشون في دول مهتزة ديموقراطياً، ويدفعون فوائد الديون التي راكمتها الديكتاتوريات التي تحكم بدعم غربي منذ سنوات. وهناك ديون مترتبة بموجب قرارات تجارية اتخذها الدائنون في الدول او في المؤسسات المالية الدولية مثل صندوق النقد الدولي.

يحتاج العالم لآلية دولية لتخفيف الديون تحل محل الدائنين غير المهتمين مثل صندوق النقد الدولي في نادي باريس، واعتماد برنامج دولي للتحكيم ينطلق من المادة التاسعة المتعلقة بمسامحة الديون في اميركا. وهو برنامج لا يجعل برنامج وفاء الديون يحول دون الانفاق على المتطلبات الاجتماعية كالصحة والسلامة والرعاية. وهذا يعني ان لا يدفع الدائنون الديون كاملة.

لكن صندوق النقد الدولي مصرّ على تسديد الديون كاملة حتى لا يتعرض لأي خسارة. لذلك يتمسك بشروطه في تقديم القروض مثل ترسيخ حرية السوق واطلاق الدول لحرية انتقال رأس المال وانسياب قروض الاستثمار خارج الدولة وبالعكس.

وبعد ان نجح بالتخلص من قيود معظم دول العالم على حرية تجارة البضائع، يريد الآن حرية عبور رأس المال. ويعكف خبراء الصندوق على اعداد قرار سيعرض في مؤتمر واشنطن في الربيع المقبل.

في المقابل تتبرم الدول النامية من الصندوق الذي يرى جعل حرية تنقل رأس المال شرطاً للاقراض في المستقبل، وهذا مرعب في نظر كثير من السياسيين والاقتصاديين، خصوصاً في الوقت الذي تزداد فيه الحساسيات بسبب انهيار الثقة وهروب اموال الاستثمارات بشكل كارثي مثلما حصل في دول جنوب شرق آسيا. لذلك طالب وزراء المال في مؤتمر الكومنولث ومجموعة الـ ٢٤ التي تمثل الدول المقرضة ان يتم اطلاق حرية تنقل رأس المال بتأن واعتدال، مترافقة مع اجراءات يمكن اتخاذها للسيطرة اوقات الأزمات.

يتطلب تحديث نظام صندوق النقد الدولي الحد من التدخل في طريقة ادارة الحكم في الدول النامية، والتخلص من الشروط الاقتصادية الكثيرة، كتخفيض العجز المالي الحكومي والغاء القيود على الاسعار وتخصيص شركات القطاع العام، ومجموعة من الاصلاحات الاقتصادية الكبرى، شاملة تغييراً في النظام المالي، وتحديد الانفاق الحكومي.

ولكن ابرز معالم شروط الصندوق هو التدخل في السياسات العامة، وطلب الاصلاحات في مجال الوظائف وسوق العمالة والتجارة والزراعة، واخيراً الفساد. واعترف مدير البنك الدولي جيمس وولفنسون بالفارق بين القضاء على الفساد والتدخل في السياسات.

وكمثال على التدخل السياسي، رفض الصندوق في تموز (يوليو) الماضي تقديم قرض بـ ٢٢٠ مليون دولار لكينيا لأن الحكومة فشلت في القضاء على الفساد. وكانت النتيجة مدمرة، بانخفاض قيمة العملة وانقطاع المساعدات من قبل المتبرعين الآخرين، وزيادة التضخم واسعار الاستيراد.

باختصار ليس لدى الدول النامية اقنية للتمويل الذي تحتاجه لتطوير اقتصاداتها من دون موافقة صندوق النقد الدولي. والأمر الاهم لتلك الدول هو تأثير قرارات الصندوق في اسواق رأس المال الدولية، حين تتجه تلك الدول نحو رأس المال الخاص كوسيلة للتطور والنمو. ولكن الرساميل الخاصة تعلمت درساً مهماً، وهو الاستناد الى رأي وموافقة صندوق النقد الدولي، ودليل ذلك طلب الارجنتين قرضاً من الصندوق لا تحتاجه، وقال وزير ماليتها انه لن يسحب القرض، لكنه يريد الموافقة على القرض كبرهان على نجاح الحكم.

وفي النهاية يجمع الخبراء انه لا بد من برنامج دولي للاعفاء من بعض الديون، مثلما اقترح مصرف الاحتياط الاتحادي الاميركي اثر ازمة المكسيك المالية سنة ١٩٩٥، وذلك عبر التحكيم، في وقت أصبح مبدأ التحكيم مألوفاً، تعتمده منظمة التجارة العالمية، ومنظمة التنمية والتطور الاقتصادي الدولية.

* كاتب وصحافي سوري مقيم في بريطانيا.

من قمة هونغ كونغ الاقتصادية (اب)

فاتنة امين شاكر

نتانياهو ليس وحده الخطر!

■ ما يدور في عالم السياسة والاقتصاد خارج الوطن العربي والاسلامي وداخله يشكل هماً للجميع، وتنعكس آثاره على جوانب حياتنا المختلفة، وبالتالي فالحاجة ملحّة لمتابعة ومناقشة وتحليل ما يدور من احداث، لايجاد وسائل عملية لمجابهة الواقع والخروج من براثن أوجه العقم فيه.

ولكنّ هناك وجهاً آخر، داخلياً، شبه مختف، ولأنه معنوي غير محسوس، لا يأخذ نصيبه من اهتمامنا وصرخاتنا وتحذيراتنا، هذا بالرغم من التأثير الهام لهذا الوجه على جوانب حياتنا - بل على جوهرها - بما فيها من سياسة واقتصاد.

هذا الوجه الآخر هو وجه الاخلاقيات الاساسية والمعايير الثقافية التي تعتبر العمود الفقري لبنية المجتمع، بمؤسساته وعلاقاته وارتباطاته وسلوكياته ومفاهيمه.

اوطاننا العربية والاسلامية تتعرض ومنذ سنوات لتحركات داخلية، بعضها مخطط له والبعض عشوائي. تستهدف فقرات أساسية في بنية الاخلاقيات والمعايير، مما أدى الى تغير ظاهر وملموس في المفاهيم الحياتية التي تحكم وتوجه سلوكياتنا اليومية. ولست ضد التغيير او الحركة او البناء والنماء، ولكن أشير هنا الى تغيير لا يدفع الى الامام، وإنما الى تحول اصبح يقوض الدعامات الاساسية التي ترتكز عليها بنية المجتمع.

ولنأخذ مثلاً بسيطاً. الغش...

ولنأخذ صورة من صوره الاكثر شعبية والاكثر خضوعاً للدراسة والنقاش: وهو الغش المدرسي، غش التلميذ او طالب الجامعة.

ان من يناقش هذا الموضوع مع مجموعة من التلاميذ يخرج بمسميات اخرى له. فالغش اصبح لا يعتبر غشاً! انه تعاون. انه دليل على عدم الانانية. هو مساعدة الضعيف. هو عملية انقاذ!!

متى يُصبح غشاً اذاً؟ على حسب! او فقط عندما تكتشفه المراقبة لأنها هي التي ستعرّفه كذلك! ولكن هذا لا يعني ان هذه المراقبة لن تلجأ الى الغش اذا ما اقتضت المصلحة ذلك!

قلة القلة هي التي ما زالت تعترف ان الغش بكل انواعه وملابساته مكروه، وانه الحصول على شيء بغير وجه حق، وان «من غشّنا ليس منّا».

وهذه القلة لا تعترف بموقفها هكذا علانية. انها تحتفظ به لنفسها، لا تعلن عنه إلا تحت إلحاح، خوفاً من العقاب!

ومثال آخر له شعبية الغش، ولكن ابعاده السياسية - الاقتصادية اكثر وضوحاً وخطورة. انه الرشوة.

ان موقف الخُلُق الديني فيها معروف، لم يتغير ولن يتغير.

ولكن هل ما زال فعل الرشوة ينظر له كرشوة؟! هل ما زال اللفظ متداولاً في اوطاننا العربية أم ان مسميات اخرى (نظيفة ومقبولة وغير محرمة) حلت مكانه؟

والراشي والمرتشي... هل يحل بهما عقاب؟! يُخيل اليّ احياناً، من بعض الصور المنشورة لبعض المتلبسين في هذا الفعل (المنكر) انهم يعاقبون لغبائهم الذي دفع بهم الى المصيدة!

هذا فقط طرف بسيط من خيط ممتد، متداخل، متشابه مع غيره من الخيوط التي يُعبّر كل منها عن قيمة ما وعن معيار خلقي يشكل ركيزة هامة في العمود الفقري لبنية المجتمع.

الاكثرية، في بدايات التحول، كانت تعترض وتعبّر عن خوفها على أجيال المستقبل، ولكن، لأن الطبيعة البشرية قابلة للتعود السريع والتأقلم مع ظروف الحياة، نجد اكثرنا قد تعلم المصطلحات الجديدة لأفعال كانت ولا تزال مذمومة ومنبوذة في عرف الاخلاقيات الدينية. اكثرنا تعلّم بمرور الوقت كيف يطوّع مفاهيمه وبالتالي سلوكياته للمعايير الحياتية الجديدة، التي جعلت الغش شطارة والرشوة ذكاء ومرونة.

والخطر الحقيقي ليس فقط في حجم الممارسة، باعتيادية شديدة، لأفعال مشينة وفي حماية المسميات الجديدة. وإنما يكمن الخطر في خوف القلة غير الممارسة، غير المرنة، غير المتأقلمة، من الاعتراض.

ومعها حق الى حد ما. فان من يتكلم بجدية في هذه «المستجدات الحياتية» يُنظر له وكأنه هو المريض، وانه هو الخطر على مسيرة المجتمع وتقدمه.

ووجه آخر للخطر: التلميذ الذي يغش هو جزء صغير من سلسلة سلوكيات لآخرين حوله، يبررون له الغش ويجعلونه في وجدانه الصغير مشروعاً.

كذلك الراشي والمرتشي: إنهما معاً لا يشكلان موقفاً منعزلاً عن المجتمع ككل. بل هما مجرد انعكاس لدائرة أوسع من المفاهيم والسلوكيات التي تبرر لهما صلاحية او حتمية ما يفعلان، حتى وان بقي لديهما صوت من ضمير!

لا... ليست اسرائيل وحدها، ولا اميركا، ولا الشركات متعددة الجنسيات مصدر الخطر! انه هنا... في بيوتنا.

صراع على برنامج واحد يهمش أحزاباً ويقدم بدائل ليبرالية للتقليديين

بولندا تمتحن ديموقراطيتها بـ «التضامن»

■ احتل «تحرك التضامن الانتخابي» الذي يضم نحو ٣٦ حزباً تتمحور حول نقابة التضامن، المرتبة الأولى في الانتخابات الاشتراعية التي جرت في ٢١ أيلول (سبتمبر) الماضي وحصل على ٣٣.٩ في المئة من الأصوات. وعادت التضامن إلى واجهة الحكم بعد أربع سنوات تفرد خلالها بالسلطة الشيوعيون السابقون الذين تراجع حزبهم «التحالف اليساري الديموقراطي» إلى المرتبة الثانية محققاً ٢٦.٨ في المئة من الأصوات، ما اضطره للافساح في المجال أمام التضامن لتشكيل حكومتها بالتعاون مع حزب ثالث يرجح أن يكون «الاتحاد من أجل الحرية» الذي حل في المرتبة الثالثة وحصل على ١٣.٤ في المئة من الأصوات. كيف يمكن قراءة نتائج الانتخابات البولندية وانعكاساتها على التوجهات في هذا البلد الذي يتطلع إلى عضوية حلف شمال الأطلسي والاتحاد الاوروبي مع نهاية القرن؟

☐ لندن - من سمير السعداوي:

■ كانت الانتخابات في بولندا تخلو على غير عادة من الصخب والضجيج لولا المهرجانان اللذان اقامهما الزعيم التاريخي ليخ فاوينسا: الأول، مساء تأكد فوز التضامن بأكبر عدد من الأصوات ما اعتبره فاوينسا بمثابة «ولادة جديدة» له على الساحة السياسية. والثاني، عشية احتفاله بعيد ميلاده وهي المناسبة التي لم يتوان عن استغلالها للدعاية السياسية.

وبين المناسبتين أيام معدودة أفاق خلالها فاوينسا من نشوته ليدرك أنه لم يعد زعيماً للتضامن، بل كان ضيف شرف عليها ليلة الاحتفال بعودتها إلى الواجهة.

«علينا أن ندفع باليساريين إلى مزبلة التاريخ» صرخ فاوينسا في تلك الليلة، مستعيداً أيام خطاباته العنيفة في صرفا غدانسك مهد الثورة التي اطاحت الشيوعيين عام ١٩٨٩. لكن فاوينسا فاته أنه يقف إلى جانب الزعيم الفعلي للتضامن ماريان كجاكلفسكي الذي أبدى تعففاً عن تولي رئاسة الحكومة المقبلة وعينه ضمناً على السباق الرئاسي سنة الفين.

في عيد ميلاده الذي اقامه في فندق «رويال بالاس» الفخم وسط وارسو، استدرك فاوينسا واعترف بان دوره يقتصر على «دفع عربة بولندا من الخلف». لكن «عراب الديموقراطية»، كما يسمونه في الغرب، لم يكن بمقدوره التخلي كلياً عن كبريائه، لذا اعتبر أنه سيلعب دوراً مهماً في تقريب وجهات النظر بين قادة «التضامن» و«الاتحاد من أجل الحرية» الذي حل في المرتبة الثالثة، ما أهله لأن يكون حليفاً أساسياً لأي حزب راغب في تشكيل حكومة.

ويتزعم الاتحاد ليشيك بالسيروفيتش الذي شارك في اطلاق الانتفاضة على الشيوعيين في غدانسك قبل أن ينشق عن التضامن لاحقاً ويؤسس حزبه تحت شعار علماني رافضاً النفوذ الواسع للكنيسة الكاثوليكية في النقابة ورافضاً في الوقت نفسه تململ الطبقات العمالية من الاصلاحات ورغبة هذه الطبقات في التمسك بامتيازات الماضي ومكاسب المستقبل في آن.

ويذكر أن بالسيروفيتش مهندس «العلاج بالصدمة» الذي تلقاه الاقتصاد البولندي فور انعتاقه من اغلال النظام الموجه وخروجه إلى رحاب السوق الحرة والمضاربات على الطراز الغربي، لذا يتمتع وزير الاقتصاد السابق بتأييد كبير في أوساط رؤوس الأموال والمستثمرين الأجانب.

وعلى الرغم ان تحمل «العلاج بالصدمة» لم يكن سهلاً بالنسبة إلى قطاع كبير من الشعب الذي استغاث بالشيوعيين السابقين لتخفيف وطأته في الانتخابات البرلمانية وبعدها الرئاسية عامي ١٩٩٣ و١٩٩٥، فإن بالسيروفيتش ما زال مصراً إصرار الخبير الاقتصادي على وجوب الدخول في «المرحلة الثانية من العلاج»، طارحاً برنامجاً يتضمن الحد من عجز الموازنة نسبته ٢.٥ في المئة وكبح جماح تضخم معدله ١٨ في المئة «حتى تصبح بولندا جديرة بالانتساب إلى نادي الدول الغربية».

ويرى مراقبون في الغرب ان تصويت نسبة لا بأس بها من البولنديين (١٣ في المئة) لمصلحة هذا البرنامج، دليل على نضج سياسي غير مسبوق لدى الناخبين.

اما حكومة اليسار الديموقراطي (الشيوعيين السابقين) التي حل حزبها في المرتبة الثانية وبات يتمثل على صعيد الحكم بسدة الرئاسة التي يتولاها الكسندر كفاشنفسكي، فلم تفشل على الصعيد الاقتصادي. وباعتراف الخبراء الغربيين الذين لا يخفون انهم يطمئنون إليها أكثر من «التضامن» التي تضم فصائل تميل للحفاظ على امتيازات العمل في قطاعي التعدين والصناعة اللذين لم يتم تخصيصها بالكامل.

وحكومة اليسار الديموقراطي خاضت الانتخابات بشعارات اصلاحية يمينية بعدما تمكنت في فترة حكمها الممتدة من ١٩٩٣ من الحفاظ على نمو اقتصادي مطرد ترافق مع ارتفاع حجم الاستثمارات الخارجية إلى ١٤ بليون دولار.

والواقع ان «التضامن» قادت حملتها الانتخابية من مواقع يسارية ومناهضة للغرب، ودعت إلى تعاون متكافئ مع أوروبا، حسبما يؤكد الخبير الروسي بافل فيلغينغاور رداً على سؤال لـ «الحياة».

ويعزو الخبير الروسي خسارة اليسار الديموقراطي أو «الشيوعيين الجدد»، كما يسميهم، إلى انهم «اقتفوا خطى اليمين في دعوة الراسمال الغربي وتسريع التكامل مع الهياكل الأوروبية بعدما كانوا وعدوا بضمانات اجتماعية وتخفيف آثار العلاج بالصدمة».

الفيضانات... العامل الأهم

ويتفق كثيرون مع فيلغينغاور على أن العامل الأهم في خسارة «اليسار الديموقراطي» الانتخابات هو الفيضانات التي شهدتها بولندا قبل بضعة أشهر وأدت إلى افلاس العديد من المزارع الصغيرة، فيما رفضت حكومة اليساريين دفع تعويضات لهؤلاء. وكانت تلك «القشة التي قصمت ظهر البعير» بالنسبة للحكومة التي بادر المزارعون وانصارهم إلى حرمانها من أصواتهم والانصراف عنها.

ويقول ادموند فلوك - لينسكي مدير معهد الدراسات السياسية في اكاديمية العلوم في وارسو ان الفيضانات شكلت هي الأخرى «علاجاً بالصدمة» بالنسبة للبولنديين، إذ «جعلتهم يستفيقون إلى الواقع وابعدتهم عن الحوارات العاطفية والحماس التقليدي، اللذان يطبعان الجدل السياسي في الانتخابات».

وفي الوقت نفسه، لا يمكن التغاضي عن «أزمة القيادة» التي يعيشها «اليسار الديموقراطي». فرئيس حكومة الحزب فوجيميرج سيموشيفيتش لم يتمكن من الفوز حتى في مسقط رأسه في قرية كالينوفكا شرق البلاد نتيجة تردي شعبيته هناك. أما زعيم الحزب يوزيف اولكسي فخاض الانتخابات وسمعته ملطخة بفضيحة التجسس للاستخبارات السوفياتية السابقة، وزاد في الطين بلة، تعاطي الحكومة مع هذه الفضيحة بأسلوب التكتم والايعاز إلى الادعاء العام بتبرئته «لعدم ثبوت الأدلة».

النضج السياسي

منذ عام ١٩٨٩، خاض البولنديون جولتين انتخابيين برلمانيتين واثنتين رئاسيتين، تركز الجدل فيهما حول قضايا تقليدية مثل الاجهاض ودور الكنيسة الكاثوليكية في المجتمع، وأهم من ذلك، الموقف من النظام الشيوعي السابق. لكنهم في الانتخابات الأخيرة ركزوا على قضايا ملموسة مثل الاقتصاد والضرائب والرعاية الصحية والجريمة والاصلاحات البلدية.

وهذا دليل على نضج في الطروحات، خصوصاً أن الحزبين الأكثر عقائدية وتطرفاً على يمين الساحة السياسية ويسارها، حققا أسوأ النتائج. وحل حزب الفلاحين المقاوم للاصلاحات والانفتاح على الغرب في المرتبة الرابعة ولم يحصل على أكثر من ستة في المئة من الأصوات. أما حزب «إعادة الإعمار» اليميني المتشدد فبالكاد تجاوز عتبة الخمسة في المئة المطلوبة للتمثيل في البرلمان، رغم ان هذا الحزب اعتبر نفسه شريكاً في الفوز الذي حققه اليمين.

يسار ويمين

ولا يمكن تصنيف الانتخابات بانها فوز لليمين أو اليسار لأسباب عدة أولها، ان الحزبين الرئيسيين خاضا معركتهما إلى وسط الساحة السياسية طارحين برامج تكاد تكون متطابقة، كما هو الحال عليه الآن في الديموقراطيات الغربية. وثانياً، لأن أياً من الحزبين لم يستحوذ على عدد كاف من المقاعد يمكنه من التفرد في الحكم أو المعارضة.

إضافة إلى ان الناخبين أبدوا اتجاهاً نحو طرح قضايا على صعيد وطني عام مبتعدين عن الاتجاهات الضيقة التي تمثلها الأحزاب الصغيرة التي باتت خارج البرلمان. وانحصر التمثيل البرلماني في ستة أحزاب فقط وقد لا يكتب للحزبين الصغيرين الاستمرار مستقبلاً إذا واصلت بولندا السير في ركاب الأنظمة الليبيرالية في الغرب حيث ينحصر التمثيل البرلماني بثلاثة أحزاب أو أربعة على الأكثر.

السؤال الذي يطرحه المراقبون حالياً هو هل ان «التضامن» فازت حقاً في الانتخابات أم ان أطرافاً أخرى ستجير هذا الفوز لمصلحتها؟ والجواب في تركيبة الحكومة المقبلة ومن يرأسها. وإذا تمكن «الاتحاد من أجل الحرية» من فرض شروط في التحالف الحكومي، فإنه سيمضي في فرض مسار اصلاحي يصعب التراجع عنه حتى يصبح وجود هذا الحزب المتمتع بدعم رؤوس الأموال الأجنبية، ضرورة اقتصادية مستقبلاً.

وحتى تنقضي في ١٧ الشهر الجاري المهلة التي طلبها زعيم «التضامن» من الرئيس البولندي لتسمية مرشحها لرئاسة الوزراء، تظل الأسئلة تدور حول طبيعة الحكومة التي ستتولى المفاوضات بشأن دخول بولندا عضوية حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، بحلول نهاية القرن.

موسكو - واشنطن

وإذا اتسعت هوة الخلافات بين الحلفاء اليمينيين وفشلوا في تشكيل حكومة، فإن الرئيس اليساري مستعد لارسال الناخبين إلى صناديق الاقتراع مجدداً. ولا تخفي أوساط اليسار هذا الاحتمال وهي تعي أن رهان موسكو يظل في إعادة التعاون المشترك مع وارسو إلى سابق عهده عبر التفاهم الذي توصلت إليه اخيراً مع حكومة «اليسار الديموقراطي».

ودخلت موسكو على خط الانتخابات البولندية عندما وزعت وزارة الخارجية الروسية بياناً بهذا المعنى، أعربت فيه عن أملها في الا تخلق المفاوضات بين بولندا وحلف الأطلسي عراقيل اضافية في طريق العلاقات بين الحليفين السابقين.

أما الدول الغربية، وخصوصاً اميركا، فهي تأمل في مضي الاصلاحات قدماً في بولندا ما يتيح لها فرص التبادل التجاري والاستثمار مع هذه الدولة التي يصنفها مساعد وزير التجارة الأميركي السابق جيفري غارتن في خانة الأسواق العشر الناشئة «التي تشكل فرصاً كبيرة وتحديات أكبر لرؤوس الأموال في الدول الصناعية الكبرى».

لذا لم يكن غريباً أن تتنافس أميركا وإسرائيل على الفوز بصفقة قيمتها بليون دولار لبيع صواريخ جو - جو وقطع غيار للطائرات المدنية إلى بولندا. ويتوقع أن تحسم الحكومة المقبلة موضوع الصفقة وسط ضغوط ديبلوماسية من قبل تل أبيب وواشنطن في آن!

والحقيقة ان لواشنطن ديناً على «التضامن» نتيجة الدعم الذي قدمه لها المعهد الديموقراطي الوطني في الولايات المتحدة الذي زود النقابة توجيهات وخبرات أتاحت لها توحيد فصائلها واكتساب مهارة التعبئة الاعلامية ضد «البعبع الشيوعي» المتمثل في اليسار.

والعزف على أوتار الماضي يلعب دوره في بلاد يحتل العامل التاريخي موقعاً في أذهان الناس. فبولندا عانت من سياسات الدول الكبرى وتقلصت من امبراطورية واسعة وسط أوروبا (منذ القرن الخامس عشر) حتى اختفت من الوجود (في القرن الثامن عشر) قبل أن تعيدها الحرب العالمية الأولى إلى الوجود وتتقاسمها القوى العظمى خلال الحرب العالمية الثانية وتعود لاحقاً فتدور في فلك السوفيات عقوداً لم تهدأ خلالها نزعة البولنديين إلى الاستقلالية.

وربما تكون الانتخابات الأخيرة الامتحان الفعلي لبولندا على أبواب القرن الواحد والعشرين فتوحد صفوفها وتسير في ركاب الغرب وتتفادى الغرق في سياساتها الداخلية وتتعثر حساباتها الاقتصادية.

لكن البولنديين اثبتوا انهم لا يرحمون سياسييهم اطلاقاً فهم الذين اسقطوا فاوينسا في أوج مجده واعادوا الحكم إلى الشيوعيين السابقين ثم انتقموا من لامبالاة هؤلاء حيال قضاياهم الرئيسية... إنه امتحان الديموقراطية.

ناخب مع ابنه وطفله يختار لائحته في مركز اقتراع في الانتخابات البولندية الاخيرة

المكان المفضل للقاء الكاتب صالة سينما

نورمان ميلر الكاتب والملاكم والمتزوج... ست مرات!

□ لندن – من الطيب زاك:

■ ليس هناك مكان للقاء الجمهور مع هذا الكاتب افضل من صالة سينما. فقد غصت قاعة كارزون في بداية الاسبوع الماضي للاستماع الى نورمان ميلر لمناسبة صدور كتابه الجديد «الانجيل استناداً الى الابن»، في حديث مع مالفين براغ الكاتب والصحافي البريطاني.

ربما لان المكان صالة سينما رفض الحاضرون قراءة من الكتاب الجديد وفضلوا الاستماع الى الكاتب يتحدث عن اعماله وحياته مع الاجابة عن اسئلتهم، فلا يجب ان تضيع فرصة مثل هذه في متابعة فصول من كتاب يمكن قراءته في القطار الى البيت... المكان للترفيه، والتوقعات كانت كبيرة. لكن ميلر لم يكن حسبما قال براغ ليرضي الناس لانهم دفعوا ثمن بطاقة الدخول، فتوقف عن تقديم الكاتب مكتفياً بقوله ان كلا من الحضور يعرف شيئاً عنه، او قرأ كتاباً او جزءاً من كتاب له. ومع ذلك كان جوابه عن السؤال العادي لماذا اخترت الكتابة؟ «من اجل ان التقي نساء جميلات».

لكنه يعود فيذكر ان الكتابة عملية استكشاف، عملية البحث عن الحقيقة، عملية ارضاء لحب استطلاع. عملية تأكيد حياة بالحديث عن الحياة. ميلر يبتعد عن تلخيص الافكار او جمع اشتات ما هو وراء او أمام. ويذكر الحضور عند الحديث عن تعدد زيجاته: «لا تعرف شيئاً عن الزوجة حتى تلتقي بها في المحكمة»، لكنه يعود الى القول ان الكتابة عنده بدأت تلتحم بعد زواجه الأخير الذي لا يزال مستمراً بعد عشرين عاماً. العلاقة بين الكتابة والاستقرار كانت واضحة في جوابه. لكنه حاول ان يبرر كتابته عن السيد المسيح بان نشأته الدينية حولته الى شخص يؤمن بالمعجزات ويتابع الدراسات عنها، وترجع كتاباته او قصصه عن رجال الدين الى اوائل السبعينات.

القصة لم تلق استحساناً واسعاً. ميلر يعتبر ان النقاد لهم موقف سلبي... يجد نفسه في معركة حامية معهم. كتب القصة في محاولة لاعادة الاهتمام بالرافة والوعي بمساعدة الضعفاء، نوع من خلق توازن للرأسمالية العالمية المؤمنة بالربح والمال فقط. لكن كتابة الروايات لا تحتاج الى تبرير. هذا الكتاب الذي يتحدث فيه ميلر على لسان المسيح اخفق، او هكذا يبدو، في خلق ضجة او نقاش حوله. والسبب ان المهمين تجاهلوه، كان في نية ميلر نشره باسم مستعار ليثير نقاشاً ادبياً حوله على الاقل، او «ليكون النقد أرحم»، كما قال اذا لم يعرف النقاد اسم الكاتب الحقيقي، لكن الناشر رفض الفكرة.

الاستماع الى اي كاتب يتحدث عن آخر مؤلفاته واعماله وآرائه في لقاء عام مع القراء والمهتمين لا يعادل قراءة كتاب واحد عنه او له، خصوصاً اذا كان عنوانه «دعاية لنفسي»: هذا الكتاب الذي الفه نورمان ميلر قبل اكثر من عشرين عاماً لا يزال له وقع وصدى ونكهة خاصة في فهم مزاج هذا الكاتب الذي تلتحم سمعته الشخصية مع مكانته كاديب.

انجز اكثر من ثلاثين كتاباً ولا يزال يخوض المعركة في الحلبة مع المنتقدين والقراء والمبتعدين عن اعماله على السواء. لا احد يسلم من رد الفعل، او هكذا يبدو من شهرته في الحياة الاجتماعية التي تسير الى جانب صخبه وغزارته الادبية: ملاكم، مخرج، ست زوجات، وعدد من محاكم الطلاق الشهيرة، ودخول مصحة عقلية لطعنه زوجته الثانية، وقيادة تظاهرات ضد حرب فيتنام وترشيح نفسه لرئاسة بلدية نيويورك، وتاسيسه منظمة لمراقبة «سي. آي. إي» وهجوماته المستمرة على التلفزيون وثقافة التلفزيون».

امر غريب يحدث او يصيب الكتاب في طريقهم الى القمة، فكلما تبلورت اعمالهم كلما داخلتهم الشكوك وتضاءلت الثقة بانفسهم في تحقيق المشروع التالي الذي يقبلون عليه. ولعل هذا ما يقع البعض منهم الى الانطلاق من كتاب الى آخر في شتى المواضيع بحثاً عن لؤلؤة فريدة في الاعماق. ينتقلون من موضوع الى آخر لإسكات الشكوك. ميلر لا يختلف في هذا الشعور عن الكثيرين. ومنذ كتابه الشهير «العاري والميت» (١٩٤٨) وهو يلاحق الظلال معاركاً في كل الاتجاهات، من «الحلم الاميركي» (١٩٦٥) الى «جيوش الليل» (١٩٦٨) ومن «حديقة الغزلان» الى «اغنية منفذ الاعدام» (١٩٧٩) و«الليالي العريقة» (١٩٩٣) التي تجري احداثها ايام الفراعنة.

الأفق شاسع، تتسع كتاباته لتشمل اقوى المواضيع. ليس هناك موضوع يجمد الخيال... التحدي هو لعبته المفضلة، ويشبه نفسه بالملاكم، والكتابة بالملاكمة، تصيب الفنان الضربات فيها ويصيب هو بضربة من حين الى آخر.

كتاب «اغنية الجلاد»، حقق فيه نوعاً من الكتابة القصصية عن موضوع حي، بطله غاري غيلمور الذي طالب بتنفيذ الاعدام في حقه على الرغم من المحاولات التي كانت تجري لوقف التنفيذ، يزيد الكتاب على الف صفحة ويتبع طريقة التحقيق الصحافي والاسلوب القصصي.

كتب ايضاً عن شخصيات شهيرة: مارلين مونرو، اوز والد، محمدي علي كلاي، هنري ميلر، بيكاسو. دائماً يحدد خط المسافة ثم يقطعها خارقاً الحد، ولعل ذلك يؤدي الى عدم قناعة النقاد، فهم يطالبون بالكثير لانهم يعرفون ان ميلر قادر على المعجزة... مرات عدة.

ولد نورمان ميلر في جيرزي في الولايات المتحدة العام ١٩٢٣. وعاش في بروكلين في نيويورك، بدأ يكتب القصص قبل ان يتخرج من جامعة هارفارد في العام ١٩٤٣.

نقاد وكتّاب تاسفوا ان ميلر لم ينتج «الرواية العظيمة» بعد. من الممكن ان يفاجاهم يوماً، وإن كان يختلف مع ذلك الرأي طبعاً. فقد فاز مرتين بالجائزة الادبية الكبرى بوليتزر، واقل شيء يمكن ان يعلق به عن نفسه هو انه يضع اصبعه على النبض الادبي، اذ ينتج في كل مرحلة ما يستقطب اهتمامات الناس سواء كان العمل يتعلق بالجريمة، او الحرب، او الشخصيات العظيمة. ثم الرواية بين هذه المواضيع.

يمكن القول ان حياته تلقي بظلالها على كل ما يكتبه. يجعلك تشعر في كتابه عن بيكاسو انك تقرأ عن معاناة كاتب مثله. لا جديد في هذا، فاحد الاوصاف الموجهة اليه «الشعور بالعظمة»، لكن ذلك قد يكون مجرد دفاع عن النفس او عن السمعة الادبية التي تصوب اليها السهام المتوالية.

من حين الى آخر يبحث هذا الكاتب عن قضية، وقد يجدها في الدفاع عن شخصية سجين مثل جاك هنري ابوتس الذي بدأ يتراسل مع ميلر من السجن فاثار عنده احساساً بانه كاتب له صوت وموهبة اذ قام بحملة واسعة لاطلاق سراحه، وعندما خرج ابوتس من السجن ارتكب جريمة اخرى حيث طعن نادلاً في مقهى. وهكذا انتهت «القضية» خسارة في وجه ميلر. هل قضاياه كلها من هذا النوع؟ انه يسخرها عادة في اعماله الادبية. ففي كتاب «اعلان عن نفسي» موضوع طويل عن «الزنجي الابيض» حلل فيه شخصية اللامنتمي الذي يحمل رمحاً ليحارب النظام التوتوليتاري في المجتمع والسياسة. هناك من يرى ان الموضوع عبارة عن مانيفستو شخصي للكاتب لا يزال صداه يتردد حتى الآن في اعماله.

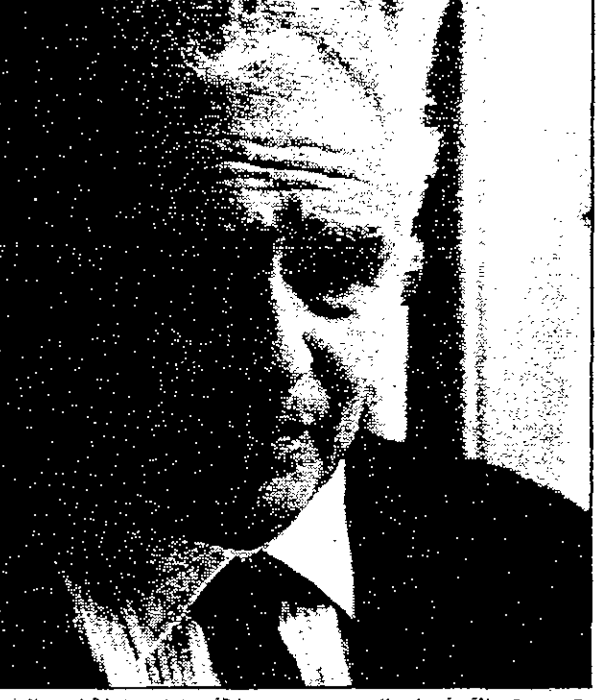

وكان الموضوع مقدمة ايضاً لظهور رواية «صائد الايل» (١٩٥٥) التي تجمع عدداً من خيوط افكاره الوجودية من خلال قصة مخرج سينمائي يعمل تحت ضغوط سياسية في الثلاثينات، وطيار سابق يحاول اصلاح حياته واوضاعه في اميركا بعد الحرب، تجري الاحداث في هوليوود وصحراء كاليفورنيا القاحلة التي تتحول الى رمز لأميركا كلها. في حين تروي رواية «الحلم الاميركي» (تصور شزوفرانية المجتمع الاميركي) عن مثقف يتزوج ابنة احد الاثرياء، وبعد ان يقتلها يحاول ان يجد تبريراً لما اقدم عليه قبل ان ينزل الى حضيض الجنون...

يضع ميلر شخصياته في بيئات معينة لتواجه مصيرها. ويظل يراقبهم ليرى كيف يتأثر او يتغير هو بافعالهم، ثم يضيف الى الشخصيات صدى ذلك التأثير.

ميلر يكتب الآن عن مواضيع كبرى في الحياة الاميركية. انه يقوم بذلك «كمؤرخ» و«روائي» وكمساهم ومراقب في الوقت نفسه.

المشهد الثقافي

«مدخل الى التحليل النفسي» لعلي زيعور

● عن الشركة العالمية للكتاب (بيروت)، صدر كتاب «المدخل الى التحليل النفسي والصحة العقلية» للدكتور علي زيعور. يتالف الكتاب من ثمانية فصول، وهو يسد فراغاً في الثقافة النفسية العربية، اذ ان الدراسات النفسية والابحاث الإستقصائية والعيادية التي تنصب على الذات العربية لا تزال غير كافية، ولم تنل بعد ثقلاً ولا وزناً قادراً على تشخيص مشكلات تلك الذات في تفاعلها مع واقعها او مع الحضارة العالمية وضغوطها وجاذباتها.

يستجيب الكتاب لحاجات الانسان العربي الذي يمر بتجارب قاسية تجعله بحاجة ماسة للاستفادة من خبرات علم النفس وعلم الاجتماع، كما يسهم في الحؤول دون استغلال القارئ العربي باغرائه على قراءة ترجمات سيئة لدراسات نفسية موضوعة لمجتمعات غير مجتمعاتنا وانطلاقاً من قيم غير قيمنا.

٧٠ الف كتاب و٦ آلاف مخطوطة اصلية في مكتبة الحرم المكي

● احصى مدير مكتبة الحرم المكي الشريف الدكتور يوسف بن عبدالله الوابل ما يزيد على سبعين الف كتاب تضمها المكتبة في مختلف علوم المعرفة والثقافة، في حين انها تضم كذلك اكثر من ستة آلاف مخطوطة اصلية تعود تواريخها الى ما بين القرن الخامس والقرن الثامن عشر الهجري، مشيراً الى ان اقدم كتاب مخطوط لدى مكتبة الحرم المكي الشريف يعود تاريخه الى العام ٤٤٤هـ وهو كتاب الفيلانيات «فوائد البزار» المؤلف من احد عشر جزءاً في مجلد واحد.

كتاب فرنسي آخر عن الصراع العربي – الاسرائيلي

● «الصراع العربي – الاسرائيلي من بداياته الى اليوم». تحت هذا العنوان اصدر المؤرخان جيل مارتينيات وتييري سكوتو دي كوفيلا دراسة تقويمية تتضمن اهم المفاتيح لفهم الجذور السياسية لاقدم الصراعات في العالم الحديث. صدر الكتاب في باريس – منشورات سوي، في سلسلة «ميمو».

● رينيه خوام الحائز على الجائزة الوطنية للترجمة والذي كرس قرابة اربعين سنة من حياته لنقل آداب عربية الى الفرنسية يصدر هذه الايام ترجمة لنص «العاشق واليتيم» لمحمد بن دانيال (١٢٦٥ – ١٣١٠) الذي عاش في العصر المملوكي في مصر. ويذكر ان للقناة الفرنسية الثالثة قدمت في ٢ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري تحقيقاً مصوراً عن رينيه خوام الذي يعيش في سورين بالقرب من باريس.

نضال الاشقر تقدم في باريس «طقوس الاشارات والتحولات»

● بعد خمسة اشهر من العرض في مسرح المدينة في بيروت وبعد جولة على القاهرة واللاذقية تقدم المخرجة نضال الاشقر مسرحية «طقوس الاشارات والتحولات» على خشبة معهد العالم العربي في باريس خلال ثلاث ليال في ٨ و٩ و١٠ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

المسرحية من تاليف الكاتب الراحل سعدالله ونوس وهي من اجرا ما كتب المسرحي السوري خلال سنوات مرضه. ولم تقل نضال الاشقر جراة عن الكاتب في حبك الصراع الذي تحياه الشخصيات وفي فضح المكائد والاقنعة. وهي تتخلى عن صفتها كممثلة لتقف وراء الكواليس كمخرجة للعرض وللعبة المسرحية مستعيدة تجربتها الاخراجية في «محترف بيروت للمسرح» الذي اسسته في مطلع الستينات مع روجيه عساف وآخرين.. وفي عملها بدت الاشقر مخرجة مثابرة واعتمدت تقنية الارتجال لترسم ملامح الشخصيات ومعالم الاحداث التي تجري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وفي مدينة دمشق تحديداً. الا ان المخرجة لم تشأ العرض محصوراً بزمنه ومكانه المحددين فجردته من التفاصيل المكانية وركزت على الممثلين وادائهم وجعلت الخشبة فضاء مفتوحاً وشبه فارغ تحده تلك «المشربيات» العربية التي ترمز الى جدلية الخارج والداخل (الظاهر والباطن) التي يقوم النص عليها. ولم تعتمد نضال الاشقر النص كما كتبه سعدالله ونوس حرفياً بل كانت طلبت موافقته على تعديل بعض المشاهد والحوارات كما اعتمدت في احيان اللهجة العامية بدل الفصحى ولا سيما في احاديث العامة وفي المشاهد الشعبية.

واختارت الاشقر صيغة شبه احتفالية قائمة على الغناء التراثي والعزف الحي (عود وطبلة) وعلى بعض الرقصات الجماعية، فالعرض ليس الا «فرجة» تتوجه الى العين مقدار ما تتوجه الى الاذن والمخيلة والعقل والقلب... وشاءت المخرجة اللعبة مفضوحة امام الجمهور فلا كواليس للممثلين ولا حيل إخراجية... فالممثلون لا يغادرون الخشبة طول العرض بل يتجمعون في حلقة نصف دائرية ليتحولوا بدورهم الى جمهور يشاهد العرض ايضاً، ومن تلك الحلقة ينطلقون الى قلب الخشبة ليؤدوا ادوارهم ويعودوا الى موقعهم كمشاهدين. انهم ممثلون ومشاهدون في وقت واحد، يمثلون ويشاهد بعضهم بعضاً ولكن من داخل اللعبة طبعاً. ومن الممثلين الذين اختارتهم المخرجة: ماجد افيوني، الياس الياس، جوليا قصار، انطوان حجل، كارول سماحة، خالد السيد، حسان مراد، حسن فرحات وسواهم.

«النخب المغاربية في النظام السياسي الفرنسي»

● «الإثنية الجمهورية. النخب المغاربية في النظام السياسي الفرنسي»، عنوان الكتاب الذي اصدره فانسان جيسير، الاستاذ في معهد البحث في تونس وذلك في منشورات العلوم السياسية في باريس. وفي البحث يعكف المؤلف على اشكال الاندماج والترقي الذي تسلكه النخبة المغاربية في المشهد السياسي والثقافي الفرنسي.

النشيد الهندي الأحمر

إرنستو كاردينال *

ذهب تاهير أساوجي الى واشنطن في عام ١٨٩٨

«ليتحدث فقط عن الدين»
(كما قال ذلك بنفسه الى الحكومة الأميركية)
ليصون الصلوات فقط.
لم تدهشه قبّة الكابيتول
أما مكتبة الكونغرس فلم تكن سيئة
لكنها لا يمكن ان تستخدم لحفظ الأشياء المقدسة
التي لم يعد بإمكانه الإحتفاظ بها في بيته الطيني
(الذي ينهار الآن)
وعندما طلب منه أمام المبنى في واشنطن
إذا كان يفضل الصعود بالمصعد الكهربائي
او على السلّم، اجاب:
«لن أصعد. يكدّس الرجال البيض الأحجار
ليصعدوا عليها. أما أنا فلن أصعد.
لقد صعدت الجبال التي صنعتها يدا تيراوا»
ثم تكلّم تاهير أساوجي وهو في وزارة الخارجية الأميركية:
[إن منزل تيراوا هو السماء الزرقاء الدائرية
(لا نحب ان تكون هناك غيوم بيننا
وبين تيراوا).
أول شيء يجب ان نفعله
هو ان نختار مكاناً مقدساً نسكن فيه
مكاناً حرماً لتيراوا، حيث يستطيع
الإنسان ان يمثل فيه بصمت وتأمل.
بيتنا الدائري الذي هو العش
(عش حيث نتجمّع ونحرس الصغار)
في وسطه النار التي توحّدنا في عائلة واحدة.
وله باب يدخل منه كلّ من يجيء
ومنه تمرّ الرؤيا.
أزرق هو لون منزل تيراوا
ونحن نخلط التراب الأزرق بماء النهر
لأن النهر يمثل الحياة التي تجري
دون توقف عبر الأجيال.
الجرّة الملونة بالأزرق هي قوس السماء
ونحن نلوّن سنابل الذرة، لأنها سلطة الأرض،
سلطة تاتيها من الأعالي، من تيراوا
ولهذا نحن نلوّن السنبلة بالوان تيراوا.
ثم نهب تيراوا دخان التبغ
قبل لم نكن ندخّن للمتعة
إنما فقط للصلاة
الرجال البيض أشاعوا بين الناس
كيف يدخّنون التبغ.
في الطرقات نحيي كل الأشياء
بأغانينا.
لأن تيراوا موجود في كل شيء إننا نحيي الأنهار:
في البعد تبدو الأنهار كخيط من الأشجار
ونحن نغني هذه الأشجار
وفي القرب عندما نرى خيط الماء، ونسمع ضجته،
نغني الماء الذي يجري في الضجّة.
ونغني الجواميس، لكن ليس في الحقول
إن أغانينا للجواميس نؤديها في بيوتنا
حيث لا توجد الجواميس
ونغني الجبال التي صنعتها يدا تيراوا
فوق هذه الجبال، نصعد وحيدين
نذهب لنصلّي.
منها نرى أن الأعداء تجيء
او ان يجيء الأصدقاء
الجبال طيبة للرجال
ولهذا نحن نغنّيها.
ونحن نغنّي الهضاب، لكننا نغنيها في بيوتنا،
لأننا لم نر الهضاب
تلك الجبالُ المسطحةُ القمم
قيل لنا أن آباءنا كانوا يرون هضاباً كثيرة
ونحن نتذكّر ما كانوا رأوه هناك
في البعيد البعيد
من أسفارهم.
ونحن نغني الفجر عندما ينهض
من الشرق وتتجدّد كل حياة
(هذا أمر غامض جداً وأنا اكلمكم
عن شيء مقدس جداً)
نحن نغني نجمة الصباح
النجمة مثل الإنسان هي الأخرى مطليّة بالأحمر
لون الحياة.
ونغني الحيوانات تستفيق
وتخرج من ملاجئها حيث نامت.
تخرج الظبية أولاً ثم الشادن
صغيرها.
ونغني عندما تدخل الشمس
من باب البيت.
عندما تصل الى باحة الدار
في الوسط
ونغني عصراً حيث لا شمس
في الدار
وقد ادركت حافة الجبل الذي بدا
كالجدار في بيت عظيم
تعيش داخله الشعوب.
ونغني الليل عندما تأتي الرؤى
لأن الرؤى تزورنا أسهل في الليل.
وهي تسافر أرحب حيث تنام الأرض
تقترب من البيت
تتوقف عند الباب
ثم تدخل الى البيت وتغمره
إن لم يكن حقاً أن هذه الأحلام
قد منحت لنا،
لكنّا هجرنا الأغاني
منذ زمن طويل.
ونغني الليل عندما تبزغ نجوم الثريا
النجيمات السبع معاً على الدوام
تهدي من أضاع قريته في البعد
(كما تعلّم الرجال كيف يصطفّون معاً)
إن تيراوا هو أب لكل روأنا
هو من يجعل قبيلتنا تتواصل
عبر الأبناء.
بالماء الأزرق نرسم شارة تيراوا
(قوساً في قلبه خط مستقيم نازل)
على وجه الطفل.
القوس على الجبهة وعلى الخدّين
والخط المستقيم فوق الأنف.
القوس هو الإنحناء الأزرق
الذي يعيش
فيه تيراوا
والخط المستقيم هو نفسه الذي يسقط
ليمتحنا الحياة
يمثل وجه الطفل الجيل الجديد
وماء النهر ما تطفح به الاجيال القادمة
التراب الازرق الذي نخلطه هو سماء
تيراوا
(وهكذا يكون الرسم وجهاً لتيراوا)
ثم نجعل الطفل يرى الى ماء الانهار
الطفل الذي يرى ذلك
يرى صورته
وكأنه رأى في صورته أبناءه
وأحفاد أبنائه
لكنه يرى أيضاً الوجه الأزرق
لتيراوا
مرسوماً في وجه
وعلى الأجيال القادمة.
بيتنا – لقد قلت لكم ذلك – له شكل عش
ولو صعدتم الى أعلى جبل ورأيتم حولكم
سترون أن السماء تحيط بالأرض
وأن الأرض دائرية ولها شكل عش
لكي تعيش فيها كل القبائل موحدة.
عندما تأتي الرياح ربما تمزّق
عش النسر،
ولكن عش الصفّارية (طائر اصفر صغير)
لا تفعل فيه سوى ان تهدهده
ولن يصاب بأي ضرر].
انهى تاهير أساوجي كلامه
وكما اظن، بالنسبة لوزارة الخارجية الاميركية
انه لم يقل شيئاً.

* اختارها ونقلها الى العربية الشاعر شوقي عبدالامير من كتاب: «تحية الى هنود أميركا»، الصادر في باريس – دار لاديفرانس – سلسلة اورفيه – نقله عن الإسبانية: جاك جيه.

«هذا الحنين الأبدي»

يوميات بيار لوتي صور طريفة من شرقنا

□ باريس – من رلى الزين:

■ «هذا الحنين الأبدي»، عنوان كتاب يضم يوميات الكاتب الفرنسي بيار لوتي بين ١٨٧٨ و١٩١١، صدر اخيراً عن دار «تابل روند» في باريس.

اليوميات التي كان يدونها لوتي على اوراق مستقلة ليجمعها عند نهاية كل سنة في غلاف كبير، تظهر للمرة الأولى مجلدة، وعمل على تقديمها وشرحها برونو فرسيي والان كويلا فيليبي وغي دوغاس بعد حصولهم على موافقة ورثة الكاتب.

وتشكل الأوراق المنشورة في ٦٠٠ صفحة جزءاً من يوميات لوتي الذي كان بدأ يدونها في سن المراهقة واستمر فيها لغاية العام ١٩١٨ اي قبل خمس سنوات من وفاته وتنطلق في اول كانون الثاني (يناير) ١٨٧٨ عندما كان لوتي في الثامنة والعشرين من عمره لتنتهي في ٣٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩١١ عندما كان في الواحدة والستين. وبالتالي، تغطي تلك الأوراق ٣٣ سنة من حياة مليئة بالتجارب المختلفة والمغامرات والسفر والترحال، حتى اقصى الشرق.

وكان لوتي، في معظم رواياته، يعتمد على اليوميات والملاحظات والانطباعات التي كان يسجلها في تنقلاته التي حملته من باريس الى بريتانيا مسقط رأسه عند المحيط الأطلسي الى بلاد البسك... ومن اسبانيا الى المغرب الى السنغال الى تركيا وسورية ولبنان وفلسطين، والى اليمن والهند والصين واليابان... وعند صدور كتابه «مدام كريزانتيم» عام ١٨٨٧، تحدث لوتي الى صحيفة «لو فيغارو» عن طريقة استخدامه اليوميات في بناء كتاباته فقال: «في البداية، كنت اكتفي بتدوين الملاحظات لنفسي فقط، من دون التفكير بانها ستنشر في يوم من الايام. هذه الملاحظات كانت، سابقاً، مفصلة جداً وطويلة جداً، تحتوي على وصف كامل. من تلك الملاحظات اخرجت كتبي الأولى: «ازيادي»، «زواج لوتي»، «ازهار الضجر»، والجزء الكبير من «اخي ايف». اما اليوم، فانا لا ازال ادونها لكني اعترف بانني لم اعد افعل ذلك بالبراعة السابقة بل بادراك انني ساستخرج منها كتباً. يوميات حياتي الحميمة اصبحت مهملة ومختصرة اكثر واكثر. قدرتي على الاحساس ضعفت والأشياء التي كانت تؤثر فيّ في الماضي تمر اليوم من دون ان الحظها...».

يكتب كويلا وفيليبي ودوغاس في مقدمتهم للكتاب: «ينص مشروعنا على تقديم النصوص في حقيقتها الوحيدة كيوميات وليس كنصوص ارتكزت عليها الروايات المنشورة... لقد ركّبنا «هذا الحنين الأبدي» من افضل واهم الصفحات غير المنشورة، راغبين في رسم البورتريه الأقرب والأكثر تماثلاً مع الرجل والكاتب. نجد فيها لوتي الذي نعرفه او الذي نعتقد اننا نعرفه، البحار والمسافر. نكتشف فيها لوتي آخر، غير متوقع، مهرّباً الى جانب كونه اكاديمياً ولاعب بيلوت. وهو، الى جانب كونه كاتباً مسرحياً محتفى به ابن حنون وزوج مستسلم وصديق عاطفي وعاشق لا يكل، لن ننتهي من تعداد كل الادوار التي قام بها بالحماسة ذاتها وبالموهبة ذاتها...».

كان بيار لوتي، واسمه الحقيقي جوليان فيو، كاتباً وعضواً في الأكاديمية الفرنسية التي دخلها سنة ١٨٩١ وهو في الواحدة والأربعين من عمره، لكنه كان ضابطاً في البحرية الفرنسية منذ سن الثانية والعشرين. كان يعشق السفر والرحيل والتيه في العالم، وكانت تلاحقه باستمرار الرغبة في اكتشاف البحار والصحارى والبلاد البعيدة وفي تبديل روحه وتحويل مظهره، ويلاحقه على الدوام «ذلك الحنين الأبدي» الذي لا دواء له على الاطلاق. يكتب في يومياته:

«الثلثاء – ٢٢ ايار (مايو) ١٨٩٤. القسطنطينية. استيقظ مع قلق القرار الذي اتخذته امس وهو البقاء هنا ثمانية ايام اضافية. انها ثمانية ايام اخسرها من احد آخر اشهر حزيران، ربما آخر حزيران جميل حيث ساري، مع أمي، وورود جدراننا تزهر وحيث سأسمع، مع ليو، صراخ الطيور في الجو. اتمنى الرحيل واعاني من ذلك الحنين الأبدي الى المكان الذي لم آت منه، من ذلك الشعور الأبدي بمواسم صيف قصيرة للغاية، وهما عذابا حياتي الكبيران».

كان شخصية فريدة واشتهر بهوسه تجاه التحولات والتغيرات في المظهر والظروف فكان يحب القناع، يتنكر بثياب لويس السادس عشر او كامبراطور صيني او سيد عثماني او فرعون مصري او قرصان او بدوي او بهلوان. كان يهرب ويبحث عن ذاته باستمرار وكان يفتش عن الأفق البعيدة ويسعى وراء العلاقات الغريبة، ولكنه كان دوماً يعود الى منزله في روشفور ويغنيه بالانصاب التي كانت تسحر خياله. وفي ذلك المنزل الذي اجبر على توسيعه كي يستقبل كل أحلامه والذي حوّل اليوم الى متحف، اقام مسجداً سورياً وصالوناً تركياً وصالة صينية واخرى يابانية وصالة طعام من عهد النهضة وصالوناً من عهد لويس السادس عشر...

نكتشف في اليوميات رحلات لوتي وانطباعاته التي كان يدونها باسلوبه الدقيق والمختصر كما نكتشف كيف كان ينظم حياته ويدير علاقاته. يكتب في ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٨٨٤: «الوصول صباحاً الى عدن. كنت نسيت قليلاً هناك (في الشرق الأقصى) سحر بلاد الإسلام الكبير والحزين وهنا يعود ليأخذني كلياً. الكآبة العظيمة، الضوء البرّاق في تلك المنطقة، منطقة الصحارى، المنازل البيض والميتة على الأرض المتّقدة، على الصخور الحمر، المهرّبون الضامرون ذوو المشية البطيئة، الرجال من البرونز بالثياب البيض، ألوان الأشياء جميعها وكأنها مصقولة بوجود بعل، الألوان الباهرة، المدهشة... وكل تلك الأرض، أرض شبه الجزيرة العربية، تقريباً افريقية، ترسل رائحة مثلما الجزائر، مثلما المغرب، مثلما مصر، لا أدري أي رائحة لنبتة، منعشة – بعد الرائحة المسكة التي كانت تتعب هناك، في الشرق الأقصى...».

وفي بورسعيد يسجل يوم ٢٨ آذار (مارس) ١٨٨٥: «دائماً، نشوة الشرق. الشمس، النارجيلة – غريب وشيطاني احياناً هذا «المستودع» المرتجل على طريق الصين الكبرى بضجيج الصفارات والبواخر التي تمر وضجيج الجوقات الموسيقية التي تؤدي بفرح على طول الشوارع وكأنها تريد ان تنوم تأسفات المسافرين المحزنة. ركضت طيلة النهار في المدينة، في الأسواق، في الأماكن ذات السمعة السيئة مع صديق المصادفة اللطيف الذي لا أعرف اسمه وهو ضابط سيرافقني الى الحرب. التقيت للمرة الثالثة الصديق السوري، جوزيف ميشال، الذي يعجبني لأنه يتكلم التركية بالاضافة الى انه جميل المظهر. وما سوى ذلك فهو نصاب... نحن الثلاثة، دخنا النارجيلة بكثرة ثم شربنا كثيراً من القهوة بعد العشاء، ذهبنا الى مسرح عربي تسحرني موسيقاه».

وفي وصف طريف، يخبرنا لوتي سنة ١٨٩٠ عن الغداء الذي دعاه اليه السلطان العثماني في قصر يلدز. كان شهر رمضان وبالتالي لم يتمكن السلطان من الجلوس معه ولا رؤيته لكنه استقبله كالتالي: «وضعت امامي طاولة صغيرة، مرتبة باناقة حسب الطريقة الاوروبية، وقدم لي الوزير الكبير، من قبل جلالته، علبة للسجائر مصنوعة من الذهب، مزينة بالالماس وموضوعة في علبة من المخمل الأحمر. بعد ذلك، قدم لي دفتراً صغيراً ذا زوايا ذهبية ومحبرة وريشة. بين طبق وطبق اكتب بلا اتقان على الأوراق وافصلها من الدفتر. هناك مترجم جالس في زاوية يترجمها الى التركية وتحمل على طبق من الذهب الى السلطان الموجود في غرفة مجاورة. انها أجوبتي عن اسئلته التي ينقلها لي المترجم ذاته على اوراق صغيرة مشابهة. وهذا الحديث مع السلطان المحتجب يطول الى ما بعد الغداء، الى وقت القهوة اللذيذة التي قدمت لي مع سجائر شقراء لا مثيل لها...».

هكذا كان لوتي: قصاص مشوق ومسجل احداث دقيق وبسيط. أمضى حياته المتناقضة يبحث عن المستحيل لكنه تمكن، بنثره وذكرياته، ان يشعل خيال عدد لا يحصى من الحالمين.

اسكات التاريخ الفلسطيني واختراع اسرائيل القديمة

(٢ من ٢)

□ صدر في العام ١٩٩٦ كتاب بعنوان (The Invention Of Ancient Israel - The Silencing Of Palestinian History) «*اختراع اسرائيل القديمة واسكات التاريخ الفلسطيني*» لمؤلفه *كيث وايتلام* (Keith Whitelam)، رئيس قسم الدراسات الدينية في جامعة سترلنغ، ويعالج موضوعاً مهماً لم يتم التطرق اليه من قبل، يبيّن فيه كيف ان تاريخ اسرائيل القديم تم اختراعه من الباحثين المختصين بدراسات العهد القديم والتوراة، وان هذا التاريخ هو تاريخ أخذ شكل الدولة القومية الأوروبية خصوصاً بعد قيام دولة اسرائيل ١٩٤٨.

يركز الكتاب على مرحلتين مهمتين من تاريخ فلسطين القديم، وهما العصر البرونزي المتأخر والعصر الحديدي، أي الفترة المتعارف عليها انها شهدت نشأة مملكة اسرائيل القديمة وبروز دولة يهودية تحت حكم الملك داوود. ويظهر المؤلف ان هذا التاريخ تم اختراعه من قبل هؤلاء الباحثين لأسباب دينية وسياسية. ويقول انه حان الوقت للاهتمام بتاريخ فلسطين القديم - أي تاريخ الكنعانيين - في ذاته، وليس كجزء من تاريخ اسرائيل القديمة.

كتب ادوارد سعيد في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ مقالة في «الحياة» نبه فيها الى أهمية الكتاب الذي يقع في ٣٧٧ صفحة، ويشتمل على المواضيع الآتية: اسكات التاريخ الفلسطيني، نصوص جزئية وتواريخ متصدعة، انكار المكان والزمان على التاريخ الفلسطيني، اختراع تاريخ اسرائيل القديمة، اختراع دولة اسرائيل في الماضي ثم في الحاضر، البحث المستمر، واسترداد التاريخ الفلسطيني.

وننشر هنا مقدمة الكتاب التي يشرح فيها المؤلف كيث وايتلام الصعوبات التي واجهها في الحصول على مواد بحثه والمنهج الذي استخدمه في التحليل. والترجمة للدكتورة سحر *الهنيدي*، والكتاب سيصدر عن سلسلة «عالم المعرفة» الكويتية قريباً.

■ غير انه ينبغي التنبيه الى عدم [illegible] الاهتمام الكافي بالعوامل التي ادت الى الوضع [illegible]. فالدراسات الأكاديمية الحالية تركز على محاولة [illegible] التأثيرات العملية التي أدت الى هذه التحولات: المنافسات الأكاديمية حول طرق وأساليب قراءة التوراة العبرية او كتابة التاريخ الاسرائيلي القديم. سوف يتضح للعديد من القراء ان هناك محاولات متزايدة لدراسة تاريخ فلسطين القديم وذلك في أعمال الستروم G.W. Alistrom، وكناوف Knauf، وليمشي N. P. Lemche، وطومسون T. L. Thompson، وويبرت H. Weippert وآخرين غيرهم. يمكن القول اذن ان هذه الدراسات، بالاضافة الى أعمال الستروم Alistorm الضخمة حول تاريخ فلسطين، تنفي أي زعم بعدم وجود تاريخ لفلسطين القديمة في الدراسات الأكاديمية. الا انني أود التنويه الى ان عمل الستروم، كغيره من الأعمال، لا يزال يقع تحت سيطرة افتراضات الدراسات التوراتية المستوحاة من التوراة العبرية. ويتضح هذا بشكل لا يدع مجالاً للشك في الترتيب الغريب لكتابه الذي يبدأ بفصل حول «زمان ما قبل التاريخ» (Prehistoric Time) يمتد بين العصر الحجري القديم (paleolithic) والعصر الجيري (Chalcolithic) ويليه العصر البرونزي الأول ثم الوسيط والمتأخر، ولكنه يتحول بعد ذلك الى فصل بعنوان «القرن الثاني عشر قبل الميلاد» ثم «زيادة الاستيطان في القرن ١٣ - ١٢ قبل الميلاد» و«عبر الأردن في القرنين العاشر الى الثاني عشر قبل الميلاد» ثم فصل بعنوان «القضاة»، وذلك قبل التركيز على نشوء الدولة. في هذا التحول الى تركيز أضيق على القرنين الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد، بعيداً عن التقسيمات الآثارية، سببه اعتقاد قديم لدى دارسي التوراة وعلماء الآثار بان هذه هي الفترة التي «نشأت» فيها اسرائيل في فلسطين. ولهذا، فإن عمل الستروم، بينما يدرس تاريخ فلسطين القديم، يظل منشغلاً بالبحث عن تاريخ اسرائيل الأول الذي كان هدف الدراسات التوراتية منذ نشأتها. وعلى رغم ان الستروم يعتبر رائداً في رد الاعتبار للتاريخ الفلسطيني، فإن دراسته تظل مقيدة بخطاب الدراسات التوراتية. ان هذا السيل من الأعمال الحديثة ساعد في تهيئة الأجواء، وكان له اثر كبير في احداث تغيير في الدراسات التاريخية، ولكنه يظل في الغالب على هامش الجدل اذا ما قيس بالاعمال السائدة. اضافة الى ذلك، لم تتطرق هذه الاعمال باي تفصيل الى السؤال الجوهري حول ماهية العوامل الثقافية والسياسية التي قيدت التاريخ الفلسطيني القديم وجعلته أحد «التواريخ المستبعدة» التي اسكتها التعصب الأوروبي أو الرؤية الغربية الى الماضي.

ان أكبر المعوقات ضد تحقيق تاريخ فلسطين القديم هو انه حتى لو تم تحريره من قيود الدراسات التوراتية، يظل حكراً على العلوم الغربية. لقد نبه ادوارد سعيد الى العلاقة القوية بين الثقافة والامبريالية في تطور الاستشراق والروايات الغربية. ما ينقصنا، حسب تعبيره، هو «القراءة بطريقة مقارنة» (Contrapuntal Reading)●●● للتاريخ الفلسطيني من وجهة نظر غير غربية. ان المشروع المسمى «Subalterna» مثلاً هو احد أكثر المشاريع المثيرة في محاولة استعادة التاريخ الهندي من قبل المؤرخين الهنود الذين يرغبون بتمثيل انفسهم وتاريخهم في منافسة الروايات الأوروبية والاستعمارية المهيمنة منذ وقت طويل. ان نشوء هوية فلسطينية حديثة والتعبير عن تقرير المصير قد ركز على التاريخ الحديث وليس على التاريخ القديم. فـ «التاريخ الفلسطيني» عني فقط بالقرنين الأخيرين وبصراعه مع الحركة الصهيونية وتحقيق دولة اسرائيل الحديثة. اما التاريخ القديم فقد بقي حكراً على اسرائيل حيث ان هذه هي الطريقة التي قدم به هذا التاريخ منذ نشوء الدراسات التوراتية في العصر الحديث. اما الدراسات الاسرائيلية الحديثة فقد عنيت بتاريخ اسرائيل القديم المكتوب من وجهة نظر غربية واستشراقية بوصفها التعبير القديم عن الدولة الحديثة وشعبها اليهودي. ان نمو الحركة الوطنية الفلسطينية لم يؤد الى استرداد الماضي كما حصل في الهند وافريقيا واستراليا. والمشكلة هنا تكمن في ان مفهوم «التاريخ الفلسطيني» يقتصر على الفترة الحديثة، في محاولة لتوضيح القضية الوطنية في مواجهة النفي والتشريد، كما لو كان التاريخ القديم قد ترك لاسرائيل والغرب. ويلاحظ ادوارد سعيد في خاتمة كتابه «لوم الضحية: البحث العلمي الزائف وقضية فلسطين» (Blaming The Victims: Spurious Scholarships And The Palestine Question) تحت عنوان: «نبذة عن الشعب الفلسطيني»، ان فلسطين كانت وطناً لحضارة لافتة للنظر «لقرون طويلة قبل هجرة القبائل العبرية اليها». ويبين ان طبيعة هذه الحضارة وانجازاتها تذكر في جمل قليلة بينما فترة الهجرة الاسرائيلية - وهي نظرة عفى عليها الزمن كما سوف نرى بعد قليل - قد تركت لاسرائيل من دون اي تعليق. ويركز الباحثون على تاريخ فلسطين منذ الفتح العربي والاسلامي في القرن السابع الميلادي حتى الوقت الحاضر. اما الفترة البرونزية المتأخرة بالتحديد، حتى الفترة الرومانية، فهي بحاجة لاستعادتها واعطائها صوتاً في تاريخ فلسطين. وقد نبه اسد Asad الى الأهمية الهائلة للتاريخ الغربي في تحديد رؤى الشعوب غير الغربية والتي وجدت نفسها ملزمة بقراءة تاريخ الغرب (لا تواريخها هي)، كما ان الغربيين بدورهم لا يحتاجون الى قراءة التواريخ غير الغربية. ومع انني سأجادل من اجل فكرة فصل التاريخ الفلسطيني القديم عن محيط وقيود الدراسات التوراتية، فإنه لا يمكننا انجاز هذه المهمة الا بعد اجراء مقارنة في المنظور المختلف للدراسات الغربية وغير الغربية. ان الآراء التي سنعرضها قد تشكل الوجه المقابل لخطاب مهيمن ضمن الدراسات التوراتية ولكن ينقصه المنظور وقوة الدفع «للقراءة المقابلة» (Contrapuntal) من وجهة النظر الفلسطينية وغير الغربية. اما المفارقة في هذا الوضع فتبدو واضحة: ان محاولة تحديد معالم تاريخ فلسطيني كموضوع قد تم تحريره من قيود الدراسات التوراتية أو الخطابات المتصلة به تظل تعبيراً أوروبياً عن تاريخ قديم مستبعد.

ان المحاولات المتعثرة لكتابة تاريخ أشمل لفلسطين - وانا هنا امتنع عن الاشارة الى تاريخ «جديد» لفلسطين كما يشيع الآن - من الممكن ان تسلك مسالك خاطئة كما انها قد تفتح، على ما نأمل، طرقاً جديدة. اما الفشل فسوف يتمسك به بسرعة بالتأكيد اولئك الذين لا يوافقون على هذا المشروع كدليل على انه ليس هناك بديل عن التاريخ التوراتي التقليدي. لكن فات الوقت الذي كان يمكننا فيه الاكتفاء بتدقيق اساليب الدراسات التوراتية وطرقها في البحث والمطلوب الآن هو تغيير أساسي في معالجتنا لتاريخ المنطقة. وأنا آمل الا تؤثر نواقص هذا الكتاب ومواضيع الاخفاق فيه سلبياً على الآخرين لاستكشاف القضايا والأمور التي سوف تقودنا الى فهم أعمق لتاريخ المنطقة. ان الدراسات التوراتية ظلت، ولمدة طويلة، بعيدة عن الخطاب النقدي الذي اثير في تخصصات التاريخ والانثروبولوجيا وعلم الاجتماع والاقتصاد، ما أدى الى تعرية طرق العلوم الغربية التي اتسمت بالموضوعية وبينت كيف كانت هذه جزءاً من شبكة معقدة من الأفكار والارتباطات المرتبطة بعلاقات القوة.

اما الأدوات التي ينبغي علينا استعمالها في البحث التاريخي فتبدو غير دقيقة وفجة اذا ما قارناها بدقة المشتغلين بالقياس الدقيق (Cliometricians) وما يقومون به من احصاءات وأبحاث تستند الى الأرقام والمعلومات القابلة للقياس. ان مؤرخي القرون الوسطى والحديثة يتمتعون بشكل نسبي - برفاهية وجود كمية كبيرة من المعلومات القابلة للقياس والتي بقيت مخبأة أو غير مستعملة في دور الوثائق ومكاتب السجلات لعشرات السنين أو حتى القرون. اما المكتشفات الأثرية الجديدة في فلسطين فقد زادت من معرفتنا بشكل كبير حول مناطق وفترات معينة في فلسطين القديمة ما أدى الى تحول في النموذج (Paradigm Shift). غير ان المعلومات التي يمكن ان نلتقطها من هذه الدراسات لا تزال تنقصها الدقة بالمقارنة مع المصادر المتوافرة لزملائنا دارسي تاريخ القرون الوسطى الحديثة. فالمؤرخ المتخصص في تاريخ فلسطين القديم ينبغي عليه ان يرضى بفهم «عام» للتاريخ. قد يكون هذا شيئاً غير مديح لأولئك الذين نشأوا على المستوى العالي للدراسات التوراتية والتي تفضل حقائق التاريخ السياسي وتصويرها المغري للشخصيات العظيمة على انها هي التي تشكل التاريخ والقدر.

ان هذا النمط من كتابة التاريخ لا يزال يهيمن على مكتباتنا والأقسام الأكاديمية على رغم وجود أعمال بروديل وماكنيل Mc Neil، ومدرسة الحوليات (Annalistes) الفرنسية. كما نجد ان عبادة الفرد تهيمن على جميع اشكال السياسة المعاصرة في الولايات المتحدة وبريطانيا وأوروبا وغيرها بفضل التلفزيون والفيديو والأقمار الاصطناعية والتي تؤكد الأفكار المتحاملة التي تذهب الى ان رجالاً عظماء ونساءً قليلات هم الذين يتحكمون في مصير الانسانية. وأي محاولة للبحث عن التيارات التحتية التي ساعدت في تكوين الأفكار المسبقة لهؤلاء الأشخاص أو تساعد في فهم نجاحهم في «اقناع» الجماهير بمساندتهم، يتم رفضها بوصفها مادية فجة أو تعبيراً عن قراءة ماركسية غير محنكة للتاريخ. مع ذلك فقد أصبحت، شأني شأن الكثيرين غيري في علمنا هذا (يقصد التاريخ) لوقت طويل جداً. ان اعمال بروديل التي تحتل مكانة السيادة والمليئة ببصيرة نافذة تلهب الخيال، قد علمتني ان هناك مظاهر عدة للتاريخ لم تخاطبها تواريخنا السياسية واللاهوتية. وهذا هو ما ألهب خيالي لكي اضطلع بهذا المشروع الضخم في محاولة كتابة تاريخ فلسطين القديم. ولكنني لم أرَ الصعاب الكامنة التي واجهت المشروع الا بالتدريج، وهذه الصعاب كانت بحاجة لأن تربط بالسياق السياسي والاجتماعي الأوسع لعلوم القرن العشرين. ان تاريخ فلسطين.

وقد نقول التاريخ القديم بشكل عام، يهيمن عليه النمو او التناقص السكاني (الديموغرافي) مقترناً بالتوسع والانكماش الاقتصادي والتجاري. واذا لم نفهم هاتين الدعامتين (الركيزتين) المتلازمتين للمجتمع القديم، أي السكان والاقتصاد، أو العوامل المؤثرة فيهما، فلن يكون بامكاننا فهم هذا التاريخ. ان العديد من المعلومات التي تتعلق بهذه المجالات لا تزال غير منشورة، مما يعيق استكمال البحث. غير ان شبكة العلاقات المسيطرة على هذه الأبحاث العلمية هي التي تشكل العائق الأكبر. في الماضي، تم تجاهل العديد من هذه الأفكار، خصوصاً التواريخ التوراتية، ليس فقط لأن المعلومات كانت ناقصة، ولكن لسبب أهم وهو الاعتقاد السائد بأن هذه المعلومات غير مهمة. ان العوامل الثقافية والسياسية التي شيئت على خطاب الدراسات التوراتية في دراسة تاريخ اسرائيل القديم حالت دون تطور استراتيجية للتحقيق في هذه القضايا. ومما يدعو الى السخرية ان العديد من أعمال التنقيب الاثرية، والاستصلاحات المحلية وموقع التنقيب، التي أدت الى هذا التحول في النموذج، تهيمن عليها فكرة البحث عن اسرائيل القديمة، وعن الوقائع المادية التي يفترض انها سوف تلقي الأضواء على التوراة العبرية. من المهم تحديد مفهوم دقيق وواضح لتاريخ فلسطين ومن ثم تخطيط استراتيجيات للبحث عن هذا التاريخ القديم لا تكون تحت سيطرة الباحثين المهتمين صراحة أو ضمناً بالبحث عن تاريخ اسرائيل فقط.

ان الكتاب الذي بين ايدينا هو مجرد البداية في محاولة تحديد معالم هذه الفكرة: اما تجسيد هذه الفكرة على شكل تاريخ لفلسطين القديمة فيجب ان ينتظر أعمالاً أخرى أكثر معرفة وكفاءة من كتابي هذا. لقد كانت اثارة الأفكار اكثر أهمية بالنسبة اليّ من تحقيق الهدف. وكان من الصعب اماطة اللثام عن المؤثرات السياسية والايديولوجية الخفية التي هيمنت على البحث التاريخي للدراسات التوراتية، أو توثيق هذه المؤثرات بالقدر الكافي. من دون شك سيكون كثيرون سعداء لفشل تاريخ «اجتماعي» آخر، بينما لا يوجد في الواقع، كما يشير بروديل دائماً، سوى تاريخ فحسب. انني لا أعتبر هذه الدراسة تاريخاً لفلسطين ولكنها تبين كيف وضعت الدراسات التوراتية العقبات أمام انجاز هذا التاريخ. وانا على يقين تام بان التاريخ الفلسطيني، ومعه تاريخ اسرائيل القديم، يجب ان نتعامل معهما بشكل أكثر جذرية في معالجتنا التقليدية، وهو ما كان دافعنا الدائم للاستمرار في هذا المشروع. كل ما اتمناه هو ان يولي الآخرون في هذا الميدان اهتماماً بنوعية الأسئلة التي أثرتها، ان لم يكن بالتفسيرات التي قدمتها. وكذلك العلاقة بين المجال السياسي والدراسات التوراتية كموضوع أكاديمي وهي مسألة بدأت تظهر ببطء.

●●● الكلمة الأصلية هي Contrapuntal وقد استعارها ادوارد سعيد من ميدان الموسيقى التي كانت له في دراستها اسهامات مهمة. ولكن المشكلة هي في انه لم يكترث بالقارئ المسكين. ولم يوضح له السبب الذي جعله يستعير مصطلحاً موسيقياً في هذا السياق، وما هي العلاقة بين الميدانين. ولما كان مصطلح Counterpoint، (الذي يترجمه البعض بـ «الطباق») يدل في الموسيقى على توازي خطين موسيقيين يسيران معاً ليكونا اللحن الموسيقي، فربما كانت أقرب الكلمات للتعبير عن هذا الاصطلاح هي كلمة «المقارنة».

رحلة ابن بطوطة في طبعة جديدة ضمن سلسلة «تراث العرب»

□ لندن - «الحياة»:

■ عن «دار بيروت» و«دار النفائس» صدر كتاب «رحلة ابن بطوطة» في سلسلة «تراث العرب». وابن بطوطة بحسب المقدمة التي كتبها كرم البستاني، هو ابو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي، نسبة الى لواتة احدى قبائل البربر، المعروف بابن بطوطة، والملقب بشمس الدين.

ولد في طنجة العام ٧٠٤هـ. (١٣٠٤م.) فقيل له الطنجي. ومكث فيها الى ان بلغ الثانية والعشرين، فاندفع بدافع التقوى، وكان على قسط عظيم منها، الى الحج. وانساق بحبه الاسفار الى التجوال في بلدان العالم المعروف في ايامه، فطاف في مصر وسوريا وجزيره العرب وافريقيا الشرقية وآسيا الصغرى وروسيا الجنوبية والهند والصين والاندلس والسودان.

ورحلاته ثلاث استغرقت كلها زهاء تسع وعشرين سنة، أطولها السفرة التي لم يترك فيها ناحية من نواحي المغرب والمشرق الا زارها. واكثر ما كانت إقامته في الهند حيث تولّى القضاء سنتين ثم في الصين حيث تولى القضاء سنة ونصف السنة فوصف كل من شاهده وعرفه فيهما من سلاطين وخواتين، وأناسي رجالاً ونساء، ووصف ملابسهم وعاداتهم وأخلاقهم وضيافاتهم وترتيب مآكلهم ومشاربهم، وما حدث في اثناء اقامته من حروب وغزوات وثورات وفتك بالسلاطين والامراء ورجال الدين. وكانت عاطفته الدينية تدفعه الى زيارة المساجد والزوايا فلم يترك زاوية الا زارها ونزل ضيفاً عليها حتى انه زار في جبل سرنديب المكان الذي يقال ان فيه اثر قدم آدم ابي البشر.

وهو اول من أخبر عن جماعة الهنود المعروفين بالجوكية السحرة، وتكلّم على عاداتهم وتصرفاتهم ومكاشفاتهم، وتكلّم كذلك على الاخية الفتيان وضيافاتهم، وعلى الاسماعيلية المعروفين بالفداوية وحصونهم وفتكهم. وكذلك كان اول رحالة تغلغل في افريقيا واعطى عنها معلومات قيّمة.

وقد نزل بعد رحلاته في فاس واقام في حاشية السلطان ابي عنان من امراء بني مرين، يحدث الناس بما راه وما سمعه، فامره السلطان بأن يكتب هذه الاخبار. ولما كان الهنود قد سلبوه في بعض جولاته في الهند كل ما كان قد دونه في مذكراته، أملى، عن ظهر قلبه ما تذكّره، على كاتب السلطان محمد بن جُزَيّ الكلبي. وهذا ما يفسّر لنا ما يُرى في سياق رحلته من بعض هفوات جغرافية، ومبالغات. وقد سمّى مجموعة اخباره «تحفة النظّار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار» ولكنها تُعرف اليوم برحلة ابن بطوطة.

لم يكن رحالتنا عالماً ولا مفكراً ولا منشئاً بليغاً، وإنما كان جوّاب آفاق، دقيق الملاحظة، يرغب في الاطلاع على كل شيء غريب. وكان عاطفته الدينية القوية ابت عليه الا ان يصدق، دون تمحيص، كل ما قُص عليه من كرامات، فدونها كما أخبر بها مثل ما روي له عن لحية الشيخ جمال الدين. وهكذا لم يكن يمحص ما قُص عليه من اساطير وخرافات، كحديث النساء ذوات الثدي الواحد، والعفاريت التي كانت تضرب جزائر ذيبة المَهَل. فروى كل ذلك على علاته. على انه كان احياناً يقف موقف المشكك في صحة الرواية فيقدّم لها بقوله: «يزعمون» او يتبعها بقوله: «هذا في زعمهم»، تنصلاً من تبعتها.

وأسلوبه في سرد اخباره فكه ظريف، توخى فيه الامانة، حتى ولو كان الامر متعلقاً بنفسه، وهذا ما جعل المستشرق دوزي يلقّبه: «بالرحالة الامين».

ومهما كان من أمر فان قصة رحلاته من اطرف القصص واجزلها نفعاً لما فيها من وصف للعادات والاخلاق، ولما فيها من فوائد تاريخية وجغرافية، ومن ضبط لأسماء الرجال والنساء والمدن والاماكن.

وقد اهتم بها المستشرقون في انكلترا وفرنسا والبرتغال والمانيا، فترجموها او ترجموا اقساماً منها الى لغاتهم وطبعوها. وقسمها ابن جزي الى كتابين: وقف الاول منهما عند وصول صاحبها الى نهر السند، وأنهى الكتاب الثاني بنهاية الرحلة الثالثة.

تاريخ الفنون في الحضارات القديمة وفق رؤية نقدية معاصرة

الكتاب: تاريخ الفن.
المؤلف: علي الشماط.
الناشر: وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٧.

راجعه: وسيم الاحمر.

■ يبحث الكتاب في الفنون التشكيلية التي ازدهرت في ظل حضارات الشرق القديم (مصر القديمة، بلاد الرافدين، ممالك سورية)، وفي فنون الحضارة الاغريقية والسورية، اضافة للرومانية والتدمرية. ويتجاوز كونه سجلاً تاريخياً او توثيقياً للاعمال الفنية ليغوص بخلفيات العمل الفني من نظم اجتماعية وفكرية ساهمت بصياغة شكل هذه الفنون وتطور اساليبها وفق المرحلة الحضارية بالاستفادة من خامات الطبيعة وتطويعها لانتاج تحف فنية لا زالت آثارها تزيّن متاحفنا وبعض المتاحف العالمية.

ويعرض الباحث لعدد كبير من اعمال النحت والتصوير والخزف والعمارة محاولاً قراءة وتفسير دلائلها، فيرى في ما وصلنا من منحوتات الدولة المصرية الموحدة (٣٢٠٠ ق.م) فهماً عميقاً بطبيعة مادة النحت والعلاقة بين الخامة والفراغ، كما يبدو من تمثال «خع سمخوي» احد ملوك الاسرة الثالثة. وفي مرحلة الدولة القديمة وجدت تماثيل خشبية وجصية وفخارية وحجرية صلبة تشبه اصحابها وتعكس خصائصهم الخَلقية والخُلقية، وكانت اصغر حجماً من الطبيعة بينما تماثيل الملوك اكبر من الحجم الطبيعي للناس وتلون بالوان طبيعية، لا سيما تماثيل الخشب والجص كتمثال «خفرع» المنحوت من حجر الجيوريت.

وبعد هذه المرحلة اكتسبت التماثيل في الدولة الوسطى رشاقة وفخامة بإطالة الأجسام واستعمال خامات مختلفة ضمن التمثال الواحد، وبرزت نزعة واقعية في الاعمال النحتية تظهر الموظفين والعمال والخدم منهمكين بأعمالهم اضافة للموسيقيين والراقصات وفرق الجند المسلحة ويلاحظ فيها اختفاء الرهبة الدينية وغلبة الطابع الشعبي لتقترب ملامح الملوك في التماثيل من وجوه العامة. ثم تطور فن النحت جوهرياً في الدولة الحديثة اثناء حكم «اخناتون» لتعكس الاعمال خفايا انفس اصحابها وعواطفهم كما يظهر في تمثال رأس اخناتون الموجود في اللوفر.

منحوتة تدمرية.

ويختم الباحث فصل الفن المصري بما ابدعه المصريون في العمارة، اذ بنوا المعابد والقبور الملكية من الحجر الصلد، بعد تدربهم لفترات طويلة على البناء باللبن والآجر. بينما كان افتقار بلاد ما بين النهرين للاحجار والاخشاب سبب استخدام الآجر في العمارة، وأدى نقص الاخشاب الى ابتكار العقود والقباب لسقف البيوت.

كما انعكست ندرة الاحجار على طبيعة فن النحت وحجوم التماثيل فبرع الفنان السومري بجمع خامات ثمينة عدة كالذهب والفضة واللازورد واللؤلؤ والاحجار الملونة في تمثال واحد، كتمثال الكبش الواقف على قائمتيه الخلفيتين يتسلق شجرة الحياة المقدسة، ويعود الى حوالى النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد.

اما الفن الاوغاريتي فكان كنعانياً بأسلوبه وموضوعاته، ودينياً عموماً كتمثال «ايل» البرونزي المغطى بطبقة من الذهب ويظهر فيه جالساً على العرش وساعداه الى الامام.

والى جانب الفن الديني وجد فنٌ دنيوي او زمني تجسد بأعمال تبرز الصيد ومقارعة الاعداء وعقد القران وتادية القسم لدى عقد الاتفاقات. وبرع فنان اوغاريت بالتعبير عن سرعة الحركة ومهابة النصر وعظمة الظفر.

واضافة الى تحف اوغاريت عثر في مدينة ماري السورية (قرب البوكمال) على تماثيل تعود للالف الثالث قبل الميلاد، تميزت بدقة صنعها، ومحاولة النحات ان يقترب من الملامح الفريبة للشخص المجسد واضفاء شيء من الكمال على التمثال. ومعظم منحوتات ماري مشغولة بحجر الالباستر، والعيون من الصدف لبياض العين والقار لسوادها مما يكسبها بريقاً خاصاً في الاجواء الصحراوية. كما ابدع فنانو ماري بالتصوير واتسمت اعمالهم بكثير من الواقعية الشكلية، وتحررت من الاطار الرمزي الطاغي في سومر وغيرها من حضارات الشرق القديمة فأصبحت الحركة رشيقة معبرة. وحاول فنان ماري تسجيل الصورة الحركية للمشهد بدلاً من الصورة السكونية المعروفة في الفن السومري والاكادي.

ووجد المنقبون في امبراطورية ايبلا تماثيل مشغولة بخامات متعددة تعكس مهارة خاصة في التعامل مع المعادن كالذهب، وفي نحت العاج وبعض المواد الاخرى، وتجسد الاعمال رجالاً ونساءً وحيوانات صغيرة وكبيرة، اضافة لوجوه حجرية صغيرة من دون لحى اكثر واقعية مما نصادفه في فجر سلالات بلاد النهرين. ومن اهم القطع الاثرية تمثال لثور برأس انسان يغطي جسمه الخشبي وريقات ذهبية. ولعل اهم ما قدمته ايبلا، الى جانب التماثيل، الاختام الاسطوانية، وهي قطع حجرية او طينية اسطوانية الشكل منقوش عليها مشاهد غائرة واحياناً كتابات مسمارية تصبح نافرة بعد دحرجتها على الصلصال. وتتمتع هذه القطع بقيمة نحتية وفنية عالية، وتعتبر شاهداً تاريخياً ومؤشراً الى طريقة تفكير شعوب المشرق العربي، وقد تصنف من اقدم وسائل الثقافة والنشر اذ يمكن نسخ المشهد لمئات المرات.

ويعود اول الاعمال النحتية الاغريقية الى الالف الثاني قبل الميلاد وعثر عليها في جزيرة كريت، ومنذ اواخر القرن السادس قبل الميلاد بدأ الاغريقيون يكسبون تماثيلهم شيئاً من الحركة عند الجذع والاطراف، واصبحت الوجوه اكثر تعبيراً. ولعل الاغريق اول من عالج الثياب كعنصر ذي اهمية في النحت، اما اعمال التصوير الاغريقي فظهرت منذ القرن السادس قبل الميلاد على جدران القصور وتميزت بنزعة واقعية يبدو فيها الناس سعداء منهمكين بشؤون حياتهم اليومية: نسوة يسرحن شعورهن او يتزين، ومظاهر صيد، ومشاهد طبيعية وغير ذلك. وثمة اوان فخارية سوداء عليها رسوم مقتطفة من عالم الحصاد وجني الغلال عبر حركات رشيقة تفيض بالحياة.

وفي القرن السادس ق.م. ايضاً تبلور الشكل العام للنمط الدولي في العمارة الاغريقية الكلاسيكية، وظهر الطراز الايوني واعمدة تيجان كورنثية في صقلية. وتعد المعابد من المع ابداعات الشعب الاغريقي، اذ شيدت فوق اعالي الصخور الشاهقة ووسط مناطق قليلة الاشجار، وبنيت بالمرمر الابيض الناصع. ولم تتمتع بضخامة معابد وادي النيل، بل ببساطة المخطط واهم ما فيها الاعمدة.

تفاعل الفن الاغريقي مع فنون البلدان المفتوحة في الشرق لينتج «الفن الهليني» فظهر فن النحت نمطاً فنياً شرقياً ذا تأثيرات اغريقية او نمطاً اغريقياً متأثراً بالفنون الشرقية المحلية، وجدت آثاره في سورية كتمثال (تيكه) ربّة مدينة انطاكية، وخارج سورية مثل تمثال (نهر النيل) في مصر ويبدو بهيئة رجل وقور متكئ ينظر بعيداً بينما يتسلق اطفالهة الستة عشر على جسده العملاق، ويرمزون لمتوسط ارتفاع منسوب مياه نهر النيل اثناء الفيضان (١٦ قيراطاً).

وهاجر بعض النحاتين الاغريق الى روما وسار النحت تبعاً للمدارس الاغريقية المتأخرة، فظهر التأثر الاغريقي شديداً في النحت الروماني وحتى تمثال أوغست قيصر الموجود في الفاتيكان بدا بملابس الإله مارس رافعاً ذراعه يخطب في الناس وبجانبه طفل صغير هو «كوبيدون» ابن الآلهة فينوس.

يختم الدكتور علي الشماط كتابه بفصل عن «الفن التدمري» كان وليد البيئة التدمرية. استقى تقاليده من الفن البابلي والاشوري السوري القديم. وعلى رغم ظروف تدمر السياسية بقي فنها بعيداً عن التأثيرات الخارجية، وتعود اولى المنحوتات التدمرية الى حوالى ٤٤ ق.م. عثر عليها في معبد بل وهي قطعة غنية تمثل موكباً من التدمريين يتقدم نحو كاهن يحرق البخور ويتقدم الموكب إكليل تتبعه امرأتان الاولى تحمل مبخرة والثانية كأساً. اما العمارة فلا يختلف مخططها العمراني عن المخطط اليوناني.

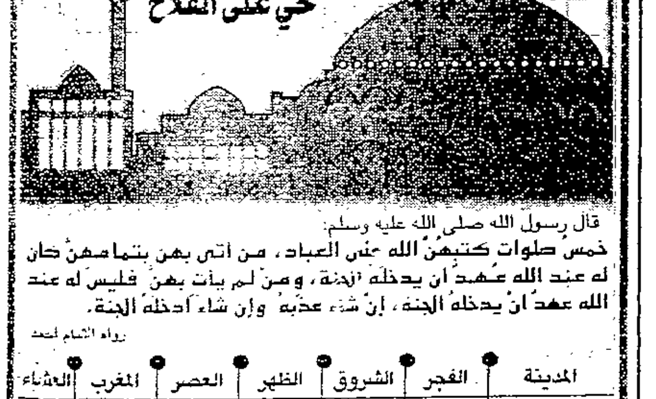

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من أتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ انْ يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٦	٦.١٠	١٢.١١	١٥.٣٣	١٨.٠٧	١٩.٣٧
المدينة المنورة	٤.٥٦	٦.١٠	١٢.١١	١٥.٣٣	١٨.٠٧	١٩.٣٧
القدس المحتلة	٤.١٢	٥.٣١	١١.٢٨	١٤.٥٠	١٧.٢٢	١٨.٣٨
ابو ظبي	٤.٥٧	٦.١١	١٢.١١	١٥.٣٥	١٨.٠٧	١٩.١٤
المنامة	٤.١٣	٥.٢٨	١١.٢٨	١٤.٥٠	١٧.٢٣	١٨.٣٤
الجزائر	٥.١٦	٦.٤٢	١٢.٣٧	١٥.٥٦	١٨.٣٠	١٩.٤٩
الخرطوم	٤.٢٦	٥.٣٦	١١.٣٩	١٥.٠٦	١٧.٣٨	١٨.٤٥
الكويت	٤.٢٣	٥.٤٢	١١.٣٩	١٥.٠١	١٧.٣٤	١٨.٤٨
الرباط	٤.٥٨	٦.١٩	١٢.١٦	١٥.٣٧	١٨.١٠	١٩.٢٧
الرياض	٤.٢٨	٥.٤٣	١١.٤٣	١٥.٠٥	١٧.٤٠	١٩.١٠
الدوحة	٤.٠٨	٥.٢٤	١١.٢٤	١٤.٤٦	١٧.١٩	١٨.٣٠
القاهرة	٤.٢٠	٥.٤٦	١١.٤٥	١٥.٠٧	١٧.٣٨	١٨.٥٧
بيروت	٤.٠٩	٥.٣٠	١١.٢٨	١٤.٤٨	١٧.٢١	١٨.٣٧
بغداد	٤.٣٣	٥.٥٥	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٥	١٩.٠٣
تونس	٤.٤٨	٦.١٤	١٢.٠٩	١٥.٢٨	١٨.٠٠	١٩.٢١
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٣	١١.٥٨	١٥.١٦	١٧.٥٧	١٩.٠٣
دمشق	٤.٠٥	٥.٢٨	١١.٢٤	١٤.٤٦	١٧.١٨	١٨.٣٤
دبي	٤.٥٣	٦.٠٩	١٢.٠٩	١٥.٣١	١٨.٠٤	١٩.١٥
صنعاء	٤.٣٩	٥.٤٩	١١.٥٢	١٥.١٥	١٧.٥٢	١٨.٥٩
طرابلس الغرب	٤.٣٩	٦.٠٠	١١.٥٦	١٥.١٨	١٧.٥١	١٩.٢١
عمان	٤.٠٩	٥.٢٩	١١.٢٦	١٤.٤٨	١٧.١٩	١٨.٣٦
مسقط	٤.٤١	٥.٥٥	١١.٥٦	١٥.١٨	١٧.٥٢	١٩.٠٢
مقديشو	٤.٣٢	٥.٤١	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٧.٥٣	١٨.٥٦
نواكشوط	٥.٤٠	٦.٥١	١٢.٥٤	١٦.١٧	١٨.٥٣	٢٠.٠٠
انقرة	٥.١٥	٦.٤٤	١٢.٣٩	١٥.٥٤	١٨.٢٩	١٩.٥٢
طهران	٤.٣١	٥.٥٦	١١.٥٢	١٥.١١	١٧.٤٥	١٩.٠٣
اثينا	٥.٥٤	٧.١٩	١٣.١٥	١٦.٣٣	١٩.٠٦	٢٠.٢٧
برلين	٥.٣٠	٧.٠٩	١٣.٠٦	١٦.٠٦	١٨.٤٠	٢٠.١١
بروكسيل	٦.٠٦	٧.٤٤	١٣.٣٣	١٦.٣٦	١٩.١٧	٢٠.٤٨
باريس	٦.١٤	٧.٥٠	١٣.٤١	١٦.٤٧	١٩.٢٦	٢٠.٥٧
جنيف	٥.٥٧	٧.٢٣	١٣.٢٦	١٦.٣٤	١٩.١٢	٢٠.٤٤
روما	٥.٣٤	٧.٠٦	١٣.٠٠	١٦.١٥	١٨.٤٩	٢٠.١٥
سارايفو	٥.٠٩	٦.٤٤	١٢.٣٥	١٥.٤٨	١٨.٢٥	١٩.٥٣
ستوكهولم	٥.١٦	٦.٥٦	١٢.٣٧	١٥.٢٤	١٨.١٥	١٩.٤٨
كوبنهاغن	٥.٣٥	٧.١٥	١٣.٠٠	١٥.٥٤	١٨.٤١	٢٠.١٤
لندن	٥.٢٥	٧.٠١	١٢.٥٠	١٥.٥٣	١٨.٣٤	٢٠.٠٦
مدريد	٦.٤١	٨.١١	١٤.٠٥	١٧.٢١	١٩.٥٥	٢١.١٨
نيقوسيا	٥.١٦	٦.٤٠	١٢.٣٥	١٥.٥٦	١٨.٢٩	١٩.٤٧
واشنطن	٥.٣٥	٧.٠٣	١٢.٥٨	١٦.١٥	١٨.٤٨	٢٠.١١
اوتاوا	٥.٢٤	٧.٠٠	١٢.٥٢	١٦.٠٣	١٨.٤١	٢٠.١١

• تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

بونفرير يدفع ثمن الخسائر القطرية

كوريا تهزم الامارات وتطرق ابواب النهائيات

■ لندن، الدوحة - «الحياة»، ا ف ب - وضع المنتخب الكوري الجنوبي قدماً في الادوار النهائية لكاس العالم التي تستضيفها فرنسا من ١٠ حزيران (يونيو) الى ١٢ تموز (يوليو) ١٩٩٨، اثر فوزه الكبير على منتخب الامارات في سيول امس (٣/صفر) في المجموعة الثانية من الدور الحاسم للتصفيات الاسيوية.

وسجل ها سيوك جو (٨) ويوو سونغ شول (٦٩ من ركلة جزاء) وتشوي يانغ سو (٨١) الاهداف الثلاثة.

وتحرك الاماراتيون كثيراً خلال اللقاء، لكن الحركة كانت من دون بركة حتى عندما سيطروا على اللقاء من الدقيقة ١٥ الى الدقيقة ٣٢ عندما كانوا متاخرين بهدف ثم من الدقيقة الـ ٥٢ وحتى الدقيقة الـ ٥٨ عندما كانوا متاخرين بهدف ايضاً.

وفي المقابل عرف الكوريون امام جمهورهم المتحمس (٨٥ الف متفرج) من اين يأكلون الكتف فكانوا بدورهم سريعي الحركة مع فارق اساسي هو انهم اكثر واقعية، بمعنى ان سير المباراة لم يعكس ابداً هذه النتيجة الثقيلة.

واشرك مدرب الامارات البرازيلي لوري ساندري ٥ لاعبين في الدفاع هم القشاش حمدون وعلي حسن واسماعيل راشد وحسن سهيل وعادل محمد و٣ في الوسط احمد ابراهيم وعبد السلام جمعة وحسن سعيد مع المهاجمين زهير بخيت وبخيت سعد على اساس التعديل في الخطة حسب مجريات اللعبة.

ولم يخسر المنتخب الكوري او يتعادل في اربع مباريات علماً انه هزم اقوى منافسيه على المركز الاول في اسبوع واحد اذ سبق له الفوز على اليابان في عقر دارها الاحد الماضي قبل ان يلتهم الامارات. ولم تبق له سوى مباراة صعبة واحدة في الامارات.

ويبدو ان الصراع انحصر على البطاقة الثانية بين اليابان والامارات وقد تكون مباراتهما في طوكيو حاسمة بعدما تعادلتا في ابوظبي. يذكر ان صاحب المركز الثاني يلعب ضد ثاني المجموعة الاولى والفائز منهما يتأهل الى النهائيات في حين يلعب الخاسر مباراة فاصلة ضد استراليا.

وفي المجموعة نفسها تعادلت كازاخستان واليابان (١-١). وسجل زوباريف هدف كازاخستان (٩٠)، واكيتا (٢٢) هدف اليابان.

وتتصدر كوريا الجنوبية ترتيب الفرق برصيد ١٢ نقطة من اربع مباريات تليها الامارات بسبع نقاط ثم اليابان في المركز الثالث برصيد ٥ نقاط مقابل نقطتين لكازاخستان الرابعة ونقطة واحدة فقط لاوزبكستان.

ايران - قطر

وعاشت الجماهير الكروية في قطر ليلة حزينة عقب الخسارة الكبيرة امام المنتخب الايراني بثلاثة اهداف مقابل لا شيء في المباراة التي جرت بينهما اول من امس باستاد الحرية بطهران لتعلن الى حد كبير فقدان الامل في التاهل لنهائيات كاس العالم ٩٨ رغم الجهود الجبارة التي بذلها اتحاد كرة القدم لاعداد وتجهيز الفريق منذ حزيران (يونيو) الماضي حتى انه توفرت لهذا المنتخب ما لم يتوفر لاي منتخب قطري سابق.

والمنتخب القطري اصبح لا حول له ولا قوة وظهر شبحاً للمنتخب الرهيب الذي نال فضية دورة الخليج الاخيرة، لان اداء اللاعبين جاء مخيباً لكل التوقعات. فرصيد الفريق في ثلاث مباريات نقطة واحدة وهدف واحد، وبلغة المنطق يمكن القول ان الفريق ودع التصفيات قبل خمس مباريات من النهاية لانه رفع «الراية البيضاء» وكانه يقول باي- باي فرنسا!!

ولم يقتصر اخفاق المنتخب القطري على نتيجة المباراة مع ايران وانما امتد الى الاداء السلبي للاعبين اغلب فترات المباراة وفقدوا الحماس والروح القتالية فاعطوا لاعبي ايران الفرصة كاملة في تنفيذ ما يريدون على ارض الملعب وان كانوا قد اكتفوا بثلاثة اهداف فقط.

فالمباراة كانت عبارة عن ضغط ايراني متواصل وتراجع قطري اتسم بالارتجالية والعشوائية وغياب الوعي وكثرة الاخطاء. وانعدم الاتصال بين الخطوط وتاهت خطة المدرب الذي استعان بكل اوراقه باستثناء مبارك مصطفى الذي ظل للمرة الثالثة على التوالي على دكة الاحتياط.

فقد استعان المدرب في هذه المباراة بمحمود صوفي من البداية، كما اشرك عبدالناصر العبيدلي بينما غاب لاعب الوسط عادل خميس لاصابته بتسمم. وخسر المنتخب حارسه يونس احمد الذي تعرض للاصابة في الربع الاخير من المباراة وتم استبداله بالحارس الثاني احمد خليل. واكثر الحكم المالي من بطاقاته الصفراء فنالها خمسة لاعبين قطريين منهم زامل الكواري الذي حصل على الانذار الثاني ولن يلعب امام السعودية.

واتيحت لقطر فرصتان الاولى في الدقيقة الـ ٣٢ عندما سدد محمد سالم العنزي كرة خطيرة مرت بجوار القائم الايسر والثانية في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول عندما اهدر صوفي هدفاً وهو منفرد اذ سدد خارج المرمى.

وجاءت الاهداف على شوطين: في الدقيقة الـ ٣٤ نجح علي دائي في احراز الاول بعدما سدد بكل ثقة في مرمى يونس احمد الكرة التي مررها له رضا شاهوردي. والهدف الثاني جاء في الدقيقة الـ ٤٧ لكريم باقري من تمريرة عرضية مرت على جميع مدافعي قطر. واضاف باقري الهدف الثالث في الدقيقة الـ ٥٨ مستغلاً دربكة امام المرمى القطري. واستمر الضغط الهجومي الايراني حتى آخر دقيقة.

وعزز المنتخب الايراني آماله في احراز بطاقة المجموعة الاولى اذ يتصدر برصيد ٨ نقاط من ٤ مباريات امام الكويت (٤ من ٣) والسعودية (٤ من ٣) والصين (٤ من ٣) وقطر (١ من ٣).

من جهة اخرى، قرر الاتحاد القطري امس اقالة المدرب الهولندي جو بونفرير وتعيين البوسني جمال حاجي مكانه.

يذكر ان بونفرير، الذي قاد نيجيريا الى ذهبية دورة اتلانتا الاولمبية، درب منتخب قطر قبيل الدور الاول من تصفيات كاس العالم ثم قاده الى المركز الثاني في كاس الخليج الثالثة عشرة العام ١٩٩٦ في مسقط بيد ان مستوى المنتخب هبط بشكل مفاجىء في الدور الثاني من التصفيات العالمية.

وبالنسبة الى جمال حاجي فهو مدرب فريق الاتحاد منذ ٣ مواسم قاده خلالها الى احراز كاس الامير ثلاث مرات متتالية.

جامايكا

وخطفت جامايكا نقطة ثمينة بتعادلها مع مضيفتها الولايات المتحدة (١-١) في الدور النهائي من تصفيات اتحاد الكونكاكاف. وسجل وينالدا (٤٩ من ركلة جزاء) هدف الولايات المتحدة، وبارتون (٥١) هدف جامايكا.

وعزز التعادل حلم جامايكا في التاهل الى النهائيات للمرة الاولى وتصدرت الترتيب موقتاً برصيد ١٢ نقطة من ٨ مباريات مقابل ١١ من ٥ للمكسيك و١٠ من ٧ للولايات المتحدة و٩ من ٧ للسلفادور و٨ من ٨ لكوستاريكا و٥ من ٧ لكندا.

الكروج يطارد الارقام الموسم المقبل

□ الرباط - «الحياة»:

قال العداء المغربي هشام الكروج بطل العالم في سباق الـ ١٥٠٠ متر انه سيخصص العام القادم لتحطيم الرقم القياسي لسباق الـ ١٥٠٠ متر في الهواء الطلق (يحمله الجزائري نورالدين مرسلي ٣٧.٢٧.٣ دقيقة).

واوضح الكروج في تصريح لـ «الحياة» امس انه اكثر اعتزازاً بتكريمه الذي سيزيد من ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه، ويدفعه الى بذل جهود اكبر لكي يستمر في المركز الاول عالمياً في هذه المسافة.

وكانت الجامعة الملكية المغربية لالعاب القوى نظمت مساء الجمعة امسية خصصتها لتكريم الابطال الحائزين على الميداليات خلال بطولة العالم التي اقيمت اخيراً في العاصمة اليونانية اثينا، هشام الكروج (١٥٠٠ متر)، ونزهة بيدوان (ذهبية ٤٠٠ حواجز) وخالد بولامي (فضية ٥٠٠٠ متر) وصلاح حيسو (برونزية ١٠ الاف).

الماضي والحاضر

«ليلة النجوم»، كما اطلق حفلة التكريم لم يقتصر فيها الامر على تكريم ابطال اثينا الاربعة، بل كانت ليلة متميزة وصلت بين الماضي والحاضر وتمّ فيها تكريم كل الابطال المغاربة الذين طبعوا مسيرة العاب القوى المغربية على مدى عقود من الزمن.

البداية كانت بالبطل الشيخ عبد السلام الراضي الذي منح المغرب اول ميدالية في تاريخ مشاركاته الاولمبية وكانت سنة ١٩٦٠ خلال اولمبياد روما تلتها فضية المرطون، ثم الغازي الزعراوي بطل العالم في العدو الريفي سنة ١٩٦٦ والتي كان يطلق عليها انذاك بطولة الامم لاختراق الضاحية، والتكريم شمل ايضاً البطلة نوال المتوكل المسؤولة حالياً عن القطاع الرياضي بالمغرب والتي كانت اول امراة عربية وافريقية تصعد منصة التتويج بعد فوزها بذهبية ٤٠٠ م حواجز في اولمبياد لوس انجليس سنة ١٩٨٤. ثم العداء الظاهرة سعيد عويطة صاحب الميداليات المتعددة والالقاب العالمية والارقام القياسية، اضافة الى ابراهيم بوطيب (ذهبية ١٠ الاف متر في اولمبياد سيول ٨٨) وخالد السكاح (ذهبية ١٠ آلاف متر في اولمبياد برشلونة ٩٢) ورشيد البصير (فضية ١٥٠٠ م في برشلونة) وزهرة اوعزيز (برونزية ٥ آلاف متر في بطولة العالم في غوتيبورغ ٩٥).

ليلة النجوم لم تكن ليلة عادية. لقد تميزت ببساطتها وروعتها وبفقراتها الغنائية والراقصة، واحتفل فيها الجمهور والمسؤولون عن القطاع الرياضي بالابطال المتوجين الذين جعلوا المغرب يحتل المرتبة السادسة في ترتيب الدول الخاص في بطولة العالم في اثينا.

عثرة لحامل اللقب في كاس ابطال العرب لليد

■ دبي - ا ف ب - تغلب سبورتنغ السكندري المصري على النور السعودي حامل اللقب (٣٠-٢٤) ضمن المجموعة الثانية مساء اول من امس في الجولة الرابعة من البطولة العربية للاندية ابطال الدوري في كرة اليد التي ينظمها الاهلي الاماراتي.

وبرز من الفائز سيد احمد والحارس محمد سمير واحمد رفعت ومن الخاسر عبد العظيم العليوي وعلي المرهون لكن حارسه مناف لم يكن في مستواه.

وبقيت لسبورتنغ الذي رفع رصيده الى ٧ نقاط مباراة سهلة ضد الصداقة اللبناني.

اما النور (٥ نقاط) فامامه مباراة صعبة ضد الشارقة الاماراتي الذي خسر امام الاهلي القطري (٣١-٣٥) وهما يملكان ٤ نقاط و٦ نقاط على التوالي.

وضمن الجيش السوري المركز الخامس قبل الاخير بفوزه الاول في المسابقة على الصداقة الاخير والخالية جعبته من النقاط (٢٥-٣٧).

سلة: جوردان يوقف «تحليقه» نهاية الموسم

ديرفيلد (الولايات المتحدة) - ا ف ب - اعلن نجم كرة السلة الاميركي وفريق شيكاغو بولز مايكل جوردان انه سيعتزل في نهاية الموسم الجديد الذي ينطلق مطلع الشهر المقبل.

وذكر جوردان الى اذاعة «دبليو ام في بي» في شيكاغو انه لن يلعب تحت اشراف مدرب اخر غير فيل جاكسون الذي قرر ترك شيكاغو نهاية الموسم الجديد ايضاً.

وقال جوردان في مقر تدريب شيكاغو بولز: «سارحل، او بالاحرى انه رحيل نحو الاعتزال، انه قراري ولن يستطيع احد تغييره باي ثمن».

واضاف: «ما اشعر به في قرارة نفسي هو ان جاكسون مدربي، واذا كان (المدرب) قرر الرحيل فمن الصعب ان العب».

واكد النجم الاميركي ايضاً انه لن يلعب لاي فريق «غير شيكاغو بولز حتى لو كان جاكسون مدربه».

جاكسون

وكان جاكسون جدد عقده مع شيكاغو في تموز (يوليو) الماضي لمدة سنة واحدة مقابل ستة ملايين دولار.

ولا تبدو الامور ايجابية بالنسبة الى شيكاغو بولز الذي يسعى الى احراز لقبه السادس في السنوات الثماني الاخيرة، لان نجمه الاخر سكوتي بيبن سيخضع لجراحة ستبعده عن الملاعب لمدة شهرين.

ويعتبر جوردان الركيزة الاساسية في شيكاغو وهو الذي توج افضل لاعب وافضل هداف في كل مرة احرز فيها فريقه اللقب. علماً انه عندما غاب فقد الفريق اللقب عامين لمصلحة هيوستن روكتسوفور عودة جوردان استعاد الفريق توازنه واستعاد اللقب.

يذكر ان جوردان هو خامس افضل هداف في تاريخ الدوري برصيد ٢٦٩٢٠ نقطة بمعدل ٣٣.٦ نقطة في المباراة الواحدة.

قدم: قرعة كاس الابطال العربية في ٢٦ الجاري

■ الرياض - «الحياة» - يجري الاتحاد العربي لكرة القدم في تونس في ٢٦ الجاري قرعة كاس ابطال الاندية العربية الثالثة عشرة التي يحتضنها النادي الافريقي التونسي من ١٤ الى ٢٣ من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويشارك في البطولة كل من الاهلي السعودي والاهلي المصري وكاظمة الكويتي وصور العماني والوحدات الاردني ونادي فلسطين والافريقي منظم البطولة الى جانب الفريق صاحب المركز الاول من التصفيات الاولية التي ستبدا مبارياتها الاسبوع المقبل بمشاركة فرق صفاقس التونسي واولمبيك خريبكة المغربي ووداد تلمسان الجزائري والشطي الليبي.

الشرطة العراقي يتقدم في كأس الكؤوس الآسيوية

■ بغداد - ا ف ب - تاهل الشرطة العراقي الى الدور ربع النهائي من مسابقة كاس الكؤوس الاسيوية لكرة القدم بعدما تغلب على برق شيراز الايراني (٢-١) اول من امس الجمعة على ملعب الشعب في بغداد امام اكثر من خمسين الف متفرج فضلا عن الاف اخرى وقفت خارج الابواب في اياب الدور الثاني (الذهاب ١-١ في شيراز).

وسجل مفيد عاصم هدف الشرطة الاول بضربة مقصية بعدما تلقى كرة من سعد قيس من الجهة اليسرى في الدقيقة الـ ٤٥، واضاف صادق سعدون الهدف الثاني بضربة راسية اثر ركلة حرة نفذها عبدالوهاب ابو الهيل في الدقيقة الـ٦٩.

اما هدف برق شيراز فاحرزه داريوش يازداني في الدقيقة الـ ٧٢ من تمريرة لرحيم خوداياري.

وقدم الفريقان عرضاً هجومياً وسريعاً فكثرت الفرص الضائعة. وانفرد خداياري بحارس الشرطة جليل زيدان الا ان الاخير انقذ الموقف (٧)، ومرر مازن عبدالستار كرة الى علاء كاظم الذي وقف وجها لوجه امام الحارس محمد مهراباني فكانت للاخير الكلمة الاخيرة (١٧)، ولم يستثمر مفيد عاصم خطا دفاعياً (٣٥)، وابعد ماهر حبيب كرة من فوق خط المرمى العراقي وقد سددها علي زارعي خلف الحارس زيدان (٤٠)، الى ان احرز مفيد عاصم الهدف الاول.

وفي الشوط الثاني حلّ بدل صادق سعدون محل سلام طعمة، ونشط الفريق الايراني، لكن صادق سجل الهدف العراقي الثاني في الدقيقة الـ٦٩ واختتم يازداني هز الشباك بعد ثلاث دقائق، وسنحت لعلاء كاظم فرصة في الدقيقة الاخيرة بيد ان كرته مرت قرب القائم.

وابدى مدرب برق شيراز غلام حسين اعجابه باداء سعد قيس واشار الى ان فريقه تاثر بغياب ٤ اساسيين دوليين.

رئيس الوزراء يحل ازمة النادي واتحاد الكرة

الاهلي يتراجع عن الانسحاب ويقابل غزل السويس

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ شهدت الساحة الكروية في مصر منذ صباح امس اجتماعات ساخنة على اعلى مستوى لاحتواء الازمة التي اندلعت منذ اعلان النادي الاهلي انسحابه من الدوري المصري لكرة القدم احتجاجاً على «التخبط الشديد في لوائح المسابقات».

ورغم ان الازمة لم تحل بشكل نهائي كانت هناك بوادر تؤكد انفراجها. وعقد اجتماع بعد ظهر امس بدعوة من الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء المصري الذي يشغل في الوقت نفسه منصب رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة، وحضرها صالح سليم رئيس مجلس ادارة النادي الاهلي وسمير زاهر رئيس اتحاد الكرة وعدد كبير من الوزراء والقيادات الرياضية في مصر.

وكان متوقعاً ان يسفر الاجتماع عن حل الازمة وتراجع الاهلي عن قراره، بعد ان ابدى المسؤولون باتحاد الكرة استعداداً للاستجابة لبعض طلباته التي وردت في مذكرة انسحابه. واعترف السيد سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة بوجود بعض الاخطاء والثغرات في اللوائح، مؤكداً انه سيتم تداركها فوراً.

وفي محاولة اخرى لتهدئة الاجواء واحتواء الازمة، ارسل اتحاد الكرة امس مذكرة للنادي الاهلي اجاب فيها على الملاحظات التي وردت في مذكرة النادي. وكانت الاندية المصرية بلا استثناء، وعلى راسها الزمالك، ايدت موقف الاهلي في الازمة.

وبات اكيداً ان يخوض الاهلي اليوم مواجهة ساخنة له مع غزل السويس الصاعد حديثاً ولاول مرة في تاريخه الى دوري الاضواء وتقام المباراة بملعب الجيش الثالث الميداني بعجرود بالسويس.

وتقام اليوم ايضا ٧ مباريات في المرحلة الثالثة، فيلتقي الزمالك مع المصري في ملعب المقاولون العرب، والاتحاد مع السويس بالاسكندرية والمنصورة مع المنيا واتحاد عثمان مع الاسماعيلي وبلدية المحلة مع غزل المحلة والقناة مع المقاولون واسوان مع الشمس.

سالبي جوكاريان اول لاعبة سلة لبنانية تحترف في الخارج

الهومنتمن حرم الانترانيك اللقب بـ «نقطة واحدة»

□ بيروت - «الحياة»:

■ احتفظ فريق هومنتمن بيروت بلقب بطولة لبنان للسيدات لكرة السلة حين خطف الفوز من الانترانيك وصيفه ومنافسه الدائم والمباشر في اللحظة الاخيرة، في المباراة التي جمعتهما على ملعب الكهرباء زوق مكايل خلال الرباعي النهائي للبطولة.

انهى هومنتمن بيروت اللقاء (٥٨ - ٥٧) في الوقت الاضافي، بعد تعادل الفريقين (٥٢ - ٥٢) في الوقت الاصلي، علماً ان الانترانيك بدأ اللقاء بفارق مريح، وتقدم في نهاية الشوط الاول (٣٠ - ٢٥)... وكاد ان يقطف اللقب الذي يجهد منذ اعوام لتحقيقه، ولا سيما ان جهوزيته الفنية افضل من تلك عند منافسه، لكن التسرع في احيان كثيرة افشل هجماته المرتدة، فلم يستفد من فارق الطول عند لاعباته ليبقي على تفوقه ولو بشكل ضئيل فـ «طير» انتصاراً كان في متناوله وسط الدفاع الضاغط من قبل الهومنتمن، واخذت لاعباته كل وقتهن في تنفيذ الهجمات وايجاد سبل التسجيل.

عموماً كانت المواجهة النهائية متوقعة بين الفريقين اللذين يضمان افضل لاعبات لبنان، في البطولة التي اجريت على عجل وشهدت دوراً رباعياً للمرة الاولى. كما ان المنافسات اقيمت من دون اللاعبات الاجنبيات، ما جعل المباريات الجذابة لا تقتصر فقط على لقاءات الانترانيك والهومنتمن، علماً ان نتائجهما جاءت مريحة دائماً امام الفرق الاخرى.

ويعترض الانترانيك ضمنياً على طريقة اقامة بطولة السيدات، اذ لم يراع دورا الذهاب والاياب ولا يجوز اطلاق تسمية «فاينال فور» على الدورة الرباعية الاخيرة، اذ كان يجب ان يلتقي متصدرا الدورة ثلاث مرات على الاقل... وسبق للانترانيك ان فاز على هومنتمن بيروت الذي خسر ايضاً امام هومنتمن انطلياس في المرحلة الاولى، لذا يحتل الانترانيك المقدمة في مجموع النقاط وفي فارق السلات... وبناء عليه لا يمكن ان يسمى هومنتمن بيروت بطلاً، وتقول اوساط الانترانيك «كيف يتوج هومنتمن بيروت بفارق نقطة واحدة ومن مباراة واحدة؟!».

على صعيد آخر، غادرت بيروت لاعبة الهومنتمن سالبي جوكاريان الى تونس اول من امس للانضمام الى فريق الهلال ثالث الدوري التونسي بموجب عقد احترافي مدته سنة. وستشارك سالبي مع فريقها الجديد في بطولة الاندية الافريقية في السنغال.

وسبق ان لفتت سالبي انظار الفريق التونسي لدى مشاركتها مع الهومنتمن في بطولة الاندية العربية التي اجريت هناك في اذار (مارس) الماضي واحتفظ الهومنتمن خلالها بمركزه الثالث.

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:
AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

هل يشكل فريقاً فنياً مع زوجته وابنه؟

يحيى الفخراني يعود الى المسلسلات بعد مقاطعة استمرت لسنوات

□ القاهرة – من بهاء حمزة:

■ الحوار مع الفنان يحيى الفخراني يستمد قيمته في الوقت الحالي من الاسئلة الكثيرة التي تحيط به، واولها سبب قبوله الاشتراك في الجزء الاول من مسلسل «زيزينيا» على رغم اعلانه من قبل رفضه لمسلسلات الاجزاء، وحقيقة ما يقال حول تكوينه فريق عمل مع زوجته وابنه وتفسيره لعلاقته الحميمة مع مسرح القطاع العام، واسئلة اخرى كثيرة شكلت كلها محاور لحوار ساخن مع الفخراني.

● الا ترى ان اشتراكك في «زيزينيا» على رغم موقفك الرافض للاشتراك في مسلسلات الاجزاء يحتاج الى تفسير؟

– (يضحك الفخراني) موقفي لا يحتاج لتفسير من وجهة نظري، لكن لا ضرر من تفسيره طالما ان الناس ذاكرتها ضعيفة. فانتم تقولون إنني اعلنت رفضي الاشتراك في مسلسلات الاجزاء وذلك ليس صحيحا، فكل ما حدث انني اعتذرت عن عدم الاشتراك في الجزء الخامس من «ليالي الحلمية»، وبررت اعتذاري بانني لا ارى ان هذا الجزء يضيف جديداً للمسلسل، وانما هو استنزاف لما حققته الاجزاء السابقة من نجاح. ووقتها اعلنت انني لن اشارك في مسلسلات الاجزاء، اذ رأيت ان لا ضرورة درامية لها. إذن فالرفض، كما ترى، مشروط وليس عاماً، وعليه فان اشتراكي في «زيزينيا» لا يحتاج الى تفسير.

● وهل تنوي الاستمرار في اجزاء المسلسل الثلاثة؟

– وصلني سيناريو الجزء الاول فقط وموقفي من الاشتراك في بقية الاجزاء سيتحدد بعد ان اقرأها.

● ما دورك في الجزء الاول؟

– اؤدي دور رجل من اب مصري وام ايطالية يعيش في الاسكندرية في بدايات القرن الحالي، اي في عز مرحلة الامتيازات الاجنبية والمقاومة الشعبية للاحتلال. ويحتار الرجل بين تعاطفه مع المقاومة لاصوله المصرية وبين الاحتفاظ بوضعه كاجنبي (خواجة) الذي يتيح له امتيازات كبيرة في المجتمع. وبالمناسبة فالدور شديد الثراء مثل معظم الادوار التي يكتبها اسامة انور عكاشة.

● بين ترحيب البعض وتحفظ البعض الاخر على فيلمك الاخير «مبروك وبلبل»... ما تقييمك له؟

– عمل ناجح يعتمد على حدوتة تقليدية لطيفة، وهو محاولة للعودة الى السينما التقليدية ببساطتها.

● لكنك كنت في طليعة الفنانين الذين تمردوا على سينما الحدوتة، فهل عودتك هذه تعكس تغييرا في قناعاتك ام لأن المؤلفة زوجتك؟

– لست معك في انني تمردت على الشكل التقليدي، فالمعيار الوحيد الذي اقرر على اساسه قبول او رفض اي عمل هو مدى جودته الفنية. واذا كان معظم افلامي في السنوات الاخيرة، كما تقول، تنتمي الى الشكل غير النمطي فهذه صدفة.

● اذن فالفيلم جيد من وجهة نظرك؟

– الى حد كبير، وثق تماما انني لا اجامل على حساب سمعتي واسمي كما انني اذا جاملت اي شخص في الدنيا، فلن أجامل زوجتي اذا رأيت ان ما تكتبه سيئ لأن الناس لن يرحموها، وربما يؤثر هذا فيها ككاتبة. صدقني لو كانت لي تحفظات على الفيلم ما قبلت الاشتراك فيه.

● وهل تعتقد بأن احداً غيرك كان يمكن ان يوافق على بطولة الفيلم؟

– (يبتسم الفخراني) يبدو انك مصمم على الوصول الى شيء ما تفكر فيه، لكن في كل الاحوال فان الاجابة على سؤالك تحتاج لان تعود بالزمن الى ما قبل موافقتي على الاشتراك في الفيلم لتتمكن زوجتي من عرضه على فنانين اخرين، ونرى اذا كانوا سيقبلون ام يرفضون!

● ألم تكن مخاطرة ان تلعب بطولة فيلم هو العمل الاول لكاتبته ومخرجته؟

– لا، لم تكن مخاطرة لانني قبل موافقتي قرأت السيناريو وأعجبت به، كما شاهدت الاعمال التسجيلية التي قدمتها المخرجة الشابة ساندرا نشأت وأعجبت بها ايضا، اي ان الامور كانت محسوبة ولم تصل الى حد المغامرة.

● قيل إن قبولك التعاون مع مخرجة شابة مرحلة تمهيدية للتعامل مع المخرج شادي يحيى الفخراني، فما رأيك؟

– وهل انا في حاجة لمحلل كي امثل من اخراج ابني؟ لدي الشجاعة الكافية للتعاون معه لو وجدت الفيلم المناسب، ولن يكون سبب التعاون انه ابني، بل لانه مخرج موهوب فعلا وقد قدم فيلما تسجيليا شارك في اربعة مهرجانات كبيرة آخرها كان في كوريا.

● اذن هل يمكن ان تكوّن مع زوجتك وابنك فريق عمل؟

– ولمَ لا؟! ممكن طبعا وكل شيء باوان.

● ألا ترى انك تعيش حال (لا وفاق) مع السينما؟

– لا، لكنني اقدم عملا واحدا فقط في السنة حتى لا اضطر الى تقديم اعمال لا ارضى عنها بنسبة مئة في المئة.

● أنت متهم بانك تغفل الجانب الجماهيري في افلامك. وهذا ما توضحه ايرادات افلامك، فبماذا ترد؟

– انا غير مؤمن بوجود فيلم فني وآخر جماهيري، لأن الفيلم الجيد فنياً هو المقبول جماهيريا، وجمهور السينما واعٍ بما فيه الكفاية للتفريق بين الجيد والرديء.

● ولماذا انت بعيد عن مسرح القطاع الخاص؟

– لم تُعرض عليّ مسرحية معقولة بعد، لكنني لن اقبل ان اشارك في مسرحيات المناسبات التي لا هدف لها سوى تسلية السياح العرب. طبعاً انا لا اقول ان كل مسرحيات القطاع الخاص كذلك لكن على الاقل ما يعرض عليّ منها من تلك العينة. ولذا افضل التركيز في مسرح الدولة، واعتقد بانني قدمت من خلاله اعمالاً عدة ناجحة.

● أُعلن منذ فترة انك ستؤدي دور الملك فاروق في مسلسل، لكنه لم يظهر بعد، فما اخباره؟

– المسلسل، حسب علمي، لم يُكتب بعد على رغم الاعلان عن تقديمه وترشيحي لدور الملك فاروق منذ ما يزيد على عامين. ولا ادري ما سرّ تأخيره كل تلك الفترة ولا ادري كذلك إن كان العمل فيه قد توقف ام انه مستمر.

● ايضا قيل إنك ستؤدي دور طلعت حرب في فيلم يروي سيرته الذاتية؟

– هو ايضا لم يُكتب بعد، وقد اتفق معي المخرج على قراءة كتاب عن شخصية طلعت حرب الى ان ينتهي السيناريو، والحقيقة انني متشوق لأداء هذا الدور لأن طلعت حرب شخصية عظيمة تركت اثرا عميقا في تاريخ مصر.

● وما حكاية اتهامك للصحافيين بالرشوة؟

– يا سيدي انا لم اتهم الصحافيين بالرشوة ابداً، كل ما حدث انني رويت في برنامج تلفزيوني ان صحافياً من مجلة فنية اتصل بي ليبلغني انهم سينشرون صورتي على الغلاف مع حوار طويل وقال لي: «كم تدفع في ذلك الموضوع؟». وقلت في تعقيبي إن حكاية النجم الذي يدفع لتنشر اخباره وصوره كان يمكن ان تحدث قديما، اما حالياً فنحن مع الناس في منازلها من خلال التلفزيون، وهذا يكفي... فهل ما قلته اتهام للصحافيين!

● لم تعمل بعدُ في القنوات الفضائية العربية، فهل انت ضد العمل فيها؟

– لا، لكن لم يعرض عليّ عمل من اي منها، ولو حدث هذا وكان العمل مستوفياً لشروطي فلن امانع ابداً.

● بعد كل هذه السنوات بعيدا عن الطب، الا يراودك الحنين للعودة اليه؟

– (يفكر بعمق للحظات قبل ان يجيب) احياناً، خصوصاً انني لم انقطع عن عالم الطب تماما اذ أحرص على متابعة احدث الكتب والدوريات الطبية لاكون ملماً بالجديد، كما أحرص على متابعة المؤتمرات الطبية العالمية للسبب نفسه، لكن العودة لممارسة الطب... اعتقد بانها صعبة.

هرقل» ديزني في الصالات الأوروبية:

الأسطورة الاغريقية لتسلية العائلات!

□ هوليوود – «الحياة»:

■ في غضون الايام القليلة المقبلة، تبدأ الصالات الأوروبية عرض اخر نتاجات شركة «والت ديزني» من الرسوم المتحركة، فيلم «هرقل» الذي ما زال يحصد نجاحات بارزة في الولايات المتحدة الاميركية بعد اسابيع على نزوله في الصالات هناك. ويتوقع النقاد ان يحوز الفيلم على نجاح مماثل على المستوى الأوروبي قبل ان يطرح على أشرطة فيديو في الربيع المقبل.

والفيلم الجديد يستكمل سلسلة بدأتها ديزني قبل سنتين او ثلاث بفيلم «علاء الدين»، وما تبعه في السياق نفسه، ثم «بوكاهونتاس» عن أميرة هندية حمراء في القارة الاميركية، و«أحدب نوتردام» عن شخصية باريسية مشهورة في الأدب الفرنسي.. واخيراً «هرقل» البطل الاغريقي الاسطوري الذي كان دائماً موضوعاً شعبياً في السينما والتلفزيون.

واذا كان «علاء الدين» و«بوكاهونتاس» و«أحدب نوتردام»، كل واحد أثار غضب العرب والمسلمين والهنود الحمر والفرنسيين لأسباب متنوعة دينية وثقافية وتاريخية، فإن «هرقل» لم يغضب اليونانيين الذين قابلوه بنوع من التجاهل وعدم اللامبالاة عندما عرفوا عنه، ونحن ما زلنا بانتظار عرضه في اليونان لنقف على رأي النقاد الفعلي.

ومن غير المتوقع ان تكون ردة الفعل اليونانية شبيهة بموقف الفرنسيين عندما انتجت «ديزني» فيلم «أحدب نوتردام» قبل حوالى السنة، والسبب ربما يكمن في ان شخصية هرقل الاسطورية استعملت كثيراً في الأفلام والمسلسلات (هناك مسلسل تلفزيوني مشهور يعرض حالياً في معظم انحاء العالم) بحيث ضاعت ملامحها الأساسية كما وردت في الأساطير الاغريقية القديمة.

وكالعادة نجحت ديزني في ادخال كل عوامل الجذب التي تجعل أفلام الرسوم المتحركة عموماً، و«هرقل» من بينها، مقبولة من جميع أفراد الأسرة. هذا مع العلم ان سياسة ديزني الانتاجية تقوم على جعل مشاريعها السينمائية ذات استهداف عائلي عريض. ولذلك اعطت المخرجين رون كليمنتس وجون موسكر مهمة اخراج «هرقل» على غرار نجاحهما الكبير في «الحورية الصغيرة» (١٩٨٩) و«علاء الدين» (١٩٩٢).

والعوامل التي ادخلها المخرجان الى فيلم «هرقل» كفيلة بتحقيق عناصر الجذب التي أشرنا اليها أعلاه: بطل شاب بهي الطلعة عليه ان يحقق ذاته في مغامرات اسطورية، مجموعة أشرار يقفون في طريقه، أصدقاء ظرفاء يساعدونه ويخلصونه في الأوقات الحرجة، ومجموعة من الألحان والأغاني العاطفية الرقيقة.. وطبعاً هناك فاتنة خارقة الجمال يقع هرقل في غرامها، ويفعل المستحيل للوصول اليها.

واذا أضفنا الى كل هذه العوامل التقنيات المذهلة التي باتت ديزني تمتلكها على صعيد انتاج أفلام الرسوم المتحركة، فإننا نكتشف سلفاً أسرار نجاح أفلام مثل «هرقل» وغيره.. وندرك كيف ان هذا الفيلم حقق في أول عطلة نهاية أسبوع عرض فيها في الصالات الأميركية مبلغ ٢١ مليون دولار فقط لا غير!

مرض جنون البقر يبدأ باضطرابات نفسية

□ اعداد: الدكتور ادمون عبيد

■ سلطت ابحاث أجراها مستشفى ادنبرة الاسكتلندي الضوء على ان بعض الاضطرابات النفسية مثل الكآبة الشديدة، او الهلوسات والتخيلات التي تحدث في مرض انفصام الشخصية، والتي تعد العلامات الأولى على حدوث اضطرابات تحللية مميتة في الدماغ، يعتقد بان لها علاقة بمرض «جنون البقر».

وعلى رغم ان هذا المرض التحللي الدماغي كان معروفاً في السابق باسم Greutzfeldt - Ja-kob Disease ويدعى اختصاراً CJD، الا ان عدداً من المتغيرات في اعراضه اثار الانتباه الى امكان حدوث تحول في الشكل الطبيعي المعروف لهذا المرض.

هذه الأعراض النفسية الجديدة، اضافت دليلاً آخر على ظهور نمط جديد من هذا المرض عرف بـ nv CJD الذي بدأ بالبروز حالياً في كل من بريطانيا وفرنسا وخصوصاً بين اليافعين.

وقد ظهرت ٢٢ حالة حتى الآن، ٢١ في بريطانيا وواحدة في فرنسا. والذي اثار استغراب الاطباء ان هذه الحالات حدثت بين المراهقين والشبان. الذين عاشوا لفترة طويلة بعد ظهور الأعراض عندهم، خلافاً لما هو متعارف عليه عند الاصابة بالمرض الأصلي، الذي يحدث عند المسنين الذين تجاوزوا الـ ٦٥ سنة، مع وجود تخطيط دماغ غير طبيعي. اما العلامات الأولى الدالة عليه فهي فقدان ذاكرة واضطراب في التوازن.

وجاءت هذه الملاحظات بعد دراسة وافية على ١٤ مريضاً اصيبوا بهذا المرض الجديد. وكان متوسط أعمار المصابين ٢٩ سنة، عولج ١٣ منهم علاجاً نفسياً في البداية من قبل طبيب نفساني، بسبب ظهور كآبة شديدة عندهم، فيما عانى بعضهم الآخر من اضطرابات نفسية انفصامية وأوهام وهلوسات. واشتكى العديد من المرضى ايضاً من آلام شديدة في اليدين او الرجلين او الفم او القدمين، او كان لديهم اضطراب في المشي.

ظهرت المشاكل العصبية الخطيرة بعد حوالى ستة شهور على ظهور هذه الأعراض الأولية، وكانت عدم القدرة على المشي بشكل متوازن، مع بروز حركات غير ارادية، وعدم القدرة على التحكم بعملية التبول. وفي النهاية، بعد حوالى ستة شهور اخرى، أصبح معظم المرضى عاجزين في الفراش مع عدم القدرة على الحركة او الكلام، ثم حدثت غيبوبة الموت.

ومع أن لكل حالة خصائصها المميزة، الا ان الأطباء متفقون تماماً على ان كل هذه الحالات متشابهة، ولكن ما زال من الصعب الجزم في ما اذا كان هذا النوع الجديد من مرض CJD يحدث نتيجة تناول لحم بقر مصاب بمرض «جنون البقر»، او نتيجة لحدوث التهاب الدماغ الاسفنجي البقري، الذي انتشر في بريطانيا في سنة ١٩٨٠، وتمظهر عند الأبقار برجفان وصعوبة في المشي وفي النهاية غيبوبة وموت.

ومنذ ذلك التاريخ، وجدت هذه الوحدة في مستشفى ادنبرة لمتابعة وتقصي ظهور أية حالة من هذا المرض، والذي ينتشر من تناول لحم بقر مصاب، مع وجود فترة حضانة طويلة جداً قد تبلغ سنوات طويلة.

يبقى القول ان الناس الذين يعانون مثل هذه الأعراض الإبتدائية النفسية ليسوا بالضرورة مصابين بهذا المرض الجديد، الا ان مجرد ظهور مثل هذه الأعراض أصبح يحث على اجراء المزيد من الفحوصات والتحريات لنفي وجود المرض.

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ برنامج وثائقي، ٨,٤٥ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩,١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «الرجل والحصان»، ١١,٠٠ كرتون، ١١,٣٠ نشرة الاخبار، ١٢,٠٠ مساء الخير يا عرب، ١٣,٠٠ نشرة الأخبار، ١٣,٣٥ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «روابط الحب»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ برنامج «دنيا الموضة» (إعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «الفدان الأخير»، ١٧,٠٠ عناوين الاخبار، ١٧,٠٥ برنامج «ابتكارات واختراعات»، ١٧,٣٠ برنامج كوميدي، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «انا الهارب»، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ مسلسل قصير، ٢٢,٣٠ برنامج كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,٠٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الأطفال، ١٠,٤٥ لك واسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٣٠ لوحة وفنان، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ منوعات، ٢,٣٠ واحد في المليون، ٢,٤٥ احلام العصافير، ٣,٠٠ فيلم عربي «النمر الأسود»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ اغاني، ٥,٣٠ شموع، ٦,٠٠ اغنية، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ حواديت الاغاني، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي «لا وقت للدموع»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من اغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ رفع الستار، ٢,٠٠ عالم الحيوان، ٢,٣٠ الفيلم العربي «الطريق الى إيلات»، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم ملوني يا ناس (درية احمد/ شكري سرحان)، ٠٢,٠٠ فيلم اللعب مع الاشرار (محمود حميدة/ صابرين)، ٠٤,٠٠ افلام الثمانينات/ فيلم بستان الدم (عزت العلايلي/ يسرا)، ٠٦,٠٠ فيلم اللقاء الدامي (حسين فهمي/ هشام عبدالحميد)، ٠٨,٠٠ فيلم الى المأذون يا حبيبي (صفاء ابو السعود/ سمير غانم)، ١٠,٠٠ فيلم حلوة وشقية (سعاد حسني/ محمد عوض)، ١٢,٠٠ فيلم دعني والدموع (نادية لطفي/ احمد مظهر)، ١٤,٠٠ فيلم المواطن مصري (عمر الشريف/ صفية العمري/ عزت العلايلي)، ١٦,٠٠ فيلم الارهاب (نادية الجندي/ فاروق الفيشاوي)، ١٨,٢٠ فيلم قانون ايكا (محمود عبدالعزيز/ اثار الحكيم)، ٢٠,٠٠ فيلم امريكا شيكا بيكا (الشحات مبروك/ شويكار)، ٢٢,٠٠ فيلم نصف ساعة زواج (شادية/ رشدي اباظة).

٠٩,٠٠ القرآن الكريم، ٠٩,٣٠ برنامج طبخ، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «العاصفة تهب مرتين»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١٢,٠٠ اغاني، ١٢,٣٠ المسلسل العربي «سليمان الطيب»، ١٣,٣٠ برنامج اناقة، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «احلام كالاوديا»، ١٥,٠٠ برنامج حكايات السعدني، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج صالون – احمد حمروش (الجزء الخامس)، ١٧,٣٠ المسلسل العربي «هذا الرجل»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج كلمة وعود – ضيف الحلقة محمد العبد، ٢١,٠٠ برنامج مساحة حرة، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ المسلسل العربي «سليمان الطيب» (اعادة)، ٢٤,١٥ برنامج «بيانو بيانو» (اعادة)، ٠١,١٥ المسلسل العربي «هذا الرجل»، ٠٢,١٥ القرآن الكريم، ٠٢,٤٥ الختام.

* توقيت غرينتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٥,٠٠ كيف وليش، ٦,٠٠ فن الطبخ، ٦,٣٠ جذور لبنان، ٧,٣٠ أخبار رياضية، ٨,٠٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ طنجرة وغطاها، ١١,٠٠ الكاميرا وين، ١١,١٥ موجز الاخبار، ١١,٣٠ الغريبتان، ١٢,٣٠ سهرة – جوليا بطرس، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ كيف وليش، ١٥,٥٥ صار وقت النوم، ١٦,٠٠ مونديال ٩٨، ١٧,٠٠ مسلسل «شكتي رتينة»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ خوان الغول، ٢٠,٠٠ «حوار العمر»، ٢٢,٠٠ رياضة، ٢٣,٣٠ ليلة حظ، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

Magic School ٦,٠٠، Marsupilami ٥,٣٠، Ducktales ٥,٠٠، Bus ٦,٣٠، Sonic The Hedgerhog ٧,٠٠، Little Mermaid ٧,٣٠، عالم الصباح، ١٠,٠٠ حديث في المدينة، ١١,٠٠ مسلسل عربي «سر الغرائب»، ١٢,٠٠ فيلم اجنبي، ١٤,٠٠ Marsupilami، ١٤,٣٠ Little Mermaid، ١٥,٠٠ فيلم أجنبي، ١٦,٣٠ Cocktail، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ مسلسل عربي «ما وراء النهر»، ١٩,٠٠ Blossom، ١٩,٣٠ مسلسل برازيلي، ٢٠,٣٠ فيلم اجنبي، ٢٣,٠٠ Golden Girls، ٢٣,٣٠ Home Improvement، ٢٤,٠٠ Ellen، ٢٤,٣٠ ملخص عالم الصباح.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ نافذة على أوروبا (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ مطار، ٩,٠٠ موجز الأخبار، ٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ حول العالم (إعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ الحوار الصعب، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ عالم السفر (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوز دسك، ٢٣,٠٠ موجز الاخبار، ٢٣,٠٥ الافق (إعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ عالم السفر، ١,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ مراسل (إعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ هذا الأسبوع، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينتش

١,٠٠ قرآن كريم، ١,١٠ فيلم تسجيلي، ١,٢٠ نواعم، ٣,٠٠ Pasklon And Paradiso 2، ٤,٣٠ ناس وناس، ٥,٠٠ الصعاليك، ٧,٠٠ ابيض واسود، ٧,٣٠ الجدعان الثلاثة، ٩,٠٠ اهل القمة، ١١,٠٠ عاشق الروح، ١٢,٣٠ مذيع في ورطة، ١٣,٠٠ رحلة لذيذة، ١٥,٠٠ ناس وناس، ١٥,٣٠ سري للغاية، ١٧,٣٠ اسمر وجميل، ١٩,٠٠ سواق نص الليل، ٢١,٠٠ ابيض واسود، ٢١,٣٠ منكرات الآنسة منال، ٢٣,٣٠ بهية.

* توقيت غرينتش

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الاشياء، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ برنامج وثائقي، ١٩,١٥ اخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الاخبار، ١٩,٤٠ مشاهير (إعادة)، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٥٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ اخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الملف الاسبوعي (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ زينة (إعادة)، ٢٣,٠٥ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ برنامج وثائقي، ٢٤,٠٠ أخبار الرياضة، ٠,١٥ برنامج وثائقي، ٠,٣٠ الأخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة للحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: مخرج تلفزيوني سوري.

ك	ش	ع	ج	م	ا	ء	ش	ك	و	ك	ف	ص
هـ	ب	و	ع	ا	ر	ص	ر	و	ت	ف	ش	ا
ص	ت	ر	ا	ش	ط	ف	ر	ي	س	ع	ل	ء
ا	ا	ف	ي	ل	ة	د	ر	ا	ش	ص	ك	غ
خ	ت	ك	ر	ت	ة	د	ا	ت	ع	ق	ا	ف
ر	ي	ت	د	ي	ي	ك	ا	د	ح	ي	ب	ا
ة	ع	ي	ل	ي	د	ش	ق	ي	ق	ع	ش	ج
خ	ق	ب	ف	ح	ب	ة	ص	ب	غ	ة	ع	ر
ي	ي	ة	خ	ث	ك	ع	ن	ز	ة	م	ذ	ى
ر	د	ح	ر	ش	ر	ا	ب	و	ي	ض	ب	س
ا	ص	ة	ب	ا	ص	ع	ح	ص	م	ن	ف	و
م	ك	ل	ي	ب	ة	ب	و	ع	ص	ك	ي	ك
ش	ق	ع	ق	ي	ق	ي	س	ا	ن	ر	ف	ش

ش: شاردة، شباك، شراب، شطف، شقيق، شكوك، شماريخ، شوالة، شينيز
ص: صائغ، صاخرة، صبغة، صح، صديق، صراع، صقيع، صعوبة
ع: عتاد، عبيد، عجماء، عنب، عسير، عصابة، عقيق، عينات
ف: فاجر، فتور، فخر، فرناس، فريدة، فشل، فضة
ك: كادح، كبريت، كتيبة، كحل، كليب، كمون، كوسى

حل العدد السابق: طرفة بن العبد.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
			■				■		٢
					■				٣
		■				■			٤
	■								٥
				■				■	٦
				■				■	٧
■			■			■			٨
					■				٩

افقياً
١– حزب تونسي
٢– ضد وقف – صنديد
٣– علم مؤنث – اعتماد
٤– للتمني – أصوات مبهمة – ثلثا برج
٥– من السيارات
٦– قاس – كسبت
٧– يحمي – طريقي
٨ – بمعنى اسكت – أهل – متشابهان
٩– شخص سهل الاخلاق – يستيقظ

عمودياً
١– العدل أساسه – منع
٢– مقدم رؤوسهم
٣– ظلمات – خرج الشيء سريعاً
٤– مرض صدري – دولة عربية
٥– تغتنم – خاصتي
٦– من الكواكب
٧– مرض صدري – عنصر كيمياوي
٨ – عطر – علم مذكر
٩– اللاتي

حل العدد السابق

افقياً: ١– النقب – يبس ٢– جريدتهم ٣– قدموس – عار ٤– رفعنا – مر ٥– ون – ناداه ٦– يهيم – تب ٧– فارنا ٨ – نجور – وسعت ٩– جرس – ردع.
عمودياً: ١– القرويين ٢– دفنه – ج ج ٣– نجمع – يفور ٤– قرون – مارس ٥– بيسان ٦– النور ٧– يتعمد – اسد ٨ – بهارات – ع ع ٩– سمر – هبات.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): خابر اصدقاءك وحاول ترتيب لقاء يبقي الحرارة في العلاقات قائمة.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): حافظ على مكاسبك ولا تسمح لأحد بالنيل من حقوقك التي لم تحصلها إلا بعرق الجبين.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): اخرج من موقف صعب لا علاقة حقيقية لك به، واترك المسؤوليات لاصحابها.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لا بد من تنازلات إذا كان في النية إنهاء خلاف مزعج لكل اطرافه.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): تتلقى دعما من شخص يعرفك تمام المعرفة ويقدرك حق التقدير.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): إحرص على إبقاء جذوة الحب مشتعلة من خلال الكلام الحلو واللفتات الناعمة.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): ثمة إشارات من الطرف الآخر يمكنك تفسيرها بإيجابية... ولعل قلبه بدأ يتجاوب.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): الموقف سيتضح قريبا وعندها تدرك أن النقلة التي تفكر فيها ستكون ناجحة من مختلف الزوايا.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): لم تكن حكيما عندما تصرفت مع اشخاص مخلصين بطريقة فظة.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): تابع البحث عن الحقيقة قارئا بين السطور محللا المواقف والخلفيات.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): هناك من يحاول لعب دور في حياتك... العاطفية طبعا!
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): لا تتابع ما انت في صدده من دون أن تستشير أصحاب الخبرة والمعرفة.

الوسط هذا الاسبوع

طريق الشيخ ياسين الى غزة تمر بعمان

ورطة الموساد تنقذ زعيم حماس

مصر: الروس عائدون مع صواريخهم

الصادق المهدي يكشف لـ«الوسط» اسباب التوتر في علاقته مع الترابي

كريم بقرادوني يرد على حبيقة: مغالطات وأحكام غيبية وتصفية حسابات

آخر رفاق غيفارا يروي لـ«الوسط» وقائع المعركة الأخيرة في بوليفيا

الجزائر: اجماع على «جزارة» الحرب بانتظار الحل المستحيل

غياب الفنان اللبناني محمد سلمان

سينمائي بالفطرة وممثل بالقوة!

منير بشير ووليد عقل: موت أبرز العوّادين وعاشق البيانو

ما دور عادل إمام في عملية «ميدان التحرير»؟ وهل تعرضت أمينة رزق لأزمة صحية؟ وماذا فعل الكلب بأصبع نادية الجندي؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
800304411 السعودية

AL HAYAT
الحياة
الاحد ٥ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧ الموافق ٤ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٦٣٧
AL HAYAT SUNDAY 5, OCTOBER, 1997 ISSUE NO 12637

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي محمد الفهد العيسى:
- مالت... ريح الشرق استهواها
ضحكت غمازتها
قالت: اهوى الشمس
اذ لاحت من خلف «الجبل الابيض»
أتفاءل لاشراقتها... لسناها!!

●●●

● رفضت السلطات الاميركية منح تأشيرات دخول لثلاثة من اعضاء الوفد الليبي الستة للمشاركة في اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها (٥٢)!!

- والسؤال: هل الأمم المتحدة قسم من اقسام وزارة الخارجية الاميركية؟!

وإذن... فاما ان يعترف العالم بهيمنة اميركا كسيدة للقوة... ويعتبر كل وزراء خارجية دول العالم، ومندوبيها واعضائها في الجمعية العامة للأمم المتحدة: موظفين لدى مدام اولبرايت... وأما ان يستقل العالم عن هذا الاستعمار الاميركي، فيعمل على نقل الأمم المتحدة من اميركا الى دولة تحترم استقلال الدول ومكانتها، وحرية رأيها!!

●●●

● مسعود يلماظ: رئيس حكومة تركيا العلمانية الاتاتوركية، حليفة اسرائيل اليوم... اطلق في بدء حربه الشرسة على مسلمي تركيا عبارته السفورية هذه: (مطلوب منا توحيد جهودنا لمواجهة اعدائنا: المسلمين)!!

ول... ومَنْ يمثل هذا (الأخ)، الا يرأس حكومة دولة اسلامية، في بلد كان مقر الخلافة الاسلامية، كامبراطورية عظمى متمددة في ارجاء الوطن الاسلامي؟!

نعتبر هذا التصريح (لمضا) من السيد يلماظ... لأنه الغى نسبة المسلمين العظمى من شعبه وتاريخهم، فإذا كان هو وأعضاء حكومته، ومَنْ يدفع به من الخلف/ المؤسسة العسكرية: علمانياً، او حتى صهيونياً ارتمى ببساطة في حضن الصهاينة... فإن الشعب التركي سيبقى مسلماً بقوة عقيدته، وبيننا الأيام!!

●●●

● يبدو ان هذا الصحافي المشاكس سالم الدوسري - مسؤول الطبعة الدولية لصحيفة «الوطن» الكويتية في لندن: قد صار مثل البورصة، طالع/ نازل، يختفي ويظهر وبيان، واختفاؤه مريب، لكنه عندما يظهر يحقق خبطات صحافية ناجحة.

افتقدنا (مضارباته) في بورصة المحطات الفضائية وذلك باختفاء «خاص وليس للنشر»: زاويته او صفحته الحراقة كالشطة الافريقية... ورغم ذلك فمذيعات الفضائيات يقرأن تصميخه ويقلن: «ياختي»!!!

ليعد سالم الدوسري حتى تبتسم المذيعات!!

●●●

● نزار قباني... يا صديق بوح الصادقين بعشقهم، والانقياء بمشاعرهم:
- ارجوك... لا تبتعد عنا، بَعْدك أنت هذا القادر على رفض الصمت... على اتساع رقصة الحياة... بَعْدك: الصداح بأغنيات الندامى والمحتفلين بالأمل!
نُهديك املنا... مُحبين لك... مُحبين لك... مُحبين لك!!

●●●

● كتبت له في كراستها الخاصة:
- «يا سيد القمة البيضاء: اتعتقد أنني اتوهم»؟!
ربما... فقد أوهمت نفسي أيضاً بذلك الاعتقاد، وتساءلت: ترى... اين هي الحقيقة، واين هو الوهم... أجبني؟!!

عبدالله الجفري

جهاز لتقوية سمعه

كلينتون لن يسمع غناء العصافير ومنبه الساعة

■ واشنطن - واشنطن بوست - نصح الاطباء امس الرئيس الاميركي بيل كلينتون خلال الفحص الطبي السنوي بالاستعانة بجهاز لتقوية السمع في بعض المناسبات، بعد ازدياد تراجع قدرته السمعية، على ما قاله امس مايكل ماكاري المتحدث باسم البيت الابيض.

ويبدو ان نصف قرن من سماع مشاة الفرق الموسيقية وموسيقى الروك والجولات الانتخابية الرئاسية ادت بالرئيس كلينتون الى السمع الثقيل ودفعته الى القبول باستخدام جهاز المساعد السمعي لتكبير الاصوات.

ومنذ سنوات والرئيس الاميركي يشكو من سمع خفيض. فهو يكاد لا يسمع ما يقوله الناس في قاعة تضج بالمدعوين، ولا يعي الاسئلة التي تطرح عليه «وعدم فهمه بعض الكلمات» على ما يقول جيمس سوين الاختصاصي بأمراض الاذن الذي فحص كلينتون أول من امس مشيراً الى ان ليس في الامر صمم عميق. الرئيس كلينتون (٥١ سنة) اعلن انه سيستعين بجهاز لتقوية سمعه في بعض الحالات كالحفلات الرسمية وحملات التبرعات السياسية العامة.

والجهاز سيوضع في قناة الاذن بحيث ان غالبية الناس المحيطين بالرئيس الاميركي لن يعرفوا متى سيضع الجهاز في اذنيه.

ويذكر ان الرئيس السابق رونالد ريغن كان يستخدم جهازاً لتقوية السمع خلال سنواته في البيت الابيض. في وقت يعاني ٢٦ مليون اميركي من السمع الثقيل و٦ ملايين منهم يستخدمون اجهزة لتقوية سمعهم.

الاطباء يقولون ان تلف سمع كلينتون التدريجي مرده الى العمر وتعرضه الطويل للضجيج الصارخ والصاخب من ايام دراسته الثانوية عندما كان يعزف الساكسفون. وهو اليوم يصعب عليه سماع صوت منبه ساعة اليد او يشنف اذنيه بسقسقة النغمات العالية لعصفور في حديقة البيت الابيض وان كان الطرش... السياسي يفيده في احيان كثيرة.

□ النجمة جاكلين بيسيه من بين ضيوف هيئة «الافلام الاميركية الكلاسيكية» التي احتفلت بميلادها الخامس الأسبوع الماضي في لوس انجليس وهدفها إنقاذ مئات الافلام القديمة سنوياً، من الفناء. (ريكس)

عيون وآذان

عدت من نيويورك وفتحت البريد الالكتروني لأفاجأ بتهنئة من بنيامين نتانياهو بالعيد. وهو لم يهنئني بالعيد الكبير أو الصغير، أو بالميلاد أو رأس السنة، وانما بـ «روش هاشاناه»، أي رأس السنة العبرية.

وكان العنوان: من رئيس وزراء اسرائيل. وبعد ذلك: الموضوع تهاني روش هاشاناه-الى يهود الشتات.

باختصار، الرسالة كانت «مقلباً» من مراسلتنا في القدس ربى الحصري، فهي تلقتها من مكتب رئيس وزراء اسرائيل لأن اسمها مسجل عندهم كمراسلة (اجنبية في بلادها حيث البولندي والليتواني والهنغاري مواطنون أصليون).

وتحدثت الرسالة عن حلم تيودور هرتزل في تأسيس اسرائيل، ثم اشارت الى نجاح هذه في تحقيق مستوى معيشة للمواطنين من مستوى الدول الثرية في أوروبا الغربية (وهو صحيح، وتُسأل الأنظمة العربية ماذا فعلت بالمقابل لشعوبها).

غير انني أريد ان اكتفي من الرسالة بسطرين قرب نهايتها، فنتانياهو يقول «ان هدفنا في العقد القادم هو ان تقيم غالبية اليهود في اسرائيل».

أي ان اسرائيل هي تلك التي يريد نتانياهو ان يقيم فيها يهود العالم؟ هناك في اسرائيل الآن أربعة ملايين نسمة من أصل خمسة ملايين، منهم مليون مسافرون باستمرار، والأرض تضيق عنهم فيحتلون أراضي الدول المجاورة ويبنون المستوطنات ويوسعونها في الأراضي المحتلة. وهناك في العالم ١٦ مليون يهودي، ربما اعتبرنا غالبيتهم عشرة ملايين الى ١٢ مليوناً، فهل هم هؤلاء الذين يريد نتانياهو استقدامهم الى اسرائيل؟ ونسأل مرة اخرى: أي اسرائيل؟

اسرائيل كلها أرض عربية محتلة، وان يطالب أبو عمار بالضفة وغزة ولا يحصل عليهما لا ينفي ان الجليل وحيفا ويافا أرض فلسطينية أيضاً.

في مناسبة «روش هاشاناه» أهدي القراء قصة من وحي الموضوع: هدى فريد الامام شابة فلسطينية أعرفها شخصياً، وهي صديقة قديمة لمراسلتنا ربى الحصري، وأصل بيت الامام من يافا، الا ان الأسرة أقامت قبل قيام اسرائيل في القدس أيضاً، حيث بنى أبو هدى، فريد الامام، بيتاً سنة ١٩٤٦ لم يسكن لأن «حوادث فلسطين» سبقت أهل البيت اليه.

وفوجئت هدى أخيراً باعلان عن بيت العائلة في البقعة، نشرته مجلة عقارية فهو معروض للبيع بحوالى ثلاثة ملايين دولار. وذهبت تستقصي الأمر فوجدت ان البيت خال، وقد اعيد ترتيبه على شكل شقق، فالشقة في الطابق الأرضي مع حديقة بمبلغ مليون دولار، والطابق الأول شقتان بسعر ٥٥٠ الف دولار الى ٧٥٠ الف للشقة الواحدة. اما «الروف» (الذي زيد على بيت الامام الأصلي) فمعروض بمبلغ ٨٥٠ الف دولار.

ولم يكن هناك أحد تتشاجر معه هدى أو تحتج، ولكن كان هناك اسم الوكيل العقاري، فاتصلت به الا انه لم يعطها أي معلومات. واستعانت هدى وربى بطرف ثالث اتصل بالوكيل العقاري وزعم له ان هناك فرنسياً يريد ان يشتري احدى الشقق، وسأله الوكيل هل الفرنسي هذا يهودي، فقال: لا. ورد الوكيل انهم لا يبيعون الا ليهود.

آخر ما سمعت من أخبار هدى وبيت العائلة انها قررت الاعتصام أمامه والمطالبة به حيث تمكنها المطالبة.

واذا كان نتانياهو وأمثاله سكنوا في بيت هدى وأمثالها، فهل يريد رئيس وزراء اسرائيل ان يطرد ربى هذه المرة من رام الله بعد ان طردها من القدس ليقيم في بيتها مستوطنون من بروكلين تعلم نتانياهو معهم السرقة صغيراً وكبيراً؟

هو يستطيع ان يحلم، ولكن الحقيقة غير الحلم ففي «جردة» لانجازات السنة، في مناسبة رأس السنة العبرية، قرأت بالانكليزية في جريدة اسرائيلية ان السنة ٥٧٥٧ لم تأت لاسرائيل بشيء سوى زيادة التوتر في المجتمع بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وبين اليهود المتدينين والعلمانيين، وبين الاشكناز والسفارديم (الغربيين والشرقيين)، وهي سنة شهدت زيادة قتلى الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان، وقتل سبع طالبات اسرائيليات في الأردن، وسقوط جسر على رياضيين استراليين (يهود) وقتلهم، وانفجارات انتحارية كبيرة، وفضيحة فساد كادت تسقط الحكومة (فضيحة بار - عون)، وعودة شبح خطف الأطفال اليهود اليمنيين، وأسرة نتانياهو (التي اعتبرتها الجريدة فضيحة، لا أنا).

ماذا ستأتي به سنة ٥٧٥٨ للاسرائيليين؟ مع وجود ارهابي فضائحي من نوع نتانياهو رئيساً للوزراء يحلم بالارهاب ويمارسه، في يقظته ويرتكب الفضائح السياسية والشخصية، ربما سيأتي يوم في السنة الجديدة يترحم فيه الاسرائيليون على السنة الماضية. ولعل هذا اليوم اتى فعلاً فمحاولة اغتيال السيد خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحماس في عمّان، نفذها عميلان للموساد لا يمكن ان يكونا عملا من دون اذن صريح من رئيس الوزراء المسؤول مباشرة عن الاستخبارات الاسرائيلية. ويعني هذا ان نتانياهو أمر باستعمال سلاح كيماوي ضد هدف عربي، ما يبرر في نظر كثيرين استخدام أسلحة كيماوية ضد أهداف اسرائيلية، تماماً كما ان ارهاب جابوتنسكي وبيغن وشامير اطلق الارهاب المضاد الذي لا نزال نعاني منه حتى اليوم.

جهاد الخازن

المهرجان السادس ليوم الموسيقى العالمي

البحرين تكرّم روّاد الحركة الموسيقية

■ المنامة - «الحياة» - كرّم السيد محمد ابراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة البحرين خلال حفلة اختتام المهرجان السادس لليوم العالمي للموسيقى مساء الجمعة الماضي الذي نظمته ادارة الثقافة والفنون عدداً من رواد الحركة الموسيقية الذين كانت لهم اسهامات وبصمات واضحة في تطوير الحركة الموسيقية في البحرين وهم الفنانون علي خالد وأحمد خالد وعبدالواحد عبدالله ويوسف فوني ومحمد حسن صنقور.

وقدم الوزير الشهادات التقديرية للفنانين الذين شاركوا في احياء امسيات المهرجان.

واشاد الوزير المطوع بالمستوى الفني المتميز الذي برز به مهرجان هذا العام قائلاً ان دولة البحرين باقامتها المهرجان احتفالاً باليوم العالمي للموسيقى انما تشارك العالم احتفاله بالفنون الموسيقية تقديراً لمكانة الموسيقى في رقي وتقدم الشعوب واصالة حضارتها.

وقال ان تكريم عدد من روّاد هذه الحركة من خلال المهرجان يأتي تقديراً وعرفاناً من الدولة لما قدمه هؤلاء المبدعون من عطاء موسيقي وغنائي اثرى المكتبة الموسيقية البحرينية.

وأكد الوزير المطوع ان وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام تدعم الحركة الفنية والموسيقية من خلال ارسال ذوي الميول والاهتمامات الموسيقية الى المعاهد والكليات المتخصصة لتخريج جيل يسهم في النهوض وتطوير الفنون الموسيقية والشعبية.

وتضمنت حفلة الاختتام معزوفات موسيقية قدمها كل من الفنان فريدريك بيلاسي على آلة الكمان وجين هوبمان على آلة البيانو.

وشارك في المهرجان فنانون من الولايات المتحدة الاميركية والمملكة المتحدة وفرنسا والمانيا وفنانون من البحرين.

وكانت وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام استجابت عام ١٩٩١ لتوصية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» للاحتفال سنوياً باليوم العالمي للموسيقى.

الفجل يهضم ويطرد ويطهّر ويدر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أوصت دراسات علمية حديثة بالاكثار من تناول الفجل الذي يساعد على هضم الطعام وطرد الغازات وتطهير المعدة والامعاء.

وقد اثبتت دراسة صادرة عن اكاديمية البحث العلمي في القاهرة ان الفجل يساهم في تخفيف آلام المفاصل والنقرس والرشح والسعال.

كما انه يقوي العظام ويدر البول ويزيد لبن المرضعات، ويضفي على البشرة اللون الوردي.

وذكرت الدراسة ان الفجل يحتوي على فيتامين أ و ج واملاح الكالسيوم والحديد واليود والكبريت والمنغنيز، الا ان تناوله محظور على المصابين بأمراض الكبد.

مسرحيات فكاهية في المدن المغربية عن أخطار الولادات المنزلية

□ الرباط - من اقبال الهامي:

■ كشف تقرير طبي في المغرب ان سبع نساء يلقين حتفهن يومياً خلال عملية الولادة او اثناء فترة الحمل، بسبب المضاعفات المصاحبة للنزيف الدموي الذي يعقب الولادة والتعفنات وارتفاع ضغط الدم. كما ان سبب ارتفاع حالات وفيات الحوامل يرجع الى كون غالبية النساء المغربيات لا تزال تلد في المنازل، وتقدر نسبة هؤلاء في الوسط الحضري ٥٠ في المئة، بينما يراوح عددهن في الوسط القروي تسعين في المئة. ويقود غياب الطبيب وعدم الاستعانة بمهنيي الصحة كالقابلات والممرضات خلال عمليات الولادة التي تتم في المنازل الى انتهائها غالباً الى الوفاة، وامام هذا الوضع المقلق، عمدت وزارة الصحة المغربية الى تنظيم جولة شملت عدداً من المدن تستهدف توعية السكان بمخاطر الحمل والولادة الوقاية لمرور هذه الفترة بامان.

"جدل" مارسيل خليفة في المنامة

□ المنامة - «الحياة»:

■ يستضيف الملتقى الثقافي الأهلي في المنامة الفنان مارسيل خليفة ورباعي الميادين لاحياء ثلاث حفلات بدءاً من ٧ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري على خشبة النادي الأهلي.

ويقدم خليفة عمله «جدل» في المنامة بعدما طاف به على قرابة ستين مدينة في العالم العربي واوروبا والولايات المتحدة الاميركية واليابان.

وقال عبدالرحمن جاسم كانو رئيس النادي الأهلي والرئيس الفخري للملتقى الثقافي «ان جمهور البحرين وقاصديها سيكونون على موعد مع عمل موسيقي متميز وفريد من نوعه وفي اسلوب تقديمه لفنان له قاعدة جماهيرية عريضة على امتداد الوطن العربي، واحتضان البحرين للفنان مارسيل خليفة ورباعي فرقة الميادين لتقديم هذا النوع من الأعمال الموسيقية والغنائية الراقية المتصلة بروح الشعب العربي ووجدانه لدليل على توجه المؤسسات الثقافية الاهلية الى الاسهام في رفع مستوى التذوق العام للفنون، وجعل الموسيقى والغناء في متناول جميع فئات المجتمع بأسعار زهيدة».

ويصف مارسيل خليفة عمله قائلاً: «حاولت في هذا العمل الموسيقي «جدل» بعث روح جديدة في الموسيقى الشرقية وحاولت ايضاً نقلها الى مرتبة الفن العالمي المستوحى من الروح المحلية. في «جدل» يشعر المستمع انه انفتح على ارض غير مألوفة انطلاقاً من المألوف، انه نوع من التخصيب عبر البحث عن قانون للجمال المتجدد وليس الاكتفاء بجمال منجز. في «جدل» يدخل العود الى تخوم لم يعرفها من قبل... «جدل» فكرة موسيقية حرة الى اقصى مداها».

على انغام مزامير الحرس الملكي

زواج اميرة اسبانيا ورياضي من الباسك

■ برشلونة (اسبانيا) - أ ف ب، رويتر - عقدت امس الاميرة الاسبانية كريستينا (٣٢ عاماً) قرانها على لاعب كرة اليد الاولمبي من الباسك ايناكي اوردنغاران (٢٩ عاماً) في كاتدرائية برشلونة وقالت «نعم» امام المدعوين من انحاء العالم.

وكانت الاميرة الاسبانية غادرت القصر الملكي برفقة والدها الملك خوان كارلوس وتوجهت الى الكاتدرائية في سيارة رولز رويس سوداء ترافقها الدراجات النارية من الحرس الملكي تحت شمس ساطعة.

وبعد وصولهما الى الكاتدرائية بدأت حفلة الزواج.

وكانت الاميرة كريستينا ترتدي فستاناً ابيض من الحرير مزيناً بذيل طوله ثلاثة امتار وطرحة بيضاء يعلوها تاج. وقالت كريستينا واوردنغاران «نعم» وتبادلا خاتمي الزواج، على وقع موسيقى موزارت وهاندل وعلى مرأى من بليون مشاهد تلفزيوني في انحاء العالم.

ممثلو الارستقراطية الاوروبية والعالمية واهل السياسة واقطاب المال الذين جاؤوا من الفنادق التي نزلوا فيها في الباصات اجتازوا باحة الكاتدرائية وعمرها ٧٠٠ سنة وسط تصفيق وترحيب الجمهور وعلى انغام مزامير الحرس الملكي ليأخذوا مكاناً في الكنيسة حيث جرت مراسم الزواج.

وحضر نحو ألف و٥٠٠ مدعو حفلة الزواج الذي تراسه الاسقف ريكارد ماريا كارل في حين تجمع الآف من سكان برشلونة امام باحة الكاتدرائية وعمرها ٧٠٠ سنة.

ومن بين ابرز الملوك والامراء الذين اخذوا مكانهم في الكنيسة ملك وملكة السويد كارل وسيلفيا وملك وملكة النروج هارالد وصونيا، وامير بلجيكا فيليب وامير موناكو رينييه ونجله الامير البير وامير الدنمارك فريديريك والامير ادوارد امير انكلترا والملكة نور وملك ليسوتو ليتسي الثالث وامير اليابان تاكامادي ابن عم الامبراطور.

واحتشد مئات الآلاف من الاشخاص في شوارع برشلونة لرؤية مرور المواكب الرسمية وسط اجراءات امنية مشددة مع نشر اكثر من اربعة آلاف رجل تحسباً لأي اعتداءات محتملة خصوصاً من قبل منظمة ايتا الباسكية.

حول المدينة

● أقام مساء الأربعاء الماضي مدير مكتب طيران الشرق الأوسط في واشنطن السيد ايلي غسطين مأدبة عشاء على شرف سفير لبنان لدى الولايات المتحدة الدكتور محمد شطح. من بين المدعوين سفير لبنان السابق الدكتور رياض طبارة وممثل مؤسسة الحريري في الولايات المتحدة السيد رفيق البزري والنائب الاميركي من أصل لبناني نك رحال وديبلوماسيو السفارة وأصدقاء.

● تصل في ١٩ الشهر الجاري الى مرفأ بيروت الفرقاطة البريطانية «اتش.ام.اس-يورك» في زيارة ودية تستمر يومين، وفي برنامج الزيارة لقاء لقائدها ستيفن كليري مع كبار ضباط الجيش اللبناني وزيارة طاقم السفينة للأماكن السياحية والمشاركة في نشاطات رياضية مع فرق لبنانية مدنية وعسكرية. وفي المقابل يزور الفرقاطة ضباط الجيش اللبناني والملحقون العسكريون المعتمدون في لبنان. والمدمرة البريطانية «كارديف» كانت زارت بيروت في ١٩٩٥.

● يفتتح بعد غد في مقر المركز الثقافي الفرنسي في القاهرة معرض للكتب المترجمة من الفرنسية الى العربية يستمر اسبوعاً باشراف السيدة كاترين فرحي رئيسة وحدة النشر والترجمة في المركز.

● حاضر امس الدكتور علي حسين الامين العام السابق للمجلس الاعلى المصري للآثار عن «التجربة المصرية في الحفاظ على التراث» في اطار ندوة دولية عن «الاعلام والتراث» نظمتها وزارة الثقافة في تونس.

● صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة ترجمة انكليزية لديوان «ألف وجه للقمر» للشاعر فاروق جويدة. ترجم الديوان وقدم له الدكتور محمد عناني.

● يشارك غداً المشير محمد عبدالغني الجمسي وزير الدفاع المصري السابق في ندوة ينظمها مركز شباب الجزيرة في القاهرة عنوانها «حرب من اجل السلام» لمناسبة مرور ٢٤ سنة على حرب ١٩٧٣.

● الدكتورة نادية باعشن المستشارة في بيت التجارة في مدينة جدة وعضو هيئة التدريس في قسم ادارة الاعمال في جامعة الملك عبدالعزيز حاضرت في ندوة نسائية نظمها قسم السيدات في البنك الاهلي التجاري.

● عبدالله صالح كامل الرئيس التنفيذي لشركة دلة البركة السعودية عاد الى جدة بعد زيارة قصيرة الى كان انجز فيها بعض الاعمال.

● رزق مراسل صحيفة «المستقلة» في دمشق الزميل عادل الحامدي وزوجته فاطمة الحامدي طفلة هي باكورة زواجهما سمياها لميس. الوالدة والطفلة في خير.

● أقامت الفنانة التشكيلية الليبية فتحية يوسف الجروشي معرضاً للوحات زيتية في مدينة بكين افتتحته وزيرة الصناعات الكيماوية الصينية. وحضره السفراء والديبلوماسيون العرب وعدد كبير من المهتمين بالشؤون الثقافية والنقاد في العاصمة الصينية.

● في رعاية وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش تفتتح غاليري عالم الفنون في بيروت المعرض التكريمي للفنان عارف الريس وعنوان «الانسان أرض الله» الاربعاء ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧ الساعة الخامسة عصراً.

★ طبعت بمطابع دار أخبار اليوم ★